

٢٨  
الموقف

مجلة تراثية فصلية محكمة

WWW.ATTAWHEEL.COM



الموقف الفصلية محكمة



[WWW.ATTAWHEEL.COM](http://WWW.ATTAWHEEL.COM)

رئيس التحرير

د. محمد حسين الأعرجي

هيئة التحرير

مدير التحرير

احمد عبد زيدان

سكرتير التحرير

محمود الظاهر

الهيئة الاستشارية

أ.د. خديجة الحديثي

أ.د. كمال مظهر

أ.د. فائز طه عمر

أ.د. داود سلوم

أ.د. مالك المطلبي

الاستاذ حسن عزيبي

التصحيح اللغوي

سليم سلمان

نجلة محمد

الإشراف الفني والتصميم

جنان عدنان لطيف

دار الشؤون الثقافية العامة

دار الشؤون الثقافية العامة

الطبعة الأولى

الطبعة الأولى

#### عنواير المراسلة

دار الشؤون الثقافية العامة -

الأغلبية -

ص.ب : ٤٠٢٢ بغداد

جمهورية العراق

هاتف : ٤٤٦٠٤٤

فاكس : ٤٤٨٧٦٠

#### الأسعار

العراق : ٥٠٠ دينار، الأردن : ديناران،

الإمارات : ٢٠ درهماً، اليمن : ٢٠ ريالاً،

مصر : ٢ جنيهات، ليبيا : ٢ دينار،

الجزائر : ٦٠ ديناراً، تونس : ديناران،

المغرب : ٢٠ درهماً.

#### المشاركة السنوية

دولاراً في الأقطار العربية.

في دول العالم الأخرى

٨٠ دولاراً.

## الفصل الخامس

يوم اختفينا اللغة الطويلة..... د. محمد حسين الأعرجي ٣ -

## المحاور والدراسات

محاليس وقاعان الاستقبال في العصور الإسلامية

حتى نهاية القرن الثاني الهجري..... د. عبد العزيز حميد ٥ -

١٦

الخلافة العباسية وموقفها من المظالم البيزنطية

نظرة في الدوافع والأسباب..... د. صباح إبراهيم الشبلي ١٧.

٢١

لنوع بيتان نقد الشعر في العصر الأموي

حقيقة أم وهم..... أ.د. قصي سالم علوان ٢٢ -

٣٣

توثيق الكلمات الحضارية المنقولة إلى

اللغة الأوربية..... ناجية مراني ٣٤ -

٤٢

البيئة وعلاقتها بالفنون الحديثة في

وسط وجنوب العراق..... معز عواد غزوان ٤٣ -

٦.

## المحور الخامس

ديوان أبي الفتح البستي - النسخة الكاملة -

القسم الثاني..... تحقيق شاكراً العاشور ٨٦ -

١١٢

## شخصية الأستاذ

الدكتور محمد جبار الطعير بين التحقيق

والدرس اللغوي..... د. سامي علي جبار ١٣٤ -

## المحاور والدراسات

كشف الطب العربي في المراجعة الحديثة..... صبيح صادق ١٤٤ -

## المحور

قصيدة "فلاح عمورية" لأبي تمام

قراءة أخرى في بنائها الفني..... د. سعيد حسن العنبي ١٥٢ -

الكتاب



## يهم احتقرنا اللغة المولدة

لا أريد الدعوة إلى أن تحلّ اللغة المولدة محلّ الفصحى - وما ينبغي لي أن ادعو - ولا أن تأخذ اللهجات العامية - ولن يكون متي ذلك - محلّ لغة التنزيل العزيز، ولكنتي أريد أن أتحدث عن لغة كانت قبل ألف سنة أمراً واقعاً اجترحه المثقفون العباسيون بكل ألوان ثقافتهم، واقتضى خطوهم بعد ذلك من جاء بعدهم، فاحتقره اللغويون العرب، أو كادوا، فأهملوه؛ فأوقعونا في متاهة.

وهذه المتاهة هي أن صار دارسو الأدب العباسي لا يكادون يفهمون ما يدرسونه، ولم يكادوا يقربون هذا الفهم.

وبما أنني مازلت أؤمن بمقولة من قال: ((إذا أردت أن تقنع الآخرين بصواب رأيك فتمثل برأي غيرك)) فسأذكر جهود ابن عباس في ((النبراس))، وجهد الراغب الأصبهاني في مفرداته إدراكاً منهما أن يقينا لغة القرآن الكريم بما أنزله الله تعالى، لا بما صارت إليه اللغة العربية بعد رسالة الرسول الأعظم محمد ابن عبد الله عليه أزكى صلوات الله وسلامه. فإذا كان في إدراكهما مقتنع - وهو كائن - فسأبيح لنفسي أن أضرب أمثلة على سوء فهم اللغة المولدة.

فمن هذه الأمثلة أن تجلّت الجاحظ في كتابه: ((الحيوان)) عن كيفية صناعة الشبه، أي صناعة الحديد الذي يطلى بلون الذهب فذكر كلمة ((الناطف)) التي هي سبب في اتحاد النحاس بالحديد، ففسر الأستاذ المرحوم الدكتور عبد السلام محمد هارون كلمة الناطف - يوم حقق ((الحيوان)) بأن ((الناطف)) نوع من الحلواء، يكون فيه اللوزينج.

وأشهد أنني يوم قرأت نصّ الجاحظ وتفسيره فكرت في علاقة الحلوى بالحديد، فلم أهتم إلى رأي يستقيم في العقل، ولكنتي حين قرأت أنه كان من أمثال العامة العراقيين في القرن الرابع الهجري قولهم: ((يريد الناطف ويريد الحديد)) توجهت إلى استاذ صديق متخصص بالكيمياء، فسألته عن كيفية التحام النحاس بالحديد ليكون شبيهاً بالذهب فذكر لي مصطلحاً كيميائياً باللغة الإنكليزية، وأسهب في شرح خصائصه؛ فأدركت أن الجاحظ كان يعني هذا المصطلح الكيميائي لا الحلواء؛ والأفما علاقة الحديد بالحلواء وباللوزينج؟!

واتذكر أن الدكتور حسين نصار يوم حقق ديوان ابن الرومي، ومرّ به قوله في هجاء ماجن:



وضربه الكامخ في طي....

بين دنان وبساتيق

أتذكر أنه تحير في تفسير ((البساتيق)) التي هي جمع ((بستوقة)) فرجع إلى قاموس  
أستيغتاس ليقول: ((لعله يتهم أنه بالخدم)). قال هذا وصبيان العراق جميعاً يعرفون معنى  
((البستوقة)) ولكن لعلهم لا يعرفون الآن أنها كانت تستعمل في العصر العباسي خابية من  
خوابي تعتيق الخمر، لا خابية في حفظ الأشياء المخللة.

وإن عجبت فأعجب من أن عالماً جليلاً مثل الشيخ محمد حسن آل ياسين قد حقق ((الغباب))  
للصغاني، ومربّه لفظ ((الشاروفة)) على أنه خيل، فاعتاض عنه بلفظ ((الجبل)) ثقة  
بالمعجمات العربية، ولو رجعنا إلى ((تجارب الأمم)) لسكويه لوجدنا أن الشاروفة هي الحبل،  
وليس الجمل.

من كل هذا أريد أن أخلص إلى عظمة الربيدي في ((تاج العروس)) حين خص اللغة المولدة  
بشيء من الذكر، فأما المستعربان الألمانيان أولمان، ولين فقد أوفيا على ما يشبه الغاية في تعطب  
اللغة المولدة وفي تدوينها.

وأراني مظلوماً حين يظن أنني نسيت رينهارت دوزي في (تكلمة المعاجم العربية)؛ ولكنني  
لم أكن كذلك لأن معجمة عني أكثر ما عني باللهجات المغربية.

ودعاء بالرحمة خاص بروح العلامة الأب أنستاس ماري الكرمللي يوم كتب معجمه  
((المساعد)) والفارحة على روح الأستاذ الكبير عبد الحميد العلوجي يوم نشره.

ولكن أترى أننا سنعنى - بعد هذا - بلغتنا المولدة؟

منى إن تكن حقاً فتلك هي المنى

والأفقد عشنا بها زمناً رغداً

رئيس التحرير



# مجالس وقاعات الاستقبال في القصور الاسلامية حتى نهاية القرن الثاني الهجري

الدكتور عبد العزيز حميد

كلية الآداب / جامعة بغداد

التقشف والبعد عن الزخرف والترف، ففي سبيل المثال لا الحصر نجد ان الحجرات التي شيدها رسول الله (ص) لنفسه بعد الهجرة الى المدينة المنورة كانت على درجة كبيرة من البساطة، فلم تزد في بادئ الامر عن حجرتين منخفضتين بنيتا باللبن والطين وسقفتا بجريد النخل<sup>(١)</sup>. اما المسجد الذي اقيم لصق بيت الرسول (ص) فغلبت عليه هو الآخر البساطة التامة فقد اقيم على اسس من الحجارة غير المهندمة وشيدت جدره باللبن وسقف بيت الصلاة فيه بجريد الطين وترفعه دعائم من جذوع النخل<sup>(٢)</sup>. لقد اتخذ رسول الله من مسجده موقعا للصلاة ومكانا للاجتماعات والاستقبال.

واستمر الامر على هذه الشاكلة ايام خلافة ابي بكر الصديق (١١-١٢هـ / ٦٢٢-٦٢٤م) وعمر بن الخطاب (١٣-٢٢هـ / ٦٣٤-٦٤٤م) رضي الله عنهما، غير انه يبدو ان بوادر التغيير قد بدأت بالظهور ايام خلافة عثمان بن عفان (رض) (٢٣-٣٥هـ / ٦٤٤-٦٥٦م) فقد ذكر انه عند تجديد المسجد استبدلت جذوع النخل باساطين الحجارة المنقوشة<sup>(٣)</sup>، واستخدمت في بناء جدره الحجارة والقصة (اي الجص) بدلا من اللبن والطين، واستعويض عن سقف النخيل والحصير والطين في تسقيف المسجد بخشب الساج الثمين الذي كان يستورد من الهند او غيرها من بلدان جنوب شرق اسيا. ويشير المؤرخون ايضا ان الكثير من صحابة رسول الله قد شيّدوا لانفسهم دورا فخمة في المدينة المنورة في الامصار. من ذلك في

من الامور التي باتت معروفة اليوم ان شبه جزيرة العرب لم تكن غفلا من الاساليب العمارية المتقدمة في العصر السابق للاسلام. فلم يكن سكانها العرب جاهلين او تنقصهم الدراية الكافية بما يجب ان تتميز به العمارات والمباني الخاصة من الناحيتين الفنية والتقنية.

ولاشك ان النظريات التي نادى بها عدد من المستشرقين الاوربيين منذ مطلع هذا القرن والتي مفادها ان العرب كانوا جاهلين ابان تلك الحقبة بالاساليب العمارية ذات الطليعة المتميزة او حتى العقولة<sup>(٤)</sup> باتت اليوم مرفوضة ليس فقط بسبب ما يعثرها من وهن او عوز الى الادلة العلمية المقنعة بل بسبب ما كشفت عنه الحفائر الاثرية في شبه جزيرة العرب في الاونة الاخيرة من مخلفات عمارية مهمة ترجع الى ما قبل الاسلام اوقت ضوءا ساطعا على اسهامات العرب في فن العمارة ابان تلك الحقبة الزمنية<sup>(٥)</sup>.

ولا شك ان الذي شجع هؤلاء المستشرقين الى تبني تلك الاراء يعود الى طبيعة شبه جزيرة العرب الصحراوية من جهة، والى ما ذكره عدد من مؤرخي العرب وبلدانييهم من اراء ومفادها بعد العرب في العصر الجاهلي القريب من عصر الرسالة النبوية عن الحضارة بما في ذلك بعثهم عن الفنون العمارية والزخرفية<sup>(٦)</sup>.

ومع ذلك فلا بد من القول ان العمارة والفنون قد جنحت نحو البساطة في عصر النبي محمد (ص) وكانت الغلبة لروح





سبيل المثال ان الصحابي القداد بن عمرو<sup>(١)</sup> قد شيد لنفسه ايام خلافة عثمان بن عفان (رض) داراً فخمة في المدينة (( جعل لها شرفات وجنصها ظاهراً وباطناً ))<sup>(٢)</sup>، وقد سبقه الى ذلك سعد بن ابي وقاص الذي شيد بالعقيق في المدينة داراً واسعة و(( رفع سمكها وجعل اعلاها شرفات ))<sup>(٣)</sup>. ويذكر ايضا ان الزبير بن العوام قد بنى ايام خلافة عثمان بن عفان (رض) داراً كبيرة في مدينة البصرة، هذه الدار التي ظلت عامرة على ما يذكره المؤرخون الى مابعد سنة ٢٢٢ هجرية (٩٤٢م)<sup>(٤)</sup>. اما في دمشق فان اول قصر شيد فيها كان لمعاوية بن ابي سفيان الذي اقام صرحه عندما كان والياً عليها من قبل عثمان بن عفان (رض)، وهو القصر الذي اشتهر بقبته الخضراء<sup>(٥)</sup>.

وعندما انتقلت الخلافة الى الاسرة الاموية في الشام وصارت دمشق حاضرة العالم العربي الاسلامي زاد الترف عند الناس فاقبلوا على البناء والتعمير. كذلك اولي الخلفاء الامويون العمارات الدينية اهتمامهم فعملوا جاهدين على اظهار هذه المباني بمظهر يتناسب ويتماشى مع الرفاه الاقتصادي الذي عم العالم الاسلامي عصرئذ. ومما يدعم هذا الافتراض عمارة قبة الصخرة في بيت المقدس: الصرح الذي يعد اقدم ما وصلنا من العمارات الدينية الشاخصة في الوقت الحاضر الذي تم الفراغ من بنائه في سنة ٧٢ هجرية (٦٩١م). وتعد قبة الصخرة بحق من روائع ما خلفه لنا الانسان في العصور الوسطى في العالم اجمع. فقد صار هذا البناء بقبته المتقنة وبنائه المتين وتكوينه الرائع آية في فن هندسة البناء لا في العصر الذي شيد فيه فحسب وانما على مر الايام والعصور فقد بهر كبار المختصين في العمارة من الاوربيين وغيرهم، حتى عدها بعضهم من اجمل الابنية فوق البسيطة ومن اجل الآثار التي خلفها لنا التاريخ<sup>(٦)</sup>. ويكتب مختص اوربي ثان انه لم يجد في اي بناء اخر هذا التناسب البديع بين الاجزاء العمارية وتناسق الالوان المستخدمة في زخرفته<sup>(٧)</sup>. ويرى الاستاذ كروسييل ان قبة الصخرة قد بهرت ببنائها ورونقها وفخامتها وسحرها ودقة نسبها كل من حاول دراستها من العلماء والباحثين<sup>(٨)</sup>. ولا يقلل الجامع الاموي في دمشق، الذي اقام صرحه الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦ هـ / ٧٠٥-٧١٤م) في

حدود سنة ٨٨ هجرية (٧٠٦م)، روعة وعظمة عن قبة الصخرة سواء من حيث التخطيط العماري او من حيث زخرفة الفسيفساء التي لا تزال اجزاء مهمة منها تكسو جوانب من جدره الداخلية والتي تعتبر بحق من روائع الفسيفساء العالمية في وقتنا الحاضر.

اما القصور فانه لم يبق في دمشق حاضرة بني امية منها شيء وذلك لاسباب كثيرة ربما من اهمها التخريب المتعمد والحرائق والرغبة المستمرة في التجديد. غير انه اذا لم يسعفنا الحظ بأن نحظى ببعض القصور الاسلامية القديمة في دمشق فقد وصلنا عدداً من القصور الاموية يقع بعضها في الطرف الغربي من بادية الشام وبعضها في فلسطين، مثل (قصر عمرة) و (حمام الصرخ) و (قصر الحير الشرقي) و (قصر الحير الغربي) و (قصر هشام) في (خربة المفجر) و (قصر المشتى).

ويعد (قصر عمرة)، وهو قصر استجمام وصيد، اقدم القصور الاموية الشاخصة التي وصلتنا، اذ يتفق معظم المختصين في العمارة الاسلامية انه يرتقي الى ايام خلافة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦ هـ / ٧٠٥-٧١٤م)<sup>(٩)</sup>. وعلى الرغم من صغر مساحة هذا القصر فانه يضم ضمن مشتملاته مجلساً وقاعة مثالية للاستقبال، قوامها مجلس مستطيل على كل جانب منه حجرة بقياس المجلس نفسه تقريباً الا ان جداريهما الشمالي متبعا الى الخارج على شكل نصف دائرة (شكل ١). ويتقدم المجلس بهو او قاعة يعلوها عقدان مدبران ديباً خفيفاً يقسمانها الى ثلاثة اروقة وتسقف القاعة ثلاثة اقبية نصف اسطوانية متجاورة. ويلاحظ وجود ضروب مختلفة من الرسوم بالالوان المائية تزين المجلس، وقاعة الاستقبال لا يزال الكثير منها في حالة جيدة من الحفظ.

اما عن القصر الصغير المعروف بـ (حمام الصرخ) الذي يقع على الطرف الارمني من بادية الشام فانه لا يختلف في تخطيطه الا قليلاً جداً عن قصر عمرة (شكل ٢). كما ان المجلسين وقاعتي الاستقبال في كلا القصرين متشابهان الى درجة كبيرة، سواء كان ذلك في شكل المجلس والحجرتين المتجاورتين له او من حيث تخطيط قاعات الاستقبال او في شكل سقفيهما التكوئيين من



ثلاثة اقبية طولية متجاورة<sup>(١٢)</sup>. وعلى الجدران الداخلية لقاعة الاستقبال في (حمام المبرخ) اثار للرسوم الجدارية بالالوان المائية وان كانت على درجة سيئة من الحفظ<sup>(١٣)</sup>.

ولا شك ان اكثر القصور الاموية اهمية من ناحية العمارة هو (قصر المشتى) الواقع على بعد عشرين كيلومتراً الى الجنوب من مدينة عمان. وينسب الاستاذ كروسيل هذا القصر، استناداً الى اسباب تاريخية الى الخليفة الاموي الوليد الثاني (١٢٥. ١٢٦هـ/ ٧٤٢. ٧٤٤م)<sup>(١٤)</sup>.

وعلى الرغم من ان قصر المشتى غير متكامل البناء (شكل ٢) فان له اهمية كبيرة في العمارة والفنون الزخرفية الاسلامية بسبب تخطيطه العماري وزخارف واجهته الشمالية المحفورة في الحجر الجيري المصقول والمهذّب، هذه الزخارف التي تعد من اجمل ما خلفته لنا العمارات القديمة المشيدة في ظل الاسلام (شكل ٤)<sup>(١٥)</sup>.

غير ان ما يهمنا في هذه الدراسة بالنسبة الى هذا القصر العظيم (١٤٤ x ١٤٤م) هو المجلس وقاعة الاستقبال اللذان يعدان اهم اجزائه الشاخصة (شكل ٥). ولا يمكن للزائر الوصول الى هذه القاعة ثم المجلس الا بعد اجتياز القسم الشمالي منه حيث يقع المدخل الوحيد للقصر. ثم عليه ان يجتاز بعدئذ الباحة الوسطية المكشوفة الكبرى للقصر.

ويلاحظ ان لقاعة الاستقبال مدخلا ثلاثياً قوامه ((بائكة)) تعلوها ثلاثة عقود نصف دائرية، عرض المدخل الوسطي ٦ و٨ متر وهي فجوة تقارب ضعف عرض المدخلين الجاورين. ان ((كوشات)) عقود المدخل الثلاثي مزينة بزخارف نباتية محفورة شبيهة بزخارف الواجهة الشمالية للقصر (شكل ٦). ويفضي المدخل الثلاثي الى ردهة مقسمة الى ثلاثة اروقة بواسطة صفين من صفوف الأعمدة طولها ٢١ و٥ متراً وعرضها ٧ و٢٥ متراً. ولم يبق لنا شيء من سقف هذه القاعة لتتعرف على شكله الاصيل وربما لانها لم تسقف اصلاً بسبب عدم تكامل البناء. ومع ذلك فاننا نرى ان السقف الذي يعلو الرواق الاوسط منه، في حالة وجوده كان ((جملوناً)) في حين ان سقفي الرواقين الجانبيين كانا سقفين مائلين ومنحدرين الى الخارج. وربما ان

كلا هذين السقفين المنحدرين كان يلتقي بسقيفة جملونية مثلثة تعلو الوجدتين السكنيتين المتناظرتين والواقعتين على يمين وشمال قاعة الاستقبال التي لم يعثر على ما يدل على وجود مداخل لها تطل على الباحة الوسطية للقصر.

وهناك في صدر قاعة الاستقبال هذه مجلس مربع التخطيط في ثلاثة جوانب منه حنايا نصف دائرية تجعله اشبه بورقة الرسم. واذا اخذنا هذه الحنايا بنظر الاعتبار يكون عرض هذا المجلس ١٧ و٢٥ متراً وطوله مقارب الى ذلك<sup>(١٦)</sup>.

وليس من المستبعد ان سقف هذا المجلس كان قبة نصف كروية او هرمي الشكل<sup>(١٧)</sup>. ولا نستطيع ان نجزم في الطريقة او الشكل الذي انتهت بها هذه الحنايا الثلاثة من جهتها العلوية. وليس من المستبعد انه كانت تعلوها تجاويف محارية الشكل من النوع الذي كان شائعاً في سوريا عند ظهور الاسلام واستمر استخدامه في العصر الاموي ثم انتقل الى العصر العباسي.

لقد اثار تصميم مجلس الخليفة نقاشاً بين المختصين في العمارة الاسلامية من المستشرقين، ويرى الكثير منهم ان المجلس وقاعة الاستقبال في قصر المشتى مقتبسان بشكل مباشر من التصميم العماري الكنسي المعروف بالنظام البازليكي<sup>(١٨)</sup> (Basalica)، وهو النظام الذي اقتبسه المسيحيون في القرن الرابع الميلادي عما يعرف بقاعات الحاكم والاجتماعات في المدن الرومانية وقبلها في المدن اليونانية القديمة في العصر الوثني<sup>(١٩)</sup> واستخدموه في بناء الكنائس وقوامه قاعة مستحيلة مقسمة الى ثلاثة اروقة بواسطة صفين من صفوف الدعائم، الرواق الاوسط اوسع قليلاً من الرواقين الجانبيين. وهناك في صدر هذا البناء حنية كبيرة كانت تتخذ ولا تزال موضعاً لوقوف القسس عند الخطبة والصلوات.

ويبدو ان السبب الذي دفع هؤلاء المستشرقين الى الجزم بوقوع الاقتباس يعود الى اعتقادهم بان هناك شبيهاً واضحاً بين المجلس وقاعة الاستقبال في قصر المشتى وبين النظام العماري للكنيسة. ويتجلى هذا الشبه حسب رأي هؤلاء المستشرقين في امرين: الاول، ان قاعة الاستقبال مقسمة كما هو الحال في النظام البازليكي للكنائس الى ثلاثة اروقة بواسطة صفين من صفوف

الاعمدة والامر الثاني ان مجلس الخليفة الذي يتصدر تلك القاعة يتميز بوجود حنايا تشبه الى حد ما حنية المذبح في النظام العماري للكنيسة.

واذا تركنا بلاد الشام وانتقلنا الى العراق فلا شك أن افضل النماذج للمجالس وقاعات الاستقبال التي ترتقي الى العصر الاموي هي تلك التي نجدها في دار الامارة في الكوفة التي شيدت في العصر الراشدي ثم جددت في العصرين الاموي ثم العباسي<sup>(١٢)</sup>. ان المجلس وقاعة الاستقبال في دار الامارة في الكوفة لا تختلف كثيراً عن مثيلتها في قصر المشتى. ويلاحظ هناك ان مجلس الامير عبارة عن قاعة واسعة مربعة الشكل (٢٠ × ٢٠ م) يتوسط كل جدار من جدرانها الاربعة باب.

اما عن تسقيف هذه القاعة فقد كان الاغلب قبة مشيدة بالآجر بدليل ثخن جدرانها وبشكل خاص عند زواياها الاربعة حيث يزيد قليلاً على مترين (شكل ٧). ويتقدم مجلس الامير قاعة فسيحة مستطيلة الشكل (٢٠ × ٢٠ م) مقسومة كما هو الحال في قصر المشتى، الى ثلاثة اروقة بواسطة صفيين من صفوف الدعامات اوسعها الرواق الاوسط. ولم يبق من جدار هذه القاعة ما يكفي لنستدل منه على الشكل او الطريقة التي اتبعت في تسقيفها. ومع ان احتمال كون السقف خشبياً مستويًا يقوم على روابط خشبية تستند بدورها على الجدار من جهة والدعامات او العقود التي تحملها الاقواس من جهة اخرى ليس امراً مستبعداً، غير ان الاحتمال الأرجح ان السقف كان على شكل قبوات ثلاث نصف اسطوانية او ذات ديب خفيف، تستند القبوة الوسطى منها الى صفيين من الدعامات او على البانكتين، في حين تركز القبوتان الجانبيتان على واحد من الجدارين الرئيسيين للقاعة من جهة وعلى صف الدعامات او ((البانكة)) الاقرب من جهة اخرى.

ومما لا شك فيه ان القاعة المربعة ذات المداخل الاربعة كانت هي المجلس الرئيس لامير الكوفة في حين ان البهو الكبير ذا الاروقة الثلاثة كان قاعة الانتظار حيث يجلس الحاجب وطلابو الاذن على الامير.

ويبدو ان المجلس لم يلعب دوراً هاماً كقاعة الاستقبال في

القصور الاصغر او الاقل شأنًا في القصور الاموية في العراق فقد استعبدت عندها بالايوان. والايوان بهو مستطيل او مربع مرتفع ومعقود اي مستطيل يتدور حوله اسطوانتي او مذيب يطل على باحة مكشوفة او جنينة اما بشكل مباشر او تتقدمه ظلة او سقيفة. وقد عرفه الجوهري بانه ((الصفة العظيمة كالازج... جمعه ايوانات واواوين...))<sup>(١٣)</sup>. وعرفه ابن منظور بانه ((الصفة العظيمة... شبه ازج غير مسدود الوجه))<sup>(١٤)</sup>.

ومن الامور المتفق عليها بين المختصين اليوم ان الايوان عنصر عماري متميز ابتدعه العرب العراقيون، كما يبدو، في اواسط القرن الاول الميلادي حيث ظهر. كما وجدت نماذج واضحة جداً منه في قصر الاواوين في مدينة اشور وهو القصر العربي الذي يرتقي الى القرن الاول الميلادي، هذا القصر الذي صممه ونقذه مهندس عربي وهو ((آسر بن فجر بن يحيى المهندس العمار)) الذي ثبت اسمه على زبعض صالات القصر<sup>(١٥)</sup>. ثم ظهر ايضاً في القصر الكبير في مدينة سلوقيا (التجديد الثاني) الذي استمرت السكنى فيه حتى مطلع القرن الثاني الميلادي<sup>(١٦)</sup>. واصبح الايوان بعد هذا التاريخ عنصراً اساسياً من عناصر العمارة العربية في مدينة الحضر حيث يلاحظ استخدامه بكثرة في المعابد الرئيسية في تلك المدينة<sup>(١٧)</sup>.

غير ان الايوان لم يستخدم كما يبدو في بلاد الشام ومصر وغيرها من الاقاليم التي كانت خاضعة للاستعمار الروماني ثم البيزنطي قبل الفتح الاسلامي. ومن الغريب انه لم يستخدم في العمارة هناك الا في العصر العباسي عندما انتشرت الاساليب العمارية العراقية في جميع الاقاليم العربية والاسلامية. ففي مصر مثلاً لا نجد نماذج واضحة للايوان في العمانر التي ترجع الى ما قبل النصف الثاني من القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)<sup>(١٨)</sup>.

ومن افضل الامثلة على القصور الاموية في العراق هو القصر الذي كشفت عنه دائرة الآثار والتراث العراقية في موقع مدينة البصرة القديمة (الشعبية)<sup>(١٩)</sup>، الذي يعده المنقبون وبعض المختصين القصر غير الرسمي لعبيد الله بن زياد والي البصرة من قبل الخليفة الاموي معاوية بن ابي سفيان (٤١ - ٦٠ هـ / ٦٦١ م).



٦٨٠م) ويزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ/٦٨٠-٦٨٢م) وذلك للحقبة الزمنية الواقعة بين سنتي ٦٥٥ هجرية (٦٧٤، ٦٨٤م)<sup>(١٧)</sup>. ويحتل الايوان الذي تقه دمه ظلة تستند على ((بانكة)) فوامها ثلاثة عقود، وسطح الواجهة الداخلية الجنوبية المقابلة للمدخل الرئيس، كما نجد هناك على كل جانب من جانبيه حجرة (شكل ٨).

ويعد هذا التركيب البنائي لمجلس صاحب القصر اقدم نموذج معروف لنا في العراق من العصر الاسلامي لما يمكن ان يسمى بالنظام الحيري وقوامه ايوان وكمين تطل جميعها على فناء مكشوف نسبته التقسدي من المؤرخين العرب الى مدينة الحيرة<sup>(١٨)</sup>.

ويمكن ان نلاحظ وجود النظام عينه تقريبا في قاعات الاستقبال في القصر الذي كشفت عنه الحفائر الاثرية في موقع مدينة (اسكاف بني جنيد) الواقعة خرائبها على ضفة نهر النهر وان شرقي مدينة بغداد (شكل ٩). وهو القصر الذي يرى فيه الاستاذ فؤاد سفر انه يرتقي الى زمن الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٤-٧٤٢م) ايام ولاية خالد بن عبد الله القسري على الكوفة<sup>(١٩)</sup>. ويلاحظ ان بهو الاستقبال يحتل القسم المركزي من القصر وقوامه قاعة كبيرة لها عدة مداخل يفضي واحد منها الى الايوان الكبير الذي يطل بشكل مباشر على الباحة الرئيسية في القصر. ومما تجدر ملاحظته ان القاعة والايوان قد زينتا بضروب مختلفة من الزخارف الجصية.

وفيما يتعلق بتاريخ قصر (اسكاف بني جنيد) نحن لا نتفق مع الاستاذ المرحوم فؤاد سفر في ارجاعه الى العصر الاموي خاصة ان الاستاذ سفر لا يدعم ذلك بدلائل تاريخية واثرية كشفت عنها التنقيبات، فليس هناك من الطبقات الاثرية او الفخار او المسكوكات ما يمكن عده دليلا على صحة تلك النسبة. وان ما يذكره بصدد ما اشتهر به عهد الخليفة هشام بن عبد الملك بكثرة تشييد القصور الكبيرة واقامة السدود وتنظيم الري وشق القنوات الروائية غير كافية لدعم رأيه هذا. والواقع انه لو اخذنا الزخارف الجصية التي وجدت تزين الاقسام السفلى من جدر قاعة الاستقبال المستطيلة والايوان الكبير الملحق بها بنظر

الاعتبار لو وجدنا انها تعتمد بشكل اساس على تفريعات واوراق وعناقيد العنب القريبة في الشكل والتريب من زخارف الطراز الاول الجصية في سامراء يجعلنا نميل الى الاعتقاد بان هذا القصر لا يمكن ان يكون قد شيد قبل النصف الثاني من القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) على الاقل<sup>(٢٠)</sup>. فاذا كان هذا الافتراض صحيحا فانه يمكننا القول بان قصر (اسكاف بني جنيد) يرتقي في الزمن الى السنوات القليلة التي اعقبت تشييد المدينة المدورة من قبل الخليفة العباسي الثاني ابي جعفر المنصور.

ومن الامور المسلم بها انه كان في مدينة السلام اي المدينة المدورة وما شيد حسبها من عمارات مثل الكوخ والرفافة وغيرها، قصور زاهية فخمة. ولا شك انه كان على رأس تلك القصور قصر المنصور المعروف بقصر باب الذهب او قصر القبة الخضراء. غير انه مع الاسف الشديد، وكما هو الامر مع مدينة دمشق، فانه لم تصل اليها منها قصور او عمارات ترجع الى عصرها الاول. وعلى ذلك فان جل اعتمادنا هنا سوف يكون على الفتف المبعثرة القليلة التي نجدها بين طيات كتب التاريخ التي تساعدنا على التعرف ولو بشكل موجز ومختصر على طبيعة تصاميم قاعات الاستقبال في قصور الخلافة في حاضرة الدولة العباسية. فيذكر الخطيب البغدادي مثلاً انه ((كان في صدر قصر المنصور ايوان طوله ٢٠ ذراعاً وعرضه ٢٠ ذراعاً وسمكه (أي ارتفاعه) عشرون ذراعاً وسقفه قبة وعليه مجلس مثله فوقه القبة الخضراء، فصار من الارض الى رأس القبة الخضراء ثمانين ذراعاً وعلى رأس القبة تمثال فرس عليه فارس. وكانت القبة الخضراء ترى من اطراف بغداد...))<sup>(٢١)</sup>.

ومما يرجح صحة هذا الخبر ما يذكره الاصطخري عند وصفه لدار الامارة في مدينة (مرو) الواقعة خرائبها اليوم في منطقة اذربيجان السوفيتية حيث يذكر ان سعة المجلس في تلك الدار هو خمس وخمسون ذراعاً وان لها اربعة ابواب وعليها قبة من الآجر. ويضيف ان كل باب من هذه الابواب الاربعة كان يؤدي الى ايوان<sup>(٢٢)</sup>، واذلي يتقدمه مع صحن مربع الشكل (شكل ١٠)<sup>(٢٣)</sup>.

اما بقية قصور بغداد التي ترتقي الى الحقبة الزمنية الواقعة بين عهد ابي جعفر المنصور (١٢٦، ١٥٨هـ/٧٧٥، ٧٥٤م)

وخلافة المعتصم بالله (٢١٨ - ٢٢٧ هـ / ٨٢٢ - ٨٤٢ م) فلا شك انها كانت كثيرة غير انه لم يسعفنا الحظ بأن يبقى لنا منها سوى اسمائها والمواقع التقريبية لبعضها فضلاً عن بعض الاشارات العابرة عنها. ففي سبيل المثال الخبر الذي جاءنا به جعفر بن احمد السراج، المتوفى سنة ٥٠٠ هجرية والذي مفاده ان سقف المجلس الرئيس في قصر المأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ / ٨١٢ - ٨٢٢ م) كانت تزينه جامات الزجاج حيث كانت تعكس الصور المتألثة على وجوه الناس الجالسين تحته<sup>(١)</sup>. ونحن لا ندري على وجه الدقة اي قصر من قصور المأمون هذا، ومع ذلك فإنه ليس من المستبعد ان يكون المعني هو القصر المأموني الذي كان يقع في الجانب الشرقي من بغداد عند المحلة التي تعرف اليوم بالمأمونية قرب وزارة الدفاع<sup>(٢)</sup>. وكان هذا القصر قد اقام صرحه الوزير جعفر البرمكي ايام خلافة هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٢ هـ / ٨٠٩ - ٧٨٦ م). وكان من اكمل القصور وابهاها. ((لاطلاله على دجلة وكماله في المنظر واشتماله على الروض والشجر...))<sup>(٣)</sup>. وقد سكنه المأمون ايام خلافته ردحاً من الزمن. ثم صار هذا القصر يعرف بالحسني بعد ان اهداه الى وزيره الحسن بن سهل<sup>(٤)</sup>.

غير انه اذا كانت مدينة بغداد غفلاً من القصور العباسية الشاخصة او المدرسة فان هناك قصوراً في مواقع اخرى في العراق تلقي ضوءاً نيراً على الشكل الذي صارت عليه المجالس وقاعات الاستقبال في العمارات التي ترجع الى تلك الحقبة الزمنية ومن اهمها قصر الاخضر الواقع على بعد خمسين كيلومتراً جنوب غرب كربلاء والذي ربما يرتقي بناؤه الى المرحلة الخفيفة الواقعة بين سنتي ١٤٥ - ١٥٥ هجرية<sup>(٥)</sup>. ولا نريد هنا ان ندخل في التفاصيل العمارية لهذا القصر فالذي يهمنا هو مجلس صاحب القصر والجزء المخصص للاستقبال منه (شكل ١١). وهنا ايضا، وكما هو الحال في قصر المشتى ودار الامارة في الكوفة فان قاعة الاستقبال تقع في الوسط تقريباً عبر الباحة المركزية التي تعرف بين المختصين بالرحبة الكبرى.

يتقدم هذه القاعة، وهي كاملة التربع وذات مداخل اربعة

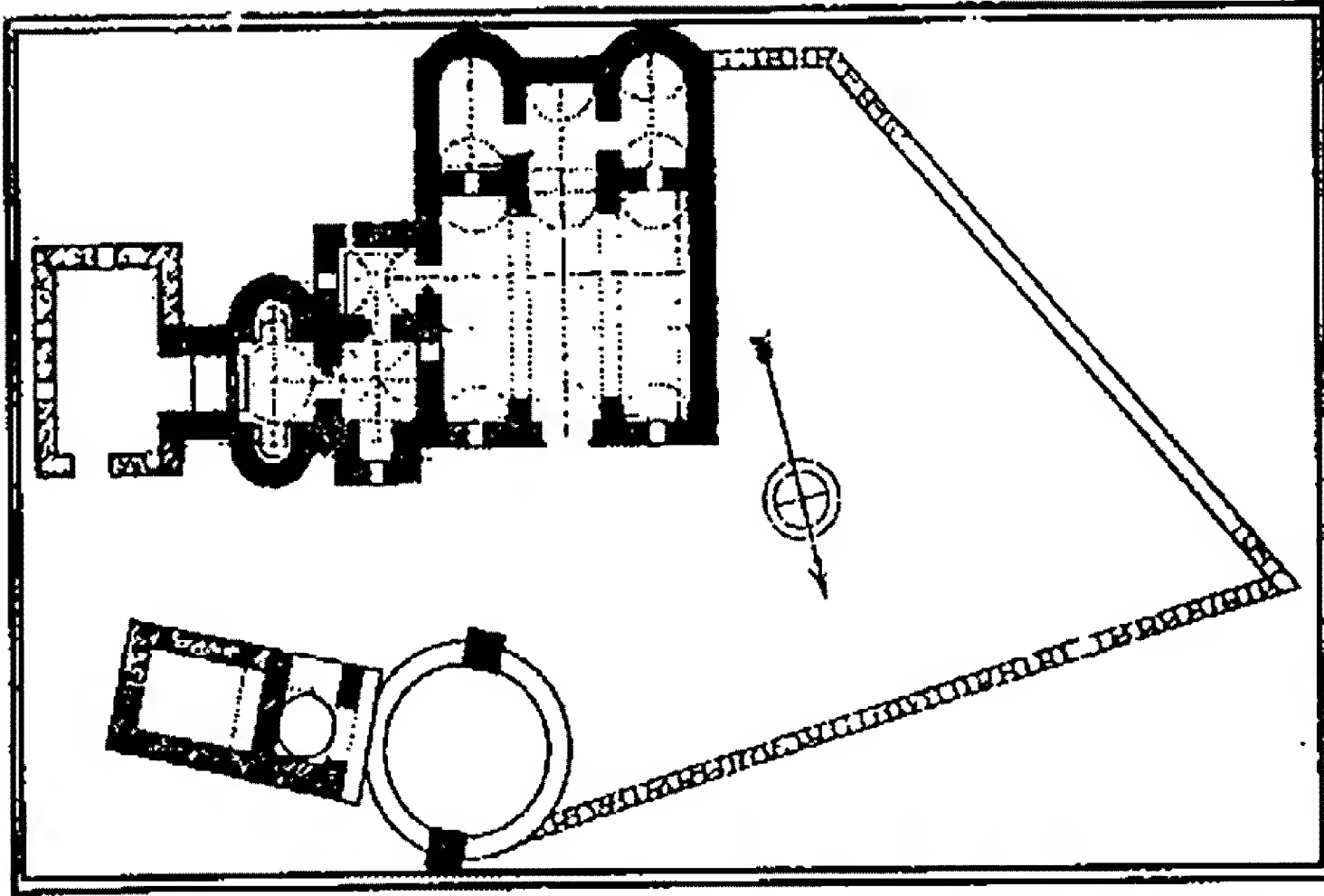
(٦١٠ × ٦١٠ م) وتعلوها قبوة متقاطعة Gross - Vault. ايوان كبير (٧٥ و ١٠ × ١٠ و ٦١٠ م) مسقوف بقبو اسطواني منتفخ قليلاً في الوسط يطل بشكل مباشر على الرحبة الكبرى. ويلاحظ ان هناك على جانبي القاعة المربعة حجرتين متناظرتين مقسمتين على ثلاثة اروقة بواسطة صفين من العقود ажرية المستندة الى دعائم مشيدة بقطع الحجارة غير الهندسة. ومما هو جدير بالملاحظة ايضاً انه ينفتح في الجدار الايسر من الايوان مدخلان يفضيان الى قاعتين منفصلتين ومتجاورتين خاصة، كما يبدو، بجلوس طالبي الاذن على الامير صاحب القصر. وتتميز هاتان القاعتان بالحليات الزخرفية في الجص التي تزين سقفيهما.

وهكذا يتوضح للقارئ الكريم ان الاساس في مجالس الخلفاء والامراء وعلية القوم في العصر الاموي في بلاد الشام كانت على الاغلب مجالس مستطيلة او مربعة وتمتد امامها قاعات استقبال مقسومة في ثلاثة اروقة بصفين من صفوف ((البوائك)). ونجد نفسه تقريباً في العراق مثلاً بدار الامارة في الكوفة باستثناء امر واحد وهو ان المجلس بات له اربعة مداخل، كل مدخل منها ينصف احد جدرانها المربعة. وهو تقليد عماري عراقي يرجع بلا ريب الى العصر السابق للاسلام الذي لم يعرف في بلاد الشام او مصر.

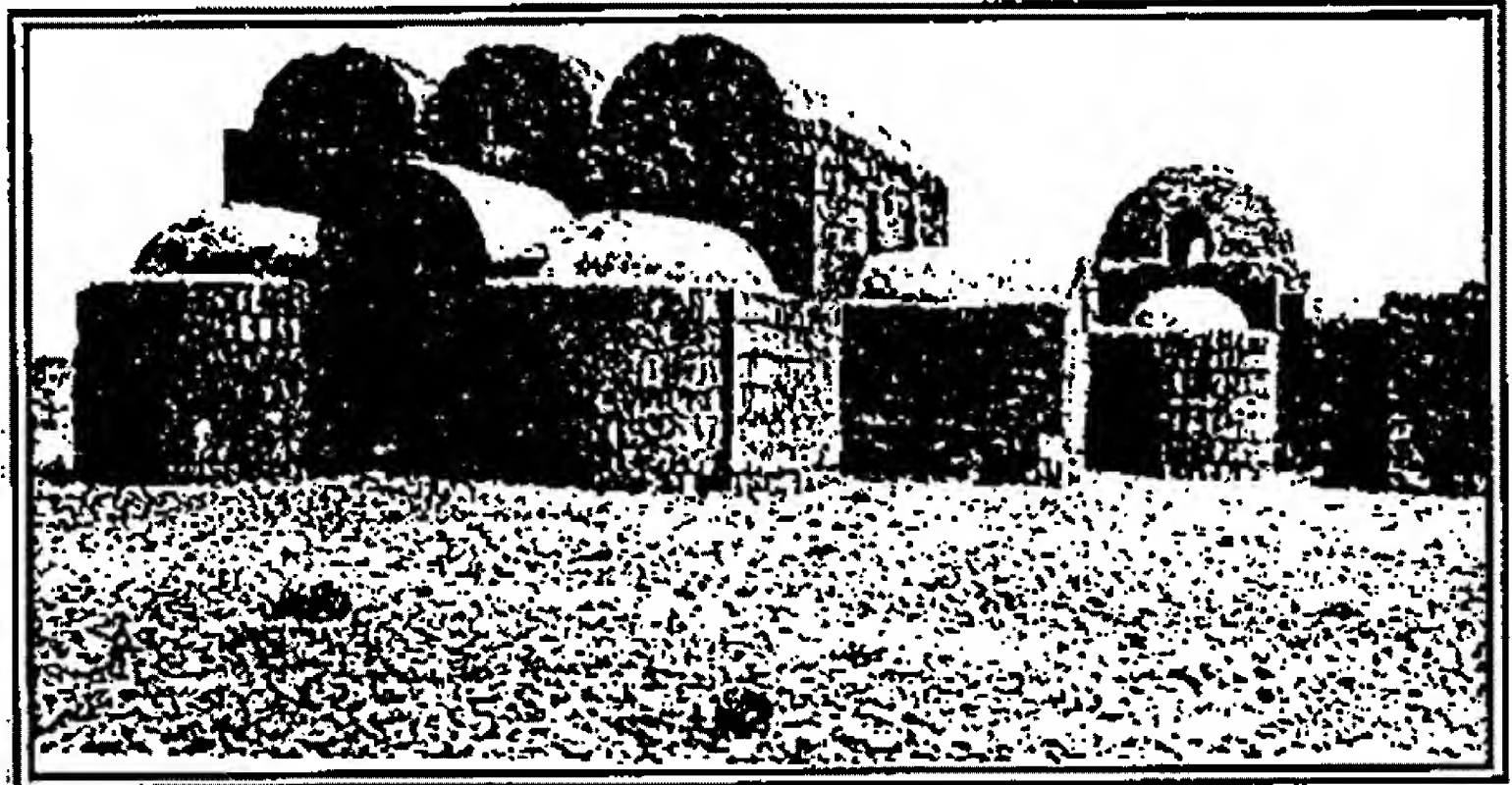
اما البهو ذو الثلاثة اروقة الواضح تماماً في دار الامارة في الكوفة فقد استعير عنه بالايوان وبشكل خاص في القصور الاصغر شأناً. وللايوان كما سبق ان ذكرنا عنصر عماري اساسي ابتدعه عرب العراق قبل التحرير العربي الاسلامي لهذا القطر بخمسة قرون على الاقل.

وبات من الواضح ايضاً ان الايوان والقاعة المربعة ذات المداخل المربعة صارتا الاساس في المجالس وقاعات الاستقبال في القصور العباسية طوال القرن الثاني الهجري (التاسع الميلادي) كما لاحظنا ذلك في قصر الاخضر وقصر اسكاف بني جنيد.

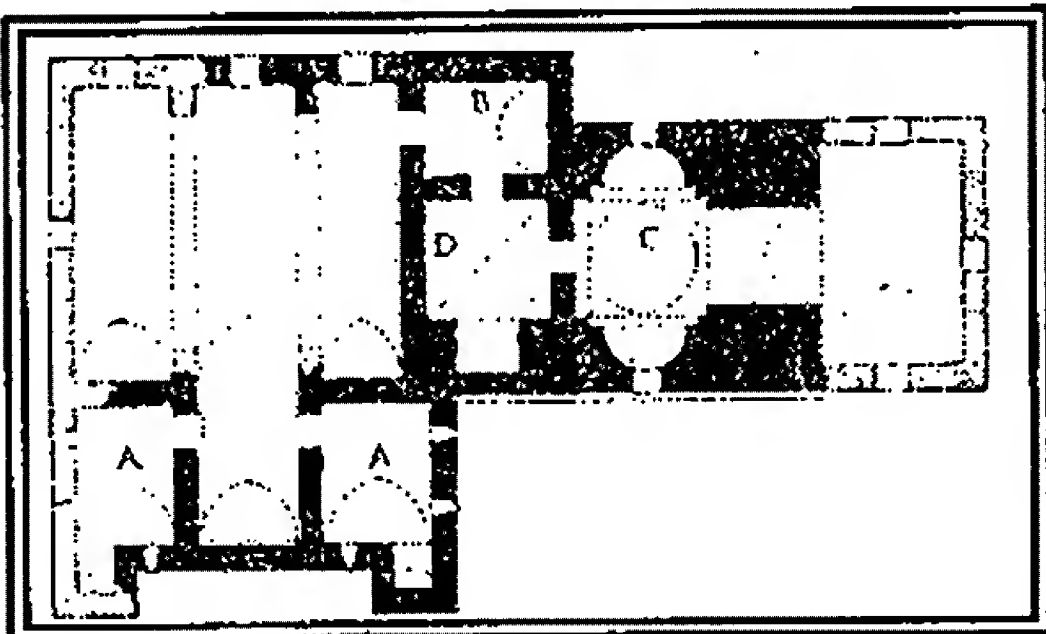




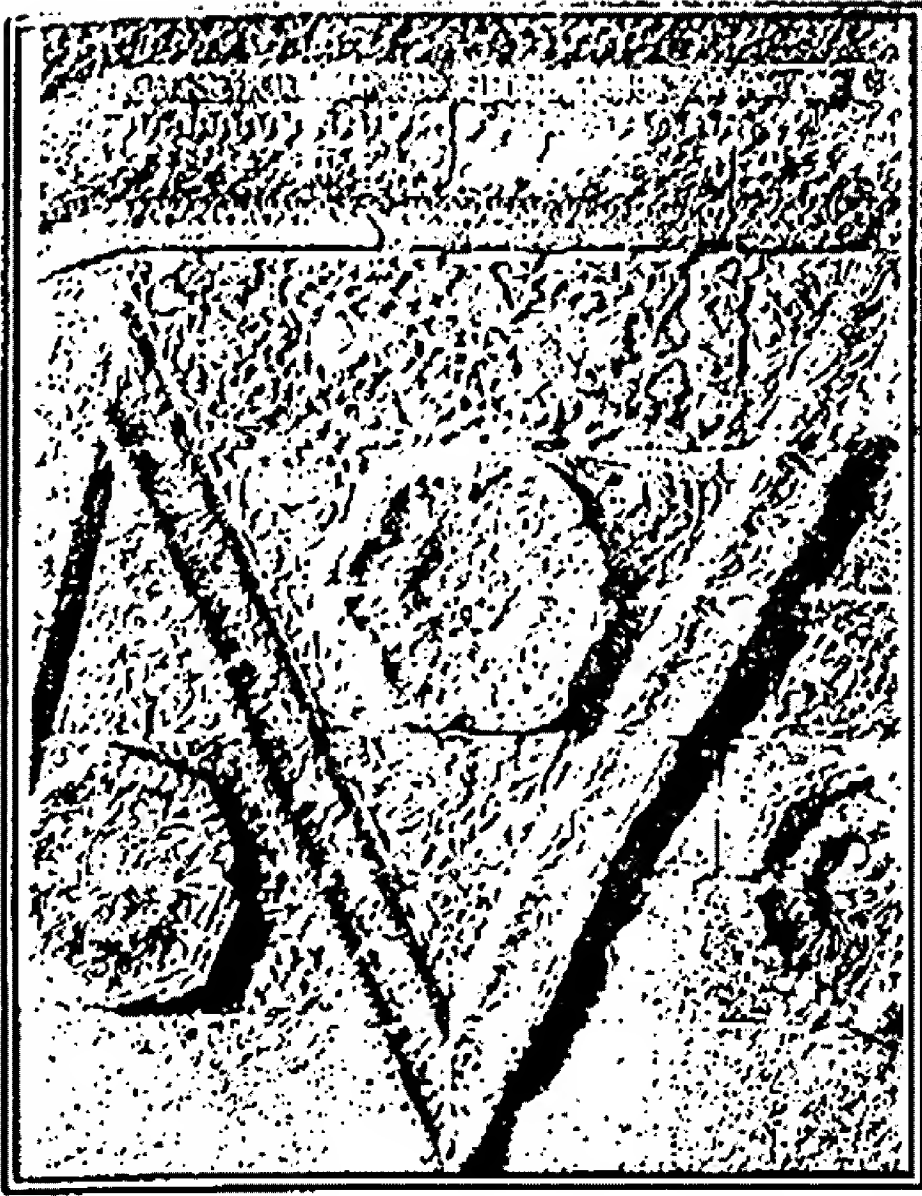
(شكل ١/١)  
مسقط ارضي لقصر  
عمرة في بادية الشام



(شكل ١/٢)  
منظر عام لقصر  
عمرة من جهته  
الجنوبية

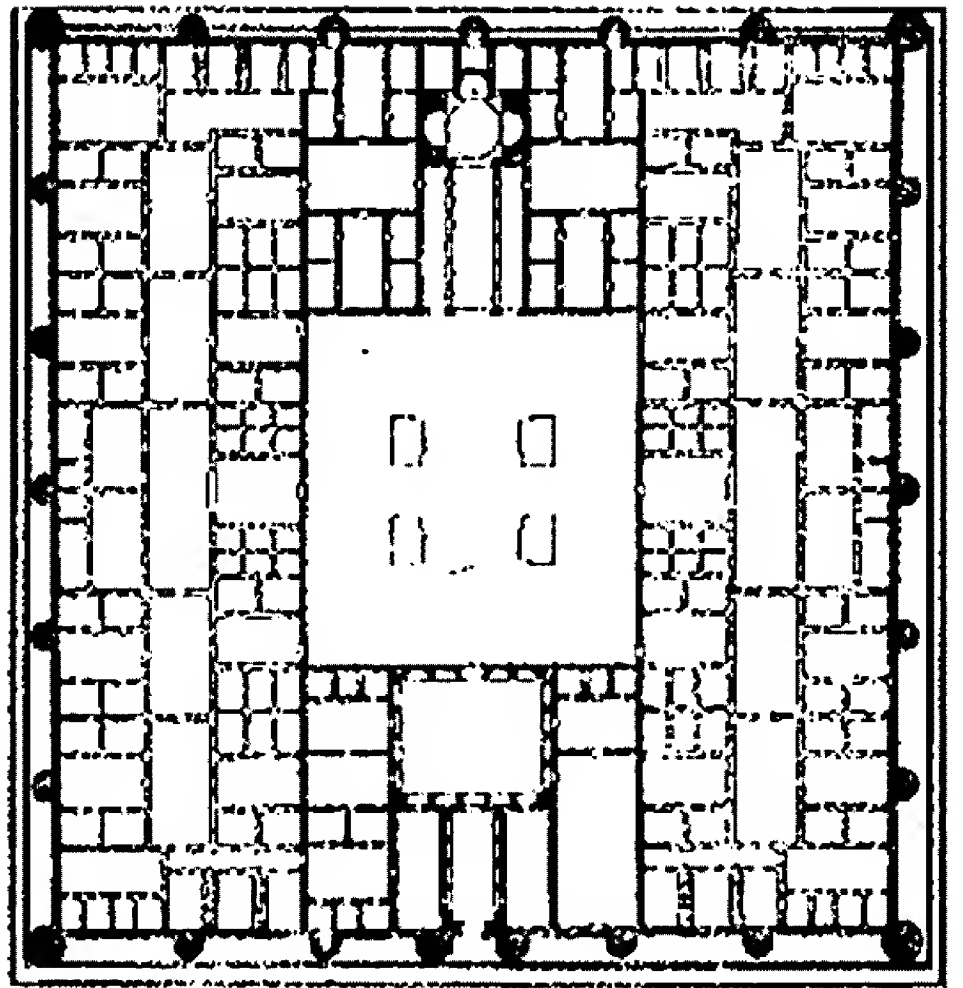


(شكل ٢)  
مخطط ارضي للقصر  
الاموي الصغير المعروف  
بـ ((حمام الصرخ)) الواقع  
في طرف البادية الاردنية  
قريباً من مدينة عمان



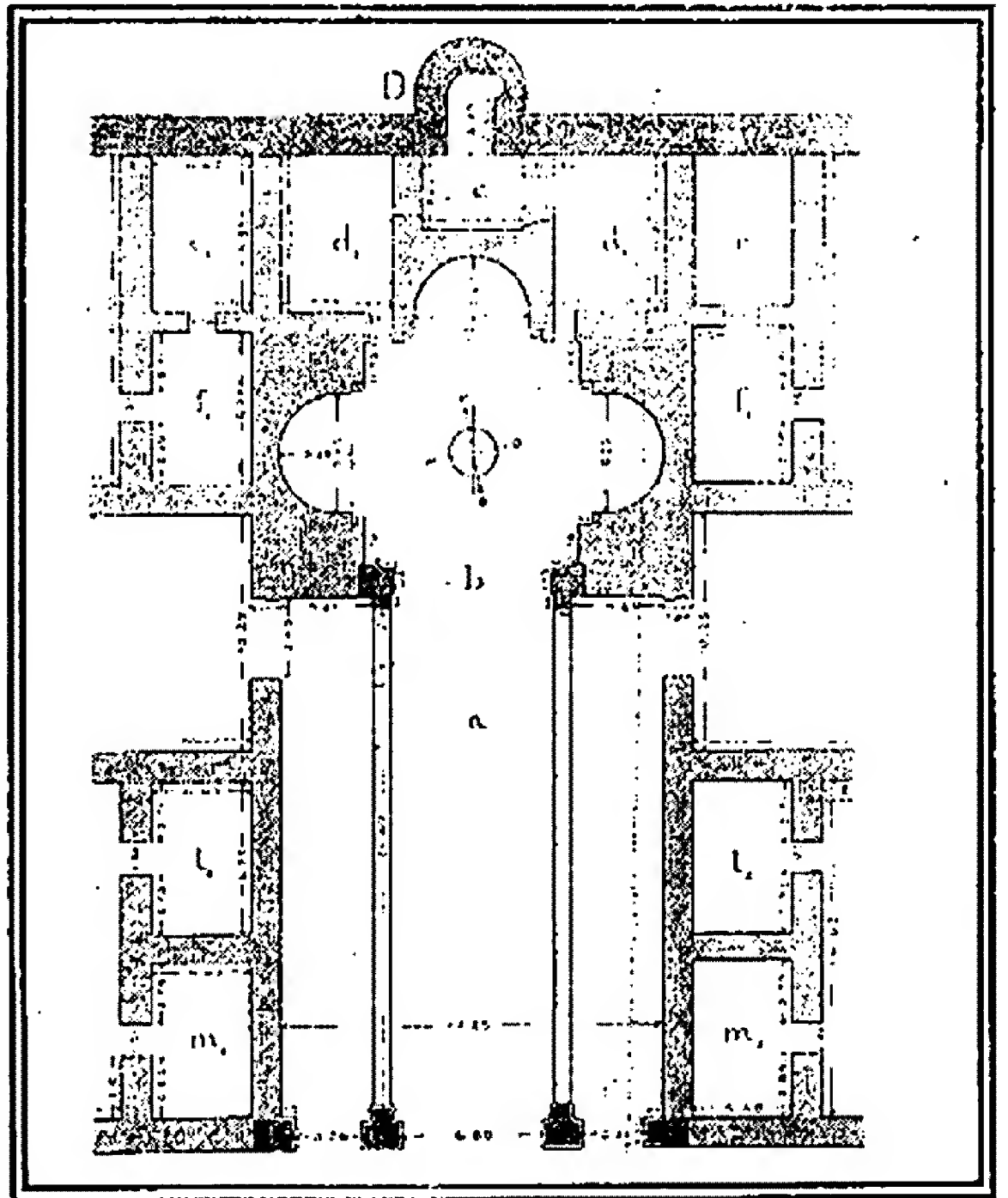
(شكل ٤)

جانب من واجهة قصر المشتى



(شكل ٢)

مخطط ارضي لقصر المشتى الاموي  
الذي يرتقي الى اوائل القرن الثاني الهجري  
(عن : John, D. Hoag)

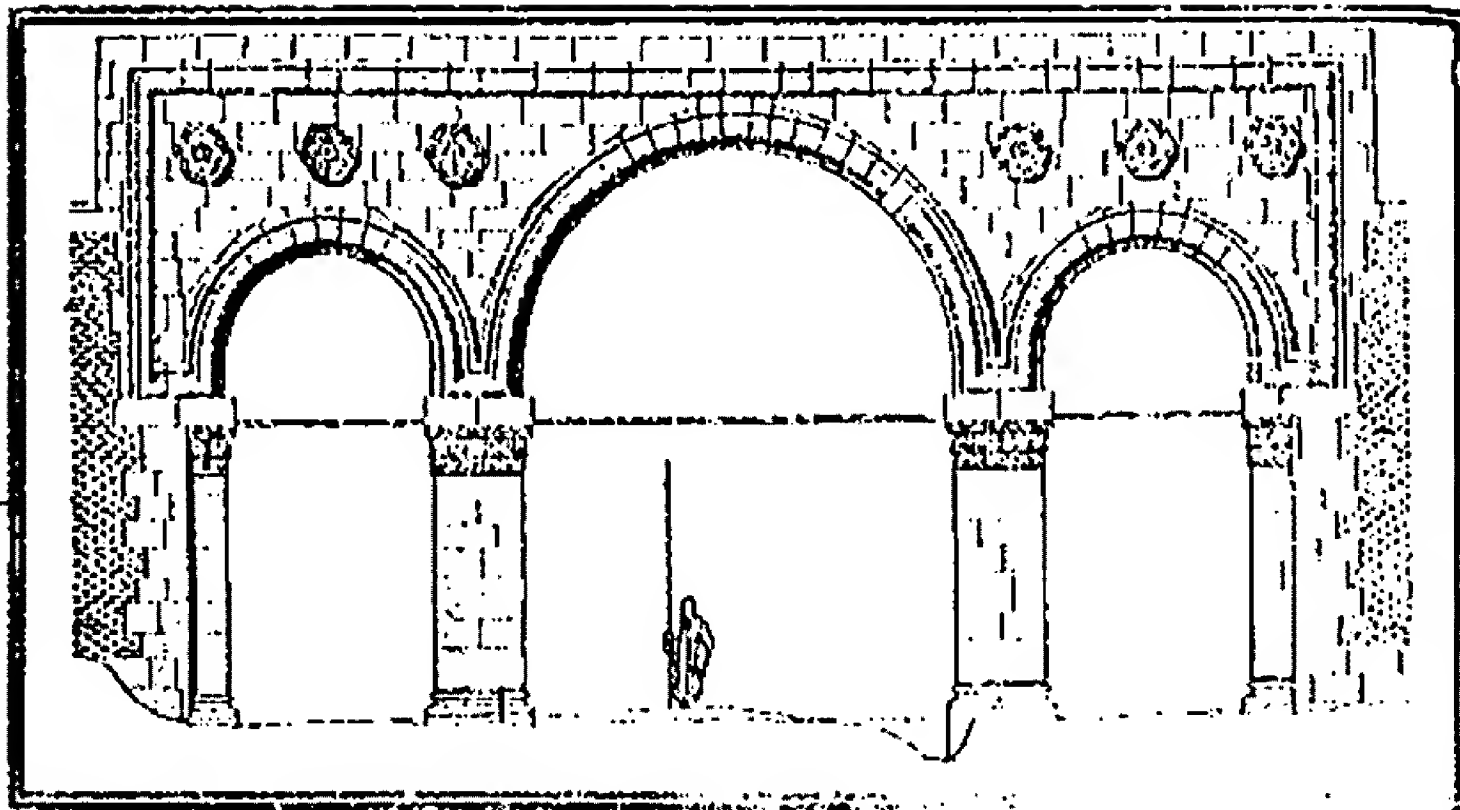


(شكل ٥)

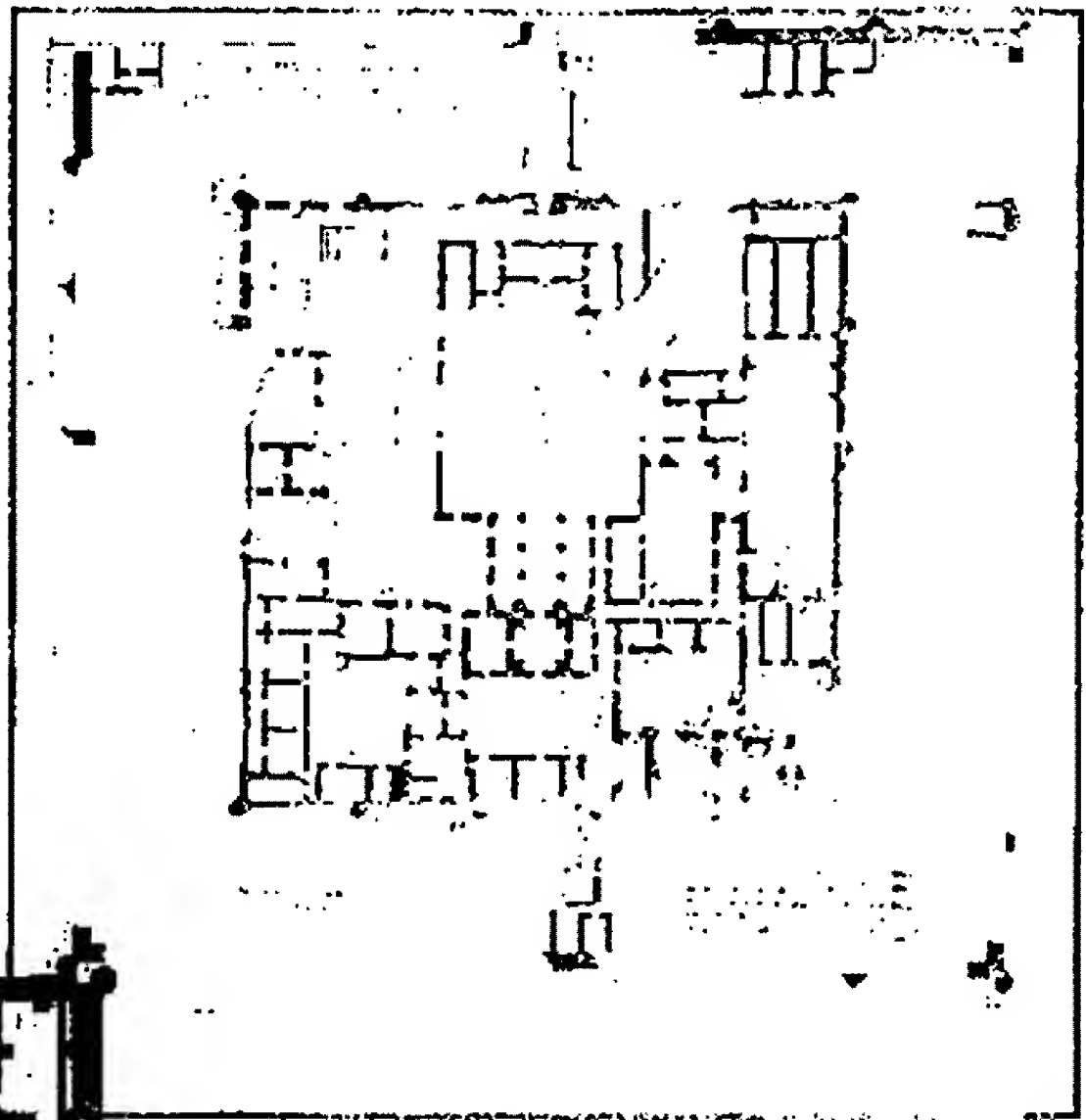
مخطط تفصيلي لمجلس الخليفة  
وقاعة الاستقبال في قصر المشتى.  
(عن: كروسل)



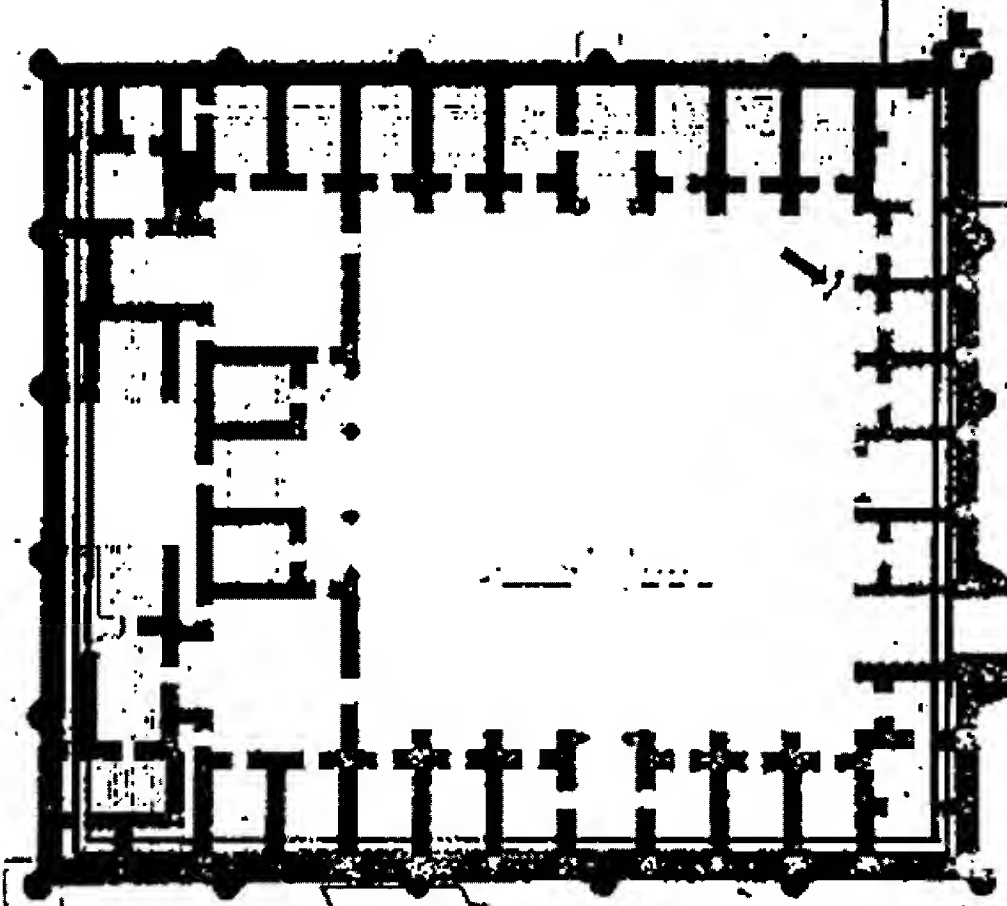
(شكل ٦)  
صورة تخيلية تخطيطية  
لدخل قاعة الاستقبال  
في قصر المشتى. (عن: كروسل)



(شكل ٧)  
مخطط ارضي لسدار الاسدارة في  
الكوفة كما كشفت عنه الحفائر  
الاثرية. (عن محمد علي مصداقي)

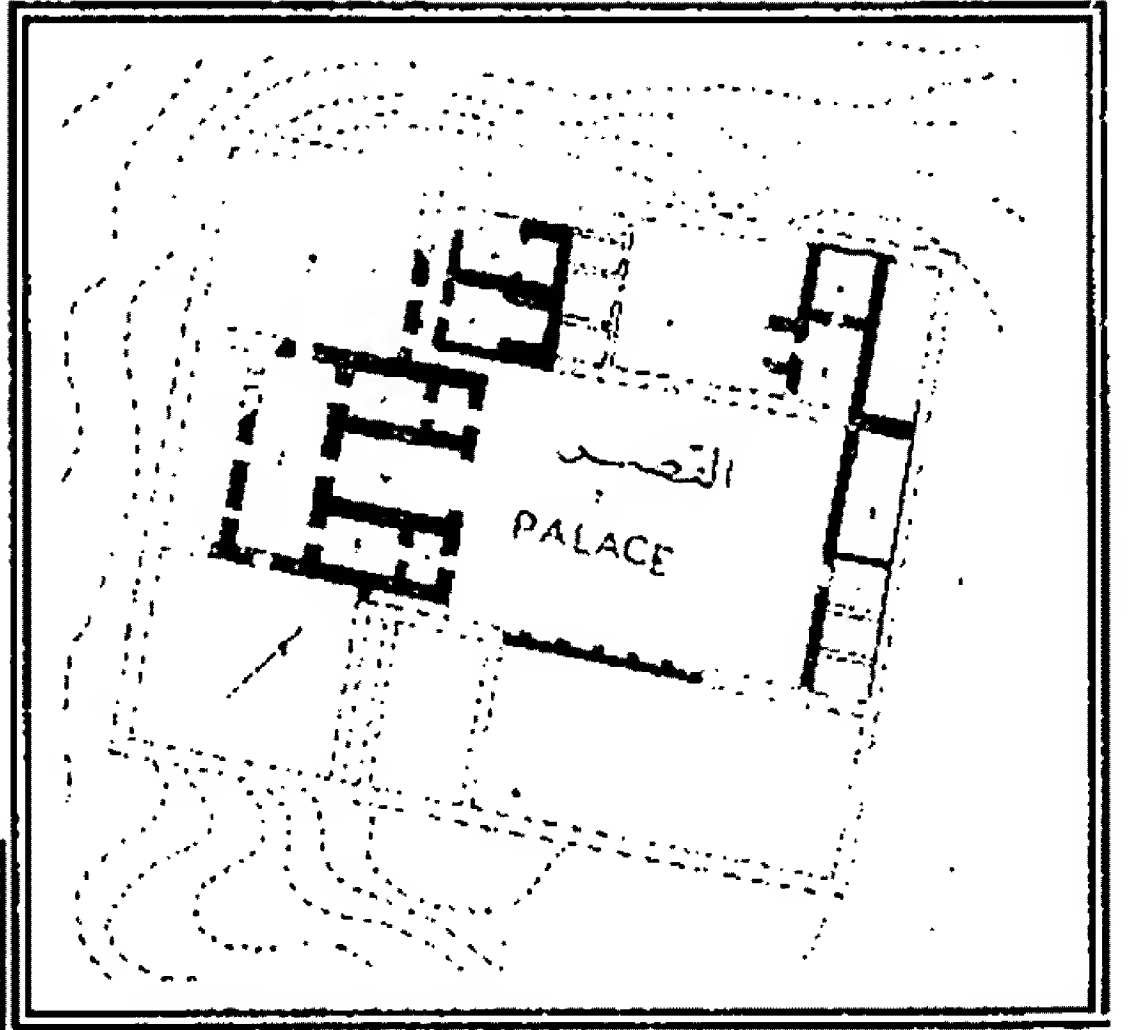


(شكل ٨)  
مخطط ارضي للقصر الاموي  
في الشعبية (البصرة القديمة)  
(عن: دائرة الآثار والتراث)



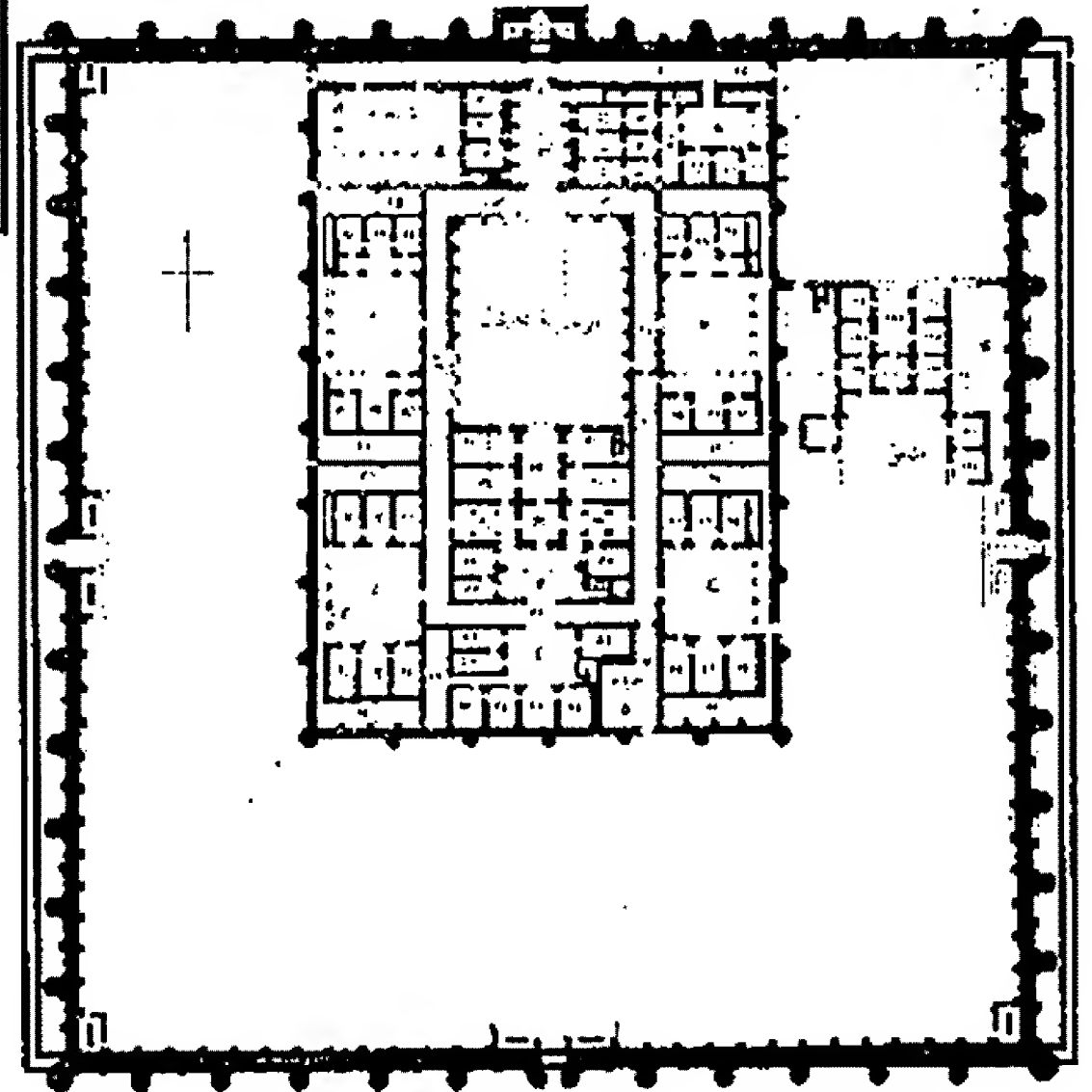
(شكل ٩)

مخطط ارضي لقصر  
اسكاف بني جنيد الذي يرتقي  
الى اواخر القرن الثاني الهجري  
(عن: فؤاد سفر)



(شكل ١٠)

مخطط تخيلي لدار الامارة في مدينة مرو  
التي ترتقي الى بداية العصر العباسي. (عن: كروسل)



(شكل ١١)

مخطط ارضي لقصر الاخضر  
قرب مدينة كريلاء. يرتقي الى  
اواسط القرن الثاني الهجري.  
(عن: مس بيل)



## الهوامش

(١) Creswell, K.A.C. A Short Account of Early Muslim Architecture, p. ١٦.

(٢) عبد الرحمن الطليح الانصاري، قرية الفاو، ص ١٦، ١٧.

(٣) يذكر ابن خلدون مثلاً: ((ان العرب اعرق في البداوة وابتعد عن العمران الحضري...)) (ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، الفصل الحادي والعشرون، ص ١٠٤).

(٤) كانت حجراته عند وفاته عليه الصلاة والسلام تسعاً، بعضها من جريد مخلين وسقفها جريد نخل، وبعضها من حجارة مرسومة بعضها فوق بعض مسقة بالجريد ايضاً. ويروى عن الحسن بن ابي الحسن قوله: ((كنت ادخل بيوت النبي عليه السلام وانا غلام مرهق فانال السقف بيدي. ١٠-١١ في بعض الروايات انه لم تكن هناك ابواب خشب على مداخلها بل كانت عليها ((اليرة من شعر مربوطة في خشب عرعر)) ولما توفيت اخر ازواجه، وكان ذلك ليام خلافة عبد الملك بن مروان (٦٤-٨٩ هـ/ ٦٨٥-٧٠٥ م) هدمت الحجرات وادخلت ضمن مسجد الرسول (ص) (ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٢، ص ١٤٢، حاشية رقم ٢).

(٥) السهودي، علي بن عبد الله، وذاك الوفا بأخبار دار السلام، ص ١١٢.

(٦) ابن كثير، البداية والنهاية في التاريخ، ٢/ ٢٠٢.

(٧) السهودي، مروج الذهب، ٢/ ٢٤٢.

(٨) كان المقداد بن عمرو يعرف بالملك بن الاسود وهو احد السبعة الذين كانوا اول من اظهر الاسلام، كما انه اول من اتى في سبيل الله وهو على فرس.

(العسقلاني، ابن حجر، الاصابة في معرفة الصحابة، ترجمة رقم (٨١٨٥).

(٩) السهودي، المصدر نفسه، ٢/ ٢٤٢. (١٠) المصدر والجزء ذاتهما والمنسقة.

(١١) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ١٠٨. وقد عرف القصر بـ ((خضراء معاوية)) ويبدو ان الصفة قد جاءت بسبب كون القبلة مكسية الظاهر بالقراميد المزججة ذات اللون الاخضر.

(١٢) Layter, The Holy Places of Jerusalem, P. ٢٦.

(١٣) Fergusson, J. The Temples of the Jews and other Buildings in the Haram Area of Jerusalem, p ١٢.

(١٤) Creswell, K.A.C. The Origin of the plan of the Dome of the Rock, p. ٢٧.

(١٥) يقع قصر عمرة على حافة وادي البطم على بعد خمسين ميلاً تقريباً شرق عمان.

(١٦) مع اختلاف يسير في الابعاد اذ ان قياسات قاعة الاستقبال في قصر عمرة هي (٨٥٨ × ٨٥٧ م) في حين انها في حمام المبرخ (٩٠ × ٧٩٥ م).

(١٧) creswell, op. Cit., P. ٩٩.

(١٨) creswell, K.A.C. Early Muslim Architecture, vol ١ p. ١٤٤.

(١٩) لم تعد هذه الواجهة موجودة في مكانها الاصلي. لقد فككت ونقلت بأكملها تقريباً، باستثناء اجزاء قليلة قريبة من مستوى الارض المحيطة، الى ألمانيا قبل الحرب العالمية الاولى بعد ان اهداها السلطان العثماني عبد الحميد الثاني الى الامير اطور الالاني غليوم الثاني عند زيارة الاخير للمسلمين في سنة ١٩٠٢ م. وتعد هذه التحفة اليوم فخر القسم الاسلامي في متاحف الدولة ببرلين.

(٢٠) هارنج، لانكستر، اثار الاردن، ص ١٦٥.

(٢١) هارنج، لانكستر، المصدر السابق، ص ١٦٥.

(٢٢) creswell, Op. Cit, p. ٩٩.

(٢٣) Audsley, W.J., Popular Dictionary of Architecture, vol. ٢, pp. ٥٦ - ٥٧.

(٢٤) ونحن لا نتفق مع السيد محمد علي مصطفى على ان حوالي ٧٠٪ من دار الامارة في الكوفة قد شيد ايام ولاية سعد بن ابي وقاص في سنة ١٧ هجرية (محمد علي مصطفى، دار الامارة في الكوفة، سومر، المجلد ١٢، سنة ١٩٥٧ ص ١٩١ - ١٩٢). فالملومات التاريخية التي بين ايدينا تشير الى ان سعداً قد شيد دار الامارة بالدين والطين والقصب وليس بالآجر والجص. خاصة ان المسجد الجامع الذي شيده سعد لصق دار الامارة كان على درجة كبيرة من البساطة. ثم انه ليس من المعقول ان يسمح للخليفة الراشد عمر بن الخطاب الذي عرف بالزهد تشييد مثل هذا البناء الضخم الانيق.

اما ما ذهب اليه السيد محمد علي مصطفى من ان الاجزاء التي تحري عنها بحفائره في دار الامارة وقد شيدت على الارض البكر بشكل مباشر فهو دليل غير كاف وحده اذ ليس من المستبعد ان البناء الاول كان صغيراً جداً فضاغت بقياده عند تشييد البناء الجديد، كما انه ليس من المستبعد ان كون قد شيد على وجه الارض مباشرة دون حفر اسس.

(٢٥) الجوهرى، اسماعيل علي بن حماد، الصحاح، ٥/ ٢٠٧٦.

(٢٦) ابن منظور، لسان العرب، ١٢/ ٤٠. ويتفق ابن منظور والجوهرى وغيرهما من قدامى اصحاب المعاجم على ان (الاويان) قد عرف ايضاً بـ (اوان) وجمعه (اوانات) او (اون).

(٢٧) ماجد الشمس، العصر العاصم العربية، ص ٤٧١.

(٢٨) وانق الصالحى، وآخرون، العمارة في العصر السلوقي والفرسي، حضارة العراق، ٢٠٢/٣، ٢٠٤.

(٢٩) ماجد الشمس، المصدر السابق.

(٣٠) ان القدم النماذج للاويان في العمارة المصرية تظهر في بعض الدور السكنية التي كشفت عنها الحفائر الاثرية في مدينة الفسطاط التي ترتقي الى العصر الطولوني. والمعروف ان العمارة الطولونية في مصر متأثرة الى درجة كبيرة بأساليب وطرز مدينة سامراء العمارية والزخرفية (فريد شافعي، العمارة العربية في مصر الاسلامية، ٤٤١/١، والاشكال ٣٦٦ و ٣٦٧).

٤/ ابن الفقيه، أحمد بن محمد الهمداني، مختصر كذاب البلدان، ليدن ١٢٠٢هـ.

٥/ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت ١٩٥٦.

٦/ ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٢، مصر ١٩٢٦.

٧/ الاصطخري، ابراهيم بن محمد، مسالك الممالك، ليدن ١٩٢٧.

٨/ الانصاري، عبد الرحمن الطيب، الفاو صورة للحضارة العربية قبل الاسلام، الرياض، ١٩٨٢.

٩/ جواد، مصطفى وسوسة، أحمد، دليل خارطة بغداد المفضل في خدود بغداد قديماً وحديثاً، بغداد ١٩٥٨.

١٠/ الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح، الطبعة الرابعة، بيروت ١٩٨٧.

١١/ الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، معجم البلدان، بيروت، خال من سنة الطبع.

١٢/ حميد، عبد العزيز وآخرون، الاخير، موسوعة المدينة العربية، بغداد ١٩٨٨.

١٣/ الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد، مصر ١٩٢٦.

١٤/ السراج، جعفر بن أحمد بن حسين القارئ، محارح العشاق، بيروت ١٩٥٨.

١٥/ سفر، فؤاد، التحريات الانثوية في مناطق مشاريع الري الكبرى في العراق، مجلة سومر، المجلد ١٦، سنة ١٩٦٠.

١٦/ سلمان، عيسى، وآخرون، العمارات العربية الاسلامية في العراق، بغداد، ١٩٨٢.

١٧/ السهمودي، علي بن عبد الله، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، القاهرة ١٣٢٦هـ.

١٨/ شافعي، فريد، العمارات العربية في مصر الاسلامية، القاهرة ١٩٧٠.

١٩/ الشمس، ماجد عبد الله، الحضرة العاصمة العربية، بغداد ١٩٨٨.

٢٠/ العسقلاني، ابن حجر، الاصابة في معرفة الصحابة، رقم الترجمة ٨١٨٥.

٢١/ الصالح، واثق، وآخرون، العمارة في العصر السلجوقي والقرني، حضارة العراق، ج ٢، ١٩٨٥.

٢٢/ الطبري، أحمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، طبعة دار المعارف، الطبعة الرابعة ١٩٧٩.

٢٣/ المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة، مصر ١٩٦٤.

٢٤/ مصطفى، محمد علي، دار الامارة في الكوفة، مجلة سرمر، المجلد ١٢، ١٩٥٧.

٢٥/ هارنج، لانكستر، انار الارمن، ترجمة سليمان موسى، عمان ١٩٦٥.

٢٦- Creswell, K.A.C. , A Short Account of Early Muslim Architecture, London, ١٩٥٠.

٢٧- Fergusson, J. The Temples of the Jews and other Buildings in the Haram Area of Jerusalem.

٢٨- Hameed, A.A., The Stucco Ornament of Samarra, vol. ١ P. ٦٥. Ph. D. Thesis. London University, ١٩٦٢.

٢٩- Hayter, The Holy Places of Jerusalem, p.

(٢١) عيسى سلمان وآخرون، العمارة العربية الاسلامية في العراق، ١٤/٢.

(٢٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٦٦/٦ و ١٨/٧.

(٢٣) المسعودي، مروج الذهب، ٨٧/٤.

(٢٤) فؤاد سفر، التحريات الانثوية في مناطق مشاريع الري الكبرى في العراق.

مجلة سومر، المجلد ١٦، سنة ١٩٦٠.

لقد كانت ولاية خالد بن عبد الله القسري بين سنتي ١٠٥ - ١٢٠ هجرية.

(٢٥) Hameed, A.A. The Stucco Ornament of Samarra, vol. ١ p. ٦٥, ph. D. Thesis. London University, ١٩٦٢.

(٢٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٧٢/١.

قبل تفكك الاتحاد السوفيتي.

(٢٧) يكتب لنا الاستاذ كروسييل انه لم يجد في قياسات الايوان عند

الاصطخري بسبب بئر وقع في الجملة في المخطوط اليتيم المذكور وصلنا، غير ان

فضل الله المستوفي قد اكمل لنا في كتابه الموسوم ((نمار الصواب)) هذا النقص

ذاكر ان قياسات كل ايوان من هذه الايوان الاربعة كانت ٠ سترين ذراعاً في

ثلاثين ذراعاً.

(Creswell, K.A.C Short Account Early Muslim Architecture, pp. ٦١-١١٢.

(الاصطخري، ابراهيم بن محمد، مسالك الممالك، ص ٢٥٩).

(٢٨) creswell, Op. Cit. P ١٨٢.

(٢٩) السراج، جعفر بن أحمد بن حسين القارئ، محارح العشاق، ص ٢١.

(٣٠) مصطفى جواد، أحمد سوسة، دليل خارطة بغداد المفضل، ص ١٢٤.

(٣١) ابن السكيت، تاج الدين، جهات الانفة الخلفاء من الحرائر

والاماء، ص ١٩.

(٣٢) لقد اهدى الحسن بن سهل هذا القصر الى ابنته بوران زوج الامون. وقد

سكنه الخليفة المعتمد على الله عندما عاد بكرسي الخلافة الى بغداد وذلك

حتى وفاته في سنة ٢٧٩ هجرية (٨٩٢م).

(مصطفى جواد وأحمد سوسة، المصدر السابق، ص ١٢٢).

(٣٣) عبد العزيز حميد وآخرون، موسوعة المدينة والحياة المدنية،

ص ٣٢٤.

## مراجع البحث

١/ ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة.

٢/ ابن السكيت، علي بن انجب للخازن، نساء الخلفاء السعي جهات الانفة من

الحرائر والاماء، مصر ١٩٦٠.

٣/ ابن كثير، اسماعيل بن عمر الدمشقي، البداية والنهاية في التاريخ، مصر

١٣٤٨هـ.

# الخلافات العباسية ووقوفها من المطامع البيزنطية نظرة في الدوافع والأسباب

الدكتورة: صباح ابراهيم الشينلي  
جامعة بغداد / كلية الآداب

وجنوب شرق اسيا تصل الى بلاد الغرب عبر طرق التجارة البرية والبحرية المعروفة في العصور القديمة، فوجد الغرب انذاك ضرورة السيطرة على بلاد العرب لكونها تمثل مراكز لتجمع البضائع والسلع التجارية العالمية، ووصولاً لضمان استمرارية تدفقها الى بلادهم.

امام رغبة امبراطوريات الغرب المستمرة في فرض سيطرتها التامة على الفعاليات التجارية العالمية وما يتصل بها من طرق تجارية كان لابد لها من مد سيطرتها الى مراكز تجارة العرب والطرق المرتبطة بها<sup>(١)</sup>. فقد عملت الامبراطورية البيزنطية، وريثة الامبراطورية الرومانية، بعد ان ادركت اهمية التجارة في بناء دولتها على استغلال موقعها الجغرافي المجاور لبلاد العرب، بتوجيه كثير من الحملات العسكرية لتوسيع نفوذها على حساب العرب والاستفادة من نشاطهم ومكانة بلادهم التجارية<sup>(٢)</sup>. وكان على العرب مواجهة هذا التحدي وهذه الاطماع.

كان الدافع الاقتصادي في صراع الشرق مع الغرب، قد ادى الى ظهور دوافع سياسية، تتمثل في رغبة الغرب في السيطرة والاستحواذ على البلاد المجاورة له (بلاد العرب)، ليس اقتصادياً بسبل سياسياً ايضاً. وما دام العرب المجاورون للغرب لا يملكون انذاك دولة موحدة وقوية تستطيع ان تقف امام هذه الاطماع،

الصراع بين الشرق والغرب، عبارة كثيراً ما سمعتها الاجيال السابقة، وكثيراً ما نسمعها نحن الان. فهل هذا الصراع حقيقة ام اسطورة؟ ومن اجل ذلك نحاول ان نتعرف على طبيعة الصراع من حيث دوافعه واسبابه.

## اولاً: الدوافع والأسباب العامة.

ان المتصفح لكتب التراث العربي يجد ان التاريخ قد سجل لنا احداثاً قديمة ومستمرة عن الصراع بين قوتين في العالم احدهما تمثل الشرق والاخرى تمثل الغرب. ويبدو أننا امام ظاهرة تاريخية عامة امتدت جذورها الى القدم. فمنذ ان اكتشف الغرب اهمية الشرق، سعى للسيطرة عليه والاستحواذ على خيراته والتنعم بها، ولنا في حملات الاسكندر المقدوني في القرن الثالث قبل الميلاد وما تبعها من حملات ملوك الروم على الشرق ما يؤكد قدم الاطماع الغربية في الشرق<sup>(٣)</sup>. فالعامل الاقتصادي كان هو الدافع الأول الذي دفع أهل المناطق الباردة القليلة الخيرات للتقدم الى المناطق الدافئة الكثيرة الخيرات<sup>(٤)</sup>.

ومن هنا بدأ الصراع بين الشرق والغرب، فبدأت الامبراطورية الرومانية ومن بعدها البيزنطية تجد في السيطرة على الشرق، وخاصة تلك المناطق التي تجاورها كالجيزة والعراق والشام ضرورة ليس من اجل خيراتها فحسب، بل من اجل السيطرة على التجارة الدولية ايضاً. فقد كانت بضائع الشرق الاقصى



فقد صاروا ضحية الصراع الدائر بين الامبراطورية البيزنطية في الغرب والامبراطورية الساسانية في الشرق.

وفي خضم هذا الصراع المحتدم بين الشرق والغرب، الذي كان دمويا في كثير من أحواله، ظهرت قوة جديدة استطاعت ان تتصدى لقوة الغرب بشكل لم يسبق له مثيل، حتى انتهى الأمر بإسقاط القسطنطينية، عاصمة الامبراطورية البيزنطية عام ١٤٥٣م.

كانت هذه القوة هي ظهور الاسلام ونجاح الرسول (ص) في صياغة العرب بقالب جديد، حيث ظهر فيه سكان بلاد العرب المسلمين مشربة قلوبهم بالعقيدة التي جوهرها الوحدةانية التي أضاءت للجيوش العربية الاسلامية سبيلها الى اراضي الامبراطورية البيزنطية<sup>(١)</sup>.

امتدحت بيزنطة من قيام الدولة العربية الاسلامية، التي اتخذت من وحدتها العقائدية والسياسية وسيلة للتضامن على الاطماع البيزنطية الاقتصادية والسياسية والدينية في بلاد العرب، فاصطدمت الدولتان الاسلامية والبيزنطية عسكريا فكانت موقعة مؤتة، كما قاد الرسول بنفسه غزوة تبوك على الدولة البيزنطية<sup>(٢)</sup>، فكان هذا اول احتكاك للعرب المسلمين بالغرب.

لقد رسم الرسول (ص) بنفسه الخطة التمهيدية التي حملت الجيوش العربية، الى الاراضي التي تسيطر عليها الدولة البيزنطية وذلك من اجل حماية عقبيتهم ودولتهم<sup>(٣)</sup>، فكان تحرير الشام ومصر وشمال افريقيا من سيطرة البيزنطيين في ايام الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب (رض)<sup>(٤)</sup>.

كانت خسارة البيزنطيين لمتلكاتهم في الجزيرة والشام ومصر تعني لهم الكثير، فهي خسارة اقتصادية وسياسية في ان واحد<sup>(٥)</sup>. كما ان وقوف العقيدة الاسلامية امامهم متحدية في جهاد عظيم لتحقيق عالمية الاسلام، كل ذلك جعل البيزنطيين يحشدون كل امكاناتهم وجهودهم العسكرية من اجل الوقوف امام القوة الجديدة للدولة العربية الاسلامية<sup>(٦)</sup>.

كان تيار المسلمين قويا جارفا فقد تابع الامويون نهج سلفهم في مجابهة الاطماع البيزنطية، فبدأ الصراع بين الدولتين

البيزنطية والبيزنطية، وكانت حملات الامويين ببرا وبحرا، وقد مثلت هذه الحملات جهدا كبيرا ضد الاطماع البيزنطية حتى باتت القسطنطينية مهددة بالسقوط<sup>(٧)</sup>.

أما في ايام بني العباس فقد استمرت الاطماع البيزنطية في دولة العرب والمسلمين، فكانت مرحلة أخرى من صفحات الصراع بين الغرب والشرق، لها ابعادها الخاصة والمميزة التي أفرزتها طبيعة تلك المرحلة ودوافعها.

## ثانياً: الدوافع والاسباب الخاصة.

أصبح من المعروف الان بين الباحثين ان قيام الدولة العباسية ليس من زوال أسرة وقيام أسرة غير لها في حكم الدولة العربية الاسلامية، بل انه تحول في ادارة الدولة من ادارة عباسية كركية اوجدتها وفرضتها ظروف تاريخية معينة، الى ادارة مدنية تمثلت فيها مرحلة الاستقرار والتحول الى البناء الداخلي للدولة والمجتمع، وبعث عوامل الازدهار السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي. وعلى الرغم من ذلك بقيت الحروب بين العرب والبيزنطيين محتدمة ومستمرة<sup>(٨)</sup>، فما هي الاسباب والدوافع التي عززت استمرار الصراع بين الطرفين؟

ظلت بيزنطة ايام الدولة العباسية تشكل عاملا تجديا واجه الامة العربية الاسلامية. فالاطماع البيزنطية في الدولة العباسية اذن هي جزء من ظاهرة تاريخية قديمة موروثه ضمن ما أسميناه سابقا ((الصراع بين الشرق والغرب))، الذي عبر عنه بسلسلة طويلة من الحروب. فصدام العباسيين بالبيزنطيين، كما يقول عبد العزيز الدوري ((جزء من نضال قديم بين الشرق والغرب))<sup>(٩)</sup>. ولذا كان على العباسيين الوقوف في وجه الاطماع البيزنطية التوسعية المستمرة لاستعادة ما خسروا من اقاليم غنية من امبراطوريتهم في صالح العرب المسلمين في الجزيرة والشام ومصر<sup>(١٠)</sup>.

ان مجاورة الدولتين العباسية والبيزنطية بعضهما كان لابد ان يؤدي الى احتكاك عسكري. فالتاريخ العسكري للدول على حد قول نينا فكورتنيا فيوليفسكيا، ((يرتبط دائما ارتباطا وثيقا بما يطرأ من تغيرات على حدودها))<sup>(١١)</sup>. ولذا احتدم الصراع بين العباسيين والبيزنطيين، فكان شكلا من اشكال العلاقة بين

قوتين عظيمتين، مجاورتين، لابد أن تحاول كل منهما فرض سيادتها على مناطق الحدود بسينهما لتأمين أراضيها من أية عملية توسع على حسابها، ولذا نجد أن الحدود الإسلامية البيزنطية ضمت الكثير من القلاع والحصون ((الثغور)) التي شكلت خطاً من الاستحكامات العسكرية المنيعة لتحول دون مد نفوذ أحدهما داخل أراضي الأخرى.

كان أول من اهتم بمناطق الحدود من بني العباس الخليفة أبو جعفر المنصور (١٢٦-١٥٨هـ / ٧٥٤-٧٧٥م)، فقد حرص المنصور وشحنها بالمقاتلة، ومن بين الثغور التي نالت اهتمام هذا الخليفة قالقلا ومديحة ومرعش وزبطرة والحبيصة وأذنة وقرأذية<sup>(١)</sup>. ويظهر اهتمام المنصور بالثغور عن طريق تحسين أساليب إدارتها لتؤدي دورها في صد هجمات البيزنطيين، فتم جعل لها كيانات إدارية مستقلة مع الجزيرة<sup>(٢)</sup>. كما يعد بناء مدينة الرافقة أحد مظاهر اهتمام المنصور بتحصين الحدود<sup>(٣)</sup>.

سار المهدي على سياسة أبيه المنصور في تحسين الثغور وتعزيزها. ففي سنة ١٦٢هـ / ٧٧٩م بنى الثغر المعروف بالحدث<sup>(٤)</sup>، كما قام بتحصين ثغري طرسوس وحصن منصور<sup>(٥)</sup>. استمر اهتمام خلفاء بني العباس بالثغور لأنها تمثل الخط الدفاعي الأول أمام أخطار البيزنطيين. فكلما ازدادت حدة المواجهة بين العباسيين والبيزنطيين زاد الاهتمام بالثغور، وليس أدل على ذلك ما قام به الرشيد، الذي يمثل عصره ذروة الانتصارات على البيزنطيين، إذ بنى عدداً من الثغور منها الحدث وزبطرة وعين زوبة والكنيسة السوداء وطرسوس<sup>(٦)</sup>. ولتعزيز قدرات خطوط الدفاع الإسلامية المواجهة للبيزنطيين، قام الرشيد بعزلها إدارياً عن إقليم الجزيرة وقنسرين وجعلها إدارة مستقلة سميت بالعواصم، وقد شكلت هذه العواصم خطاً دفاعياً يحمي الخط الأول وهو الثغور<sup>(٧)</sup>.

تمثلت سياسة بني العباس في الاهتمام بالثغور والحصون وذلك بشحنها بالرجال والمقاتلة لتكون قادرة على القيام بمهامها الدفاعية. وزادوا في رواتب المقاتلة فيها كما حدث في زمن أبي العباس والمهدي والرشيد<sup>(٨)</sup>. لقد احتاج كل هذا الاهتمام بالثغور والحصون إلى اتفاق عالٍ للمال، وهذا ما تثبته المصادر العربية

التي سجلت لنا أرقام المبالغ التي صرفتها الخلافة العباسية على إدارة الثغور وتعزيزها<sup>(٩)</sup>، والتي إن دلت على شيء، إنما دلت على مدى اهتمام العباسيين في مواجهة الخطر البيزنطي.

كان لاستمرار وجود مصالح اقتصادية متضاربة بين الدولتين العباسية والبيزنطية، ناجمة عن رغبة كل منهما في السيطرة على فعاليات التجارة الدولية بين الشرق والغرب، سبب في ادامة وتأجيج الصراع بينهما<sup>(١٠)</sup>، وبخاصة وأن حارقي التجارة الدولية التي تصل شرق العالم بغربه كانت تمر بأراضي ومياه الدولة العباسية قبل وصولها إلى القسطنطينية وتسير تحت إشراف العباسيين، فكان ذلك كافياً لإثارة روح الحسد والحقد في نفوس البيزنطيين على الدولة العباسية.

ولا ننسى أن نذكر الدافع الديني ودوره في استمرار العمليات الحربية بين العباسيين والبيزنطيين. فالجهاد الذي شرع أساساً للدفاع عن حوزة الإسلام ونصرتة، كان حافزاً على استمرار العمليات العسكرية بين العباسيين والبيزنطيين<sup>(١١)</sup>. وانسجاماً مع الصيغة الدينية التي أضفاها بنو العباس على خلافتهم، واتحاد الدين والسياسة في دولتهم<sup>(١٢)</sup>، كان لابد للخلفاء العباسيين من ادامة روح الجهاد ضد البيزنطيين، وتعزيزاً لموقفهم هذا أمام الناس نجد أن خلفاء بني العباس قادوا الكثير من الحملات العسكرية بأنفسهم مثلما فعل الرشيد والمأمون والعتصم<sup>(١٣)</sup>، أو أنهم أوكلوا قيادة الحملات العسكرية على البيزنطيين إلى أحد أفراد البيت العباسي من الأمراء وأولياء العهد<sup>(١٤)</sup>.

فابتداءً من أول خليفة عباسي وهو أبو العباس نجده يعقد لعبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس على الصائفة سنة ١٢٦هـ / ٧٥٤م<sup>(١٥)</sup>، وفي سنة ١٢٨هـ / ٧٥٦م سار العباس بن محمد ابن علي بن عبد الله بن العباس إلى الصائفة مع صالح بن علي بن عبد الله وخرج معهم عيسى بن علي ابن عبد الله<sup>(١٦)</sup> وفي سنة ١٢٩هـ / ٧٥٧م اشترك عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام مع الحسن ابن قحطبة في غزو الصائفة<sup>(١٧)</sup>.

وفي أيام أبي جعفر المنصور غزا الصائفة أخوه العباس بن محمد، الذي كان قد عهد إليه أمور إدارة الجزيرة والثغور<sup>(١٨)</sup>.

أما في سنة ١٦٥ / ٧٨١ فقد غزا هارون بن محمد المهدي وتقدم في

عمق الأراضي البيزنطية في حملة نابغة فتحت فيها دولة جندون وقلاع<sup>(١)</sup>. كما قاد الرشيد في العام الأول من توليه الخلافة الصائفة بنفسه وذلك سنة ١٧٠هـ / ٧٨٦م<sup>(٢)</sup>. وما بين سنة ١٧٢ - ١٧٦هـ / ٧٨٨ - ٧٩٢م، أوكلت قيادة الحملات العسكرية الخمسة على البيزنطيين إلى أمراء من البيت العباسي<sup>(٣)</sup>.

وفي سنة ١٨١هـ / ٧٩٥م قاد الخليفة الرشيد حملة عسكرية فتح فيها حصن الصفصاف<sup>(٤)</sup>. وفي السنة التالية وجه الرشيد ابنه عبد الرحمن في غزوة الصائفة فوصل إلى مدينة أصحاب الكهف، وفي سنة ١٨٧هـ / ٨٩٢م أغزى الصائفة ابنه القاسم كما ولاه العواصم<sup>(٥)</sup>. وفي العام نفسه قاد الخليفة الرشيد حملة فتوح في بلاد هرقية وبلاد الشام بقيادة ابنه الرشيد وفتحهم بالسرور والمواثيق<sup>(٦)</sup>.

أما الخليفة المأمون فنجد في سنة ٢١٥هـ / ٨٢٠م قاد حملة من بغداد على بلاد الروم انتهت بدخوله طرسوس<sup>(٧)</sup> كما هجم هذا الخليفة على أرض الروم في السنتين التاليتين<sup>(٨)</sup> أما في عام ٢١٨ / ٨٢٢ وهي آخر سنة في خلافة المأمون فقد وجه ابنه العباس إلى أرض الروم وأمره ببناء حصن طواته، كما سير أيضاً حملة بقيادة أخيه المعتصم بن الرشيد أيضاً<sup>(٩)</sup>.

وجه الصراع المستمر بين الدولة العربية الإسلامية

والامبراطورية البيزنطية وجهة سياسية أيضاً. فقد استخدم العباسيون جهادهم ضد البيزنطيين لظهور قسوة الدولة ومنعتها، ولينال الخليفة العباسي ((مجد الانتصار)) بهذه العمليات<sup>(١٠)</sup> وزادوا على هذا الأساس من ضغطهم العسكري لتدمير أي إمكانية للتفوق البيزنطي والحيولة دون تفكير البيزنطيين، وربما غيرهم، في النيل من سيادة الدولة العباسية. ومن هذا يمكن أن نفهم طبيعة الوجود... أنزل التي استخدمها العباسيون في صراعهم مع البيزنطيين التي لم تهدف إلى التوسع والفتح تجاه الأراضي البيزنطية فقط، وإنما كان الأمر قائماً على الحماية والدفاع عن النفس<sup>(١١)</sup>.

ومن الجدير بالإشارة، أن العباسيين وجدوا في العمليات العسكرية المستمرة على طول الحدود بينهم وبين بيزنطة فرصة طيبة لتمارين الجيش وتدريبه. ولعل ما يثبت ذلك هو ما أظهره الجيش العربي الإسلامي من تفوق حربي في التحامه العسكري مع البيزنطيين<sup>(١٢)</sup>.

وهكذا نجد أن البيزنطيين (ممثلي الغرب) عملوا على استعادة أمجادهم السابقة في الشرق، فوقف العباسيون (ممثلي الشرق) أمامهم، يخضعهم في ذلك الجهاد ووضعهم السياسي والاقتصادي والفكري والعسكري الدولي آنذاك.

## المواثيق

- (١) مطبعة المدني، القاهرة، ١٢٨٢) ج ٢ ص ٨٢٩ وما بعدها. يعقوبي، تاريخ (دار صادر، بيروت، د.ت). ج ٢ ص ٦٥.
- (٢) العدوي، المصدر السابق، ص ١٢٧ عواد عبد المجيد الأعظمي، التحدي البيزنطي الرومي وردود الفعل العراقي والعربي في صدر الإسلام، في كتاب: العراق في مواجهة التحدي (بغداد، ١٩٨٥م) ج ١ ص ٢٨٥.
- (٣) أبو العباس أحمد بن يحيى البلاغري، فتوح (دار الكتب العربية، بيروت، ١٩٢٨) ص ١٢٥؛ يعقوبي، تاريخ، ج ٢ ص ١٢٤ - ١٢٢، ص ١٤٧ - ١٤٨؛ جوزيف نسيم يوسف، تاريخ الدولة البيزنطية (دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٨)، ص ١١١ - ١١٢.
- (٤) فتحي عثمان، الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي

- (١) اسمت غنيم، تاريخ الامبراطورية البيزنطية (دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٧)، ص ٤١ - ٤٢.
- (٢) موفق سالم نوري، العلاقات العباسية البيزنطية: دراسة سياسية وحضارية (بغداد، ١٩٩٠)، ص ٢٩٦ - ٢٩٧، ٢٣٠.
- (٣) نادية حسني صقر، السلم في العلاقات العباسية البيزنطية في العصر العباسي الأول (مكة المكرمة، ١٩٨٥)، ص ١١ - ١٢.
- (٤) إبراهيم أحمد العدوي، الامبراطورية البيزنطية والدولة الإسلامية (مصر، ١٩٥١)، ص ٢٠١.
- (٥) المصدر نفسه، ص ٢٥.
- (٦) ابن هشام، سيرة النبي (ص)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد



والاتصال الحضاري (دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، د. ت. ص ٩).

(١٠) المصدر نفسه، ص ٨ - ٩: انظر ايضا عمر كمال توفيق، تاريخ الدولة البيزنطية، الهيئة المصرية العامة للكتاب (الاسكندرية ١٩٧٧) ص ٢٩٧.

(١١) فازيليف، العرب والروم، ترجمة محمد عبده الهادي (دار الفكر، العربي، د. ت. ص ٩: محمد جاسم الشهداني، التحدي البيزنطي العربي في العصر الاموي في مواجهة التحديات وردود الفعل (بغداد، ١٩٨٨)، ص ١٤ - ٢٠١.

(١٢) العدوي، المصدر السابق، ص ٦ - ٦٥: عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الاول (بغداد، ١٩٤٥) ص ٤١ - ٤٨: ل. أ. سيديو، تاريخ العرب العام، ترجمة عادل زعير (دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٤٨) ص ٢١٨.

(١٣) العصر العباسي الاول، ص ٩١.

(١٤) د. فاروق عمر فوزي، العباسيون الاوائل (دار الفكر، ١٩٧٢) ج ٢ ص ٢٥٢. (١٥) العرب على حدود بيزنطة وايران من القرن الرابع الى القرن السادس قبل الميلاد، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم (الكويت، ١٩٨٥) ص ٢٥٩.

(١٦) ابو عمر خليفة الصفري ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق سهيل زكار (بيروت، د. ت. ج ٢ ص ٢٨٧).

(١٧) العدوي، المصدر السابق، ص ٧١.

(١٨) محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم (دار المعارف، القاهرة، ١٩٦١ - ١٩٦٩)، ج ٨ ص ٤٦.

(١٩) اليعقوبي، تاريخ، ج ٢ ص ٢٩٦: عثمان، المصدر السابق، ص ١٤٧.

(٢٠) ابن خياط، تاريخ، ج ٢ ص ٦٩٢، فوزي، المصدر السابق، ج ٢ ص ٢٩٢.

(٢١) الطبري، تاريخ، ج ٨ ص ٩٠.

(٢٢) قدامة بن جعفر، ص ١٨٦: نوري، المصدر السابق، ص ٧٩.

(٢٣) البلاذري، المصدر السابق، ص ١٧٠، ١٩١.

(٢٤) قدامة بن جعفر، ص ١٨٦، ١٧٠، ١٨٨.

(٢٥) الدوري، المصدر السابق، ص ٩.

(٢٦) المصدر نفسه.

(٢٧) الحطاطي، الفخري في الادب السلطانية (القاهرة، ١٩٢٧)، ص ١٠١: الدوري، المصدر السابق، ص ٤٢.

(٢٨) الطبري، تاريخ، ج ٩ ص ١٥٤٢: اليعقوبي، تاريخ، ج ٢ ص ١٢٩.

(٢٩) فتحي، المصدر السابق، ص ١٥٩ - ١٦١. ويذهب الدكتور فاروق عمر فوزي الى القول بان قيادة الحملات العسكرية الموجهة الى البيزنطيين التي اوكلت الى أحد امراء او ابناء الخلفاء العباسيين كانت من أجل تعيينه وليا للعهد مثلما فعل المهدي مع هارون. العباسيون الاوائل، ج ٢ ص ٢٥٢.

(٣٠) اليعقوبي، تاريخ، ج ٢ ص ٢٦٢: الطبري، تاريخ، ج ٧ ص ٢ - ٤٧٢: نيو

الحسن علي بن ابي الكلام ابن الاثير، الكامل في التاريخ (دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨) ج ٤ ص ٢٩٢.

(٣١) الطبري، المصدر السابق، ج ٧ ص ٤٧: ابن الاثير، المصدر السابق، ج ٢ ص ٢٥٩.

(٣٢) الطبري، المصدر السابق، ج ٧ ص ٥٠٨: ابن الاثير، المصدر السابق، ج ٤ ص ٢٥٩ - ٦٠.

(٣٣) الطبري، المصدر السابق، ج ٧ ص ٥١٤، ج ٨ ص ١١٦: ابن الاثير، المصدر السابق، ج ٥ ص ٢٨.

(٣٤) الطبري، المصدر السابق، ج ٨ ص ١٥٢ - ٢: ابن الاثير، المصدر السابق، ج ٥ ص ٦٥.

(٣٥) الطبري، المصدر السابق، ج ٨ ص ٢٢٤.

(٣٦) المصدر نفسه، ج ٨ ص ٢٢٥ - ٢٥٤.

(٣٧) الطبري، المصدر السابق، ج ٨ ص ٢٦٨: ابن الاثير، المصدر السابق، ج ٥ ص ١٠٦، ١٠٥.

(٣٨) الطبري، المصدر السابق، ج ٨ ص ٢٦٨ - ٩: ابن الاثير، المصدر السابق، ج ٥ ص ١٠٧ - ١١٨.

(٣٩) الطبري، المصدر السابق، ج ٨ ص ٢٠٨.

(٤٠) اليعقوبي، تاريخ، ج ٢ ص ٤٦٥: الطبري، المصدر السابق، ج ٨ ص ٦٢٢.

(٤١) اليعقوبي، تاريخ، ج ٢ ص ٤٦٧: الطبري، ج ٨، المصدر السابق، ج ٨ ص ٦٢٥ - ٦٢٩.

(٤٢) المصدر نفسه، ج ٨ ص ٦٢١.

(٤٣) الدوري، المصدر السابق، ص ٩٢: احمد عبد الكريم سلمان، المسلمون والبيزنطيون في شرق البحر المتوسط (دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٢) ص ٢٠.

(٤٤) هناك وسائل متعددة اسهمت في صياغة اوجه المواجهة بين العباسيين والبيزنطيين انظر في ذلك، النوري، المصدر السابق، ص ٩٢: فوزي، المصدر السابق، ج ٢ ص ٢١١، ويمكن ان نقسم هذه الوسائل الى وسائل عسكرية وقاتلية اولا ثم الى وسائل دبلوماسية وسياسية ثانيا. وقد ضمت كلتا الوسيلتين اساليب متعددة ومتنوعة منها تحصين الثغور وبناءها، والاتفاق عليها، والاهتمام بمقاتلة الثغور وتخفيضهم للدفاع عن حدود الدولة العربية والاسلامية، والعناية بالطرق والممرات التي تربط الثغور بالقسطنطينية. اما الوسائل الدبلوماسية والسياسية فقد شملت بالنفسطينية. اما الوسائل الدبلوماسية والسياسية فقد شملت الاتفاقيات ومبادلة الاسرى وتبادل الوفود والرسائل واتباع اسلوب المحالقات السياسية.

(٤٥) الدوري، المصدر السابق، ص ١٤٥: عثمان، المصدر السابق، ص ٢٦٠ وما بعده.

# شعر بيئاته النقدية

حبر الفخر والهجاء.

٤. شروع الغناء "في الحجاز خاصة.

وتعددت بذلك البيئات الشعرية من قديم البيئات الشعرية. وقد تنوعت بذلك الشعر لبروز غرض أو أكثر فيها. فقد برز الغزل في الحجاز، والفخر والهجاء والشعر السرياني في العراق، والمدح في الشام.

وإذا تفاوتت البيئات الشعرية يرى بعض مؤرخي النقد العربي أن البيئات النقدية تنوعت ولم تتعدد فقط.

فذهب الأستاذ أحمد أمين إلى القول كانت بيئات الأدب والنقد ((الحجاز والعراق والشام. وكان لكل أدب ونقد في هذه البيئات لون خاص متأثر بالحالة الاجتماعية والبيئية الطبيعية))<sup>١</sup>.

ثم وضح بعض ذلك في موضع آخر فقال ((لئن كان الأدب في الحجاز أكبر مظهر له الغزل والنقد يتبعه، والأدب في العراق أكبر مظهر له الفخر والهجاء والنقد يتبعه، فالشام أكبر مظهر لأدبه هو المدح))<sup>٢</sup>.

وقال في موضع ثالث ((فلا عجب أن نجد النقد يتبع الأدب ويكون من جنسه. فلا نجد في العراق ابن أبي عتيق والسيدة سكينة وأمثالهما من الذين ينقدون المعاني، بعرضها على الذوق

حيث يكون الشعر يكون نقد الشعر وقد ازدهر الشعر في العصر الأموي لأسباب منها أنكرها بعدة أرباب. واستتبع ازدهار الشعر مع ازدهار النقد في تلك الفترة. وقد تنوعت بذلك البيئات النقدية في العراق والشام. والبيئات النقدية في الحجاز. فقد برز الغزل في الحجاز، والفخر والهجاء والشعر السرياني في العراق، والمدح في الشام. وإذا تفاوتت البيئات الشعرية يرى بعض مؤرخي النقد العربي أن البيئات النقدية تنوعت ولم تتعدد فقط.

فذهب الأستاذ أحمد أمين إلى القول كانت بيئات الأدب والنقد ((الحجاز والعراق والشام. وكان لكل أدب ونقد في هذه البيئات لون خاص متأثر بالحالة الاجتماعية والبيئية الطبيعية))<sup>١</sup>.

ثم وضح بعض ذلك في موضع آخر فقال ((لئن كان الأدب في الحجاز أكبر مظهر له الغزل والنقد يتبعه، والأدب في العراق أكبر مظهر له الفخر والهجاء والنقد يتبعه، فالشام أكبر مظهر لأدبه هو المدح))<sup>٢</sup>.

وقال في موضع ثالث ((فلا عجب أن نجد النقد يتبع الأدب ويكون من جنسه. فلا نجد في العراق ابن أبي عتيق والسيدة سكينة وأمثالهما من الذين ينقدون المعاني، بعرضها على الذوق

الحضري المهذب ونقد ابن الغزل يعبر عن ما هو أليق والأسبغ ولما نجد في العراق أنواعاً أخرى من الفة سد، تناسب مع البيئة وذوق الشعر))<sup>١١</sup>.

وقال عن النقد في الشام ((والأدب الذي يناسب القصور هو أدب المديح. لهذا لون الأدب الشامي بلون المديح، ولون الفة أدب لون الأدب))<sup>١٢</sup>.

وذهب الدكتور منصور عبد الرحمن في تنوع البيئتين النقدية إلى القول ((فالفة أدب في الحجاز أكثر ما يتجه إلى الذوق والعذوبة والرفقة، وأما في العراق حيث البصرة والكوفة فالفة كان الاتجاه الديمقراطي تغلب عليه الثقافات والمعرفة ذات الأصول العربية الخالصة، أو الإسلامية التي تكونت من امتزاج الأصول العربية بالأجنبية كالفارسية واليونانية والهندية، وأما الشام فقد جمع، بحدكم، كانت بين الاتجاهين الميزاجي والعراقي))<sup>١٣</sup>.

وقال الدكتور محمد صالح درويش، بعد أن تحدث عن البيئة الأدبية في العصر الأموي ((وقد ساهم النقد النهضة الأدبية، ولع في سماتها، وأخذ ألواناً واتجاهات تختلف في اتجاهاتها، مع اختلاف العراق في أرضها الفراتية التي في السجل الأدبي، من الأندلس ذوقه الحضري، وأكب على الغزل الذي شاع في ربوعه يقيسه بمقاييس الطبايع السليمة، والشاعر الصادقة، وما يلائم العفة، ويتصل بها من خلق وعذرية. واتجه في الشام، حيث تزدهم الأقدام في رحاب الخلفاء، وفي ساحات الملوك (x) وفي العراق، حيث تصطرع الأقوام حول البادئ والأفكار السياسية والحكم، إلى إذكاء نار الخلاف بالفاضلة بين الشعراء والموازنة بين أشعارهم ونقدها. فبرزت آراء واتجاهات نقدية جديدة متأثرة باختلاف بيئات الشعراء ومنازعهم، وما ساد الشعر من تلون فتنه وتعدد أغراضه))<sup>١٤</sup>.

بل إن الدكتور محمد حسن عبد الله يرى في إحدى هذه البيئات، وهي الحجاز، ما يمكن أن يعد منهاجاً أو مذهباً نقدياً. قال ((وقد كان من نصيب الحجاز أن يمنح النقد العربي أول الأسماء التي اهتمت بالنقد اهتماماً خاصاً، بمعنى أنها تتبع الشعراء وتنقد نتائجهم. وأنها تملك أسساً قد تصل في وضوحها واستمرارها إلى ما يمكن أن يعتبر منهاجاً أو مذهباً نقدياً))<sup>١٥</sup>.

ونلاحظ عند بحث ما ورد في النصوص السابقة.

\*\*\*

مر بنا في أقوال الأستاذ أحمد أمين قوله ((كان لكل أدب ونقد في هذه البيئات لون خاص متأثر بالحالة الاجتماعية والبيئية الطارئة)).

ونقول إذا كان تأثير الأدب والفة بالسالة الاجتماعية صحيحاً، وهو صحيح، فكيف تأثير الأدب والفة في الأمويين بالبيئة الحجازية والعراقية؟ وكيف أثر في البيئتين المذكورتين؟

يقول الدكتور عبد الله (ويعبر عن الفة أدب) ((ويبدو أن الفة أدباً على سنة الجاهليين فلا يلتفتون كثيراً إلى مناقظر البيئة، ولا إلى أبيات متأثرة تكون محالماً للزمان أو المكان أو صرحاً أو صرحاً الفراق والرمية، ولا إلى الفة أدباً أو صرحاً أو صرحاً أو صرحاً، لأنهم إن أولئك الذين، ولا يهتمون. كل الفة أدباً، وبالضرورة في شيء وإذا التفتوا أحياناً إلى الأشياء في سكونها فلكي يقارنوا بينها وبين الحياة والحركة، ويتفرد ذو الرمة من بين هؤلاء الشعراء جديراً، يبدو في شعره من ولع.. بألوان الحياة في الصحراء))<sup>١٦</sup>. هذا عن الأدب. والمقد صود هنا الشعر وهو ما يعنيننا. وهو لم يتأثر إلا قليلاً، فكيف تأثير النقد؟ والشعر - عموماً - قد يتأثر بالبيئة المادية ولكن كيف يتأثر النقد؟

كما مر بنا قوله ((لا نجد في العراق ابن أبي عتيق والسيرة سكيكة وأمثالهما الذين ينقدون المعاني في معرضها على الذوق المهنّب)). وهو يعني أن النقد في الحجاز يتجه إلى المعاني يعرضها على الذوق المهنّب)).

ومر بنا قول الدكتور منصور عبد الرحمن ((النقد في الحجاز يتجه، أكثر ما يتجه، إلى الذوق والعذوبة والرفقة)).

أسأل: إذا اتسم الحجاز بالذوق الحضري المهنّب وبالرفقة والعذوبة نتيجة للحياة الرخية المرفهة، ألم يتسم الشام - ودع العراق - وهو مقر الخلفاء والأمراء والعاشية بذلك وفيه الأدب الذي يناسب القصور؟ على حد تعبير الأستاذ أحمد أمين.

أما ما ذهب إليه الدكتور منصور عبد الرحمن من أن ((الاتجاه النقدي في العراق تغلب عليه - مع ما تغلب - الثقافات



والعرفة الإسلامية التي تكونت من امتزاج الأصول العربية بالأجنبية كالفارسية واليونانية والهندية)) فلم نجد ما يؤيد، كما لا نتفق معه فيما ذهب إليه في النقد في الشام.

أما ما قاله الدكتور محمد حسن عبد الله عن منهجية النقد في الحجاز فنقول عنه إننا لا نجد عمقاً في النظرة النقدية. وهو ما تتطلبه المنهجية. إلا في وصف ابن أبي عتيق شعر عمر بن أبي ربيعة في المفاضلة بين شعره وشعر الحارث بن خالد، كما سيأتي، وأما ملاحظات السيدة سكيمة بنت الحسين فهي ليست من النقد الأدبي لأنها ملاحظات منطوقة، كما تقول الدكتورة بهيجة الحسني عن بعضها، ((من نظرة ترى أن الشعر قيمة خارجية، ذات نتائج أخلاقية واجتماعية))<sup>(١)</sup> فهي تحكم على الشعر. وهو فن. حكماً ينبع من المثل الأخلاقية والمواضع الاجتماعية. فهل يصح ذلك؟

نحن نرى ما يراه جيروم ستولنيتز، حين قال، بعد أن سأل السؤال الآتي):

((هل نستطيع أن نحكم على الأعمال الفنية، على أسس أخلاقية، أو على أسس النظم والأوضاع الاجتماعية))؟

قال: ((إن الموقف الجمالي يدربنا على الانتباه إلى العمل لذاته فحسب ففيه نهتم بالخصائص الباطنية للعمل، وقيمتها بالنسبة إلى الإدراك الباطن.

أما الأخلاق فتهتم بالعلاقات بين العمل وأشياء أخرى. ومن ثم فإنها تؤكد نتائج الفن. أي تأثيره في السلوك، وفي النظم الأخرى في المجتمع، وأوضاع الحياة البشرية بوجه عام. فالأخلاق تعيد العمل إلى علاقاته المتبادلة التي أخرجته منها الاهتمام الجمالي))<sup>(٢)</sup>.

ثم نحن نتفق. أيضاً. مع ما ذهب إليه الدكتور زكي مبارك في حديثه عن السيدة سكيمة بنت الحسين حين ذهب إلى أن أحكامها تتسم بالغيرة على الجنس والنوع ونقدتها متأثر بالاعطف على المرأة، بسلا نظر إلى قيمة الشعر من الوجهة الفنية<sup>(٣)</sup>.

إذن لم يتخذ النقاد، بالحجاز، في هذا العهد، صورة منهجية يبين فيها الناقد شخصية الشاعر، وقوته، وخصائص شعره

الفنية (x٢) إنما النقد عندهم مرده الذوق الوقتي الذي يعتمد على تأثير اللحظة التي يعيشها الناقد، وعلى البيت الذي يسمع أحياناً، مستقلاً عما قبله وما بعده، (وعلى البيتين، وعلى المقطوعة أحياناً)، دون استقراء أو دراسة دقيقة شاملة لكل جوانب الشاعر وشعره<sup>(٤)</sup> مما يقتضيه النقد المنهجي.

ذكرنا أن النقد الأدبي تطور في أواخر القرن الأول الهجري ولكن ذلك لا يؤدي إلى أن النقد الأدبي قد بلغ من النضج درجة أن تتنوع معها البيئات النقدية، ويصبح لكل بيئة سماتها النقدية المميزة التي تختلف عن البيئات الأخرى فيتخذ النقد فيها مناهج واتجاهات لا نجدها في البيئات الأخرى. إن ذلك يتطلب زمناً أكثر من عشرات السنين المديدة التي تفصل بين هذا العصر وعصر ما قبل الإسلام، وما كانت عليه حالة النقد فيه. إذا قلنا إن النقد قد تطور، فقد قلنا أيضاً إن ذلك العصر كان عصر بداية النقد الصحيح. وإذا كان النقد في بدايته يتهاى له ما ينوع بيناته النقدية ويميز بعضها من بعض فماذا يكون حاله عندما يجتاز مرحلة البداية وحين يتري ويعمق؟ يمكن أن نجد ما يدل على نضج الشيء وتميز طوابعه، وهو ما يزال في بداية تكونه؟

صحيح أن البيئات الشعرية عرفت بشيوع الغزل في الحجاز، والفخر والهجاء في العراق، والمديح في الشام. وهذا يعني تميز البيئات الشعرية ببروز غرض أو أكثر فيها، وإن ذلك يستتبع انصباب النقد على ذلك الغرض أو الأغراض بالدرجة الأولى. وإذا كان لنا أن نميز البيئات فتصبح لدينا بيئات شعرية متنوعة حسب الغرض السائد أو الأغراض السائدة، فإن ذلك لا يعني تنوع البيئات النقدية. لماذا؟ لهذا أو ذاك، من الأسباب التي ذكرناها والتي لا يمكن معها أن تتنوع. في هذه الحقبة المبكرة من التاريخ العربي. البيئات النقدية، أولاً. ولأننا سنرى تماثل غالبية المقاييس النقدية التي استخدمت في البيئات الشعرية الثلاث، ثانياً إلا ما كان من تميز العراق بما سمي بالنقد اللغوي. ونفضل أن يسمى التصحيح اللغوي. لسبقه بالعناية بالنحو والصرف، لا سيما في البصرة. ولو جئنا إلى الحقيقة، فإن الذي سمي النقد اللغوي ليس نقداً أدبياً. لأن هذا النقد لا أساس له بالذوق

والجمال<sup>(١١)</sup>.

الله قوله:

صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه

فلما علاه قال للباطل ابعد

فقال مسلمة: انه والله ما وعظني شعر قط وما وعظني من شعر  
عمران بن حطان حيث يقول:

فيوشك يوم ان يقارن ليلة

يسوقان حتفا راح نحوك أو غدا

فقال بعض من حضر: أما والله لقد سمعته اجل الموت، ثم لفناه،  
وما صنع هذا شاعر غيره. فقال: مسلمة: وكيف ذلك؟ قال:

لا يعجز الموت شيء دون خالقه

والموت فان إذا ما ناله الأجل

وكسل كرب أمام الموت متضع

للموت والموت فيما بـ\_\_\_\_\_عه جلال

حتى انتهى من إنشاده، فبكى مسلمة حتى اخضلت لحيته، ثم  
قال: ردهما علي حتى أحفظهما<sup>(١٢)</sup>.

### المفاضلة

وإذا كان مقياس المفاضلة واضحاً في نقد العراق وكان أكثره  
يدور حول الشعراء الثلاثة: جرير والفرزدق والأخطل، فقد  
استخدم هذا المقياس في البيئتين الآخرين، بل إن أفضل مفاضلة  
جرت - وهي التي قام بها ابن أبي عتيق بين شعري ابن أبي ربيعة  
والحارث بن خالد - جرت في غير العراق، في الحجاز، كما سيأتي:

**والمفاضلة كانت نوعين:**

#### **١. تفضيل شاعر بغرض أو أكثر.**

الحجاز: قول نصيب في تفضيل عمر بن أبي ربيعة في وصف  
النساء: لعمر بن أبي ربيعة أو صفنا لربات الحجال<sup>(١٣)</sup>.

هذا ويروى عن تفضيل عمر في مخاطبة النساء انه اجتمع مع  
جميل بن معمر، فأنشد جميل قصيدة له، ثم قال لعمر: هل  
قلت في هذا الروي شيئاً؟ قال: نعم، قال: فأنشد فيه: فأنشده  
قصيدته التي مطلعها:

جری ناصح بالود بيني وبينها

فقربسني يوم الحصاب إلى قتلي

وقبل أن نعرض لهذه المقاييس النقدية المتماثلة - مع  
شواهدنا - لنقرأ النص الآتي للباحث: ع. ١. ف. قال ((ورغم  
اختلاف ملامح النقد بسين الأقطار الثلاثة الحجاز والعراق  
والشام، لاختلاف البيئة وأغراض الشعر الشائعة، وهي: الغزل  
والهجاء والمديح. فان النقد، من حيث جوهره، كان واحداً، يعتمد  
على الذوق الأدبي المرفف، لا على القواعد والتعليل وذكر  
الأسباب. ولم يتخذ النقد في ذلك الوقت صورة الدراسة المنهجية،  
وان كان نقد العلماء قد بدأ في أواخر القرن الأول الهجري، عندما  
نشط العلماء في وضع العلوم اللغوية التي ساعد وضعها على نشأة  
النقد المنهجي بعد ذلك))<sup>(١٤)</sup>.

والآن.. نقف على بعض المقاييس النقدية، ونمثل لاستخدامها  
بذكر الشعر الذي طبقت عليه، ذاكرين مناسبتها، وسنجد أن  
هذه المقاييس، قد استخدمت في البيئات الثلاث. مكتفين بنماذج  
للمثيل فحسب. لا على سبيل الحصر والاستقصاء.

### الأعجاب بست شعر أو بين

الحجاز: سئل كثير عن أشعر الناس؟ فقال هو الذي يقول:

وأثرت ادلاجي على نيل حرة

هضيم الحشاشا حسانة المتجرد

تفرق بالمدرى اثينا كأنه

على واضح الذفرى أسيل القلد

والبيتان للحطيئة<sup>(١٥)</sup>.

العراق: روي أن الفرزدق قدم الكوفة ومر بمسجد لبني  
أقيصر وعليه رجل ينشد قول لبيد فيه،  
وجلا السيول عن الطلول كأنها

زبر تجد متونها أقلامها

فمسجد الفرزدق فقيل: ما هذا يا أبا فراس؟ فقال: انتم تعرفون  
سجدة القرآن وأنا اعرف سجدة الشعر<sup>(١٦)</sup>.

الشام: اجتمع عند مسلمة بن عبد الملك ناس من سماره، فيهم  
عبد الله بن عبد الأعلى الشاعر.

فقال: مسلمة: أي بيت قالته العرب أو عظم واحكم؟ فقال عبد

فقال جميل: هيهات يا أبا الخطاب والله لا نقول مثل هـ..... هذا  
سجيس الأيرالي. والله ما خاطب النساء مخافة لك أحد<sup>١</sup>.

العراقي: قال الفرزدق: الأخطل اسدح العرب<sup>٢</sup>.

وتذاكروا سيريرا والفرزدق في أحد المجالس. فقال عامر بن  
عبد الملك: جريبر اسبهما واسبهما<sup>٣</sup>.

الشام: سئل الأخطل مرة عن اتعبر الناس. فقال: الأعشى. لأنه  
إذا مدح رفع وإذا هجا وضع، ثم دلفه<sup>٤</sup>.

وسئل مرة أخرى، عن أي ثلاثهم أشعر؟ فقال: أنا أمجد  
للمأوك، وأتعتهم للخمر والحمر. يعني النساء. وأما جريبر  
فأنسبنا وأشبهنا، وأما الفرزدق فأفخرنا<sup>٥</sup>.

## ٢. ابفاضيلة بين قولين أه أكثر:

الحجاز: ذكر شعر الحارث بن خالد وشعر عمر بن أبي ربيعة  
عند ابن أبي عتيق في مجلس رجل من ولد خالد بن العاصي بن  
هشام. فقال المتحدث: احببنا (يعني الحارث بن خالد)  
أشعرهما. فقال له ابن عتيق: يعني قولك، يا ابن أخي، أشعر  
عمر بن أبي ربيعة نومة في القليب، وعلوق في التمس، ودرى  
للحاجة ليست أشعر وما عصى الله جل وعز بشعر أكثر مما  
عصى بشعر ابن أبي ربيعة، فخذ عني ما أصف لك: أشعر قريش  
من دق معناه، وأظف مدخله، وسهل مخرجه، ومتن حش  
وتعطفت حواشيه، وأتارت معانيه، وأعرب من حاجته.

فقال مفضل الحارث: اليس صاحبنا الذي يقول:

إنسي ومسا تحروا غداة مني

عند الجمار يؤدها الله.....

لمو بدلت أعلى مساكنها

س..... فلا واصب..... سفلها ودار

فيكاد يعرفها الخبير بها

فيرده الإقبواء والمحل

لعرفت مغناها بما احتملت

مني الضلوع لأهاها قبيل

فقال له ابن أبي عتيق: يا ابن أخي، استر على نفسك، واكتم

على صاحبك، ولا تشاهد المحافل بمثل هذا. أما تطير الحارث

عليها حين قلب ربعها فجعل عاليه سافلها؟

ما بقي إلا أن يسأل الله تبارك وتعالى لها حجارة ابن جميل

ابن أبي ربيعة كان أحسن من ابن أبي ربيعة ابن جميل

مخاطبة حيث يقول:

سانلا الربع بالبرلي (x٢) وذولا

حب شوكي الذي في النار ولا

أين حبى. إراك إذا كنت معقور

أبى..... من ربه

قال: ساروا فاهموا ذرا نقار

وهر غصن استك سبلا

سهم وذو اسنادة

وأبى.....

قالوا: فله من الرجل خبلا سلا

ولسنا بصدد تحليل ما يؤمن في هذا البيت من الخلل في

نحوه. ولكننا نرى أن البيت الثاني من البيت الأول

العمر الأدي. ومما لا

هذا من المفاضلات الأخرى في البيت الأول

عتيق أيضا. فله أشعر كثير من ابن أبي ربيعة

فيها:

واستبرأني من غللي وذالك

أبى.....

قال له: هذا كلام مكافئ لبيت أبي ربيعة الذي قاله في

مناك ابن أبي ربيعة فاحين

ليت حظي كاحذلة ابن ربيعة

● وكثير ماها النليل الما

وقد

فعلى ذاك وان لم يمتني

أبى.....

وابن قيس الرقيات يقول:

رقسي بسعيك كم لا تهجرينا

ومنايا.....

عسدينا في غدا ما شئت إذا

● تحسب وان مخالست الواعدينا



فإما تنجزني عديتي وإما

نعيش بما نؤمل منك حبيبتنا<sup>(١٢١)</sup>.

العراق: ومما أدرك على ذي الرمة قوله في وصف ناقته:

تصفي إذا شدها بسال... كور جانحة

حتى إذا ما استوى في غرزها أتت<sup>(١٢٢)</sup>

و... أعراب ي... قال: صرع والله الرجل. ألا قلت كما قال مالك الراعي:

وراضعة خد... للزما

م فالخاء منها له أصعسر

ولا تعجل المرء عند الركو

ب وهي بركبته أبصر

وهي إذا قام في غرزها

كمثل السفينة أو أوقر<sup>(١٢٣)</sup>

الشام: أنشد عبد الملك بن مروان قول كثير فيه:

فما تركوها عنوة عن مودة

ولكن بحد المشرك في استقالها

فأعجب به. فقال الفرزدق: ما قلت لك والله، يا أمير المؤمنين، أحسن منه، وأنشد:

أهلوا من الشهر الحرام فأصبحوا

موالي ملك لا طريف ولا غصب

ثم قال جعلته لك حقا وجعلك أخذته غصبا. قال عبد الملك: صدقت<sup>(١٢٤)</sup>.

ومفاضلة أخرى قام بها عبد الملك بن مروان بين قولين لابن

قيس الرقيات فعندما أنشده ابن قيس الرقيات قوله فيه:

إن الأغر الذي أبوه أبو العا

صي عليه الوقسار والحجب

يأتلق التاج فوق مفرقه

على حبيبين كأنه الذهب

قال عبد الملك: يا ابن قيس، تمدحني بالتاج كأنني من العجم وتقول في مصعب بن الزبير:

إنما مصعب شهاب من الله

تجلت عن نسوره الظلماء

ملكه ملك عزة ليس فيه

جبروت ولا... كبرياء<sup>(١٢٥)</sup>

## التقيد والأخلاق

هناك موقفان في علاقة النقاد بالأخلاق. وهذان الموقفان موجودان في البيئات الثلاث. الموقف الأول يربط الشعر بالأخلاق والمثل الدينية، فما اتفق معها فهو مقبول، وبالعكس، فغضب الناقد من جودته أو فنيته، والموقف الثاني يفصل بينهما وبين الشعر ويحكم على الشعر من خلال جودته وفنيته فحسب.

### الحجاز: الموقف الأول:

مر بنا موقف السيدة سكينة بنت الحسين واستئصالها المثل الأخلاقية في الحكم على الشعر. وهناك من يشاركها هذا الموقف، كما سنرى.

قال الزبير بن بكار: حدثتني ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب قالت:

((مررت بجذك عبد الله بن مصعب، وأنا داخلة منزله، وهو بفنائنه، ومعني دفتر. فقال: ما هذا معك؟ ودعاني فجنته وقلت: شعر عمر ابن أبي ربيعة. فقال: ويحك! تدخلين على النساء بشعر عمر بن أبي ربيعة؟ إن لشعره لوقعا من الله. أوب، ومدخلا لطيفا، لو كان شعر يسحر لكان هو، فأرجعي به. قالت ففعلت))<sup>(١٢٦)</sup>.

وواضح أن الرجل عارف بشعر عمر وسمو مكانته الفنية، ولكنه يرفضه من الناحية الخلقية. ومثله موقف هشام بن عروة حيث يقول: ((لا ترووا فتياتكم شعر عمر بن أبي ربيعة لا يتورطن في الزنا تورطا))<sup>(١٢٧)</sup>.

### الموقف الثاني:

مر بنا قول ابن أبي عتيق: ((ما عصي الله جل وعز بشعر أكثر مما عصي بشعر عمر ابن أبي ربيعة)). ومع ذلك هو يعجب به ويثني عليه، كما مر بنا أيضا.

ويعجب ابن عباس بشعر عمر حتى أنه حين كان يناقش نافع بن الأزرق في شؤون الدين يلتفت إلى عمر يستنشد شعره،





الحجاز: فحين انشد عمر بن أبي ربيعة قوله:  
بـينه سـا يذوتنني أبصرنني

دون قسيد الميل يعدو بسي الأغـر  
فسالت الكـبرى: أتعرفن الفتى؟  
فسالت الوسطى: نعم هذا عمر  
فالت الصغرى وقد تيمتها:  
قد عرفناه وهل يخفى القمر؟  
قال له ابن أبي عتيق: أنت لم تنسب بها وإنما نسبت بنفسك،  
وإنما كان ينبغي لك أن تقول: قلت لها فقالت لي، فوضعت خدي  
فوطئت عليه<sup>(١)</sup>.

وقالت امرأة لكثير: أنت القاتل:  
فما روضة بالحزن طيبة الثرى

يمج الندى جثائها وعرارها  
بأطيب من أردان عزة موهنا  
إذا أوقدت بالنذل الرطب نارها  
قال: نعم. قالت: فض الله فاك. رأيت لو أن ميمونة الزنجية  
بخرت بمندل رطب، أما كانت تطيب؟ ألا قلت كما قال سيدك  
امرؤ القيس:

الم تر أني كلما جئت طارقاً

وجدت بها طيباً وإن لم تطيب<sup>(٢)</sup>  
العراق: وقد مر بنا الخبر الآتي في استشهاد سابق.

سمع نعرابي ذا الرمة ينشد في وصف ناقة:  
تصغي إذا شدها بالكور جانحة

حتى إذا ما استوى في غرزها تثب  
فقال: صرع والله الرجل ألا قلت كما قال عمك الراعي:  
وواضعة خدها للزما

م فالخد منها له أصعر  
ولا تعجل الرء عند الركو  
ب وهي بركبته أبصر  
وهي إذا قام في غرزها

كمثل السفينة أوقر<sup>(٣)</sup>  
الشام: انشد كثير عبد الملك بن مروان مدحته التي قال فيها:

على ابن أبي العاصي دلاس حصينة

أجاد المسدي سردها وأذالها  
يؤد ضعيف القوم حمل قثيرها  
ويستضلع القمر الأشم احدها  
فقال له عبد الملك: قول الأعشى لقيس بن معدي يكرب أحب  
إلي من قولك إذ تقول:

وفي رواية: قال له: ألا قلت كما قال الأعشى:  
وإذا تجيء كتيبة ملمومة

خرساء يخشى الذائدون نهالها  
كنت المقدم غير لابس جنة

بالسيف تضرب معلماً أبطالها<sup>(٤)</sup>  
وعلل المرزباني تفضيل عبد الملك قول الأعشى بقوله: رأيت أهل  
العلم بالشعر يفضلون قول الأعشى في هذا المعنى على قول كثير،  
لأن المبالغة أحسن عندهم من الاقتصار على الأمر الأوسط،  
والأعشى بالغ في وصف الشجاعة حتى جعل الشجاع شديد  
الإقدام بغير جنة، على أنه وإن كان لبس الجنة أولى بالحزم وأحق  
بالصواب ففي وصف الأعشى دليل قوي على شدة شجاعة  
صاحبه، لأن الصواب له، ولا لغيره، إلا لبس الجنة<sup>(٥)</sup>.

٢. عيوب أخرى في المعنى:

الحجاز: علق عمر بن أبي ربيعة على قول الاحوص:

لأنت إلى الفؤاد أشد حبا

من الصادي إلى الكأس الدهاق  
بقوله له: لقد أغرقت في شعرك فقال الاحوص: كيف أغرقت في  
شعري، وأنت الذي تقول:

إذا خدرت رجلي أبوح بذكرها

ليذهب عن رجلي الخدور فيذهب؟  
فقال عمر: ((الخدور يذهب، والعطش لا يذهب))<sup>(٦)</sup>.

العراق: علق الحجاج على قول الفرزدق الآتي في مدحه:

فمن يأمن الحجاج والطير تتقي

عقوبته إلا ضعيف العزائم  
بقوله له: ((ما عملت شيئاً. أن الطير تضر من الصبي  
والخشبة))<sup>(٧)</sup>.



الشام: قال عبد الملك بن مروان يوماً لجلسائه: أعلمتم أن الاحوص أحق لقوله:

فما بيضة بات الظليم يحفها

ويجعلها بين الجناح وحصوله

بأحسن منها يوم قالت تدللا:

تبدل خليلي إنني متبدله

فما أعجبه وهي تقول هذه المقالة<sup>١٣١</sup> يقصد بهذه المقالة قولها:

((تبدل خليلي إنني متبدله)).

### السرقه

الحجاز: قال طلحة بن عبد الله بن عوف: لقي الفرزدق كثيراً

يقارعة البلاط وأنا وهو نمشي نريد المسجد، فقال له الفرزدق:

يا أبا صخر، أنت أنسب العرب حين تقول:

أريد لأنسى ذكرها فكانما

تمثل لي ليلي بكل سبيل

يعرض له بسرقة من جميل. فقال له كثير: وانت يا أبا فراس

نفخر الناس حين تقول:

تري الناس ما سرنا يسرون خلفنا

وان نحن أومأنا إلى الناس وقفوا

وهذا البيت أيضاً لجميل سرقه الفرزدق<sup>١٣٢</sup>.

العراق: قال أبو عمرو بن العلاء: لقيت الفرزدق في المربد،

فقلت: يا أبا فراس، أحدثت شيئاً؟ قال: فقال: خذ، ثم انشدني:

كم دون مية من مستعمل قنف

ومن فلاذ بها تستودع العيس

قال: فقلت: سبحان الله، هذا للمتمس! فقال: اكتمها، فضوال

الشعر أحب إلي من ضوال الإبل<sup>١٣٣</sup>.

هذا ويروي ابن بشر أنه التقى بالفرزدق فقال له الفرزدق:

((كيف علمك بالشعر؟

قلت: رويت، فأنشدني قصيدته:

صرمت حبالك زينب ورعوم

فلما انتهى إلى قوله:

حتى إذا أخذ الزجاج أكفنا

نفخت فأنارك ريحها المزكوم

قال: ألسنت تزعم أنك تبصر الشعر؟ قلت: بلى، قال: فكيف لم

تشق بطنك، فضلاً عن ثوبك عند هذا البيت؟ قلت: قد فعلت

عند البيت الذي سرقته هذا منه.

قال: وما هو؟ قلت: بيت الأعشى:

من خمر عانة قد أتى لختامها

حول تفض غمامة المزكوم

فقال: أنت تبصر الشعر<sup>١٣٤</sup>.

وهكذا تتضح وحدة المقاييس النقدية في البيئات الثلاث، كما

يتضح تعدد البيئات لا تنوعها.

صحيح أن أكثر النقد في بيئة الحجاز انصب على الغزل، وأن

أكثر النقد في العراق انصب على الفخر والهجاء، وأن أكثر النقد في

الشام انصب على المديح، إلا أن ذلك يدل على تنوع البيئات

الشعرية، وحديثنا عن تنوع البيئات النقدية.

إن القياس النقدي لم يتغير حين تغير الغرض الشعري الذي

قاسوه به. ((والمر ببقى متراً)) حين نقيس به قماشاً قطنياً أو

حريرياً أو صوفياً.

تبقى هناك بعض ((الوقفات)) النقدية المتناثرة في البيئات

الثلاث، قد نستطيع أن نسميها: وقفات ((فردية)) لأنها لم تشع

لا على مستوى البيئات المتعددة ولا على مستوى بيئة معينة.

وعدم شيوعها في البيئات المتعددة لا يتيح لنا أن نتتبعها كما

تتبعنا غيرها وعدم شيوعها في بيئة معينة لا يجعل منها ظاهرة

نقدية نستطيع أن نستنبط منها مقياساً مميزاً لهذه البيئة.

ولم نجد تفرداً إلا في ما سمي بـ ((النقد اللغوي)) في العراق. وقد

بيننا رأينا فيه في صفحة سابقة. ومن هذه الوقفات النقدية.

الفردية - في سبيل التمثيل:

ما لاحظته ابن أبي عتيق من ((إبهام)) في بيت ابن قيس

الرقيات:

تقدت بي الشهباء نحو ابن جعفر

سواء عليها ليلها ونهارها

قالوا: إن ابن قيس الرقيات مر به فسلم عليه، فقال له ابن أبي

عتيق:

وعليك السلام يا فارس العمياء، فقال له، ما هذا الاسم الحادث

يا أبا محمد، بأبي أنت؟

قال: أنت سميت نفسك حيث تقول: ((سواء عليها ليلها ونهارها)) فما يستوي الليل والنهار إلا على عمياء. قال: إنما عنيت التعب. قال فبيتك هذا يحتاج إلى ترجمان يترجم عنه<sup>(٣٨)</sup>. ومنها الالتفات إلى ((سرورة الشعر))، فقد حدث أبو اليقظان له: قال: ((قال: جرير لرجل من بني طهية: أيهما أشعر: أنا أم الفرزدق؟ فقال له: أنت عند العامة والفرزدق عند العلماء. فصاح جرير: أنا أبو حذرة. غلبته ورب الكعبة. والله ما في كل مائة رجل عالم واحد))<sup>(٣٩)</sup>. ومنها أيضاً ((التخنت في القوافي)) في قول ابن قيس الرقيات:

إن الحوادث بالمدينة قد

أوجعني وقسـر عن مروتيه  
وحببني جب السنام فلم  
يترك ريشاً في مناكبهـ  
فقد قال له عبد الملك بن مروان بعد إنشاده: أحسنت إلا أنك  
تخنت في قوافيك<sup>(٤٠)</sup>.  
أخيراً..

تنوع بيانات نقد الشعر في العصر الأموي، حقيقة أم وهم؟  
أمل أن نكون قد وفقنا إلى الجواب في الصفحات السابقة وهو أنه  
وهم.

## الهوامش

١. طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب: ص ٢٨

٢. النقد الأدبي: ص ٤٥٠

٣. نفسه: ص ٤٦٢. ٤. نفسه: ص ٤٥٩. ٥. نفسه: ص ٤٦٤.

٦. اتجاهات النقد الأدبي في القرن الخامس الهجري: ص ١٠. (٣١) واضح أن الكلام مبتور. ولعل تكملته سقطت عند الطباعة.

٧. في النقد الأدبي عند العرب: ص ٩٩.

٨. مقدمة في النقد الأدبي: ص ٢٣١.

٩. في الشعر الإسلامي والأموي: ص ٣٩٥ - ٣٩٦.

١٠. الأدبية الناقدة السيدة سيكنة بنت الحسين. بحث منشور في مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد ٢٨، ١٩٨٠.

١١. النقد الفني: ص ٥٠٨.

١٢. الموازنة بين الشعراء: ص ٧، ومقدمة في النقد الأدبي للدكتور محمد

حسن عبد الله، ص ٣٤٠. (٣٢) باستثناء قول ابن أبي عتيق في شعر ابن أبي ربيعة المار ذكره.

١٣. ع. أ. ف: صورة النقد قبل الإسلام: مقدمة لكتاب ((طبقات الشعراء)) لابن سلام: ص ٢، طبعة دار النهضة العربية - بيروت.

١٤. طه أحمد إبراهيم: تاريخ النقد الأدبي عند العرب: ص ١٤.

١٥. مقدمته لكتاب ((طبقات الشعراء)) لابن سلام: ص ٢.

١٦. أبو الفرج الأصفهاني (سأسي): ٥٨/٢.

١٧. المصدر نفسه: ٩٥/٤.

١٨. المصدر نفسه: ١٥١/١٦ - ١٥٢.

١٩. المصدر نفسه: ٣٣/١.

٢٠. المصدر نفسه: ١٢٩/٢.

٢١. المصدر نفسه: ١١٤/٧.

٢٢. المصدر نفسه: ٣٦/٧.

٢٣. ابن الأثير: المثل السائر: ٢٢١/٣.

٢٤. ابن قتيبة: الشعر والشعراء: ٤٦٧/١.

(٣٢) البلي: اسم موضع.

٢٥. أبو الفرج الأصفهاني: السابق: ٤٦/١.

٢٦. المصدر نفسه: ١٦٤/٤.

(٣٤) تصغي: أي تميل، كأنها تسمع حركة من يريد أن يشد عليها. جانحة مائلة لاصقة. الفرز: سير الركاب توضع فيه الرجل عند الركوب. يحفظها بالقطانة وسرعة الحركة. (المحققون).

٢٧. ابن عبد ربه: العقد الفريد: ٣٦٢/٥ - ٣٦٤.

٢٨. أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني: ١٦٥/٧ - ١٦٦.

٢٩. المصدر نفسه: ١٥٧/٦.

٣٠. المصدر نفسه: ٣٥/١.

٣١. المصدر نفسه: ٣٢/١ - ٣٣.

٣٢. أبو علي الحاتمي: حلية الخائصة: ١٤٢.

٣٣. د. عبد الجبار الطليلي: الشعراء نقاداً: ص ٢٠.

٣٤. أبو الفرج الأصفهاني: السابق: ١٩٩/٨.

٣٥. د. عبد الجبار الطليلي: السابق: ٢٠٢.

(٣٥) يعد نقد عبد الملك بن مروان هنا شامياً - طبعا - ولو أنه كان في غير الشام.

٣٦. المرزباني: الموشح: ص ٢٨.

٣٧. أبو الفرج الأصفهاني: السابق: ٦/٢١.

٣٨. المرزباني: السابق: ص ٢٤٩.

٣٩. أبو الفرج الأصفهاني: السابق: ٨/١١.

٤٠. المرزباني: الكامل: ٢٠٦/١، وابن عبد ربه: العقد الفريد: ٣٢٢/١.

اعتبر عبد الملك أن مثل هذه القالة: تبدل خليلي أنني متبدلته من الحبيبة. جدير بها أن تنير السخط والموجدة، لأن تبعته على أن يشهد بحسنها، ويجدد إعجابه بها، كما صنع في هذا الشعر. وعبد الملك حين ينظر إلى الشعر هذه النظرة، ويقضي على الشاعر هذا القضاء إنما يفضل كلمة هي قوام الصورة الشعرية كلها، وهي كلمة تدل على تلقي من حسابها هيئة الحبيبة وهي تقول هذه القالة، فتسبغ عليها من تدللها ونقلها ما نأخذ به صورة أخرى في نفسه مختلفة كل الاختلاف عن صورتها اللفظية المجردة، وإنما تفهم العبارة حق فهمها بما يصحبها من حركة، وما يلبسها من هيئة. وكان عبد الملك قد غلبه الشعور بذاتيته عن أن يلتفت هذه اللفتة القريبة وأن يشبهن هذه الصورة الفنية، وإن يرى موضع كلمة التدلل من التبعيت وبذلك قضى ذلك القضاء، المستبد على الأحوال بالحق.

٢٢. أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني: ٧٥/٧.

٥٦. المرزباني: الموشح: ص ١٧٦. ٥٧. المصدر نفسه: ص ٢٢١ - ٢٢٢.

٥٨. أبو الفرج الأصفهاني: السابق: ٢١٥/٤.

٥٩. المصدر نفسه: ١٢٠/٧. ٦٠. أبو هلال العسكري: الصنائع: ص ٢٧.

٤٢. المرزباني: السابق: ص ٢٠١.

٤٣. المصدر نفسه: ص: ٢٨٩ - ٢٩٩.

٤٤. تاريخ النقد الأدبي عند العرب: ص ٤٦.

٤٥. نفسه: ص ١٦٧. ٤٦. نفسه: ص ١٦٨.

٤٧. أبو الفرج الأصفهاني: السابق: ١٥/١.

٤٨. المرزباني: السابق: ص ٢٢٩.

٤٩. ابن عبد ربه: العقد الفريد: ٣٦٤ - ٣٦٣/٥.

٥٠. المرزباني: السابق: ص ٢٢٠ - ٢٢١.

٥١. المصدر نفسه: ص ٢٢١ - ٢٢٢. ٥٢. المصدر نفسه: ص ٣٦١ - ٣٦٢.

٥٣. أبو هلال العسكري: الصنائع: ص ١٠٧. والمرزباني: نفسه: ص ١٧٨ - ١٧٩.

وقول الحجاج فيه الآتي: الطير تنقي عقوبته كلام لا خير فيه، لأن الطير تنقي كل شيء: الثوب والصبي وغير ذلك.

٥٤. أبو هلال العسكري: نفسه: ص ١١٩.

وننقل هنا رأياً جديراً بالتأمل وهو للدكتور طه الحاجري، أورده في كتابه: في تاريخ النقد والمذاهب الأدبية: ص ١٤١، ١٤٥، تعليقا على قول عبد الملك: قال:

## المصادر والمراجع

الابرياري ط ٢، نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٥.

عبد القادر القط (الدكتور): في الشعر الإسلامي والأموي: دار النهضة العربية - بيروت، ١٩٧٦.

أبو علي الحاتمي: حلية المحاضرة: تحقيق: الدكتور جعفر الكتاني، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، ١٩٧٩.

أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني (ط. ساسي) مطبعة التقدم - القاهرة، د. ت. ابن قتيبة: الشعر والشعراء: تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف القاهرة، ١٩٦٦.

الميرد، الكامل: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة، دار النهضة مصر، القاهرة، د. ت.

محمد حسن عبد الله (الدكتور): مقدمة في النقد الأدبي: دار البحوث العلمية - الكويت، ١٩٧٥.

المرزباني: الموشح: تحقيق: علي محمد البجاوي، دار النهضة مصر - القاهرة ١٩٦٥.

محمد طاهر درويش (الدكتور): في النقد الأدبي عند العرب، نشر مكتبة الشباب - القاهرة (١٩٧٨).

منصور عبد الرحمن (الدكتور): اتجاهات النقد الأدبي في القرن الخامس الهجري، مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة، ١٩٧٧.

أبو هلال العسكري: الصنائع: تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، نشر عيسى البابي وشركاه، القاهرة، (١٩٧١).

ابن الأثير: الملل السائر: تحقيق: د. أحمد الحوفي ود. بدوي طبانة، مكتبة نهضة مصر، ق ٢، ١٩٦٢.

إحسان عباس (الدكتور): تاريخ النقد الأدبي عند العرب: دار الأمانة ومؤسسة الرسالة - بيروت، ١٩٧١.

أحمد أمين: النقد الأدبي: ط ٤، دار الكتاب اللبناني - بيروت، ١٩٦٧.

بهيجة باقر الحسني (الدكتورة): الأدبية النقدية السيدة سكيمة بنت الحسين بحث منشور في مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٢٨، ١٩٨٠.

جبروم ستولنيتز: النقد الفني، دراسة جمالية وفلسفية، ترجمة: د. فؤاد زكريا، مطبعة جامعة عين شمس - القاهرة، ١٩٧٤.

زكي مبارك (الدكتور): الموازنة بين الشعراء، دار الكاتب العربي - القاهرة، ١٩٦٨.

طه أحمد إبراهيم: تاريخ النقد الأدبي عند العرب: دار الحكمة - دمشق، ١٩٧٢.

طه الحاجري (الدكتور): في تاريخ النقد والمذاهب الأدبية: دار النهضة العربية - بيروت، ١٩٨٢.

ع. أ. ف. مقدمة لكتاب: ((طبقات الشعراء))، لابن سلام: دار النهضة - بيروت، (١٩٦٨).

عبد الجبار المصطفى (الدكتور): الشعراء نقاداً، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، ١٩٨٦.

ابن عبد ربه: العقد الفريد: تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم

# توثيق الكلمات الحضارية المنقولة إلى اللغات الأوربية

بقلم: ناجية مراني

ومما يؤيد التأثير اللغوي الطارئ من جانب اللغة العربية استحداث كلمتين عربيتين لتعيين فئتين من فئات المجتمع الأندلسي آنذاك، وكلتا الكلمتين تشير إلى أن العربية كانت لغة السكان جميعهم وبضمنهم الأوربيون. فقد دخلت في المعجم الأسباني كلمة المستعربين *mosarabs*، والمستعربون هم الأوربيون الذين كانوا يعيشون في ظل الحكم العربي الإسلامي، محتفظين بديانتهم المسيحية، لكنهم فقدوا لسانهم الأصلي وتبنوا العربية وذلك منذ القرن التاسع حتى القرن الخامس عشر للميلاد. وشاع في أوربا الفن المستعرب، وهو فن زخرفة كان مزيجاً من الفن الإسلامي والفن الأوربي لكن الزخرفة الإسلامية كانت غالبية عليه، وانتقل هذا الفن إلى شمال أوربا. كما كان هناك أدب مستعرب وشعر مستعرب وغير ذلك.

وظهرت بالمقابل كلمة المدجنين *mudejars* والمدجنون هم العرب المسلمون الذين كانوا يعيشون تحت ظل حاكم أوربي، محتفظين بدينهم ولغتهم وتقاليدهم وذلك ما بين القرن الحادي عشر والقرن الخامس عشر للميلاد. وقد عرف أدبهم بالأعجمي *aljamiado* لأنه مكتوب بالحروف العربية، كما جمعوا النسقين العربي والأسباني في فن العمارة الذي يميز كنائس وقصور طليطلة وقرطبة وإشبيلية، ومهروا في النقش على العاج والخشب والمعدن والأنسجة، وفي صنع الخزف الفاخر

توثيق الكلمات هو توثيق لسيرة حضارة الإنسان وتواصل تلك الحضارة، لأن وراء الكلمات حساحات الإنسان المادية منها والعنوية. وتتطور تلك الحاجات وتشترك المادة منها بالرمز تبعاً لاتساع آفاق العقل الإنساني وطبقاً لتنوع طلباته، يكبر حجم معجمه، وتلك سمة تتسم بها المجتمعات السبابة في ميدان الحضارة. وتبدأ رحلة الكلمات عبر الحدود الجغرافية صحبة الأشياء والفكر والشعائر التي وضعت لها. وقد لاحظ المتخصصون بعلم اللغات المقارن وجود علاقة بين اللغة والحضارة، وأشاروا إلى عدد من لغات العالم التي كان لها أثر عظيم في نفسل الحضارات البشرية، ومن ثم في التأثير في لغات الأقوام المختلفة. وعينوا منها الإغريقية واللاتينية اللتين أثرتا في اللغات الأوربية، والعربية التي أثرت في أوربا بالإضافة إلى تأثيرها في الأقوام المجاورة. وتستند تلك الأقوال إلى وقائع تاريخية معينة، أهمها في هذا المجال انتشار اللغة العربية بين الأوربيين خلال الوجود العربي في الأندلس (٧١١م - ١٤٩٢م) الأمر الذي دعا الأساقفة آنذاك إلى ترجمة الكتاب المقدس للعربية، وذلك من أجل الشباب الأوربي الذي بدأ يفقد لسانه اللاتيني. فقد أطلق الفارو، اسقف قرطبة في ذلك الوقت، شكواه المعروفة التي تعلن الأسى والأسف. لأن العرق اللاتيني كما يقول الاسقف، غداً يجهل لسانه، لكنه اطلع وتعلم وشغف باللسان العربي".



الذي ينافس الخزف الصيني.

ويلاحظ أن الحكم في اسبانيا خلال تلك الحقبة، كان موزعا بين العرب والأوربيين، وكان التداخل في الفن والأدب والشعر واضحا، ولكن اللغة العربية كانت سائدة، والكلمات المستحدثة كلها من العربية<sup>١٨</sup>. وقد بقي أثر العربية واضحا في اللغات الأوربية، فالإسبانية، كما يقول المتخصصون، مدينة في تكوينها للوجود العربي هناك، ويقدر عدد الكلمات العربية في الإسبانية بأربعة آلاف كلمة داخلية في مختلف مرافق الحياة العلمية والصناعية والزراعية والاقتصادية والعمرانية والعسكرية وغيرها. ولم تكن اسبانيا هي المركز الأوربي الوحيد الذي استقبل الكلمات الحضارية العربية، ذلك لأن إيطاليا ظلت حتى عهد الأمير اطور فردريك الثاني (١١٩٤م - ١٢٥٠م) على اتصال وثيق بالعرب على الرغم من انسحابهم الأخير من جزيرة صقلية في القرن الحادي عشر للميلاد. وقد تسربت الكلمات العربية إلى بقية بلدان القارة الأوربية بوساطة السفراء والقناصل والتجار والسياح والشعراء والمغنين وغيرهم<sup>١٩</sup> كما انتقلت عن طريق الترجمة كما سنرى لاحقا.

لم يكن نقل المفردات الحضارية العربية مقتصرأ على اللقاء المباشر بين العرب والأوربيين، فقد كان هناك رافد الترجمة الذي أدى إلى انتقال عدد من تلك المفردات إلى مختلف أقطار أوربا. فقد كانت المؤلفات العربية الأصيلية في حقول الكيمياء والطب والرياضيات والفلك وسواها، تنقل إلى مراكز الترجمة في الأندلس وإيطاليا حيث تتم ترجمتها إلى اللاتينية ويدرس الكثير منها في المدارس الأوربية، كما كانت كتب التراث الإغريقي تجمع من كل أنحاء أوربا وتنقل إلى بغداد زمن الخليفة العباسي المأمون، حيث تترجم إلى العربية وتنقل بعد ذلك، إلى مراكز الترجمة المذكورة في أوربا فتعاد ترجمتها إلى اللاتينية. وقد نقلت عن العربية، بالإضافة إلى الكتب العلمية، حكايات تتحدث عن البطولة والمغامرة والحب والسحر والجن، وحكايات الأمثال والمواعظ وغيرها<sup>٢٠</sup>.

لقد بدأت المفردات العربية بالظهور في اللغات المحلية التي تشكلت بعد انحسار اللاتينية، وكانت أسماء المفكرين العرب ترد

مصنفة مع أعلام الفكر الإغريقي في أعظم مؤلفات ذلك العصر. فقد أورد الشاعر الإيطالي دانتي (١٢٦٥ - ١٣٢١م) اسم ابن رشد مقترنا بأسم أرسطو، وذلك في كتابه المعروف (الكوميديا الإلهية) الذي كتبه بالإيطالية بدلا عن اللاتينية، ويعتد هذا الكتاب نقطة انطلاق نحو أدب جديد مستقل عن اللاتينية<sup>٢١</sup>.

أما في الإنكليزية، فقد بدأت الكلمات العربية بالظهور منذ أن استعادت هذه اللغة مكانتها لغة ثقافة، وتعد مؤلفات الشاعر الإنكليزي جفري جوسر (١٢٤٠ - ١٤١٠م) وهو أعظم شاعر قبل شكسبير، أول وثيقة تدل على أن الإنكليزية غدت ملائمة لعقول الأطفال أكثر من اللاتينية، فقد أهدى هذا الشاعر رسالته حول الاسطرلاب **Treatise on the Astrolabe** إلى ابنه الصغير لويس عام ١٢٩١م ناسحا إياد بالاستفادة من المعلومات النافعة التي تحتويها بخصوص تلك الآلة وهي معلومات لم يكن يعرفها إنسان في إنكلترا آنذاك، كما يقول جوسر. وقد اكتشف المتخصصون بهذا الشاعر أنه ترجم الرسالة عن نسخة لاتينية منقولة عن أصل عربي كان قد كتب في بغداد في القرن التاسع للميلاد إبان العصر العباسي<sup>٢٢</sup>. واحتوت رسالة جوسر عددا من المفردات الفلكية العربية كالديبران والذراع والغميصاء والعبور وهي أسماء نجوم، والعضادة آلة فلكية، والتأثير والنظير والمناخ وكلها تخص علم الفلك. ثم جاءت رائعة جوسر المعروفة بـ (حكايات كنتربيري) وتحتوي على آثار عربية في الأسلوب وأصول بعض الحكايات، بالإضافة إلى المفردات العربية<sup>٢٣</sup>. فقد أورد جوسر في هذا الكتاب أسماء عدد من المفكرين والعلماء العرب مع الإشارة إلى بعض مؤلفاتهم وما يقابل تلك الأسماء من أعلام الإغريق ومؤلفاتهم. كما أورد ضمن حكاياته مفردات منحجرة من أصول عربية وذلك في مجال الكيمياء والموسيقى والطب والتوابل وغيرها. جاء في المقدمة العامة للكتاب ذكر ابن رشد وابن سينا والرازي وعلي بن العباس، مع إقرار جبالينوس وسواهما من الأطباء الإغريق، وذلك في معرض الحديث عن شخصية الطبيب وهو أحد أبطال الحكايات، لإثبات جدارة هذا الطبيب وإطلاعه على أشهر المراجع العالمية في هذا الحقل، يقول جوسر:

الإحصاء والعد، كما تعني في المعجم الإنكليزي الحديث: الحساب أو نظام العد algorithm أو algorism .

وجاء في حكاية ((رجل القانون)) الذي تدور حول ملك سوريا المسلم الذي تزوج ابنة أمير طور روما، ذكر الرسول محمد عليه الصلاة والسلام مع ذكر القرآن الكريم قسما على لسان السلطانة المسلمة التي تتمسك بدينها القديم ورسالة الرسول السماوية. يقول جوسر:

The holy Lawes of oure Alkaron,  
Yeven by Goddes message Mokomete.  
Alkaron - Al-Quran القرآن  
Makomete - Muhammed

علما أن القرآن الكريم ترجم إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر للميلاد.

وجاء ذكر الحسن بن الهيثم البصري في معرض الحديث عن المرأة السحرية التي جلبها الفارس من ملك الهند والبلاد العربية وذلك في حكاية ((الفارس الصغير))، وأورد الشاعر بالسياق نفسه ذكر أرسطو، كما أورد اسم فيتولون وهو العالم الرياضي البولندي المعروف بكتابات في حقل المرايا والبصريات. يقول جوسر:

They Speken Of Alocen, and Vitulon,  
And Aristotle, that writen in hir Lyres  
Of queynte mirours and of perspectives,  
As Knowen they that han hir books  
herd.

علما أن رسالة ابن الهيثم في علم البصريات كانت قد ترجمت إلى اللاتينية في عام ١٢٧٠ للميلاد، واعتمد عليها الأوروبيون الأوائل في هذا الحقل.

وأيضا جوسر في حكاية ((حامل صكوك الغفران)) الحديث عن ابن سينا وذكر كتاب (القانون Canon) كما عين أحد فصوله المختص بالسموم وأورد التسمية التي وضعها المؤلف وهي: فن Fen.

وجاءت في الحكايات كلمة المجسطي Almagest وهي كلمة تشير إلى تداخل العربية واللغات الأوروبية بواسطة الترجمة

And Deyscorides, and eek Rufus,  
Old ypocras, Haly, and Galyn,  
Serapion, Razis, and Avycen,  
Averrois, Damacien, and  
Constantyn,  
Bernard, and Gatesden, and  
Gilbertyn.

والأسماء الواردة في هذه القطعة مكتوبة بالإنكليزية القديمة، وفيها الأعلام العربية التالية:

علي بن العباس Haly - Ali, ben el - Abbas  
وهو طالب من القرن العاشر للميلاد، ترجم كتابه (الكتاب الملكي) إلى اللاتينية في القرن الحادي عشر.

الرازي Razis - Razi - ar أبو بكر الرازي (٨٦٥-٩٢٢م)  
وقد ترجم كتابه في الطب (المنصوري) إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر للميلاد.

ابن سينا Avycen - Avicenna  
ابن سينا (٩٨٠-١٠٣٧م) وقد ترجم كتابه الموسوعي في الطب (الشفاء) إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر للميلاد.

ابن رشد Averrois - Averroes  
ابن رشد (١١٢٦-١١٩٨م) وأول كتاب له في الطب (كليات). وقد عرف في أوروبا بكتابات، الدينية الفلسفية التي أثرت في الفكر الأوروبي في العصر الوسيط حتى نشأت عن ذلك مدرسة فلسفية عرفت آنذاك بالرشدية Latin Averroism

ووردت في حكاية الطحشان إشارة إلى الخوارزمي وذلك في معرض الحديث عن طالب العلم في أوكسفورد الذي جلب معه إلى غرفته مستلزمات الدراسة. والخوارزمي (ت ٨٤٩م) هو صاحب كتاب (الجبر والمقابلة) وقد ترجم إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر للميلاد وعرفت عن طريقه الأرقام العربية الهندية والصفر، ثم شاعت في أوروبا بعد أن أدخلها ليوناردو إلى إيطاليا ويذكر أن كلمة (جبر algebra) الإنكليزية مأخوذة من عنوان ذلك الكتاب. لكن كلمة الخوارزمي نفسها غدت عند جوسر augrym Stone أي الحصى الخوارزمي، وتعني

المتبادلة، ذلك لأن الكلمة المذكورة هي العنوان الذي وضعه العرب لترجمتهم كتاب بطليموس في الفلك والحساب عن الإغريقية Magiste، وقد تمت ترجمة الكتاب في بغداد عام ٨٢٧م، وأشار ابن النديم إلى هذا الكتاب في حديثه عن بطليموس<sup>(١)</sup>. ولما أعيدت ترجمة الكتاب إلى اللاتينية احتفظ المترجمون باللفظ العربي مع (أل) ولم تزل الكلمة في المعجم الإنكليزي تعني أي مؤلف من مؤلفات العصر الوسيط التي تعنى بحقول المعرفة المختلفة.

ولاريب في أن اطلاع الشاعر الإنكليزي جوسسر على الشخصيات العلمية العربية والمؤلفات المتخصصة بالعلوم المختلفة كان مصحوباً بكثير من المفردات العربية المتداولة آنذاك، إذ نجد خلال الحكايات عدداً من المفردات العلمية كالإكسير والبورق والملغم والكيمياء والقلى والانبيق، كما نجد أسماء بعض الطيوب والتوابل مثل الكهون والزعفران، وأسماء آلات موسيقية كالعود والقيثارة وغيرها.

لقد انتقلت الكلمات العربية إلى الإنكليزية عبر اللاتينية أو غيرها من اللغات الأوروبية المحلية (الرومانس) التي تشكلت بعد انحسار اللاتينية كالألمانية والفرنسية والإيطالية وغيرها. انتقلت سماعاً من خلال اللقاء المباشر، وبوساطة القناصل والسفراء والتجار والسياح والغنمين، كما ذكرنا، وانتقلت من خلال ترجمة الكتب العربية إلى اللاتينية التي ظلت لغة البحث العلمي حتى النصف الثاني من ذلك القرن في معظم أنحاء القارة الأوروبية. وأعلام الفكر العربي الإسلامي ومؤلفاتهم المترجمة إلى اللاتينية لا تقتصر على الذي رأيناه في أعمال جفري جوسسر، ذلك لأن المصادر الإنكليزية تتضمن الكثير مما لا يتسع مثل هذا البحث لاستيعابه. وقد قام مؤرخ العلوم البريطاني جورج سارتن في النصف الأول من القرن العشرين، بتقسيم الحقب العلمية التي شهدتها البشرية، فجعل لكل من جابر بن حيان، الخوارزمي، الرازي، ومن تلاهم، عصرًا خاصاً وذلك ابتداء من النصف الثاني من القرن الثامن للميلاد<sup>(٢)</sup>.

ووجدت الكلمات العربية طريقاً إليها إلى الإنكليزية. والإنكليزية، كما يقول أهلها، أكثر لغات العالم تلقفاً للكلمات المفيدة، من برج بابل حتى الاسكيمو<sup>(٣)</sup>. ومن يتصفح المعاجم

الإنكليزية الحديثة يحمد الجهود التي بسّطها الغرب — ميون لاستخلاص الحقائق المتعلقة بكلماتهم. إذ تجد إزاء كل كلمة من الكلمات كل ما استطاع الباحثون تحقيقه حديثاً، تأريخاً، إصدار المعجم (او كسفورد ١٩٨٩). تجد ما يخصنا يخبرك عن الأصل الذي انحدرت منه الكلمة، وتسلسل اللغات التي مرت بها، مع إيراد أقدم النماذج الشعرية والنثرية التي وردت بها الكلمة موثقة بأسماء أصحابها والمؤلفات والتواريخ. ويجد القارئ وهو يتصفح تلك المعاجم أنها تحتوي على عدد كبير من الكلمات المنحدرة من أصول عربية أو المنقولة إلى أوروبا عن طريق العربية. وتحمل تلك الكلمات فيما حضارية مختلفة: زراعية وفنية وصناعية وزراعية وتجارية وعسكرية وغيرها.

لنأخذ مثلاً ما ورد في حقل الكيمياء، نجد أن الكلمة الدالة على الكيمياء القديمة alchemy، منقولة عن العرب<sup>(٤)</sup>. ونجد أن المؤلفات الكيميائية في أوروبا خلال العصر الوسيط كما كانت، تتسم بسمة الكيميائي جابر بن حيان وثباتها إلى صيغة اسمية اللاتينية Geber. والكلمة الثانية المتعلقة بالكيمياء وهي إكسير elixir منقولة هي الأخرى عن العربية إلى اللاتينية فالإنكليزية، وكان يعتقد أن الإكسير هو المادة التي تحول المعادن الخسيسة إلى ذهب وتملك القدرة على منح الخلود. والكلمتان الدالتان على جهازي التصعيد والتقطير مأخوذتان عن العربية وهما اثال aludel، وانبيق alembic، ويذكر أن أول من قام بهاتين العمليتين هم العرب. ويضم المعجم الإنكليزي عدداً من أسماء المواد والعناصر الكيميائية، نذكر منها: antimony, realgar, azoth, tale, alkali, alcohol وهي على التوالي: إثم، رهج النار، زاووق، طلق، قل، وكحول. ومما يتعلق بهذا الحقل أسماء النباتات المستعملة في تركيب الأدوية، والطيوب ومنها: abelmosk, olibanum, camphor, saffron, senna وهي على التوالي: أبو المسك، لبان، كافور، زعفران، وسنا، وكلها منقولة من العربية إلى الإنكليزية عبر اللاتينية أو سواها من اللغات الأوروبية المحلية. ويجدر بالذكر هنا ورود الطيوب والراهم العربية في مسرحيتين من مسرحيات الشاعر

الإنكليزي وليم شكسبير (١٥٦٤ . ١٦١٦)، وهما مسرحية ((مكبث)) التي جاء فيها على لسان الزوجة التي دفعها طموح غير مشروع إلى مشاركة زوجها في اغتيال ضيفهما الملائكة حسيدياً، وقد ما ترجمته:

لهم تزل هنا راحة الدم: لن تطيب هذه اليد الصغيرة كل طيوب بلاد العرب

والسرحية الثانية هي مسرحية ((عطيل))، وقد جاء في المشهد الأخير منها قول البهال عحايل، بعد تهرعه في قتل زوجه الجميلة الوفية:

هلي يا دموعي متسارعة، كما ينزل القدار الشافي من الأثجار العربية.

وقد سرد أورد المتخصصون في تاريخ الطب واللاج ما يفيد أن كثيراً من الأدوية التي ما زالت قيد الاستعمال هي من تحضير العرب، وأن الصيدلة الكيميائية التي ولدت في أوربا، كانت قد حملت إليها من بلاد العرب.

وتوجد في حقل الطب كلمات منها كلمة (مباغن) العربية التي تعني أحد عروق الساق وقد أخذت منها دسمة دخلت في علم التشريح لتسبق أسماء بعض عروق الجسد وأعضائه: فقيل: Saphenous nerve, Saphenous vein وهناك كلمة نخاع nucha؛ ونجد اسم الطبيب العربي الذي أسس لعلم الجراحة وهو أبو القاسم الزهراوي AbuCasis. وكان كتابه الموسوم بـ (التصريف لمن عجز عن التأليف) قد ترجم إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر للميلاد ويحتوي على منتي رسم توضيحي، ويعتده الأوروبيون أكمل كتاب في الطب حتى بالقياس إلى مؤلفات جالينوس ويذكر أن هذا الكتاب بقي مرجعاً للطب في أوربا على مدى خمسمائة سنة. ومن الأشخاص المشهود لهم بنقل الطب العربي إلى أوربا قسطنطين الأفريقي (١٠٢٠-١٠٨٧) الذي ولد في قرطاجة وكان عارفاً باللغة العربية واللاتينية والإغريقية، وقد استقر به المقام في إيطاليا وقام هناك بترجمة سبعة وثلاثين كتاباً من العربية إلى اللاتينية، منها الأصيل، ومنها المترجم للعربية عن الإغريقية نذكر منها:

(الكتاب الملكي Kitab al Maliki) لعلي بن العباس

الطبيب.

ومن الكلمات العلمية التي دخلت المعجم الإنكليزية خلال هذه الحقبة كلمة (الجبر algebra)، وكانت الإنكليزية تعرف الجبر منسوباً خطأ إلى جابر بن حيان فتسميه Geber وذلك على الرغم من ترجمة كتاب (الجبر والمقابلة) للخوارزمي في القرن الثاني عشر للميلاد إلى اللاتينية. لكنها عادت فصحت الكلمة بعد انتشار مؤلفات ليوناردو في حقل الرياضيات. ويذكر أن هذا العالم الذي يعتد الأوروبيون أعظم رياضيي أوربا في العصر الوسيط (١١٧٠-١٢٤٠) كان قد تلقى دروسه في علم الرياضيات على يد أحد الأساتذة العرب في شمال إفريقيا، ثم عاد إلى إيطاليا فحصل في بلاط الأسر طور فردريك الثاني، وقدم كتبه التي استعمل فيها الأرقام العربية الهندية من الصفر حتى التسعة، وانتشرت تلك الأرقام في أوربا على مدى واسع، كما عرف الصفر Cipher, Zero. وكان ذلك حدثاً هاماً في تطور الرياضيات الأوربية. كما قدم ليوناردو طريقة لحل المعادلات الجبرية المعقدة وهي مقتبسة عن المؤلفات العربية.

ومما يتعلق بالرياضيات علم الفلك، حيث يحتوي المعجم الإنكليزي على عدد من الكلمات العربية الخاصة بهذا الحقل. فهناك كلمة (سمت a Zimuth) التي تعني زاوية السمات، وعكس مدلولها الفلكي تأتي كلمة (النظير Nadir)، وهناك كلمة (المقنطرات almucantar) وتعني أي دائرة فلكية موازية للأفق. وقد ظلت الكلمات العربية تطلق على الآلات الفلكية التي اخترع في أوربا حتى عصور لاحقة. مثال ذلك ما يعرف بالتلسكوب السمتي ويعرف في الإنكليزي باسم altazimuth وقد صممه الفلكي الإنكليزي السير جورج إيرلي (١٨٠١-١٨٩٢)، وكذلك الآلة الفلكية التي صممها الأمريكي شاندلر في عام ١٨٨٠م قسماها (المقنطرات). وهناك الكلمة التي تطلق على التقويم السنوي في الإنكليزية وفي معظم أقطار أوربا وهي كلمة مناخ almanac وتذكر دائرة المعارف البريطانية أن معظم أسماء النجوم في الإنكليزية هي من أصل عربي وقد استبدل بعضها بأسماء أوربية وبقي بعض آخر مثل:

Aldebaran, Algenib, Albague, Algol,



Altair, vege: وهي على التوالي، الدبران، الجانب، الحاوي، الغول، الصائر، الواقع

ودخلت في اللغات الأوروبية كلمات تتعلق بالعمارة وفن الزخرفة، من ذلك ما عرف بالنسق العربي Arabesque، والكلمة ذاتها ترجع إلى جذر كلمة (عرب). وقد نقلت من اللاتينية للإيطالية فالفرنسية قبل دخولها المعجم الإنكليزي. وقد شاع هذا النسق في أوروبا خلال عصر النهضة حتى أوائل القرن التاسع عشر للميلاد. وتوجد نماذج منه منقوشة على جدران القاتيكان بريشة تلاميذ الفنان الإيطالي رفائيل ومنه النسق المعروف بالحراروي Alhambresque نسبة إلى الحمراء بالأندلس، وهو القصر الذي شيده بنو الأحمر في غرناطة في القرن الثالث عشر، تحيط به الحدائق المعروفة بجنات العريف Generalife، وهناك الفن المستعرب Mozarabic الذي نشره المستعربون حتى شمال أوروبا، وفن المدجنين Mudejers الذي يميز كنائس وقصور طليطلة وقرطبة واشبيلية وغيرها. وقد نقلت هذه الكلمات عبر الأسبانية.

وفي المعجم الإنكليزي كلمات منحدرة من أصول عربية في حقل الموسيقى. يقول هنري فارمر المتخصص بهذا الحقل، إن التأثير العربي في الموسيقى الأوروبية واضح على الصعيدين العملي والنظري<sup>(١٤)</sup> هناك مثلاً كلمة عود Lute التي أخذتها الإنكليزية عن الفرنسية نقلاً عن البروفنسية وقد نقلت الكلمة مع الآلة عن طريق إسبانيا، كما نقلها الصليبيون إلى أوروبا في القرن الثالث عشر، وصنع أقدم عود في الغرب على النسق العربي. ودخلت كلمة رباب rebec عن طريق البروفنسية فالفرنسية، وكذلك قيثارة guitar التي وصلت إلى المعجم الإنكليزي عن طريق فرنسا. ويذكر أن مقاطعة بروفنس الفرنسية المتاخمة لإسبانيا كانت منطلقاً لمدرسة شعرية عرفت في الأدب الأوربي بمدرسة الحب الفروسي Courtly Love وعرف شعراؤها باسم التروبادورز Troubadours وهم الشعراء المغنون الذين انتشروا في كل أنحاء القارة الأوروبية منذ القرن الحادي عشر للميلاد. وقد قيل إن هذه المدرسة الشعرية

متأثرة بشعر الحب العذري عند العرب، وإن كلمة تروبادور نفسها مأخوذة من كلمة (طرب) العربية<sup>(١٥)</sup> ويذكر في هذا المجال الكلمات الدالة على الألعاب المتطورة، إذ توجد في المعجم الإنكليزي كلمات في هذا الحقل منحدرة من أصول عربية، مثال ذلك الكلمة التي تدل على كعب النرد، وقد أخذت من كلمة (ددا) العربية التي تعني اللعب واللهو، فقليل في الإنكليزية Die، dice ووردت كلمة زهر hazard لتعني لعبة الحظ والمصادفة. أما لعبة الشطرنج فقد نقلها العرب إلى أوروبا وهي هندية الأصل. فدخلت معها كلمات وصلت إلى المعجم الإنكليزي نذكر منها كلمتي chess، check منقولتين بواسطة العربية عن كلمة (شاه) الفارسية، وكلمة (مات) mate (العربية ومات الشاه checkmate وكلها تعبيرات مستعملة في اللعبة ذاتها، كما إنها اتخذت مدلولات أخرى. فكلمة check صارت تعني أيضاً: يكبح، يضبط، يفحص، يوقع صكاً مصرفياً، ومنها cheque وهو الصك المصرفي.

ويضم المعجم الإنكليزي كلمات حضارية أخرى دخلت أوروبا عبر التجارة، وهي أسماء منسوجات كانت المدن العربية مراكز لصناعتها فنسبت إليها. مثال ذلك البغدادي baldachin منقولة بواسطة الإيطالية، والوصللي muslin وهي أيضاً منقولة عن الإيطالية، والعتابي fabby منسوب للعتابية إحدى محلات بغداد القديمة، والكلمة داخلة في اللاتينية ومنها إلى اللغات الأوروبية. وهناك الدمشقي Damask، والغزي Gauze، والدمشقي منقولة بواسطة اللاتينية، لكن الغزي دخلت في الفرنسية أولاً. ويذكر أن السجلات البابوية التي ترجع إلى القرنين الثامن والتاسع للميلاد تنص على أن العرب كانوا يزودون روما بما تحتاج إليه من أقمشة وملابس كهنوتية فسي المناسبات الدينية. وهناك في أحد متاحف بادو (Arena، ١٤) لوحة بريشة الفنان الإيطالي جيوتو (١٢٦٦-١٢٢٧) يظهر فيها رداء السيد المسيح عليه السلام، يحمل كتابة بالخط الكوفي<sup>(١٦)</sup>. وتوجد بالإضافة إلى ذلك، أسماء المنسوجات والبضائع الأخرى التي كان التجار العرب يجلبونها من الشرق عبر الموانئ والمدن العربية وينقلونها إلى أوروبا. وقد أشار الشاعر الإنكليزي

جوسر في القرن الرابع عشر للميلاد، إلى التجار العرب: ((الأغنياء الجادين الأمناء الذين يجوبون البلاد القاصية ويجلبون الطيوب والتوابل والمنسوجات المذهبة، ومنها الزيتوني الملون بأثمن الأصباغ، وكل البضائع النادرة المتيرة للدهشة.. بعض هؤلاء التجار خاضوا عذاب البحر متوجهين إلى ((روما))، ذكر جوسر هنا الزيتوني satin وهو حرير فاخر مجلوب من زيتون أحد ثغور الصين في العصر الوسيط<sup>(١)</sup>، وتجد كذلك الأطلس atlas وهو حرير مجلوب من الصين أيضاً، وكذلك المخير mohair وهو المنتقى من شعر معزة أنقرة وكان يصنع في تركيا، وقد نقلت الكلمة إلى الإيطالية ومنها إلى أوروبا حتى وصلت إلى الإنكليزية. ويلاحظ أن هذه التجارة جلبت مع ما جلبت من بضائع وكلمات، بعض المصطلحات الخاصة بها، من ذلك التعريضة tariff والعوارة التي اتخذت معنى العدل average والقبالة gabelle والمخزن magazine والرزمة rem وسواها، ومعظم الكلمات التجارية العربية دخلت عن طريق الإيطالية.

وتوجد في المعجم الإنكليزي أسماء عربية لعدد من المحاصيل النباتية، منها صناعية كالقطن cotton الذي أدخله التجار العرب إلى أوروبا، ومنه قصب السكر أو قنا السكر sugar cane الذي أدخل العرب زراعته إلى الأندلس وإلى صقلية، فدخلت الكلمة إلى أوروبا من مكانين مختلفين<sup>(٢)</sup> واستقرت في المعجم الإنكليزي بكلمة sugar. ومن أسماء النباتات المسجلة كعملة للطعام نجد في الإنكليزية أمثلة منها: apricot, Lemon, orange وهي على التوالي: برفوق وليمون و نارنج. والبرقوق هو المشمش عند أهالي المغرب والأندلس<sup>(٣)</sup>. أما كلمة قهوة coffee فقد انتقلت من العربية إلى التركية ومنها إلى أوروبا وذلك بعد أن استعملت من قبل العرب استعمالاً حضارياً منذ القرن الخامس عشر للميلاد. ويطلق الآن اسم القهوة العربية C.Arabica. على أجود أنواع حبوب البن التي تنتج في أمريكا اللاتينية. كما يوجد نوع جيد من أنواعه ينسب إلى (مخا) وهو الميناء اليمني المعروف بتصديره، ويسمى المحصول باسم الميناء macha.

ويلاحظ أن التماذج التي قدمت سابقاً هي من الكلمات العربية التي دخلت أوروبا في حقبة صعود الحضارة العربية واتساع رقعة الفتوحات العربية الإسلامية، وهي الحقبة التي عرفت في التاريخ الأوروبي بالعصر الوسيط الذي تلاه عصر النهضة. ومن المعروف أن المنطقة العربية كانت منذ القدم مركزاً لحضارات أصيلة كحضارتى وادي النيل ووادي الرافدين وما بينهما، وكانت نقطة لقاء بين هذه الحضارات والأمم الأوروبية التي لحقتها وتأثرت بها كاليونان والرومان. ويقول مؤرخ العلوم البريطاني سارتن، إن هوميروس، لم يقفز فجأة من اللاشيء، وإن الإلياذة لم تكن بداية ولكنها قمة، وإن الواجب يحتم أن يكون البسند في وادي الرافدين ووادي النيل وربما في أماكن أخرى<sup>(٤)</sup> والمعروف لدى الباحثين حتى الآن، أن أعظم ما أخذه اليونان من حضارة هذه الأرض هو الفباء، إذ انتقلت إليهم من المنطقة العربية (فينيقية، آشورية، أو أكديّة) وقد احتفظوا باسمها ذاته بعد إضافة (os) إلى آخره وفقاً لما يقتضيه نظامهم اللغوي، وأخذوا أشكال الحروف وحافظوا على ترتيبها: أبجد، هوز، حطي.. حتى القرن السابع قبل الميلاد وكانوا يكتبون من اليمين إلى الشمال آنذاك، ثم غيروا بدء كتاباتهم وغيروا بعض الأصوات، كما جاء الرومان بعدهم فتبنوا تلك الأبجدية وبدلوا بعض أصواتها<sup>(٥)</sup> لكن كثيراً من الألفاظ المتعلقة بها ظلت في المعاجم الأوروبية ومنها المعجم الإنكليزي الذي نجد فيه: الفباء alphabet، وألف alpha، وباء beta، ودال delta وغيرها.

- وهناك مجموعة من الكلمات المنحدرة من أصول آشورية وبابلية، أو آرامية أو عبرية، أو يكتفى بالقول إنها من المجموعة السامية. ومعظم تلك الكلمات هي أسماء نباتات تستعمل طيوباً وتوابل وأدوية، أو تستخدم في مناسبات دينية. وقد وردت إشارة إلى غنى الجزيرة العربية بشذى الرياحسين وذلك في مؤلفات الإغريق السابقة للميلاد. فقد تحدث ديودورس السقلي عن الأرض التي تطيبها الرياح العطرية بروح المز والنسبات العطرية الأخرى وهي البلاد العربية السعيدة Arabia<sup>(٦)</sup> (Felit). نجد في المعجم الإنكليزي من تلك الكلمات: aloe, harmal, hyssop, sesame, crocus, cumin, myrrh وهي على التوالي: ألوة، حرمل، زوفى،

سمسم، كركم، كمون، مرز، وكلها دخات، في الإغريقية وانتقلت منها إلى اللغات الأوروبية الأخرى بما في ذلك الإنكليزية. ونجد من أسماء النباتات التي تتخذ منها المنسوجات كلمة كتان **chiton**، وهي واردة في البابلية الآشورية، منقولة للإغريقية حيث أطلقت على اللباس الأساس للإغريق ابتداء من عام ٧٥٠ قبل الميلاد. ونجد أيضاً كلمة قنب **cannabis** التي يذكر المعجم الإنكليزي أنها مماثلة لكلمة قنب الآرامية وجاءت مثلها كلمة إغريقية تطور اللفظ بعدئذ إلى **hemp**. ونجد من الكلمات الدالة على النباتات كلمة قنافة **cane** المماثلة لما عندنا في العربية، وهي موجودة في الآشورية والعبرية. وقد دخلت في الإغريقية فأعطت المعجم الإنكليزي بعدئذ كلمات عدة نذكر منها: **cannon, canon, chanal** وهي على التوالي: مدفع، قانون أو شريعة وقانون أو قسبة أو آلة موسيقية، وقنافة أو مجرى. ونجد بين الكلمات الإنكليزية كلمة **mina**، وهي وحدة الأوزان عند البابليين أخذتها عنهم الأقوام الأخرى حتى وصلت إلى الإغريق. والكلمة واردة في (ملحمة كلكامش) وذلك عند وصفه الأسلحة كالسيوف والفؤوس الثقيلة<sup>(١)</sup>. ونجد من الكلمات الإنكليزية التي اتخذت دلالات دينية ما هو مأخوذ من الآرامية. مثال ذلك كلمة (اب) التي صيغت منها عدة ألفاظ تدل على رئاسة الدير ورئيسه ورئيسته وكذلك على دير الرهبان ذاته. وهي على التوالي: **abbacy, abbe, abbess**، **abbey** واللفظ دخیل في الإغريقية منذ القرن الثالث قبل الميلاد وذلك عند ترجمة (العهد القديم) إلى تلك اللغة. وهناك

كلمة **ammonia** وتدل على الأمونيا منسوبة إلى الإله المصري أمون حيث كانت تلك المادة تحضر قـرب مـبـدـه. وكلمة زمرد **emerald** وهي من المجموعة العربية وقد كان هذا الحجر الكريم يستخرج من مصر العليا حيث وجدت هناك أقدم مناجمه التي تعود إلى ما قبل الميلاد بألفي سنة وتعرف بمناجم كليوبـطـرا. ونجد في المعجم الإنكليزي كلمات مأخوذة من السامية وكلها ذات دلالات دينية وأكثرها شيوعاً كلمة آمين **amen** حيث أنها مستعملة في جميع الأديان وبكل اللغات.

. إن الكلمات المنقولة من المجموعة العربية (السامية) كانت قد دخلت في اللغة الإغريقية وتسربت منها إلى اللاتينية ثم إلى اللغات الأوروبية الأخرى ومنها الإنكليزية. إلا أن الذي يتأمل تأريخ الحضارات القديمة في المنطقة العربية ويطلع على إنجازاتها وسبقها في ميادين الحضارة بكل حقول المعرفة. ويعرف مدى اشتباكها مع الإغريق، يجد أن حجم الكلمات المنقولة منها إلى الإغريقية ضئيل جداً بالنسبة لما يتوقع من تأثير لها في الأقوام التي التقت بها. ويعترف الأوروبيون بهذا الواقع، فيقولون إن هناك سلسلة تربط ما بين حضارتي وادي النيل ووادي الرافدين وبين الإغريق، ولكن حلقات عدة من تلك السلسلة مازالت مفقودة، ولذلك يكتفي الباحثون الأوروبيون بتسجيل شكرهم لأولئك القوم السابقين<sup>(٢)</sup>.

## الهوامش

(٤) W.D.Elenck, The Romance Languages, faber and Faber, ١٩٥٦، ٢٧٢ - ٢٩٦; A.R.Nicholson, A Literary History Of the Arabs, ٤٤٤.

(٥) H.Gibb, ((Literature)), in The Lagacy Of Islam. Ed., Sir Th. Arnold and A Giuaum, Oxford university press, ١٩٦٠، ١٨٠ - ٢٩٠.

(٦) O.Manestan, ((Talking about Dante, (Trans., Brown Clarence, in Delos, ١٩٧١، ٦٥.

(٧) دائرة المعارف الإسلامية، ١٩٦٠، المجلد ١، ٧٢٢.

١. E. Sapir, Language, London, ١٩٧٠، ١٩٢ - ٢٠٩.

٢. H. Farmer, Historical Facts For the Arabic Musical Influence, London, n.d. ٢٣.

(٣) الكلمات العربية الإنكليزية المذكورة في هذا الفصل وما يرد حولها من معلومات تستند إلى المصادر الآتية، إلا إذا ذكر خلاف ذلك:

الموسوعة البريطانية لعام ١٩٨٠ (١ - ٢٠).

The Oxford English Dictionary, Second Edition, ١٩٨٩، (١ - ٢٠)

L.R.Palmer, Descriptive and Comparative (١٧)  
Linguistics, Faber and Faber, ١٩٧٢، ٣٥١.

(١٨) ابن السبيلطار، الجامع لفردات الأدوية والأغذية، معسر ١٢٩٢هـ، ج ٢.

٨٧

(١٩)

Sarton, op., cit., Vol., ١، ١٣.

Th. Pyles, The Origins and Development (٢٠)  
Of the English Language, New York, ١٩٧٤، ٥١-٨٠.

J.Milton, John Milton Complet Poems and (٢١)  
Major and prose, ed., M.Hughes, New York,  
١٩٥٧، ٢٨١.

وذلك في هامش ١٦٢ تعليقاً على ما ورد في (الفردوس المفقود) على لسان  
الشيطان لدى وصوله الشاطئ المقابل لبلاد العرب واستدثافه الريح  
الطيبة. وذلك عند رحلته إلى الجنة بغية إغواء حياة الإنسان (آدم).

(٢٢) حله باقر، ملحمة كلكامش، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦، ٩٨.  
حيث يقول: صنعوا البسطة عظيمة، سبكوا فؤوساً تزن كل منها ثلاث  
وزنات وسبكوا سيوفاً كبيرة تزن كل منها وزنيتين وقبضاتهن ثلاثون منا.

Sarton, op., cit., vol. ١، ٥٢، انظر (٢٢)

The Ency. Of Islam, vol. ١، ٧٢٢.

(٨) ناجية مراني، آثار عربية في حكايات كنز بري، منشورات وزارة  
الثقافة والإعلام العراقية، سلسلة دراسات، ١٩٨١.

علماً بأن المعلومات اللاحقة الخامسة بـ (حكايات كنز بري) موجودة في  
المصدر نفسه

(٩) ابن النديم، الفهرست، بيروت، لا تاريخ، وانظر المعلومات الواردة، في  
الموسوعة البريطانية المذكورة سابقاً، تحت كلمة Almagest  
(١٠) G.Surton, Introduction to the History of  
Science, Baltimore, ١٩٥٠، vol., ١، ٥٤٣-٥٨٢.

(١١) Ph..Edward, Words Fail Me, London,  
١٩٨٠، ٢١.

(١٢) W.J.Craig, ed., Shakespeare Complete  
Works, Oxford University Press, ١٩٦٥، ٨٦٦، ٩٧٦.

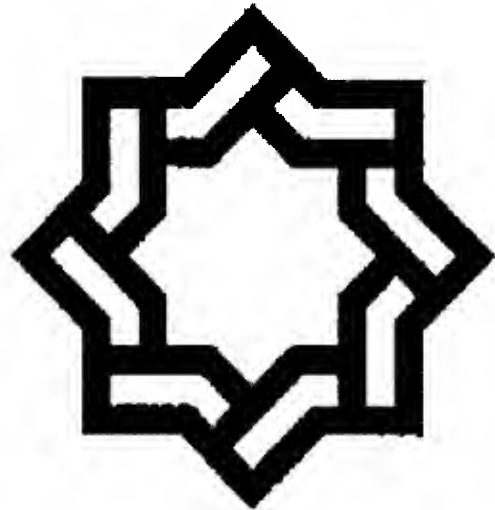
(١٣) H.Farmer, AL-Farabis, Arabic - Latin  
Writings On Music, New York, ١٩٦٥، ٩٣.

(١٤) ناجية مراني، الحب بين تراشين، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد،  
١٩٨٠.

H.Farmer, Historical Facts For the Arabic (١٥)  
Musical Influence, London, nd., ٢٥.

M.Edward, East- West Passage, London،  
١٩٧١، ٥١.

G.Chaucer, The Canterbury Tales, (١٦)  
Trans.,  
N.CoGhilu, Penguin Books, ١٩٦٠، ١٤٣.





# البيئة وعلاقتها بالفنون المعدنية في وسط وجنوب العراق

معنر عناد غزوان  
وزارة الصناعة والمعادن

فيسألون عن سومر وأشور وتارة أخرى عن نصب الحرية، ولو ناقشنا هذه الأسئلة للاحظنا ان هذه المعالم قد أثرت في نفوسهم وأذواقهم وكذلك أعجابهم الكبير بها، بل أنهم يسألون بشوق كبير للأطلاع عليها وعلى معانيها الأنسانية والحضارية التي أغنت العالم أجمع بالعلوم والمعرفة. ان تأثير البيئة وعواملها في منطقة الجنوب والوسط العراقي في الفنون المعدنية، التي تشمل النصب والتماثيل والعمائر والجداريات هو البحث المعروض الآن، كما تركزت أهداف هذا البحث على :

١. تحديد الظواهر الماخية والبيئية المؤثرة في التشكيل المعدني لاسيما مايتعلق بالمادة المعدنية الأولية المساهمة في بناء العمل الفني ومعرفة التأثيرات الطبيعية والفيزيائية المؤثرة فيها فضلا عن أيجاد وسائل وقائية مناسبة لها.

٢. الكشف عن العوامل المؤثرة في الفنان البيئي والتشكيلي لاسيما في العلاقة والتعايش مابين الفنان وذاته وثقافته وأدراكه البيئة ومكوناتها ومؤثراتها.

٣. تحديد الأعمال الفنية من عمارة ونصب وتماثيل وإبراز دورها الثقافي والفني والسياسي والاجتماعي فضلا عن إظهار القابلية الفنية لذات الفنان ورؤيته لمعنى البيئة وكيفية تفاعله معها من خلال النتاج الفني وتقنيات التنفيذ والإظهار فضلا عن التعبير والجمالية.

## المقدمة

كان الفن وسيبقى مظهرا من مظاهر الثقافة والتطور عبر العصور، والفن المرآة العاكسة لثقافة ذلك المجتمع الذي يتمتع بها فنانون ومفكرون، لاسيما الرسوم الجدارية والتماثيل والنصب والعمارة بما فيها من بـسـنانية التكوين والتخطيط الحضري المرتبط بها موقعا. وقد اسهم الموروث الحضاري الممتد عبر مئات السنين في تطوير القابلية الأبداعية للفنانين العراقيين حتى أصبح الفن العراقي التشكيلي المعاصر تواصلا فكريا وحضاريا لجذور الأصالة والموروث الحضاري والأنساني للعراق سواء أكان في فنون ما قبل الإسلام ام في ما بعده.

وفي العراق تنتشر العديد من المعالم الفنية الحديثة التي تحمل مدلولات ذات معان تبرز بسها البسعد الفكري والأنساني للعراق، منتشرة في الساحات العامة والمتنزهات، ان أمد هذا التطور يعود الى النهوض الفكري الكبير وتطور أساليب التقنية لدى الفنان العراقي التشكيلي المعاصر، ووجهها مشرقا للعراق الذي يأتيه الزوار والسياح من مختلف أنحاء العالم ليشاهدوا هذه الفنون الأبداعية المعاصرة بتكويناتها وموزها ودلالاتها التي أضافت الى التاريخ الأنساني العالمي سمة جديدة ورقيا ملحوظا وواسعا. يسألوننا الأجانب مرة عن آثار بابل فيعودون تارة

ومن هذا المنطلق تم دراسة التأثيرات البيئية ومدى تأثيرها العمل الفني والفنان نفسه، وهوابن بيئة حضارية وذو خلفية فكرية وابداعية، وكيفية تعامله مع البيئة بمفهومها الطبيعي والاجتماعي والسياسي. فقد تم دراسة العقل والفكر لدى العراقيين القدماء في سومر وأكد وبابل وكيفية استخدامهم للفنون المعدنية في صناعة أعمالهم الفنية ضمن محورين، تمثل المحور الأول بالفن العراقي القديم في وسط وجنوب العراق، اما المحور الثاني فهو صناعة المعادن وفنونها عند المسلمين في العصر العباسي تحديدا حيث ازدهرت هذه الصناعة، كما تم التطرق الى دراسة تأثير العوامل البيئية الطبيعية المباشرة في الفنون البصرية في وسط وجنوب العراق وماتسببه من تغيرات وانعكاسات سلبية وايجابية في الفنون المعدنية في تلك المنطقة المهمة من العراق. ودراسة التأثيرات الموقعية للعمل الفني ومايعانيه الفنان ومدى تأثير ذلك في المتلقي والموقف من الناحيتين الجمالية والفكرية فضلا عن التطرق الى العوامل المؤثرة في الفن البصري في وسط وجنوب العراق، حيث تم تحديدها وفقا للعلاقات الاجتماعية التي تتمثل في العلاقة مابين الأفراد والتقاليد والعادات والعقائد وغيرها وكيفية التعامل مع العمل الفني في تلك المنطقة من ارض العراق. والعامل الثقافي الذي يهتم في بيان تأثير الثقافة العامة للفنان البصري ومدى التأثير العالمي وتماسه مع الفن المعاصر، ودرايته الابداعية والتقنية وتحقيق اسلوبه المبدع المتميز، كما يبحث في الآلية التي تكمن في التعاون مابين المؤسسة الفنية المعنية من جهة والفنان من جهة أخرى، اما العامل الآخر المهم فهو العامل السياسي فهو ذو أهمية في تداولية وتأويل العمل الفني لاسيما في وسط وجنوب العراق. وفي هذا البحث المتواضع تم اختيار ثلاثة مظاهر فنية جادة ومبدعة، فقد تم اختيار مرفد اسير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه) في مدينة النجف الأشرف أحد فنون العمارة الإسلامية الهامة التي تغطي قببتها وماذنها وبعض جدرانها مادة او معدن الذهب والفضة ايضا. واختيار نصب الحرية للفنان الخالد جواد سليم المشيد في ساحة التحرير ببغداد والمعمول من مادة البرونز ودراسة عوامل

البيئة فيه فضلا عن تمثال (البصراوية) للفنان الكبير محمد غني حكمت والمعمول من مادة البرونز ايضا والمشيدي في محافظة البصرة.

مما تقدم أعلاه يعد بحثنا المتواضع هذا بمثابة كشف بسيط لتأثيرات العوامل البيئية المختلفة من تأثيرات طبيعية وغيرها ومساعدة للفنان في التعرف على التأثيرات البيئية والاجتماعية والسياسية في العمل الفني المعدني وما يحققه من وقع فني واجتماعي وعقائدي عند المتلقي العراقي وغير العراقي، بعد ان تم دراسة تلك التأثيرات من خلال تجارب الفنانين العراقيين انفسهم، ويتوجه الباحث بشكره الكبير للفنانين العراقيين الذين اسهموا في رفد البحث وبيان اهم التأثيرات وتحديدها على وفق تجاربهم الفنية وهم كل من الأستاذ الفنان النحات محمد غني حكمت والفنان الراحل الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الكيلاني والأستاذ الفنان الدكتور ناصر عبد الواحد الشاوي معاون عميد كلية الفنون الجميلة للشؤون العلمية بجامعة بغداد حاليا، والأستاذ الفنان النحات عزام البراز، مع بالغ الشكر والأحرار لما غمروا الباحث من روح علمية عالية. نتمنى ان يكون هذا البحث مدخلا جديدا متواضعا لتحديد المؤثرات والتأثيرات البيئية على الأعمال الفنية المعدنية في وسط وجنوب العراق. والله الموفق

الفنون المعدنية في وسط وجنوب العراق (دراسة تاريخية):

للعصور القديمة : قد أبدع العراقيون القدماء في الفنون كافة من عمارة ونحت وجداريات وكان ماوصلنا من الفنون المعدنية أعمال رائعة في جمال الصنع والتقنية ودقة الصنع واستخدام المعادن المختلفة، وتشكيلها على وفق تكوينات مختلفة بهيئة تماثيل وحلي، وقد استخدموا المعادن المختلفة كالذهب والفضة والنحاس والرصاص وكذلك طعموا هذه الأعمال بالأحجار الكريمة كالأزورد والماس وغيرها، توالى على أرض وادي الرافلين اربعة حقبات هامة، وهي الحقبة الأولى في حدود الألف الرابع قبل الميلاد الى العصر الحجري - النحاسي في نهاية الألف الخامس قبل الميلاد التي سبقت الحضارة السومرية، والمرحلة

السومرية ثم الأكديّة في حدود الألف الثالث قبل الميلاد، ثم المدة التي تناوب عليها الآشوريون وبابل الجديدة (الكلدانيون) في حدود الألف الأول قبل الميلاد. فتعود المرحلة الأولى وهي التي تمتد إلى حدود الألف الرابع قبل الميلاد إلى العصر الحجري - النحاسي في نهاية الألف الخامس قبل الميلاد<sup>(١)</sup>.

إن جميع هذه الأدوات تظهر عليها آثار الطرق تشير في ذلك إلى أن هؤلاء الأقدمون لم يكتشفوا بعد صهر المعادن. أما فيما يخص المعادن الثمينة كالذهب والفضة فقد استعملت في أعمال الصياغة<sup>(٢)</sup>، وكان أنسان تلك الحقبة الحضارية يقوم بأعمال تطعيم الذهب والمعادن الثمينة في الأعمال النحسية والعمارة، وقد وصلنا تمثال من الحجر الأبيض أو الرخام يمثل وجهاً لامرأة أو رأساً لفتاة وكأنه شبيه بالقناع يعود إلى مدينة الوركاء فقد كان الاعتقاد أن هذا التمثال كان مغطى برقائيق من الذهب، أما العيون فقد طعمت بالأحجار الكريمة كالآزورد، وكانت رقائيق الذهب تغطي رأس المرأة كالشعر، فقد وجد تجويف في أعلى الرأس وبشكل غائر وكأنه مخصص لتلك الرقائيق الذهبية. والتمثال محفوظ في المتحف العراقي ببغداد. كما وصلتنا أوان طقوسية وقد تكون لأغراض التعبد، وكانت ذات دقة وتقنية عالية، مصنوعة من الفضة، بيضوية الشكل، وبطريقة مذهشة وتدل على فكر واع لدى أنسان تلك الحقبة أما المرحلة التاريخية المهمة الأخرى فكانت المرحلة السومرية في حدود الألف الثالث قبل الميلاد، فالسومريون ((كانوا سباقين في تصنيع النحاس وتقنية النحاس وصهره مع المعادن الأخرى، وكذلك صب الفضة والذهب وأخذوا يمزجون بعض المعادن للحصول على سبائك جديدة أكثر قوة كالبرونز والألكترولوم (سبيكة الفضة والذهب). كما استخدموا الحديد في صنع منتجات معدنية متعددة))<sup>(٣)</sup>.

وكانت من تلك الأبداعات التي وصلتنا من السومريين في منطقة تل العبيد ((الذي يعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد شيد هذا المعبد على رصيف مرتفع فتحت جدرانته شبابيك ديكورية (روازين)، وعند بوابة هذا المعبد نصب عمودان زينا بصفائح معدنية تنبت بمسامير ذات رؤوس عريضة ومطعمة ببعض الأحجار الملونة، وعلى جانبي المدخل وضع أسدان منحوتان من

الخشب ومعلقان بصفائح نحاسية أما الشبابيك فقد زينت بتمائيل نحاسية تمثل الثور المقدس))<sup>(٤)</sup>، وتشير المصادر التاريخية إلى أن ((خامات النحاس تجلب إلى أور (ميناء بلاد سومر) من جزيرة ديلمون في الخليج وهي البحرين حالياً وكذلك من مناجم ماكان وهي عمان حالياً، ومن منطقة ملوخوا في جنوب باكستان على نهر السند، وكان النحاس الخام يجلب إلى أور بمقايضة بالقماش والملابس الجاهزة))<sup>(٥)</sup> بيد أن هناك مصادر تاريخية تؤكد على أن هناك قطعاً تم استيرادها من بلاد الرافدين أو من حضارة وادي السند لجزيرة ديلمون<sup>(٦)</sup>. ومن البدائع التي وصلتنا من تلك الحقبة هو ما وجد في المقبرة الملكية في أور، حيث وجدت العديد من الأعمال الفنية المصنوعة من الذهب، والمطعمة بالأحجار الكريمة كالعقيق والآزورد من أوان ذهبية وكؤوس وخوذ نحاسية وذهبية وحلقات فضية استخدمت لربط الثيران، كذلك ((عثر على مجموعة أكاليل الزينة المصنوعة من الذهب والألكترولوم))<sup>(٧)</sup>، وبلغت هذه الأعمال ما يقدر بأكثر من ١٨٥٠ قطعة.

ومن تلك الأعمال المميزة كانت القيثارة السومرية التي تتكون من صندوق خشبي مطعم بالذهب ومزين بأشرطة ذهبية عريضة، ومفاتيحها نحاسية، والحواشي السفلى مزينة بأسلاك من الذهب ومطعمة بالأحجار الكريمة، وعند نهاياتها رأس ثور بديع الصنع، عمل من الذهب الخالص<sup>(٨)</sup>، كما عثر على قلاند ذهبية وفضية تعود إلى الملكة السومرية (شبعاد كما تسمى وأسمها الأصلي بو - آ - بي) في حدود ٢٤٥٠ ق.م. الشكل (١)، كما وجدت خوذة مهيولة من الذهب الخالص محكم الصنع، وفاس من الذهب ورمح من الذهب ضمن نفس تلك الحقبة ذاتها<sup>(٩)</sup>. ولعل من النفائس المعدنية التي وصلتنا وعثر عليها في أور بحدود النصف الأول من القرن الثالث قبل الميلاد، هو تمثال لتيس يقف على رجليه بين غصنين من الذهب الخالص، الشكل (٢)، ومطعم بالفضة وبالأحجار الكريمة كالآزورد مع التطعيم بالأصداف أيضاً. وربما استخدم هذا التيس دعامة ((لمسخرة تحظى بأهمية أكثر من مجرد الزينة. فقد كان التيس عند السومريين تجسيدا للرجولة ولا بد أن هذا الشكل بما فيه من

رموز النباتات التي اشتبكت فيها قرونها يرمز الى مظهر مزدوج من مظاهر الخصب الحيواني والنباتية<sup>(١)</sup> وهو محفوظ في المتحف البريطاني . ((كما عثر على مجموعة من الخناجر الذهبية تزيته زخرفة جميلة مشبكة مستمدة من شكل الحشائش المجذولة))<sup>(٢)</sup> ، الشكل (٣).

اما المرحلة التي تبعت تلك الحقبة، فهي الحضارة الأكديّة ، التي امتدت الى اواسط الألف الثالث قبل الميلاد ، ولعل من اهم الفنون المعدنية التي وصلتنا من تلك المرحلة ((تمثال يمثل رأسا من البرونز بالحجم الطبيعي للملك أكدي، ربما سرجون نفسه (٢٣٧٠ - ٢٣١٦ ق.م)، عثر عليه خارج موضعه في بقايا معبد عشتار في نينوى من قبل كامبيل تومبسون ومالوان، وأرتفاعه ٢٠ سم))<sup>(٣)</sup> الشكل (٤) ، ويمثل هذا التمثال شاخصا قدسيا للملك والآله، وقد تم صياغة هذا العمل صياغة راقية ومتقنة، ونلاحظ ان إحدى عيني التمثال قد شوهت، ويعود هذا التهشم الى قيام الكوتيين الذين جاؤوا من الشمال وقاموا في النهاية بالقضاء على الدولة الأكديّة. وقد استخدمت تقنيات أخراجية مبتكرة لهذا التمثال وهي طريقة الشمع المخور ، وقد اهتم الفنان الأكدي في هذا العمل واستخدامه الدلالة والتعبيرية الصياغة المتقنة وابرار تجعدات اللحية والشوارب المصفوفة والمنظمة التي عبر عنها الفنان الأكدي دلالة على قوة الشخصية للملك سرجون وهيبته واحترامه من قبل الشعب الأكدي . اما المرحلة الرابعة من هذا السرد التاريخي لتطور الفنون المعدنية في وسط وجنوب العراق فهي حضارة بابل القديمة في حدود الألف الثاني قبل الميلاد ، ((حيث استعمل البرونز في بابل منذ بداية الألف الثاني قبل الميلاد على نطاق واسع في صنع ادوات العمل الزراعية والأدوات الحرفية الأخرى. ففي مسلة حمورابي كان قد سجل بين عشرة حرف كان من اهمها حرفة سباكة المعادن وقد حدثت مقاييس الأثمان من خلال معدن الفضة، وقد استلم العاملون في الدولة الفضة واتب لهم كذلك عينت الحالة المالية للأشخاص من خلال ما يملكونه من فضة كالأواني والحلي وماشاكل))<sup>(٤)</sup> . كما كانت الأعمال المعدنية في هذه المرحلة مقتصرة على الأواني والمقابض المختلفة الأنواع ومن الأوزان التي

تاخذ شكل حيوانات ومن اشكال أرتفاعها بضع أنجات تمثل عفاريت او حيوانات خرافية<sup>(٥)</sup> . وقد وصلتنا مجموعة من تماثيل ، تمثل أسودا من النحاس فقد تم نحت التماثيل من الخشب واكساؤها النحاس والتطعيم. وجدت في معبد الآله دالكان. كما استخدم معدن الرصاص في فن العمارة عند البابليين، فقد وضع الملك البابلي نبوخذ نصر الذي قام ببناء الجنائن العلقية التي تعد إحدى عجائب الدنيا السبع المهمة، وقد بلغت اعمدتها من الطول ما يقارب التسعين مترا، وهذه الحدائق التي شيدها الملك نبوخذ نصر لزوجته، حيث تم صناعة مساكن للزهور، وهذه المساكن مبطنه بالرصاص كي لا يتسرب الماء منها، وهي من أقدم الاستعمالات الهامة لمعدن الرصاص ليس في الفن المعماري العراقي القديم فحسب بل في العالم القديم اجمع، وهذا ما يدل بما لا يقبل الجدل على العقلية الكبيرة التي يتمتع بها البابليون وتبحرهم في آفاق العلم والمعرفة.

يبدو مما ماتقدم أعلاه أن العراقيين القدماء كانوا أول من ابتكر واستخدم المعادن في فنونه النحتية والجدارية والمعمارية. كما برعوا في تطعيم المعادن بالأحجار الكريمة فضلا عن السباكة. التي بقيت شاخصة الى يومنا هذا تحكي القسرة العراقية الكبيرة في الفكر والتقنية البارعة والعالية.

### ب- العصور الإسلامية:

شهدت الفنون المعدنية الإسلامية تطورا ملحوظا لاسيما في العراق ، وفي بغداد تحديدا حيث وصلتنا العديد من تلك الأعمال وقد كان أغلبها اعمالا حرفية ووظيفية او يمكن ان نطلق عليها فنونا تطبيقية او الفنون الصغرى أحيانا، وكانت على هيئة • شمعدانات نحاسية وذهبية وفضية فضلا عن الانجاز الكبير في سك النقود العربية الإسلامية، التي كانت تسك من المعادن المختلفة كالذهب والفضة، فقد تم التداول بها ما بين الأمصار الإسلامية. ومن تلك الفنون الصغرى كما وصفناها وصلنا شمعدان من النحاس مزخرف باقراص المينا يعود الى مدينة بغداد ((على القسم العلوي في محيط القاعدة كتابية تشير الى انه وقف من عبد الله مرجان بن عبد الرحمن على المدرسة التي شيدها في بغداد التي تعرف الآن بأسم جامع مرجان، وبين •

كلمات هذه الكتابة دوائر صغيرة تحمل أقرصا من المينا، كتب عليها (يانور) إلا واحدا منها كتب عليه (عبد الرحمن). ويبلغ قطر قاعدة هذا الشمعدان ٥٤,٥ سم، أما ارتفاعه فيبلغ ٥٢,٥ سم<sup>(١٣)</sup>، الشكل (٥). وقد استمر توارث الفنان المسلم لهذه الصناعات والحرف الشعبية باستخدام المعادن كالنحاس والفضة، والآن في بغداد حيث يوجد سوق متخصص بهذه الحرفة المتوارثة والجميلة بأصالتها، في سوق الصفاير التي تحمل في طياتها الماضي العريق والفلكلور البغدادي الأصيل. ومن الاستخدامات الهامة الأخرى للمعادن في الفن الإسلامي، هو استخدام الكاسيد المعدنية في عملية الخزف (فن الفخار) وسمي بالخزف ذي البريق المعدني، وعرفت صناعته في العراق ((وقد سبقت بذلك كل أقاليم العالم الإسلامي في مثل هذه الصناعة فالبلاطات ذات البريق المعدني التي تحيط بمحراب جامع القيروان استوردت من بغداد في عصر بني الأغلب الذين حكموا القيروان في القرن ٢ هجري / ٩ ميلادي قبل أن تنتشر هذه الصناعة في سامراء، حيث اشتهرت بعنقذ بأنتاج أجود أنواع الخزف ذي البريق المعدني والبلاط كان يزين جدران القصور العباسية في سامراء))<sup>(١٤)</sup> ((ويصنع هذا النوع من الخزف من طفل أصفر نقي مغطى بطبقة غير شفافة من المينا القصديرية ترسم عليها الزخارف بالأكاسيد المعدنية بعد حرقها للمرة الأولى ثم تحرق ثانية حرقا بطيئا جدا، بدرجة حرارة أقل من الأولى تتراوح ما بين ٥٠٠ - ٨٠٠ فهرنهايت وعنقذ تتحول الأكاسيد المعدنية بأثحادها مع دخان إلى طبقة معدنية رقيقة جدا. ويصبح لون البريق المعدني المتخلف اما ذهبيا او احد أطراف اللونين البني أو الأحمر))<sup>(١٥)</sup>.

## ٢. التأثيرات البسيئية على الفنون المعدنية في

### وسط وجنوب العراق:

أ. التأثيرات الطبيعية: تعد البيئة بتأثيراتها الطبيعية من خلال الظروف الجوية المختلفة الآثار، ومتحدثه تلك الآثار من سلبية أو إيجابية في الفنون المعدنية لاسيما في وسط وجنوب العراق، الذي غالبا ما تحصل فيه التقلبات الجوية المختلفة، مع

الرطوبة النسبية العالية، فضلا عن التلوث الناجم عن قرب المصانع او عن طريق احراق المزارع والبساتين، ومن خلال الضباب والعوامل الطبيعية الأخرى كوجود بعض انواع البكتريا والفطريات، فضلا عن عوامل التعرية جراء الأمطار الشديدة والغبار والرياح والعواصف الرملية، مع التأثيرات الجانبية لمعامل تكرير النفط الخام واندماج الدخان المنبعث منها والمتولد عن عملية تكرير النفط وعوادم السيارات، مع الأمطار مكونة بذلك تأثيرا سلبيا في البيئة و معالها الفنية والجمالية ومنها العماثر والنصب والتماثيل المختلفة في نوع المعدن المكون لها وبذلك تولد جميع تلك المسببات الطبيعية ما نسميه بالتلوث. ((لقد اصبح التلوث في يومنا هذا اشد خطورة في ايعاده المؤثرة، وذلك في تزايد حسمه واتساع نطاقه الجغرافي، فلقد كانت المناطق الملوثة فيما مضى محددة للغاية، اما الآن فإن التلوث البيئي انتشر ليشغل الكرة الأرضية كلها))<sup>(١٦)</sup>. ومن اوجه تلوث البيئة التي تؤثر بشكل مباشر سلبيا في الفنون المعدنية في وسط وجنوب العراق، الا وهي الأمطار الحامضية، ((ظهر اصطلاح الأمطار الحامضية اول مرة عام ١٨٧٢م عندما استخدمه عالم الكيمياء الأنكليزي روبرت أنكرسمث، لتحديد نسبة الحوامض المتزايدة التي تسقط على مدينة مانجستر الصناعية آنذاك. وقد اتفق الجميع بصورة عامة على ان الأمطار الحامضية ((هي حاصيلة الثورة الصناعية اذ انها تنتج عن احراق النفط والفحم))<sup>(١٧)</sup>، كما ان الأمطار الحامضية هي موضوع يشغل العالم كله ولم تقتصر على بلد دون آخر، اذ انها بددت في البرازيل والصين وجنوب افريقيا وامتدت تأثيراتها الى الدول الآسيوية))<sup>(١٨)</sup>. تعتمد الأمطار الحامضية بصورة رئيسية على مصادر ثاني اوكسيد الكبريت  $SO_2$  وكبريتيد الهيدروجين  $H_2S$  التي تنبعث من المصانع والمعامل حيث تجلبها الرياح والعواصف، التي لها الدور الكبير في انتشار هذه الغازات وخصوصا عند حالات سقوط الأمطار فتتفاعل مع بعضها مولدة أمطارا حامضية. ان مصادر تولد هذه الغازات الناتج عن عمليات الأحستراق ودخان المصانع ومعامل تكرير النفط وابخرة السيارات ووسائط النقل الأخرى كالقطارات.

ان طبيعة البيئة العراقية متقلبة، وكذلك أشعة الشمس قوية جدا اثناء الصيف، وفي الشتاء تكون الأمطار ذات معدلات نسبية في بعض مناطق الوسط والجنوب العراقي، لذلك فإن هبوب الرياح المشبعة بالغبار والرمل ونفايات ووسائط النقل من



غازات ملوثة تؤثر بشكل مباشر على هيئة العمل الفني المعدني والبيئة بصورة خاصة، من عيوب وشقوق تؤدي الى تغيير الشكل وبالتالي تشويهه. لقد اثبتت مادة البرونز بانها افضل مادة مقاومة للظروف الجوية لأنها تصلح لكل البيئات، وانها لاتقبل الصدأ بسرعة كالحديد والنحاس فضلا عن ان سبيكة البرونز عندما تصدأ تكون طبقة مانعة او عازلة بين المعدن والأكسجين الموجود في الجو وبذلك لايتأثر العمل الفني البرونزي بالظروف الجوية والمناخية، ان المقاومة الجيدة للبرونز مقارنة بالمعادن الأخرى تكسبه قوة وامكانية تلوينه كيميائيا، ويمكن استخدام معادن أخرى كالفولاذ ولكن كلفته عالية، كما يمكن استخدام معادن أخرى بعد معالجتها او طلاؤها بمواد واقية للتقلبات الجوية والبيئية المختلفة.

هناك امور يجب مراعاتها عند صب النصب والتماثيل الفنية بمادة البرونز وكما يأتي:

١- ملاحظة طريقة طلاء المعدن بمواد كيميائية خاصة للبرونز، بحيث لا تؤثر الى حد ما في تغيير لوانه.

٢- عدم اختيار مادة البرونز الصحيحة يؤدي الى ظهور تأثيرات للمواد المختلطة من تغير الوان المادة وعند صبها وتذويبها لاتنسجم المادة مع بعضها وتسبب الشقوق في العمل. أي البحث عن مادة او سبيكة البرونز النقية والمطابقة للمواصفات النوعية لذلك الغرض.

٣- ان عدم الخبرة الكافية بتلوين مادة البرونز تظهر عيوب الألوان المتغيرة على العمل.

٤- ان عدم الخبرة الكافية والعملية بلحام أجزاء العمل الفني مع بعضها البعض يولد عيوباً بارزة للناظر والمستمتع بالعمل الفني.

٥- الاختيار الصحيح لمواقع اللحام في العمل الكبير او الضخم وذلك لضمان الحفاظ عليه في حالات التمدد والتقلص وعوامل تأثير الحرارة والبرودة الأمر الذي يولد تشوها في العمل.

٦- استبعاد استخدام الحوامض في عملية تنظيف أجزاء العمل الفني.

٧- طلاء العمل بطبقة واقية، وهي مادة تحول دون اتصال العمل الفني بالمحيط الخارجي او المؤثر البيئي، وتجديد ادامة هذه الطبقة في ازمان متلائمة. والطبقة الواقية اما من الشمع او الوارنيش او مزج بعض المواد الواقية الأخرى لغرض توفير مادة عازلة تحافظ على العمل الفني من الاتصال بالمحيط الجوي وعوامل البيئة الطبيعية.

٨- توعية الفنان مع الدراية الثقافية والواسعة في مجال اختصاصه، فضلا عن الدراية بالتقنية العلمية لكل مادة من خواص فيزيائية وكيميائية، يراد تنفيذ العمل الفني بها وحالات نصب العمل وطبيعة المواد اللازمة مع الاستعانة بالتخصصين والكيميائيين، للأخذ بأرائهم ومقترحاتهم.

ومن العوامل البيئية الطبيعية الأخرى المؤثرة في الفنون المعدنية، هي الرطوبة، حيث تكون نسبة الرطوبة اكثر ارتفاعا في منطقة الوسط والجنوب العراقيين تحديدا، لاسيما محافظة البصرة، وذلك لوقعها على شاطئ العرب والخليج العربي من جهة أخرى، فضلا عن كثرة المسطحات المائية من اهورار ومستنقعات وانهار صغيرة وجدول، وكما اشرنا ان درجة الحرارة لها تأثير مباشر في العمل الفني المعدني منها تأثيرات التمدد والتقلص في فصلي الصيف والشتاء، مما تقدم نذكر ان على الفنان ان يهتم بهذه الناحية لاسيما الناحية التي تؤثر على العمل الفني من خلال المؤثر الطبيعي، فسرعة الهواء وحركته تأثير واضح لما يحمله الهواء من غبار ومواد كيميائية متطايرة معه وغازات واتربة وماشاكل، حيث تلتصق هذه الشوائب على الأعمال الفنية المعدنية وطيلة فصول السنة، بمختلف تقلباتها الجوية وعند هطول الأمطار تتجمع تلك المواد وتتمزج مع بعضها لتولد حالات اسوداد وهذا مايمكن ملاحظته على القباب والمآذن الذهبية والمعدنية الأخرى لاسيما الأضرحة الذهبية المقدسة في بغداد والنجف و كربلاء والتي تم اكساؤها بالذهب الخالص، لاسيما ان الذهب لا يصدأ. فعند زيارتنا لمرقد الأمامين الجوادين (عليهم السلام) في مدينة الكاظمية ببغداد، والمؤلف من قبتين ذهبيتين وثمان مآذن، اربع منها كبيرة وأربع صغيرة، نلاحظ اسودادا في قمم القباب والمآذن، ان حركة الهواء

الغنية بالأتربة والغبار تتجمع كما اشرفنا بفعل حركة الهواء ذاتها مابين حروز الطابوق الذهبي المؤلف لبناء القبة المعماري ، وتبقى تلك الأتربة متجمعة داخل تلك الحروز اثناء فصل الصيف حيث تهب العواصف الرملية والغبار المختلف المكونات ، حتى ياتي فصل الشتاء فتغطى الأمطار مسببة اسودادا في تلك الحروز حيث تستقر الأوساخ من تمازج التراب والغبار مع مياه الأمطار فتبدو القبة مسودة في قمته، الامر الذي يولد تلوثا بصريا غير مريح للنظر فضلا عن تأثيره في بريق الذهب المتميز عند شروق الشمس ليعطي للعمائر الدينية تألقها وهيبته لما تحمله من مكانة دينية عالية ومؤثرة في النفس الإسلامية الطاهرة.

### ب - التأثيرات الواقعية:

إن اختيار المواقع الفنية لأقامة العمل الفني عليها كالنصب والتماثيل، يخضع لعدة محاور وضوابط، وبعد أخذ رأي الفنانين المتخصصين<sup>(١)</sup> الذين لهم الخبرة في موضوع تحديد أمكنة تنفيذ الأعمال الفنية التي تتم عن طريق عدة جهات.

١ - وزارة الثقافة لما يتعلق موضوع العمل بأهميته لموضوع او فكرة معينة.

٢ - اختيار من قبل المهندسين والمعماريين او المسؤولين في الدوائر المعنية في المحافظات.

٣ - اشتراك الفنان في بعض الأحيان في تحديد مكان تنفيذ العمل. ولكن بصلاحيات محدودة. لذلك فإن أهمية اختيار المواقع المحددة لنصب العمل الفني يجب ان تتوفر فيها عدة شروط مهمة وكما يأتي:

١ - أن يكون موقعا مؤثرا لدى الناس والمجتمع.

٢ - ان يكون الموقع مشهورا ومعروفا وله مكانة كبيرة، الامر الذي يعطي العمل الفني دورا كبيرا ومؤثرا، وهذا ما جسده الفنان محمد غني حكمت في عمله (البصراوية) المنفذ بمادة البرونز ، امام المخرج الرئيس لمطار البصرة الدولي، حيث اكتسب أهمية مكانية كبيرة للمسافرين والوافدين الى المطار في تذوقهم لهذا العمل الأصيل بمعانيه وسماته الجمالية والتشكيلية الأصيلة.

٢ - ان يتلاءم الموضوع مع فكرة العمل ، وهذا مانلاحظه في عمل آخر للفنان محمد غني حكمت (المسلة والعدالة) ، وهي مسلة حمورابي المنفذ بمادة البرونز، وقد شيدت امام مبنى وزارة العدل ببغداد ، لقد أراد الفنان صنع جسر واقعي ومحاكاة حقيقية ترتبط بمعاني العدالة والقانون وتجسيد ذلك تعبيرا من خلال العمل الفني لاسيما من خلال محاكاة الأشخاص الذين يناشدون القانون والعدالة من تحت المسلة. الشكل (٤).

٤ - ان يتلاءم حجم العمل الفني مع طبيعة الموقع المشيد عليه، وهذا مانلاحظه في نصب الحرية (برونز) للفنان الخالد جواد سليم الذي شيد عام ١٩٦١م في ارض واسعة هي ساحة التحرير حاليا ببغداد. وقد أخذ هذا النصب من الأهمية ما تأخذه نصب عالمية أخرى من حيث الموضوع والفكرة والهدف، فضلا عن كونه أحد المرتكزات الفنية والسياحية التي تثير الإعجاب بقصتها ودلالاتها الوطنية بحيث أصبح هذا النصب أثرا معاصرا من آثار العراق الحديثة.

٥ - يتطلب في إنشاء الأعمال الفنية في المواقع المختلفة المختارة، ان يكون العمل الفني منظورا من جميع الجهات، أي يكون مجسما . اما اذا كان العمل من جهة واحدة فيكون بذلك بارزا أي موحها لجهة واحدة فقط.

٦ - دراسة حالات شروق الشمس وغروبها وحركة الشمس ، وما تحدثه من تأثيرات جمالية تسهم في تألق العمل الفني وانعكاس ذلك على أهميته الواقعية والموضوعية فضلا عن التعبيرية، وما يحدثه الظل والضوء من تلك التأثيرات أو تحديد العيوب والجوانب السلبية في الوقت نفسه.

٧ - دراسة التناسب بين مساحة العمل وما يحيطه من أبنية وساحات ومتنزهات، ودراسة ارتفاع العمل الفني وتناسبه مع حجم الإنسان الطبيعي، ومدى الرؤية والتمتع وتذوق العمل الفني وأرتياح عين المتلقي فسيولوجيا مع مراعاة المكان المشيد في وسط الساحة ، المتنزه ، الحديقة.

ان مسألة اختيار المواقع ومراعاة خطوات التنفيذ، وابرار أهمية العمل الفني كلها أمور مهمة جدا للفنان والتذوق وصاحب العمل (المحدد لموقعه)، لأنها تشكل جانبا من الانعكاس

الفكري والفني والدلالي الأصل فضلا عن كونها في محصلة الأمر موروثة حضاريا أصيلا للعراق.

#### العوامل المؤثرة في الفن البيني في وسط وجنوب العراق :

هنالك عوامل عدة تحدد التكامل والترابط بين العمل الفني من جهة ، والبيئة من جهة أخرى، وما ينتج من تماس هذه العوامل في تطوير وإبراز العمل الفني وبيان أهميته التعبيرية والوظيفية. لاسيما في بيئة وسط وجنوب العراق. ويمكن تحديد هذه العوامل وكما يأتي:

١. العامل الاجتماعي.

٢. العامل الثقافي.

٣. العامل السياسي.

٤. العامل الاقتصادي.

#### ١. العامل الاجتماعي:

للعامل الاجتماعي في وسط وجنوب العراق نمط خاص وثابت، وله خصوصيته المعروفة التي اعتادها سكانه، والتي أثرت أخيرا في البيئة بشكل مباشر وغير مباشر، بما فيها الفنون المعدنية المتنوعة التنفيذ الغرض، حيث تتميز المنطقة الجنوبية والوسطى بكونها منطقة حضارية عاشت على أرضها الحضارات الراقدينية الأولى كالسومرية والأكديّة والبابلية، التي تركت سماتها الحضارية والاجتماعية من تقاليد وموروث شعبي ومعتقدات دينية وغيرها لدى سكان هذه المناطق فضلا عما كانت تتمتع به تلك الأقاليم الحضارية من وعي وثقافة، لاسيما أنهم قد ورثوها من آبنائهم فوق هذه الأرض. ان البيئة الاجتماعية الجنوبية والوسطى هي جزء من البيئة العراقية، ولو حللنا تلك العوامل والصفات ((لوجدنا محتواها مكونا من ثلاثة، أولهما العادات والأفكار والاستجابات العاطفية المقيدة التي يشترك بها أبناء الأقليم ويدخل هذا العنصر في الطراز التقليدي للمساكن والملابس والحلي، والطراز المثالي للعلاقات الاجتماعية. اما الثاني فهو العناصر الحضارية التي تشترك فيها مجموعات معينة دون غيرها في المجتمع كحرف ومهارات الفنانين

والأخصائيين والعمال المهرة كالحدايين والنجارين. وبرغم ان اغلب العناصر الحضارية التي تقع داخل هذا الصنف تتعلق باستغلال البيئة الطبيعية. اما العنصر الثالث الذي يشترك فيه الأفراد، وهو يمثل العادات الغريبة الشاذة والمذاهب الفنية)) فالبيئة الاجتماعية تتفاوت نسبيا ما بين الإدراك والتقبل والفهم، من خلال الأفكار التي تحملها الأعمال الفنية لاسيما في منطقة الوسط والجنوب العراقي، وما تجمله بعض تلك الفنون من تقييدات، ولعل العنصر الديني التي تنتشر بكثرة في تلك المنطقة، تؤثر بشكل مباشر في السلوك الاجتماعي من شعور بالتمسك بالدين ومهابة الله عز وجل والأحاساس بالخشوع وحب الشهادة في سبيل الله تعالى، ومن تلك العنصر الديني المعروفة مرقد الأمام علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه) في مدينة النجف الأشرف، ومرقدي الأمام الحسين الشهيد (ع) وأخيه العباس (ع) في مدينة كربلاء المقدسة، ومرقد الأمامين الجوادين (ع) في مدينة الكاظمية ببغداد. وهذه العنصر تتميز بقبابها ومآذنها الذهبية وجمال عمارتها الامر الذي يجعل منها مقساما دينيا وأخلاقيا ومعاني سامية وهيبة عالية، كما ان العراق دولة رائدة للسياحة الدينية لما تحتويه أرضه من مرقد مشرفة وأنبياء وأولياء صالحين. ان الثقافة المحدودة التي يتبع بها سكان تلك المناطق قد تغيرت بفعل التحولات الكبيرة من حيث انتشار الجامعات والكليات والمراكز الثقافية والفنية فيها فجعلت سكانها بتماس علمي وثقافي من خلال وسائل الاتصال الحديثة فضلا عن حوار الحضارات ما بين العراق من جهة والعالم المتحضر، من جهة أخرى لاسيما بعد رفع الحصار الاقتصادي المفروض على العراق أكثر من ١٢ عاما. الامر الذي جعل وعيا اجتماعيا واضحا بما يتعلق بالجانب الفني والحسي والفكري في ادراك عناصر العمل الفني ومادته وصنفته وهدفه، فضلا عن المؤثرات النفسية والعقائدية والجمالية.

٢. العامل الثقافي : للعامل الثقافي دور كبير في نهضة الأمم، لاسيما في مجال الفنون، كما ان الثقافة ليست حكرا على المتلقي او المستمتع بالعمل الفني فحسب، بل هي ايضا من مهمات الفنان نفسه، لكونها تعبيرا عن ذاته وطرحا أفكاره، سواء أكان هذا

العمل تمثالا ام نصبا ام عماردة ، فالعمل الفني يشكل بدوره وجهها حضاريا وخطابا اعلاميا ووطنيا أصيلا . ويعلق بعض النقاد والفنانين المتخصصين بالفن البيئي بعض الآراء والطروحات الثقافية فالتحats عندهم هو ذلك الفنان الذي يصنع من مادة صماء عملا فيه حياة وفكر وفلسفة، ولغة تخاطب، وعندما يبتعد الفنان عن التقليد في الشكل فإنه يصل الى مرحلة الأبداع، لذلك يجب ان يكون العمل الفني التحتي في سبيل المثال، مثيرا جدا لدى المتلقي او المستمتع، ويشعره بالراحة والسعادة، لأن الفنان يخلق من المادة الصماء شيئا (تكوينا) له لغته، فكرته، تأثيره، وهذا مايمكن الأحساس به في عمل نصب الحرية للفنان جواد سليم كما مر ذكره. فالمتلقي يستطيع ان يتابع الفكرة والأحداث في العمل كسرد قصصي متواصل، من خلال الرموز والدلالات. فاماصادر الثقافية عند الفنان البيئي تكمن في عدة صور، منها الصور التراثية التي تنبثق من الموروث والجذور الأصلية من مرجعيات فكرية وتاريخية وهو ما نسميه بالفلكلور فضلا عن الحكايات الشعبية والخرافية المتداولة عند الناس التي اصبحت فيما بعد متوارثة عندهم كحكايات السندباد البحري وعلاء الدين والمصباح السحري وحكايات ألف ليلة وليلة وغيرها. ومن تلك الأفكار ما ترجمها الفنان البيئي المعاصر في أعماله الفنية الحديثة، محققا التواصل ما بين القديم والجديد، فتمثال شهر يار وشهر زاد (برونز) في شارع أبي نواس ببغداد، والجنبة والمصباح (برونز) في مدخل فندق الرشيد ببغداد أيضا، وتمثال كهرمانة (برونز) وكل تلك الأعمال من صنع الفنان العراقي الكبير محمد غني حكمت التي راعى فيها الفنان بل ترجم ثقافته العالية وتقنياته الحديثة في ابتكار ومعاصرة.

ومن الأوجه الثقافية المؤثرة الأخرى في هذا المحور، هي اتصال الفكرة والتأثير في الرأي العام حول موضوع معين او شخصية معينة ، من أجل إكسابها صفة الخلود الزماني والمكاني من جهة وتخليد ذكره بأسلوب تقني معاصر من جهة أخرى. كما هو في الأعمال الفنية مثل تمثال الشاعر عبد المحسن الكاظمي (برونز) الرشيد في مدينة الكاظمية ببغداد ، وتمثال الشاعر معروف عبد الغني الرصافي (برونز) في شارع الرشيد ببغداد أيضا وكلا

التمثالين من صنع الفنان العراقي اسماعيل فتاح الترك، فضلا عن تمثال الشاعر العربي الكبير أبي الطيب المتنبي (برونز) للفنان محمد غني حكمت الرشيد في ساحة البلاط الملكي ببغداد. ومن التماثيل المهمة أيضا كان تمثال المغفور له الملك فيصل الأول (برونز) الذي قام بصبه الفنان العراقي علي الجابري في إيطاليا عام ١٩٩٠. وقد قال الفنان الجابري في حديثه عن تمثال الملك فيصل الأول ، (( عندما كان التمثال ملفوفا في صناديقه أن الفنان كونونيكاس<sup>١٣١</sup> كان يحب العرب ، ويحب الخيول كثيرا، وهذا الحصان الذي يمتطيه الملك، صار الآن أجمل لقد حسورناه بما يجعله حصانا عربيا. كذلك غيرت اللجام، مستعينا بانسكلوبيديا لأضع ذلك))<sup>١٣٢</sup>، وقد تم صب هذا التمثال في إيطاليا، في معهد (دلكارماسو) في مدينة (تيراسانتا) التي يقع فيها مشغل الفنان مايكل أنجلو، وقد أنجز صب التمثال (رومرو) وهو أشهر صباب قوائم في العالم. كما أشار الفنان الجابري أيضا الى تمثال الملك فيصل الأول قد وصل الى الحالة الواقعية، من حيث التقاليد العربية المتجسدة في الزي العربي التقليدي، كالعقال (المكصب)، وهو العقال العربي القديم ، لاسيما في منطقة الجزيرة العربية والحجاز ، فضلا عن العباءة العربية المعروفة، وقد اكتسب موقع هذا التمثال في الساحة الواقعة في منطقة الصالحية ببغداد ، وبين المباني الحديثة ، موقعا متميزا محققا الربط ما بين القديم والجديد والأصالة والمعاصرة أيضا.

٢. العامل السياسي: ((ان تجربة الفنان العربي وبالذات في العراق، تميزت بصلتها القوية بالجوانب السياسية، وبالتغير في العضلات ذات الطابع الوطني بشكل يتقدم على الجانب الفني او النفسي. مع وجود الكثير من الاستثناءات طبعا، ومعنى العامل السياسي هنا هو لشارك الفنان المباشر بالقضايا السياسية، او بالتعبير المقصود عن هذه المشكلات فضلا عن التعبير العفوي (الذاتي، كذلك))<sup>١٣٣</sup>. ان العامل السياسي هو مضمون مهم ومشارك في رؤيا كل فنان عراقي معاصر لاسيما الفنان التشكيلي، وهذا ما جسده الفنان جواد سليم في نصب الحرية الذي سنأتي الى تحليل تفاصيله لاحقا. فقد استطاع الفنان جواد سليم أن يعبر عن المضامين السياسية بأسلوب مبتكر ومعاصر، وبعمق فلسفي

مع رؤية سياسية جديدة تواكبت مع التحولات السياسية، وأنضجت العمل الفني السياسي بفكر معاصر وتعبيرية مؤثرة.

#### ٤. العامل الاقتصادي :

للعامل الاقتصادي دور كبير في أنعاش الحركة التشكيلية العاصرة في العراق، ليسهم في دعم الأبداع والابتكار وتأسيس التاريخ والحضارة في أعمال فنية تتميز بالتنوع والتجديد. فالدعم المادي من قبل الدولة ومواكبة التطور في العصر الحديث فضلا عن التلاحق الحضاري، تسهم في دفع عجلة التقدم والرقي في المستقبل.

ومن أجل تسليط الضوء على بعض الفنون المعدنية في وسط وجنوب العراق، تم اختيار ثلاثة معالم فنية يكون للمعدن دور كبير في بنائيتها الشكلية والفنية ومنها :

#### ١. : مرقد الإمام علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه :

(يعد جامع ومرقد الإمام علي بن أبي طالب (ع) واحدا من العماثر الدينية المهمة ليس في العراق فحسب بل في شتى أنحاء العالم الإسلامي، حيث يأتيه الزوار من مختلف البقاع الإسلامية، مقتدين بفكر وقيم ومبادئ هذه الشخصية الإسلامية العظيمة، فهو أول فدائي في الإسلام وأول من أسلم من الرجال. وبلغت مكانته عند الرسول الكريم (ص) مكانة كبيرة حتى وصفه بقوله (ص) ((أنا مدينة العلم وعلي بابها)). عندما أستشهد الإمام علي (ع) عام ٤٠ هجرية، دفن في مدينة الكوفة، عاصمة الدولة الإسلامية آنذاك، ونسبت كتب التاريخ الى ان الخليفة العباسي هارون الرشيد الذي امتدت مدة حكمه الى ١٧٠ هجرية في بغداد (عاصمة الدولة العباسية)، هو الذي شيد وأقام بناء لمرقد الإمام علي (ع). بعدها تطورت العمارة فتوسع المرقد مع توسع المدينة، حتى أصبحت مدينة النجف مشرفة بوجود مرقد الإمام علي (ع) الذي يسمى أحيانا بالروضة الحيدرية المطهرة. ((تتوسط أبنية الروضة الحيدرية مدينة النجف، وتشغل مساحة مربعة الشكل طول ظللها مائة وعشرة أمتار، وتتألف أبنية الروضة، كما هو الأمر في أبنية الروضة العباسية والحسينية والكاظمية، من الحضرة وصحن واسع وجدار ضخمة يتألف من غرف صغيرة ومداخل ضخمة))<sup>١</sup> وتحتل ((غرفة

القبر مركز الحضرة وتتسم بأرتفاع جدرانها وقبعتها العالية فهي مربعة الشكل طول ظللها ١٢م من الخارج، أما أرتفاعها فعشرة أمتار، وترتفع فوق هذه الجدران القوية، قبة الحضرة))<sup>٢</sup>. الشكل (٧). وتعلو القبة البديعة الريازة بأرتفاع ٢٥م أما قطرهما الداخلي فيبلغ تسعة عشر مترا وشكلها نصف كروي. أما من الخارج فشكلها بصلي. ويعود تأريخ أكساء القبة والمئذنتين بالذهب الخالص الى عام ١١٥٦ هجرية، كما تم أكساء الصندوق المشبك فوق القبر بالذهب والفضة والأحجار الكريمة. ويعد هذا الصندوق بريازته تحفة فنية عالية الجودة في التقنية والصنع، لذلك تعد المراقدة الدينية المشرفة من العماثر الإسلامية المؤثرة في أبناء الشعب المسلم اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً.

١. نصب الحرية : يعد نصب الحرية من المعالم الفنية والعمرانية الرائدة، التي تعبر عن الأصالة الفكرية بمقرراتها الفنية وعقيدتها الثابتة فقد جسد الفنان جواد سليم (١٩٢١ - ١٩٦١) الثورة العراقية الشعبية في ١٤ تموز عام ١٩٥٨، الشكل (٨) وانتفاضة الشعب في رفض الاستبداد والظلم، لقد أعطى الفنان الثورة رمزا أساسيا في عين الجندي الذي يحطم قضبان السجن ويصرخ للحرية، ليحقق لشعبه الطموح والأمل والمستقبل. كما جسّد الفلاح والعامل رمزين للزراعة والصناعة، فقد جعل هذين الرمزين تحديا للاستعمار والتمرد على الواقع، الذي طالما استعبد قدراتهما وأبداعاتهما. فضلا عن تجسيده دور المرأة العراقية المناضلة بعدة صور تكوينية، ففي جزء من النصب تبدو المرأة وهي ترفع يدها وتصرخ عاليا، وقد تكون صيحة الغوث والنجدة، وهي تلملم عباءتها وتصرخ لتثير الحماس عند أبناء شعبها (الجزء الرابع على يمين النصب)، لقد أراد الفنان في هذا الجزء الإشارة الى عادات النساء العراقيات في حالة الثورة والغضب وانتفاضتها من أجل القسيم والمبادئ كما تعبر عن الشعور بالفجيعة والألم. ثم يجسدها في صورة أخرى من حيث العاطفة والأمومة ليثير اهتمام الناظر في تكوين ام وطفلها (الجزء السادس على يمين النصب)، وهي أرقى العلاقات الإنسانية لاسيما حنان الأم على طفلها، واحتضانها له بحركة شبه دائرية تعطي بذلك أنفعال وتماسك عاطفة الأمومة



المضغمة بالحنان والطمانينة . اما المرأة الثالثة فهي المرأة الحرة (الجزء العاشر على يمين النصب) حيث تبرز معالم الجمال والرفعة والأبتهاج بالنصر والحرية المرتسم على وجهها ويضفي الفنان بروعة تعابير د على وجهها السعيد الحرية والعطاء، وقد خرجت هذه الفتاة بضفرتها مستبشرة بالمستقبل، وفاتحة يدها نحو الأمام تنتظر الصباح الجديد، الذي حققته الثورة. ويصف جبرا أبراهيم جبرا هذا الجزء من العمل قائلا ((ربما كانت هذه المنحوتة أروع ما في النصب كله . بل أروع ما صنع جواد سليم، أنها تمثل النقطة العليا التي بلغها فيه المتصف بالشاعرية مع القوة، والجمال بدون ميوعة، لقد جعل حبه لبغداد وحبه للحرية وحبه للمرأة تمثالا فهو بحق من درر الفن المعاصر))<sup>١١</sup> . كما اعطى رمز الحرية لامرأة تحمل شعلة النصر وتقف بكل قوة وأقتدار وشعور بالفرح، رافعة يدها الى الأعلى (الجزء التاسع على يمين النصب)، كما جسد الفنان المرأة في صورة أخرى مختلفة عن قبيلاتنا وهي المرأة الثكلى أو أم الشهيد ، فقد مثل الفنان جسد الشهيد الذي يمثل أعلى حالات السمو والخلود، وأن أمه بكل ما فيها من فجيعة وآلم ومن حولها النساء يشاركنها الحزن والمواساة، لقد عالج الفنان موضوعا أثير دائما وهو صلة الأم بولدها ((وهو موضوع طالما تطرق اليه في الماضي في رسمه ونحته وكان هو نفسه شديد التعلق بأمه))<sup>١٢</sup> ، (الجزء الخامس على يمين النصب).

اما الرجل في نصب الحرية فقصده كان له الأولوية في الأداء والتأثير عند جواد سليم، فقد جسده بعدة صور ، الأولى مجموعة من الرجال الشباب وهم يرفعون اللافتات عاليا، (الجزء الثاني على يمين النصب)، ثورة على الطغيان والاستعمار دلالة واضحة ترمز الى الانتفاضات الطلابية في العراق ، ويلاحظ ان هناك شخصا يمد يده وبشكل مبالغ به من ناحية الحجم والطول قد يكون عنصر ربط بين مجموعتين من الشباب المنتفضين لتؤلف كتلة قوية من الأبطال الذين تجمعوا في كتلة واحدة مرتبطة بأمال الأمة بالتححر والنصر. وفي المقطع او الجزء التالي (السابع على يمين النصب)، جسد مأساة المفكر او المعتقل السياسي الذي تمثل برجل خلف القضبان، اراد الفنان

الدلالة به لتجسيد شخصية المفكر ذي الصوت الحر من وراء القضبان في السجون المظلمة اما الشخص الثاني الذي يظهر أسفل المعتقل السياسي او المفكر السياسي المسجون او المعتقل، هو شاب منتفض يمثل قوة وإرادة وضمير الشعب وسعيه الى تحرير وإطلاق سراح هذا المعتقل او المفكر . ((وقد كان السجين السياسي من المواضيع التي شغلت بال الفنان طوال الخمسينيات. وفي عام ١٩٥٢ اشترك في مسابقة نحتية عالمية حول هذا الموضوع حاز فيها على الجائزة الثانية ومع ان معالجته للموضوع حينئذ كانت مختلفة تماما، فإن الفكرة ظلت في حاجة الى تنفيذ، الى أن جسدها بهذا الشكل المتفجر . ان السجين السياسي الذي فكر به جواد سليم، الذي أطلق سراحه صباح يوم الثورة، كان الأستاذ كامل الجادرجي، بعد ان بقي نزيل السجن لأشهر كثيرة))<sup>١٣</sup> اما الجندي الذي يقفز بكل قوة (الجزء الثامن على يمين النصب)، وهو يمد يديه وقدميه الكبيرتين ليكسر قضبان العبودية والقهر والاستبداد ويحول المأساة الى مستقبل مشرق تشرق عليه الشمس التي تعلو رأس الجندي العراقي البطل ، والشمس رمز النور والغد المتجدد والجديد ويعني بها الفنان بزوخ الفجر العراقي الجديد في تحطيم الظلم . والشمس هي آلهة عراقية قديمة وتسمى الآله (شمش) التي وجدت في العديد من المنحوتات العراقية القديمة مثل مسلة حمورابي. لقد استنبط الفنان جواد سليم التراث والحضارة وجسدها بشكل حضاري متواصل بشكل فكري ومعاصر، كما ظهر الجندي وهو يسحق ويضرب بساقيه القويتين ترسا يرمز الى الأعداء والشر. اما الزراعة والصناعة فقد جسدهما الفنان في نصب الحرية، كما أسلفنا الذكر، حيث عبر عن الزراعة ، (الجزء الثاني عشر على يمين النصب) ، بفلاحين متماسكين مع بعضهما يحملان المسحاة او ما يسمى بالعامية (الكرك) دليلا على الزراعة، ويبدو ان هذين الفلاحان ((يمثلان الثقة بتراب الوطن ، ويقفان متماسكين وقد قصد الفنان بها العرب والأكراد))<sup>١٤</sup> ونلاحظ ان الفنان قد جعل ملامح أحد الفلاحين ملامحا آشورية وكأنه يريد ان يروي لنا سردا زمانيا / مكانيا زراعيًا قديما. فضلا عن تمثيله للصناعة بالعامل العراقي القذ الذي تحنقت له العدالة وهو يقف حاملا

معوله بكل شموخ وأبهاء ويلاحظ أن خلفه بعض الرسومات الدالة في إشارة واضحة إلى المصانع وأبراج النفط وغيرها. (الجزء الرابع عشر على يمين النصب). أما الطفل (الجزء الثالث على يمين النصب) الذي عمد الفنان إلى جعله مجسما وليس بارزا كباقي أجزاء النصب الأخرى، ذلك لكثرة تأثر الفنان بالأطفال وحبهم للأمه، وبراءتهم الجميلة وقد أراد جواد التعبير من خلال الطفل عن ولادة العراق الجديد والحياة السعيدة في ظل الحرية التي تنتظره، وقد رفع الطفل يديه مستبشرا بغده الجديد في حياة منعمة بالحب والصفاء والحرية.

وفي (الجزء الحادي عشر على يمين النصب) ((مثل الفنان الراحلين العظيمين وفروعهما بنساء عراقيات، أحدهن فارعة كالنخيل الذي انتشرت سعفة حول رأسها وهي تمثل دجلة. وهي كلمة عراقية معناها (النخيل) والأخرى امرأة حبلى بوفر العصور القديمة، فهي خصب كالسنابل التي تحملها، وتمثل الفرات، وهي كلمة عراقية معناها (الخصب)، والثالثة صبية تحمل على رأسها خيرات الأرض، ولعلها روافد دجلة والفرات))<sup>(١)</sup> وللعناصر الحيوانية وتكويناتها عند الفنان جواد سليم رؤية مختلفة ودلالية، فقد استخدم الحصان (الجزء الأول أقصى اليمين)، الذي يعد عند العرب رمزا من رموز الفحول والقوة والأصالة والرشاقة، أن العرب تعتز بالخيول بشكل كبير عن غيرهم. غير أن وجهة نظر الفنان في هذا العمل مختلفة في التعبير عن مأسبقه، فقد جسّد الحصان وكأنه في هيجان وصراع مع الرجال الذين يحاولون أسقاطه، بينما يلاحظ أن أحد الرجال واقف يحمل لافتة تشير إلى النصر، لقد صور لنا الفنان جواد سليم صراعا خاصا عاش في مخيلته فَعكسها على عمله هذا حين ربط هذا الجزء من العمل بأنشائية النصب وفي مقدمته، حيث وضع الفنان الحصان أولا، معبرا بذلك عن قيام ثورة الشعب عام ١٩٥٨ حيث تم تحطيم تمثال الجنرال مود صبيحة يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ الذي كان يمتطي الحصان العربي، وقد كان الفنان يعيش صراعا من أجل أن يخلص ويظهر هذا الرمز العربي الأصيل من الذي يمتطيه، بحيث وضع الفنان الحصان بدون فارس. أما الرمز الآخر فهو الثور، فللثور مكانة كبيرة في

تاريخ العراق القديم، فهو يعد الثور رمزا للخصب والنماء، فضلا عن كونه رمزا للاله دموزي (تموز) (الجزء الثالث عشر على يمين النصب). مما تقدم نستطيع الحكم أن الفنان الخالد جواد سليم قد نجح نجاحا في أحاطة المتذوق أو المتلقي لنصب الحرية، بجميع العوامل الفنية والفكرية والجمالية التي تعكس الثقافة العالية للفنان ذاته، والرؤيا المستقبالية المعاصرة والأصالة والأبتكار في الأسلوب الفني، ومحاكاة الواقع السياسي والثقافي والاجتماعي، كلها عوامل بيئية عاشها الفنان يوما بعد يوم مع شعبه، وخاض غمار الحياة بكل ما فيها من أحداث راودته وجعلت أخيرا في أفكاره حدثا فنيا واقفيا معاصرا.

٢. البصراوية : نفذ هذا التمثال أمام المخرج الرئيس لطار البصرة الدولي من مادة البرونز، ويبلغ طوله ((٤م وقد صممه الفنان محمد غني حكمت عام ١٩٨٦))<sup>(٢)</sup> الشكل (٩)، لقد عرف الفنان الراحل محمد غني حكمت بأعماله النحتية المتميزة بأسلوبها وتشكيلها وحدائتها، فهو واحد من الفنانين الرواد والسابقين في تأسيس مدرسة واعية متخصصة ومرتبطة بالبيئة العراقية والخصوصية والهوية الوطنية المتميزة للعراق، فقد نفذ العديد من النصب والتمائيل التي أبرزت المعاني والدلالات الحضارية كما يعد الفنان محمد غني من الفنانين الموثقين للموروث البغدادي الأصيل والتراث العراقي، فقد جسّد الشخصية البغدادية وقد كان بذلك رائدا لهذا الميدان، لقد تفاعل فن وفكر محمد غني مع فكر أستاذه جواد سليم، فحوار الأستاذ وتلميذه وتبادل القدرات والأفكار والتقنيات، جعل لهذا الفنان دورا كبيرا في البحث عن الذات العراقية والبيئية الأصيلة ومحاكاة رموزها، من تراث وحكايات شعبية وفلكلور، مع الارتباط بالجذور الأصيلة من تاريخ وحضارة. لاسيما أن الفنان قد نفذ العديد من تلك الأعمال الكبيرة في مناطق وسط وجنوب العراق التي ماتزال شاخصة إلى يومنا هذا، منها تمثال كهرمانه (برونز)، في منطقة الكرادة ببغداد، ونصب جسر الأعمار (برونز) في محافظة البصرة في منطقة كرامة علي، حيث نفذ هذا العمل عام ١٩٩٢، ومسلة العدالة (برونز) التي سبق ذكرها بأرتفاع ٢٢م، والمشيخة أمام وزارة العدل ببغداد عام ١٩٨٤. ولعل

أختيارنا للعمل الفني (البصر اوية) هو تواصل فكري وحضاري بيني واضح. لقد أنرت البيئة العراقية والحضارة القديمة تأثيرا كبيرا في الفنان وفكره كما أسلفنا الذكر. وهذا ما عكسه في هذا العمل الجميل، والتمثال عبارة عن هيئة امرأة حسناء جميلة بمفاتن جسمها وروعة رشاقتها رافعة يدها، محتضنة نخلة رشيقة باسقة. من خلفها، حيث تعلو هذه النخلة مستوى رأسها من الخلف. والنخلة رمز مهم من رموز البيئة العراقية لاسيما رموز البيئة الطبيعية الوسطى والجنوبية من العراق. والبصرة تحديدًا حيث تكثر بساطتين النخيل فيها. وتنتشر فوق رأس المرأة البصر اوية ((عذوق التمر))، أما على جانبي التمثال فتنتشر خطوط متموجة تنزل من إبط المرأة حتى نهاية أقدامها، وتلتهب في هذه الخطوط المتموجة مكونة المساعدة التي تقف عليها البصر اوية، ان هذه التموجات تمثل نهري دجلة والفرات واللذين يلتقيان ليكونا شط العرب (مساعدة ارتكاز التمثال).

لقد جمع الفنان محمد شني حكمت في هذا العمل بين البيئة الطبيعية العراقية الجنوبية من جهة وجمال ومفاتن المرأة الجنوبية من جهة أخرى، كما ارتبط الزمان والمكان بالإنسانية الفنان في أظهار رموزه ودلالاته مع جماليات العمل الفني تقنيا، لتحسد المكان بشكل واضح إلا وهو العراق، أخرج هذا البحث مما تقدم بعدد من التوسيات وكما يأتي.

١ - الأهتمام بالفن البيئي بأعتبار ان الفن مولود في البيئة وهو جزء منها، كما ان للبيئة تأثيرا مباشرا وغير مباشر في نجاح العمل الفني وفشله.

تسليط الضوء على ماتسببه العوامل الطبيعية في البيئة على الأعمال الفنية والعمائر لاسيما تلك التي يدخل المعدن أساسا في تركيبها الإنشائية والتشكيلية، وتوعية المواطن والمسؤولين في استخدام الطرق الوقائية للحد من العوامل البيئية التي تؤثر سلبا في هيئة وشكل العمل الفني ودوره التعبيري الهادف.

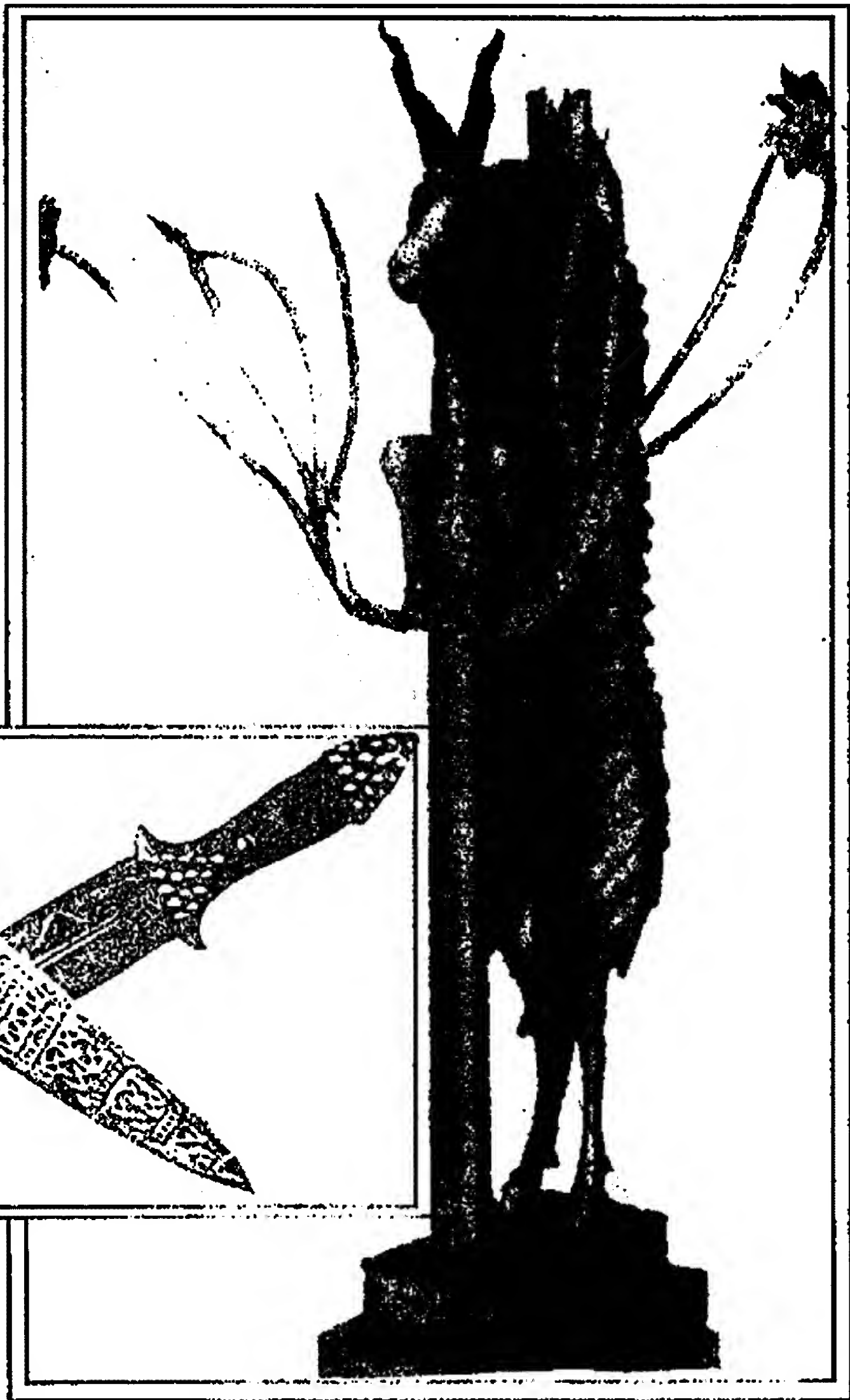
٢. ان يكون لأختيار مواقع تنفيذ العمل الفني اتفاق ما بين الفنان وصاحب العمل. وذلك من أجل ان يكون للعمل قوة وتعبير عاليتين.

٤. دراسة الأعمال الفنية التي سبق التصديق اليها في هذا البحث، والاستفادة من تجارب الفنانين انعرافيين، الذين قدموا مناقات أبداعية كبيرة، وأسئلهم تلك الأفكار والتصورات مستقبلا.

٥. تدريب كوادر فنية من قبل وزارة الثقافة لغرض حماية ووقاية الأعمال الفنية للفنانين الرواد وديمومتها والأهتمام بمنظرها، ليعكس صورة حضارية لتاريخ وحضارة هذا البلد العريق.



شكل رقم (١)



شكل رقم (٢)

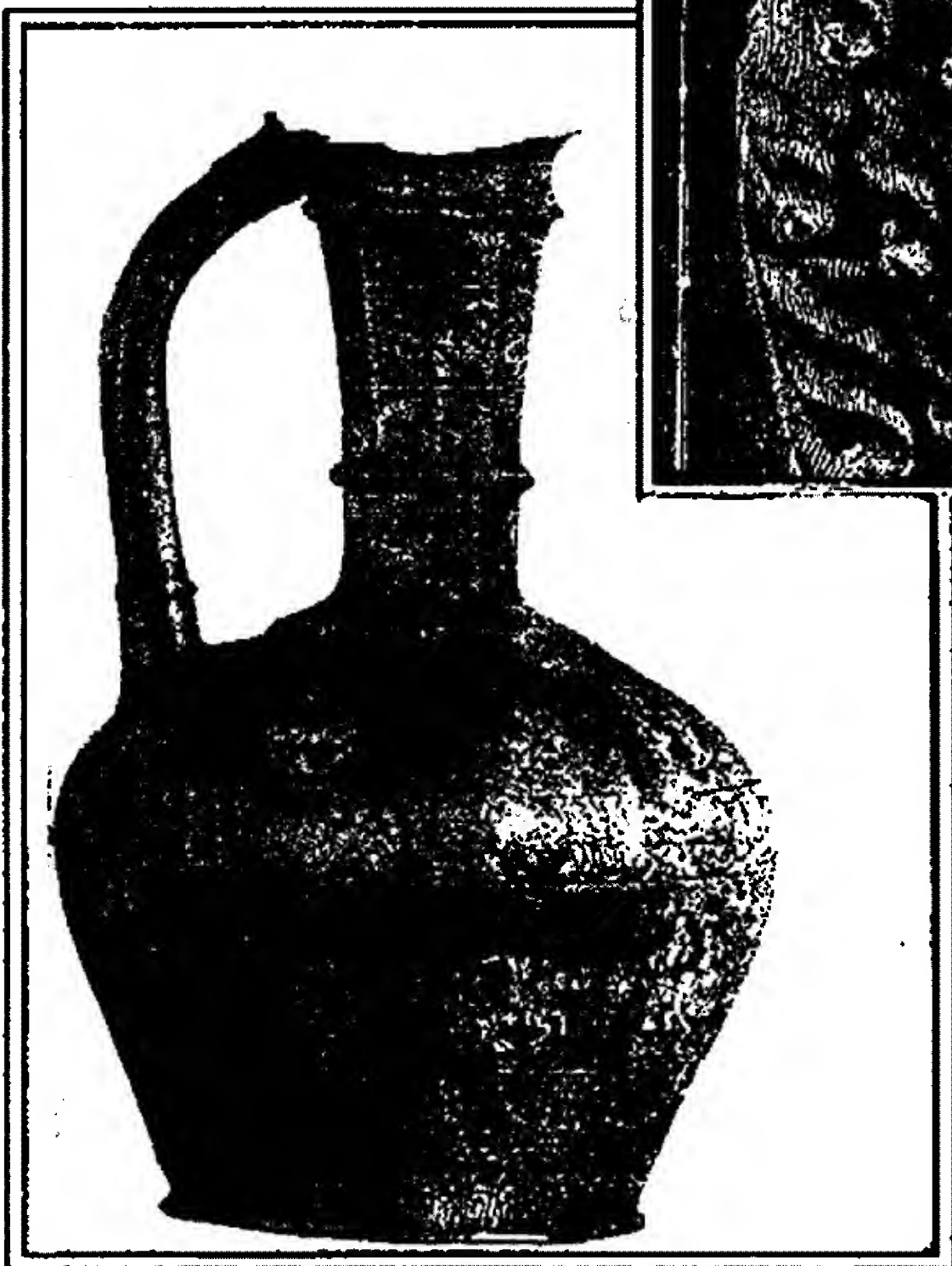
شكل رقم (٢)



شكل رقم (٤)



شكل رقم (٥)

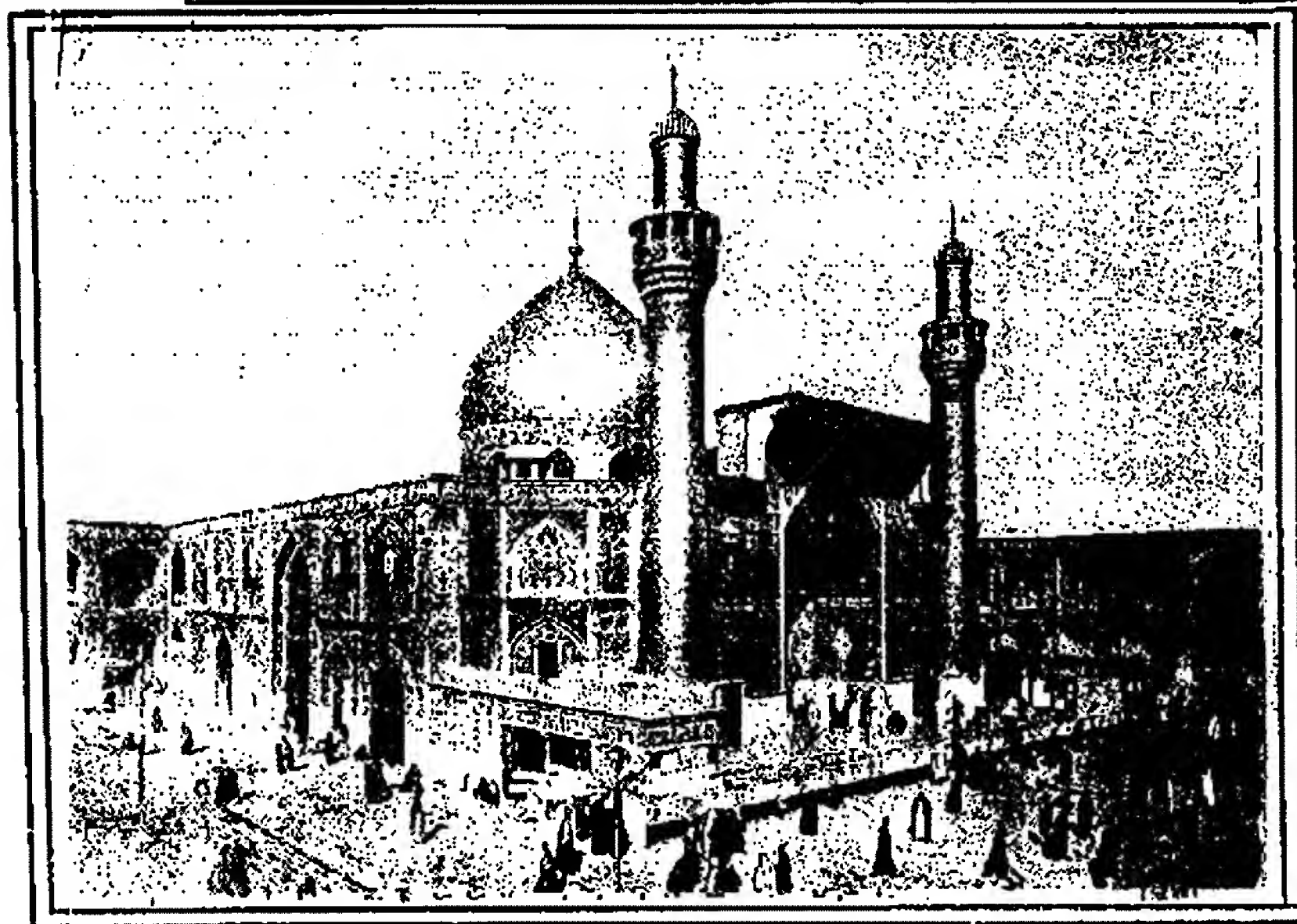




شكل رقم (٦)



شكل رقم (٧)





شكل رقم (٨)

شكل رقم (٩)

## الحوامش

١. (( حيث تم معرفة الإنسان البدائي لأول العادن. فقد عرف الإنسان البدائي في وادي الرافدين النحاس قبل ان يعرفه انسان وادي النيل. فالنحاس والحجر والبلحله العربية وأدوات حديدية أخرى معمولة من النحاس عشر عليها الأنازيون بين أنقاض وبيوت ومقابر أقدم العصور)). بنظر شمس الدين فارس / سبائك العادن في حضارة وادي الرافدين. مجلة الأكاديمي. العدد الثاني. ١٩٧٦. ص ٣٢.

٢. المصدر نفسه. ص ٣٣.

٣. كجه جي. صياح / الصناعة في تاريخ وادي الرافدين. مطبعة الأديب المقدادية. بغداد ٢٠٠٢. ص ٤١.

٤. شمس الدين فارس / مصدر سابق. ص ٣٢.

٥. كجه جي / مصدر سابق. ص ٢٤.

٦. الخزاعي. محمد / بقايا الفردوس آثار البحرين (٢٥٠٠ ق. م. ٢٠٠٠ م). المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت ٢٠٠٢. ص ٩.

٧. شمس الدين فارس / مصدر سابق. ص ٢٥.

٨. المسيواني. شاذ محمد علي / أوز. المؤسسة العربية للآثار والتراث. بغداد ١٩٧٦. ص ٥٨.

٩. المصدر نفسه. ص ٥٩.

١٠. لويد. سيتون / فن الشرق الأدنى والقديم. ترجمة محمد درويش. دار انعام للتأليف والنشر. بغداد ١٩٨٨. ص ١٠٠.

١١. جودي. محمد حسين / تاريخ الفن العراقي القديم. النجف الأشرف. ١٩٧٢.



١٢. لويد . سبتون / آثار بلاد الرافدين - ترجمة الدكتور سامي سعيد أحمد . دار الرشيد . بغداد . ١٩٨٠ . ص ٦٠

١٣. عملية الشمع المفقود أو الشمع المذاب وهي تغليف عملية الصب كانت تمارس منذ ٢٨٠٠ سنة ق. م في الأقل . وفي هذه العملية يصنع نموذج شمعي للقطعة التي يراد صبها وتكسى أو تغلف بالطين لتشكل قالباً ، ثم يزال الشمع بالتسخين تاركاً تجويفاً للشكل المطلوب صبه بالزبد . وقد كانت هذه العملية مألوفاً عند السومريين والكلدانيين والبابليين والآشوريين أيضاً على وفق أساليب متطورة ودقيقة بحيث كانت تذكر كميات المواد الأولية اللازمة لكل عملية مع ذكر أوزان المعادن الخمسة لكل نموذج بما فيها الشمع . ينظر : صباح كجه جي - المصدر السابق - ص ٤٦ .

١٤. شمس الدين فارس / مصدر سابق - ص ٢٧

١٥. ساكر - هاري / عظمة بابل موجز حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة . ترجمة الدكتور عامر سليمان إبراهيم . دار الكتب / جامعة الموصل ١٩٧٩ . ص ٥٥٢

١٦. حسن . زكي محمد / فنون الإسلام . مكتبة النهضة المصرية . القاهرة ط ١ ١٩٤٨ . ص ٢٦١

١٧. م . م . ديهاند / الفنون الإسلامية . ترجمة أحمد محمد عيسى . مراجعة الدكتور أحمد فكري . دار المعارف بمصر . القاهرة ط ٢ ١٩٥٨ . ص ١٧٥

١٨. مهدي . علي إبراهيم (الدكتور) تلوث الهواء الجوي مصادر أضراره طرق الوقاية منه (بحث مترجم) . مجلة علوم . العدد ١١ / ١٩٨٥ ص ٤٨

١٩. رضا . عائذ عبود / الأمطار الحامضية وتأثيرها المدمرة على البيئة - (بحث مترجم) . مجلة علوم . العدد ١١ / ١٩٨٥ . ص ٥٠

٢٠. المصدر نفسه . ص ٥٠

٢١. تم إجراء استبيان مع نخبة من الأساتذة والفقهاء المتخصصين بالآلات والجدليات . وهم كل من الأساتذة الأفاضل .

الاستاذ الفنان أحمد غني حكمت / استاذ الفنون الجميلة / جامعة بغداد .

الاستاذ المساعد المرحوم الدكتور عبد الرحمن الكيلاني / استاذ الفنون الجميلة / جامعة بغداد .

٢٢. عارف . مجيد حميد (الدكتور) / الأثنوغرافيا والأفساليم الحضارية . وزارة التعليم العالي والبحث العلمي . جامعة بغداد ١٩٨٤ . ص ١١

٢٣. كوتونيكافا هو الفنان الإيطالي الذي قام بنحت تمثال الملك فيصل الأول في بدايات القرن العشرين ونصب في بغداد آنذاك .

٢٤. حسن عبد الحميد ومجيد السامرائي / التمثال يقيم في الشوارع . يشكل الحضارة . جريدة الجمهورية . العدد (٢٨٩٧) في ١٩٩١/٦/٢ .

٢٥. عادل كامل / المصادر الأساسية للفنان التشكيلي المعاصر في العراق . الموسوعة الصغيرة (٢٣) . بغداد ١٩٧٩ . ص ٧٧

٢٦. عيسى سلمان وآخرون / العمارات العربية الإسلامية في العراق . الجزء الثاني . بغداد ١٩٨٢ . ص ٦٩

٢٧. المصدر نفسه . ص ١٢٩

٢٨. جبر ١ . جبر ١ إبراهيم / جواد سليم ونصب الحرية . وزارة الثقافة والأعلام . بغداد ١٩٧٢ . ص ١٥٤

٢٩. المصدر نفسه . ص ١٤٤

٣٠. المصدر نفسه . ص ١٤١

٣١. نفسه . ص ١٥٨

٣٢. نفسه . ص ١٥٦

٣٣. محمد غني / محمد غني . مطبعة الأديب البغدادية . بغداد ١٩٩٤ . الشكل (٥٧٢) .

## المصادر والمراجع

١. جبر إبراهيم / جواد سليم ونصب الحرية دراسة في تجارده وأرائه مديرية الثقافة العامة بغداد - ٢ . ١٩٧٢ جودي محمد حسين / تاريخ الفن العراقي القديم النجم الأسرف - ٣ . ١٩٧٤ حسن . زكي محمد / فنون القرون الزخرفية والتصاوير الإسلامية . كلية الآداب والعلوم بغداد / القاهرة ١٩٨٥ .

٢. حسن . زكي محمد / فنون الإسلام . مكتبة النهضة المصرية . القاهرة ط ١ ١٩٤٨ .  
٣. حسن عبد الحميد ومجيد السامرائي / التمثال يقيم في الشوارع . شكل الحضارة جريدة الجمهورية . العدد (٢٨٩٧) في ١٩٩٠/٢/٦ .

٤. الخراعي . محمد / بقايا الفردوس آثار البحرين . وزارة . إعلام . مملكة البحرين ٢٠٠٢ .

٥. ديهاند . م . م / الفنون الإسلامية . ترجمة أحمد محمد عيسى . دار المعارف بمصر ١٩٥٨ . ص ١٧٥

٦. رضا . علي عبود / الأمطار الحامضية وتأثيراتها المدمرة على البيئة . مجلة علوم العدد (١١) بغداد . ١٩٨٥ . ساكر هاري / عظمة بابل . ترجمة الدكتور عامر سليمان . جامعة الموصل . ١٩٧٩ .

٧. شمس الدين فارس / سبائك المعادن في وادي الرافدين القديم مجلة الأكاديمي العدد (٢) ١٩٧٦ .

٨. السيواني / شاه محمد علي / لور . المديرية العامة للآثار - بغداد . ١٩٧٦ .

٩. عارف . مجيد حميد / الأثنوغرافيا والأفساليم الحضارية . وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بغداد ١٩٨٤ .

١٠. عيسى سلمان وآخرون / العمارات العربية الإسلامية في العراق . ج ٢ قصور ومساجد بغداد ١٩٧٢ .

١١. عادل كامل / المصادر الأساسية للفنان التشكيلي المعاصر في العراق الموسوعة الصغيرة (٢٣) . بغداد ١٩٧٢ .

١٢. كجه جي - صباح / الصناعة في تاريخ وادي الرافدين . مطبعة الأديب البغدادية بغداد ٢٠٠٢ .

١٣. لويد . سبتون / آثار بلاد الرافدين . ترجمة الدكتور سامي سعيد أحمد . بغداد ١٩٨٠ .

١٤. لويد . سبتون / فن الشرق الأدنى القديم . ترجمة محمد درويش . دار المأمون . بغداد ١٩٨٨ .

١٥. محمد غني / محمد غني . مطبعة الأديب البغدادية . بغداد ١٩٩٤ .

١٦. مهدي . علي إبراهيم / تلوث الهواء الجوي . مجلة علوم العدد (١١) . ١٩٨٥ .

١٧. هادي . بلقيس محسن / تاريخ الفن العربي الإسلامي . بغداد ١٩٩٠ .

# أدباء مالقة أم أعلام مالقة... ولماذا؟

دراسة في نقد التحقيق

د. محمد بن عويد السابر

كلية الآداب / جامعة الأنبار

الآخرين، ومنهم تحقيق الدكتور احسان عباس. رحمه الله. إذ اعتمد د. دغيم في التحقيق الجديد على أكثر من أربع عشرة نسخة وأفاد من طبعات السابقين وزاد عليها، وقومها وصححها.

وفيما يخص المجموعات الشعرية التي صدرت مدة هذه السنين من العقد نفسه، نقول أنها كانت متميزة وجادة، وأهملت مع الدواوين في ترجمة الشخصية. التي جمع شعرها. والحديث عن عصرها، ومن تم دراسة نتائجها وفنائها، وما تبقى من هذا النتاج. فقد صدر مجموع لشعر عباس ابن فرناس (ت ٢٧٤هـ)<sup>(١)</sup>، ومجموع لشعر أبي جعفر بن سعيد (ت ٥٥٩هـ)<sup>(٢)</sup> ومجموع شعر سعيد بن جودي (٢٨٤)<sup>(٣)</sup>، ومجموع شعر ابن هذيل القرطبي (ت ٢٨٩هـ)<sup>(٤)</sup> ومجموع شعر أبي جعفر الأبار (ت ٤٢٢هـ)<sup>(٥)</sup>، ومجموع شعر السميسر الألبيري (ت ٤٨٨هـ)<sup>(٦)</sup>.. وغيرهم.

واعاد د. محمد مجيد السعيد جمع شعر ابن بقي (ت ٥٤٠هـ)<sup>(٧)</sup> ونشره، وإن أقصر على تغيير بسيط في ترتيب الأبيات، وعرضها إلا أن المنهج الدقيق يوجب الإشارة إليه عوضاً عن مجلة المورد التي سبق للدكتور أن نشر هذا المجموع فيها.

وقل مثل هذا الكلام عن شعر ابن جبير الأندلسي (ت ٦١١هـ)<sup>(٨)</sup>، إذ أعاد الدكتور منجد مصطفى بهجت تحقيقه وتصديره بحلة جديدة، وبتقديم لطيف قام بكتابة كلماته د. عماد الدين خليل، فالمنهج العلمي الموضوعي يوجب الإشارة إليه عوضاً عن

\*شهد العقد الأخير من القرن المنصرم حركة علمية واسعة في نشر تراننا الأدبي الأندلسي، وقد تميزت هذه الحركة بالشمول والدقة، كما ونوعاً. منهجاً ودراسة وتحقيقاً وفهرسة. ففي هذا العقد. وفيما يخص الدواوين والمجموعات الشعرية. نشر ديوان مظهر النور الباصر؛ صنعة الشاعر الأديب ابن فركون، بتحقيق وتقديم د. محمد بن شريفة، الدار البيضاء في المغرب سنة ١٩٩١.

ونشر أيضاً شعر ابن مرج الكحل، منصرفاً بدراسة وافية وشافية للدكتور صلاح جزار في دار البشير - الأردن، ١٩٩٢.

ثم نشر... الدكتور محمد التوفيق النيفر ديوان ابن زمر، بجمع يوسف الثالث (ت ٨٢٠هـ)، وهو أوسع كتب العقد وأهمها، إذ أنه يمثل سفر خالداً وكنزاً ثميناً كان أغلب الباحثين والمتخصصين يشيرون إلى ضياعه وفقدانه تجدر الإشارة إلى أن الديوان صدر عن دار الغرب الإسلامي الموقرة كطبعة أولى عام ١٩٩٧.

وتوالت الاسدارات التي تعنى بالدواوين الشعرية؛ فصدر ديوان أبي البركات البلقيني (ت ٧٧١هـ)<sup>(٩)</sup>، ثم ديوان ابن حريق البنسني تحت عنوان (حياته وآثاره)<sup>(١٠)</sup>، كذلك نتاج أبي بحر التجيبي (ت ٥٩٨هـ)، تحت عنوان (أديب الأندلس ابن... بحر التجيبي)<sup>(١١)</sup>، واعاد الدكتور محمد فرج دغيم تحة... سبق ديوان إبراهيم بن سهل الأشبيلي (ت ٦٤٢هـ)<sup>(١٢)</sup> وأسقطت تحقیقات

مجلة آداب الرافدين التي كان الدكتور قد نشر فيها شعر ابن جبير أول مرة.

ولم يقتصر الأمر على تحقيق الدواوين والمجموعات الشعرية التي نشرت، بل تجاوزت إلى كتب الطبقات والتراجم، والأخبار والآثار. مما هو مختص بهذا التراث وبفكر اهليها، ونتاجهم. فقد صدر من هذه النفائس كتاب التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (ت ٦٥٨هـ) في أربعة مجلدات بتحقيق د. عبد السلام الهراس<sup>(١٣)</sup>.

ثم صدر كتاب صلة الصلة لابن الزبير الغرناطي (ت ٧٠٨هـ) بتحقيق د. الهراس ود. سعيد اعراب<sup>(١٤)</sup>. وكان صدور كتاب (رفع الحجب المستورة عن محاسن القصورة)؛ للشريف الغرناطي (ت ٧٦٠هـ)، هو الآخر يمثل أية في الأعجاز، وتوسيعا في الجهد، وإتماما في الفائدة والأهمية. إذ أن فيه الشعر الجديد، والمحميات النقدية المهمة، والاستدراك، والاشارات التاريخية وما إلى ذلك. وقد كان صدور هذا السفر يعود إلى محققه الأستاذ محمد الحجوي، ويعود إلى ناشره في الملكة المغربية، وزارة الاوقاف ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م<sup>(١٥)</sup>؛ في أربعة مجلدات سمان. وهكذا... وصولا إلى الكتاب الذي نتناوله اليوم، وهو سفر آخر من أسفار الابداع الأندلسي، وكفر مهم من كنوزه الدفينة دبجة يراع الفكر العربي في الأندلس في حقب طويلة تدل على ذلك تراجمه التي كثرت، وأشعاره التي تنوعت تبين عن جهد ضخم، وعقلية حصيفة، وذوق نقدي مرهف، ربما لا يصدق. من حيث النظرة لأول مرة. انه عاش في القرن السابع الهجري، وفي ظل تلك الظروف العصيبة، والهزات العنيفة التي عصفت بأصقاع الأندلس، وتركت أكثر مدنها خرابا ودمارا.

صدر هذا الكتاب بتحقيقين؛ الأول منهما كان للدكتور صلاح جرار، عن دار البشير، عمان، ط١، ١٤١٩هـ = ١٩٩٩. تحت عنوان (ادباء مالقة).

والآخر: بتحقيق: د. عبد الله المرباط الرغي، دار الغرب الاسلامي. بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩. تحت عنوان (أعلام مالقة). أطلعت على الكتاب بالتحقيقين فكتبت ملاحظ على التحقيق الأول ثم ملاحظ على التحقيق الثاني. ثم جمعتها في هذا المقال وأحييت أذاعتها، والانتفاع بسها، فلعلها تأتي أكلها،

وينتبه لها من أراد الاطلاع على الكتاب، وينهل منه، فنقول ومن الله. عز وجل. التوفيق والأصابة.

### عنون الكتاب

لا يهمنا ما إذا كان العنوان تدبأ مالقة أم أعلام مالقة، فهو واحد من حيث المضمون إذ هو يترجم لشخصيات ومفكري وادباء هذه المدينة (مالقة)<sup>(١٦)</sup>، كما هو داخل ضمن نطاق واحد من انطقة الفهرسة ألا وهو كتب التراجم، ولكن؛ ما يهمنا هو من ألفه؟

كتب د. صلاح جرار ان مؤلف الكتاب هو: ابو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس المالقي (ت ٦٢٩هـ). في حين كتب د. المرباطي تأليف: أبي عبد الله بن عسكر (ت ٦٢٦هـ)، وأبي بكر ابن خميس (ت ٦٢٩هـ).

يولي د. جرار ابن خميس أهمية في نسبة الكتاب إليه، بلا شريك أو مقتسم. فهو وعلى إحدى صحائف راسته للعنوان<sup>(١٧)</sup>، يعزو تأليف ابن خميس للكتاب ويقول انه أفاد من كتاب خاله ابن عسكر بدليل أقواله التي أنتشرت في الكتاب بشكل ملفت: (نقلت من خط خالي)، (وجدت بخط خالي)<sup>(١٨)</sup>؛ ولكنه - ابن خميس - له الفضل الاول، والقدح المعلن في إتمام الكتاب، وإتمام عنوانه وتتمة تراجمه على الشكل الذي وصل إلينا محققا.

وينقل د. جرار<sup>(١٩)</sup> نقولات عن صاحب (الاعلان بالتوبيخ)، وصاحب (الذيل والتكملة)، وصاحب (الاحاطة) يؤيد فيها فكرته من ان الكتاب لابن خميس وانه أفاد كثيرا ممن ترجموا لادباء مالقة أو وضعوا كتباً مستقلة فيها<sup>(٢٠)</sup>.

أما الدكتور المرباطي؛ فترجم لابن عسكر ولابن خميس وصدر هاتين الترجمتين بعنوان: (ترجمة المؤلفين)<sup>(٢١)</sup> تحدث فيها المحقق عن ابن عسكر (حياته، شيوخه، مؤلفاته). ثم جاء لابن خميس، وإن لم يكن حظه أحسن من حظ د. جرار في العثور على أشياء جديدة تهتم هذه الشخصية، وتوسع من المدى الرسوم لها في نظر القاري، إلا أنها كانت أوسع مما كتب د. جرار، وأكثر منهجية وتبويبا فقد ترجم لشيوخه ومؤلفاته، وأوجد أواصر العلاقة بينه وبين شيخه وخاله ابن عسكر، الذي أشرف



على تربيته وسهر على تعليمه.... وخرج عن هذه العلاقة بنتيجة علمية طيبة - أقام عليها مسائل علمية مهمة - هي أن الكتاب من تأليف الشخصيتين - ابن عسكر وابن خميس - وهكذا... راح د. المرباطي يطنب في نقل النصوص واجتزائها من مكانه من: الذيل والتكملة، أو من الأحاطة في أخبار غرناطة؛ أو من صلة الصلة، حتى الاعلان بالتوبيخ لمن ذم اهل التاريخ<sup>(١)</sup>، معرضاً ومؤيداً لفكرة ونتيجة ان الكتاب من صنع المؤلفين، فقد ابتدأ به ابن عسكر، وآتمه وصنع ذيله ابن اخته ابن خميس، فأصبحا مشتركين في الجهد والعلم، كما اشتركا في الوطن والمعيش.

### نوارت (المحققين) في صفحة (العنوان)

مما يلاحظ على عمل د. صلاح جرار في صفحة العنوان، قشبية المنظر، جميلة الزخرفة، أنها لغفلت اسم ابن عسكر، وهو من له الفضل في وضع الكتاب، والبدء بتأليفه اول مرة. فكان حرياً بالدكتور جرار ان يضع هذه الشخصية مع ابن خميس، ويذكر وفاتها ليستقيم العمل، ويتكامل منهجياً ومنظراً وحلة، لا شكلاً فحسب.

ومما يلاحظ على عمل د. المرباطي انه لم يضع الاسم الكامل للمؤلف وهو، وقد أشار إليه عند بدئه بالتحقيق؛ وهو (مطلع الانوار ونزهة البصائر والابصار فيما احتوت عليه مالمقة من الاعلام والرؤساء والأخبار وتقيد ما لهم من المناقب والآثار).

ومما يلاحظ عليه أيضاً انه لم يضع وفيات ابن عسكر ووفيات ابن خميس فالجأنا إلى تقصي ذلك داخل الدراسة والبحث عنها بين سطور الترجمة، وهذا ما أتعب القارئ، وأخل بالمنهج العلمي لأهل هذه الصنعة، وما تعارفوا عليه.

كذلك فهناك مقالة الاستاذ محمد الفاسي تحت عنوان: (كتاب ابن عسكر وابن خميس في مشاهير مالمقة) نشرت في مجلة المناهل، الرباط، ١٣٤، ١٩٧٨، على الصفحات (١٢٥، ١٢٥)، لم ينشر إليه د. المرباطي وفيها ما يؤيد رأيه، ويقوي حجته في رد الكتاب إلى المحققين، واتبـات شـرعتـهما بـتأليفه، وكتابة تراجمه.

### المقدمة ووراستها

كتب د. صلاح جرار مقدمة ودراسة لتحقيقه<sup>(٢)</sup>، فيها تحدث بإيجاز - غير مبرر - عن قصة تأليف الكتاب، ثم ترجم لابن خميس، وذكر منهجه ومصادره في الكتاب بعد ان خرج بالنتيجة التي المحنا اليها من قبل، من ان الكتاب الذي بين أيدينا هو من تأليف ابن خميس، وأن الفضل له وحده، والجهد فيه لقلمه. ثم تحدث عن وصف المخطوطة الوحيدة التي جعلها أصلاً في التحقيق، وهي النسخة المصورة عن نسخة العلامة المغربي محمد المنوني الكناسي ذات (الصفحات ٢١١) من الحجم المتوسط، تراوح عدد سطورها بين ٢٢ و ٢٥ سطراً في الصفحة الواحدة، وتتراوح كلمات كل سطر بين سبع كلمات إلى ثلاث عشرة كلمة.

والحقيقة: كانت مقدمة د. جرار - كما أسلفت - بسيطة وموجز، وأحياناً مبتسرة، بل؛ وأحياناً مقطوعة إذ ليس هناك ترابط بين العنوانات، وإقامة الأدلة العلمية التي تغني القارئ من الرجوع إلى المصادر الأصلية بذاتها. فهو لم يتحدث عن أهمية الكتاب - كتراجم ذووية - بين الكتب الأخرى الأندلسية، كالحلة السراء، والذيل والتكملة، وصلة الصلة... وهلم جرا. كما أنه لم يتحدث عن أهمية هذه التراجم بين كتب التراجم الأخرى التي أختصت بأقليم معين، أو بمدينة ما. ك: (عنوان الدراية فيمن حل من الاعلام ببجاية)؛ و(الأحاطة في أخبار غرناطة)، وغيرها. إذ كنا نتمنى أن يأتي الدكتور جرار بدراسة موسعة يقيم فيها العلاقة السرمدية بين المكان والشاعر، فيحكي لنا أثر هذا المكان (المدينة) على هذا الأخير (الشاعر) وعلى نتاجه، ومن ثم نضج هذا النتاج (تأليف، وفنا، وموضوعاً...).

كذلك مما جلب الرزية على عمل د. جرار في المقدمة والدراسة أقحامه ترجمة ابن عسكر على قصة تأليف الكتاب، بدون من الجسور العلمية بين من يترجم لهم وبين هذه الشخصية، وبدون إقامة الروابط بين هذه الشخصية وتأليف الكتاب، وقد تحدث في فقرة عنوان الكتاب ما يغني من اعادته هنا.

كذلك أقحم د. جرار نصوصاً كثيرة وواسعة من الكتب الأخرى؛ لاسيما الذيل والتكملة؛ والأحاطة؛ والاعلان بالتوبيخ... وغيرها<sup>(٣)</sup>، بلا فائدة أو أهمية، فإلهم عند القارئ،

وعند أهل الدرس النصّ المحقق وابتكاراته، وليس المهم في نظرهم ما قيل فيه، أو ما نقل عنه، أو ما قيل عنه.

تبدو مقدمة ودراسة<sup>(١١)</sup> د. المرباطي أكثر شمولاً ومنهجية منها عن مقدمة د. جرار. وإليك تفصيل ذلك، وبيانهُ.

خذ مثلاً العنوان الأول: (كتابة الترجمة واصنافها)<sup>(١٢)</sup>، كان شيئاً ممتازاً، ولطيفاً وموازناً مع عنوان النصّ المحقق. وقد قسم د. الترغي المرباطي اصناف هذه الترجمة إلى: صنف الترجمة العلمية العامة، صنف الترجمة البرنامجية، الترجمة البلدانية، الترجمة الأدبية، وأخيراً الترجمة الصوفية، والشئ الوحيد الذي فات هذا التصنيف الرائع أنه لم يأت بسنن عاِج لكل صنف على حدة، أو أت بكشفات بيانية (ببليوغرافية) لهذا الكشف<sup>(١٣)</sup>.

فلنأخذ عنواناً آخر من مقدمة ودراسة د. الترغي المرباطي وهو: (اعلام مالقة وكتابة التراجم بالاندلس)<sup>(١٤)</sup>. فقد عرف الكتاب بحسب تصنيفه الذي اقامه، وهو داخل في صنف التراجم البلدانية طبعاً. وقال فيه: (ينتمي كتاب اعلام مالقة وفقهائها وأدبائها إلى ما يدخل تحت صنف التراجم البلدانية. وهو صنف من التراجم عرّفه الأندلسيون وعلى نطاق واسع في مختلف مراحل حياتهم الثقافية. فكتبوا من هذه التراجم البلدانية والأقليمية العدد الكثير، حتى إن أكثر كور الأندلس وحواضرها قد حظي بتأليف أو أكثر يعرف بمشاهير رجالها في العلم والفكر والرواية)<sup>(١٥)</sup>. وقد أورد د. الترغي طائفة من الكتب<sup>(١٦)</sup>، مما هي مفقودة أوردتها كتب التراجم ونسببتها لمؤلفيها، وكل هذه الطوائف تدخل ضمن كتب التراجم البلدانية كلا بحسب مدينته. فأورد أولاً اسماء الكتب التي تخص إقليم الاندلس ككل وسمتها أنها تختص بهذا الإقليم عن المشرق وما كتب فيه. ثم جاء ليتحدث في هذه الطوائف عن مدن الاندلس، فكان الكلام على مؤلفات أهلي قرطبة ثم طليطلة فغرناطة انتهاء بمالقة، وبمؤلفي الكتاب الذي يحققه، ويكاد يكون الوحيد الذي وصلنا في طوائف كتب المدن هذه بعد الأحاطة في أخبار غرناطة.

وما أن وصل د. المرباطي إلى المؤلفين كما قلنا آنفاً حتى راح يطنب في ترجمتهما. عكس د. جرار. فيتحدث عن شيوخهما، ومناصبهما ومؤلفاتهما، وخصص حيزاً أكبر لابن خميس إذ عده

صاحب الفضل في إتمام الكتاب وإكمال تراجمه، ووصوله إلينا بشكل ميسر ودقيق. ومن البداهة أن يخصص عنواناً لنسبة الكتاب إلى المؤلفين اللذين أثبتت حقهما في التأليف، وصياغة التراجم. كما بينا في صفحة العنوان. فجاءت هذه النسبة أولاً لابن عسكر، ثم أدركته الوفاة فأتمه ابن أخته وتلميذه ابن خميس، فأقسموا الجهد، وأنجزوا العمل، فكان حقاً علينا. وكمل فعل د. الترغي. أن نرد لكليهما الفضل، وأن نثبت حق الأول في التأليف، بل: وفي السبق بتأليف الكتاب وللآخر بالأكمال والانتظام. في منهج التحقيق. الذي هو لازمة من لوازم عمل المحقق. خصص د. صلاح جرار، صفحتين اثنتين<sup>(١٧)</sup> لا غيرها لهذا المجال، وهو شيء طبيعي لوصف النسخة الوحيدة التي اعتمدها، ثم منهج المحقق الذي لا يعدو عن تخريج الأشعار وضبط النصوص ووضع الأرقام المتسلسلة للتراجم. ثم راح د. جرار يعرض ورقات متنوعة للمخطوطة الأم بما لا فائدة فيه ولا فضلاً. فإذا كانت المخطوطة وحيدة، وخطها واحد، وحبرها واحد فلماذا هذه الورقات الكثيرة، وكان الاكتفاء بالورقة الأولى، والأخيرة، كافياً ومفيداً، وقاعدة من قواعد التحقيق، التي لا ترى الاسهاب في هذا العرض مفيداً أو ذا منفعة.

أما عن منهج د. المرباطي فكان أكثر سعة، وأفضل موضوعية، وأتم منهجية<sup>(١٨)</sup>. فقد أشار إلى من حاول أن يخرج هذا الكتاب إلى النور أول مرة، ولا سيما عمل الأستاذين الجليلين محمد المنوني، ومحمد بن تاويت التطواني في عام ١٩٥٧. إذ عقد النية على إخراج الكتاب وتحقيقه يقول د. المرباطي: (وقد حدثني سيدي وأستاذ محمد المنوني بعد أن مكنتني من نسخة مرقونة على الآلة الكاتبة تخص عمله وعمل الأستاذ محمد بن تاويت التطواني. رحمه الله. أن العمل في هذا الكتاب كان قد تقاسمه ثلاثة أساتذة على أن يتولى معهد مولاي الحسن بتطوان طبع الكتاب كاملاً بعد إنجاز تحقيقه. فأخذ الأستاذ سيدي محمد المنوني الثلث الأول، وأخذ الأستاذ محمد بن تاويت الثلث الثاني وقد تصير عملهما المرقون إلي، ليمثل نسخة الأصل الرابع الذي اعتمدت عليه في تخريج هذا الكتاب وتحقيقه. وأخذ أحد الاساتذة، ولم أعرف عليه بعد، ولا املك بين يدي الثلث الأخير من الكتاب)<sup>(١٩)</sup>. وعن

هذه الامانة العلمية، وهذه الجهود تخص د. الم رابطي وحده، لأنه يعيش في المكان (أقليم المغرب) الذي تتوافر هذه الانجازات فيه، بل؛ وتخرج اغلب النصوص المحققة عنه، وهذه أشياء مهمة لعمل المحقق ولكتابته لم يطلع د. جرار، ولم يصل إليها، فأخل عمله في النص المحقق كما سنبين في وقته ومكانه.

كذلك أشار د. الم رابطي. وهذه حسنة تضاف لحسنات عمله الكثيرة. أشار إلى عمل بعض الاسبان لأخراج الكتاب ولكن لم يأت عملهم بشيء جديد لم يزل النور، ولم يستطع احد الاطلاع على ما وصلوا إليه. ولكنها تبقى محاولة جادة ومهمة وجريئة لأقتحام النص، ومعرفة ما فيه.

ثم يأتي المحقق الكريم د. الم رابطي على محاولته لأخراج الكتاب وكانت سنة ١٩٨٠، وقد اعتمد آنذاك على مصورة من مصورات المخطوط الأصلي، وكان الهدف منها - كما يبسندو ومن كلامه - الوصول إلى نسخة مقروءة، ومقومة ومصوبة إذ يقول: (ولم أكن أهدف في ذلك أكثر من تهيئة نسخة من الكتاب اعتمد عليها أنا وغيري في القراءة، وبخاصة عند النقل منها أو الأحالة عليها وعلى موادها) <sup>(١١)</sup>.

ثم تأتي محاولة الاستاذ محمد الأمين بو خبزة الذي اعتمد نسخة المحقق السابقة إذ استخرج معها نسخة شبه تامة من النص الموجود في الكتاب. وهي نسخة في عمومها مقروءة قليلة البياض، مهرها الفقيه بو خبزة المغربي المدوج.

وكما يبدو أن د. الم رابطي اعتمد هذه النسخة أصلاً من أصوله التي اعتمدها في التحقيق. يقول: (وقد أملتني محاولة الفقيه بو خبزة هذه بنسخة مقروءة وشبه تامة من النص الموجود من الكتاب. وهي النسخة التي أطلقت عليها: نسخة الاصل الثاني. وقد اعتمدت عليها في إخراج هذا الكتاب اليوم وتحقيقه) <sup>(١٢)</sup>.

وهذا الجهد والأصل - بحكم المكان الذي عاش فيه المحقق، ودرس فيه - لم يصل إلى مسامع د. جرار، ولم يحظ به فكان عمله مخلاً من حيث هذه الاصول التي هي أهم مواد التحقيق، وأساسه وقاعدته الرئيسية.

يصل د. الم رابطي فيما بعد إلى الاصول الاربع التي اعتمدها لأخراج الكتاب فوصفها وصفاً دقيقاً وبين ما في الأصل الواحد

من محاسن ومساوي، وعيوب ولماذا قدم الاصل الاول على الآخرين... وهكذا. ثم خطوات المحقق في إخراج النص.

وفي هذه الفقرة الأخيرة - خطوات المحقق لأخراج النص - نقول: في الحقيقة، لا مثلية على خطوات المحققين لأخراج النص، ولا فرق بينهما إلا في الفقرة الثالثة التي تشابهت مناهجها - بحثياً ورفقياً - ولكنها؛ اختلفت مضمونها وعلمها. فهي في تحقيق د. جرار كما يأتي:

٢. وضع نقاط في مواضع السقط والطمس والمحو والكلمات التي تعسر قراءتها ويصعب تمييزها <sup>(١٣)</sup>.

وهي في تحقيق د. الم رابطي على النحو الآتي:

٢. في حالة الغموض فسأعتمد القراءة التي اعتقدها صواباً أو أقرب إلى الصواب، مع التنبيه على ذلك في الهامش، إن قدرت أن الأمر يستدعي ذلك. وتتساوى في هذه الحالة جميع الاصول المعتمدة بما فيها الاصل الاول المخطوط <sup>(١٤)</sup>.

ولا أظن أني بحاجة إلى التعليق على الفئسرتين، لأنني سأعود إليهما لاحقاً عند الحديث عن النص المحقق.

ثم أسهب د. الترغي - وهذا من حقه - في عرض نماذج لورقات الاصول المعتمدة في التحقيق، إذ يعرض للورقة الاولى، والورقة الأخيرة من كل اصل. وأحياناً يورد أكثر من ورقة واحدة للأصل نفسه، فأحياناً يورد ورقة للترجمة، ومن ثم يعرض ورقة للشعر الذي يرد من الكتاب في ورقة أخرى. وهذا ما يطمئن القارئ، كما يزيد من حنكة المحقق، ويبقي عمله أصيلاً متيناً.

ثم يلج النص المحقق - الاصل - فيذكر اسم الكتاب كاملاً (مطلع الانوار ونزهة البصائر... كذا. العنوان). ومؤلفيه ومحققه ايذاناً بالبده.

أما د. جرار فقد أثبت قبل دخوله النص المحقق مقدمة ادباء مالقة منقولة من الاعلان بالتوبيخ، وهو شيء غير منهجي البتة، فهو قد يعير القارئ بهذا المنقول، ويجلب له الغموض، كما أنه غير متعارف عند اهل هذه الصنعة، فقد كان المفروض أن يأتي هذا المنقول مع النصوص الأخرى، تحت عنوان المؤلف، أو في فقرة اسم الكتاب أو نسبته لمحققه، أو توثيق مؤلفه.. وما إلى ذلك.

## \*نزاع الحقيقة في الترجمة والبراسة\*

فات الحقيقة ان كلاهما في الدراسة التعريف بمدينة مالقة وتاريخها السياسي والادبي والفكري الى عصر المؤلفين.

كما فاتها أيضا، الحديث عن الجوانب الثقافية للمدينة واهمية هذا الكتاب في هذه الجوانب. وفي عموم الحركة الثقافية ومنها الادبية في الاندلس. فالتحقيق، ومن الشعرية التي وردت في الكتاب، بحاجة الى المزيد من الشرح والتحليل والتفسير لبيان اهميتها وقيمتها الموضوعية والفنية.

كما فاتها كذلك، الحديث عن الحياة الاجتماعية للمدينة ولانها لها وأدبائها من خلال النص المحقق، لاسيما د. صلاح جرار<sup>(١٨)</sup> الذي كتب يوما ما عن هذه الحياة وصلاتها بـ... المنزلة الشعبية وما الى ذلك عند الشاعر الاندلسي.

## \*النص المحقق\*

لا فرق في تراجم الكتاب بين الحقيقة وبين، أو فلتقول بل بين النشرتين. فهي تبدأ بالترجم له الاول محمد بن عمير العاصلي وتنتهي بيوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى البلوي، غير أن تراجم د. صلاح جرار وصلت الى الرقم (١٧٢) في حين وصلت تراجم د. المرباطي الى الرقم (١٧٤)، فتشعبت في التراجم مليا فوجدت الترجمة (٦٤)<sup>(١٩)</sup> في تحقيق د. المرباطي وهي لعبد الله بن محمد ابن عيسى الانصاري غير متوافرة في تحقيق د. جرار.

والحقيقة ان د. المرباطي لم يعتد على شيء في ترجمة هذه الشخصية سوى اسمها الذي أورده، فلم يعرف بها المؤلف، ولم يذكر لها شعرا، ولكن! هذه الترجمة تؤكد تكامل نسج د. المرباطي، وتجعلنا نؤيد أن الكتاب قد حدث فيه سقط وطمس وإلا لكان أكبر من هذا الذي وصانا، وأعم فائدة.

والآن لنعود الى التراجم ونرى كيف وثق المحققان اسماءها وخرجاها من مصادرها.

\*في الترجمة (٧) وردت عند د. جرار باسم محمد بن الحسين بن كامل الحضرمي المعروف بابن الفخار<sup>(٢٠)</sup>.

أكتفى د. جرار باسمه هكذا كما أورده المؤلف، وأحال في الهامش على ترجمته التي أشارت في الكثير إلى أنه محمد بن الحسن.

في حين أوردها د. المرباطي باسمها الذي ورد في كتب التراجم وقال فيها: محمد بن الحسن... كذا، الشخصية. وقال في الهامش انه يقال محمد ابن الحسين... وهو الاصح.

\*في الترجمة (١٨) وردت عند جرار على النحو الآتي: محمد بن يحيى بن تليكت السري<sup>(٢١)</sup>. في حين أنها في تحقيق د. المرباطي كانت: محمد ابن يحيى تليكت السوي. والمحققان كلاهما لم يحيل على كتب التراجم الأخرى ليزيلا اللبس والغموض في عمل كل منهما، فالذي يبدو أن هذ الشخصية مجهولة، وانها وردت في أدباء مالقة لأول مرة. ولكن لكثرة اعتماد د. المرباطي على الاصول، ومراجعتها يجعلنا نقدم عمله، وما أورده من اسم ولقب، وتأويله للشخصية أكثر منها في عمل د. جرار، وتأويله.

\*في الترجمة (٢٢) وردت عند جرار على النحو الآتي: محمد المعروف برئاب الخشني<sup>(٢٢)</sup>. في حين أنها وردت عند المرباطي: محمد المعروف بربيب الحشا.

ولم يكشف الدكتور جرار هذا اللبس، أو يعرف به بالاستناد الى المصادر الأخرى التي ذكرته. أما د. المرباطي فقد أحال في ترجمته على مختارات من الشعر المغربي الاندلسي وقال فيه: محمد الخشني، وكذلك أستأنس بالتكملة والذيل والتكملة وقال أيضا، انها يوردان لقبه الخشني. والحقيقة أن د. جرار لم يفعل هذا العمل إلا أنني أميل معه في أن اسم الشاعر محمد المعروف برئاب الخشني وأحيانا بابن الرئاب، إذ هكذا أورده أصحاب التراجم.

وهكذا للحال مع التراجم (٦٦)<sup>(٢٣)</sup>؛ (٨٢)<sup>(٢٤)</sup>؛ (٨٩)<sup>(٢٥)</sup>. إذ ترد باختلاف في الكنى والاسماء والألقاب، يحيل الدكتور المرباطي على مصادر متنوعة فيثبتت هذه الاختلافات، أو يعارضها أو يرفضها، فضلا عن اعتماده أصول أكثر من عمل وأصل د. جرار. فيأتي عمله على درجة عالية من الاتقان والتكامل، أما د. جرار؛ فنادر ما يحيل على مصادر وحيد، أو مصدرين، ويكتفي بالتعليق الذي أطلال صفحات الكتاب، (وهكذا في الاصل)، أو بتعليق بسيط: (في الاصل ابو، أو فلان) وفي الذيل والتكملة: كذا... فكانت...، هوامشة نافضة ومبتسرة شأنها شأن مقدمته ودراسته للكتاب.

والآن: لناخذ عينات من التراجم تؤكد صحة ما نقول ونُدعي.  
 في الترجمة (٤) في تحقيق د. جرار التي هي للشخصية: محمد بن غبيد بن حسين بن عيسى الكلبي<sup>(١٠١)</sup>؛ احوال د. جرار في ترجمته على التكملة: لابن الأبار: ٤٢١/١ فقط.  
 في حين احوال د. المرباطي<sup>(١٠٢)</sup> على: التكملة: ٤٢١/١؛ الذيل والتكملة: ٢٢١/٦؛ المرقبة العليا: ١٠١.  
 في الترجمة (٢٠) والتي هي للشخصية: محمد ابن أيوب بن محمد بن وهب بن محمد بن نوح<sup>(١٠٣)</sup>؛ احوال د. جرار في ترجمته وأخباره على مصدر وحيد هو: الذيل والتكملة: ١٣٦/٦ - ١٣٩.  
 في حين احوال د. المرباطي<sup>(١٠٤)</sup> في الترجمة نفسها، للشخصية ذاتها على: التكملة: ٥٨٢/٢؛ الذيل والتكملة: ١٣٦/٦؛ الأعلام يمن حل في أغمات ومراكش من الأعلام: ١٥٨/٤.  
 في الترجمة (١٠٠)<sup>(١٠٥)</sup> والتي هي للشخصية: عبد العزيز بن أمير المؤمنين أبي يعقوب بن أمير المؤمنين أبي محمد عبد المؤمن؛ لم يحل د. جرار على أي مصدر واكتفى بما ورد في الأصل.  
 أما د. المرباطي والذي وردت لديه الترجمة نفسها للشخصية ذاتها تحت رقم (١٠١)<sup>(١٠٦)</sup> - لزيادة ترجمة لديه، كما أثبتنا - احوال على: المعجب: ٢٢٠؛ وعلى الذيل والتكملة: ٦/٨، مقدمة المحقق. ولم يكتف بذلك بل قال فيه: أنه تولى مائة سنة ٥٩٨هـ؛ نقلا عن المعجب.  
 وأنه - أي الشخصية: (وتولى بعدها ولايات عدة في المغرب والأندلس، آخر اشبيلية).  
 وقد نود بتدينه وعدله وفضله وأخلاقه: نقلا عن مقدمة المحقق لكتاب الذيل والتكملة.  
 وهذه أمور علمية مهمة للقارئ، توسع من اطلاعه على الشخصية، وتفتح أمامه السبل للمراجعة، والاستنباط والحكم. ولكن: وللأمانة العلمية نقول ان هوامش د. جرار للتراجم اصحاب الدواوين كانت أكثر إحكاما منها في عمل د. المرباطي. إذ ان المنهج يقتضي الاحالة على صاحب الديوان أو المجموع - إن وجدت -، ففي ترجمة الرصافي<sup>(١٠٧)</sup> احوال د. جرار على ديوانه المحقق بتحقيق: د. احسان عباس - رحمه الله - على الطبعة الثانية - بيروت، ١٩٨٣، وهو الاصح علميا والأفضل منهجيا في

حين احوال د. المرباطي على الطبعة الاولى ١٩٦٠<sup>(١٠٨)</sup>.  
 في ترجمة مرج الكحل (٤٧)<sup>(١٠٩)</sup> احوال د. جرار على دراسته الرائدة في مجموع شعرد<sup>(١١٠)</sup>، في حين لم يفعل ذلك د. المرباطي حين أورد الترجمة للشاعر<sup>(١١١)</sup>.  
 في ترجمة ابن جبير (٢٢)<sup>(١١٢)</sup> احوال د. جرار على مجموع شعرد<sup>(١١٣)</sup> الذي صدر في الاردن الباحث فوزي الخطبا، عام ١٩٩١، في حين لم يفعل ذلك د. المرباطي حين أورد الترجمة للشاعر الرحالة<sup>(١١٤)</sup>.  
 في ترجمة ابن مغاور الشاطبي (٥٤)<sup>(١١٥)</sup> احوال د. جرار على آثاره للمحقق الفاضل د. محمد بن شريفة، الدار البيضاء، ١٤٥١هـ / ١٩٩٥، في حين لم يفعل ذلك د. المرباطي حين أورد الترجمة للشاعر<sup>(١١٦)</sup>. ولكن: د. جرار اغفل عمل د. عبد الحميد عبد الله الهرامة في شأن الفازازي (ت ٦٢٧هـ)، وهو الترجمة (٩٩)<sup>(١١٧)</sup>، اما د. المرباطي فقد اشار إلى ذلك عمل في ترجمة حياته وأفاد منه في مراجعة شعره الذي أورده المؤلفان<sup>(١١٨)</sup>.  
 إذا ما عدنا إلى النص المحقق فسنأتي على النصوص الشعرية وهي كثيرة ومتوافرة في الكتاب. إذ هي قيمته العلمية، وقيمه من حيث المترجم لهم وأثارهم، كما أنها - وهذا المهم في عملنا - ما يبرز جهد المحققين، ويظهره للآخرين.  
 ويبذلون في عمل د. جرار الكثير من الهنات، والتجني على هذه النصوص ففيه شعر كثرت الابيات الشعرية غير المعروفة إلى البحر الشعري، وفي عمله كذلك كثرت الفضاءات المنقوطة مما أخل بفهم الابيات، ومحاولة الوصول على معانيها، وفي عمله أيضا الاوهام التي وقع فيها وهو يحاول قراءة الابيات عن الاصل الوحيدة الذي اعتمده، وسأختار نموذجات لكل مادة تحت عنوانها، مبتدئا بمسرد الابيات ونسبها إلى البحور التي نطقت عليها.

#### ١. (الابيات ونسبتها إلى البحور الشعرية).

ولنا ان نقيس على ذلك عشرات الصفحات وإلى نهاية آخر نص شعري، فضلا عن أن تشكيل الابيات في نصوص د. جرار غير كافية. إذ اعتورها نقص شديد أثار اللبس في أكثر من مكان، وفي



رقم الترجمة	مطلع (النص الشعري)	تحقيق و جرار	تحقيق و (المربطي)
١	وإذا الديار تـــــــغيرت عن حالها	فدع الديار وبـــــــادر التـــــــحولا	من الكامل
٢	تقول سنـــــــيــــمى إذ وفيت بعهدنا	مكان السويدي بالعلاء مـــــــصرف	من الطويل
٣	هل أدرك العلم وهذا ليس بعهد	أم ليس يدري بـــــــسان أودى معده	من الطويل
٧	يـــــــاذا الـــــــذي يجهـــــــاله وكماله	رد القلوب الـــــــناثرات أوانســـــــا	من الكامل
١١	فتوالت الـــــــحال تنـــــــقصه	حتـــــــى غدا كـــــــذوابة الـــــــنجم	من الكامل
١٢	يـــــــا لـــــــنـــــــســـــــما قـــــــد ألام لـــــــا	أجر يـــــــست فعلـــــــسى على اختياره	مطلع اليسيد
١٢	أبـــــــى بـــــــســـــــنيه وأهـــــــله	حاشاكـــــــم مـــــــما يشـــــــين	مجزوء الكامل
١٥	ما بقـــــــى فـــــــى الأنـــــــس جز	لا ولا فـــــــسى الـــــــســـــــمجن خـــــــسر	مجزوء الكامل
٢٠	أحفظ لسانك والـــــــجوارح كلـــــــه	فلكل جار حـــــــوة عـــــــاك بك لسان	من الكامل
٢٢	أنا للندامـــــــى نـــــــزهة الـــــــســـــــمتنع	تبـــــــســـــــدو ونجوم ســـــــعدهم في مطلعى	من الكامل
—	أبـــــــا حكـــــــم أبـــــــى عـــــــهد الـــــــســـــــوفاء	فقدما عـــــــهدتـــــــك تـــــــعزى إليه	من المتقارب
—	لك التـــــــكر شـــــــىء ســـــــفعت بغير الـــــــبادي	بأبـــــــى ســـــــفـــــــى صافحـــــــى بالـــــــنجد	من المتقارب
—	لا وأعطف العـــــــضون الـــــــيس	والصبا تـــــــزجـــــــى عـــــــلى نـــــــفسك	من الرمل
—	ضمر ماء التـــــــســـــــقى جـــــــنانك	وأصعب عـــــــلى حالـــــــه زمانك	مطلع البسيط
٢٢	جنس جنة الرضوان هذا الذى يجنى	أغدنا، ولم نلق الصـــــــفاء إلى عدن	من الطويل
٢٥	أجبت القول ياتـــــــى ســـــــرب العـــــــالى	فكعبك في محل الفخر عـــــــال	من الوافر
٢٦	لي حبيب يفاخر الناس حـــــــسنا	وهو والله في المحاسن فـــــــسق	البسيط
٢٧	وأبخر كنفـــــــت فـــــــتـــــــنـــــــى يـــــــدـــــــى حـــــــزا	إذا تنفـــــــس مـــــــســـــــات الزوج والزوج	المتقارب
٢٨	يقول أنـــــــاس وهـــــــم معجـــــــبون	بأخـــــــى لافـــــــه وأدبـــــــه	من الرمل
٢٧	مثل الســـــــرزق الـــــــذى تطلبـــــــه	مثل الفـــــــل الذى يمشـــــــى معـــــــك	الطويل
—	يقـــــــولون لي أعرضت عمن تحبه	كذبـــــــتـــــــم ولكن لم يكن رائق النـــــــفس	الطويل
٥٠	إلى الـــــــى قـــــــوم قد تعرضت الدنى	لهم ورمتهـــــــم كي تصيب فـــــــراغ	البسيط
٥٢	وعمدت لي وقـــــــد ألزمت ســـــــجـــــــستها	تخذتها قدما منذ هاضنى قدـــــــمى	المتقارب
٥٤	بجامـــــــع مـــــــال ســـــــقة شـــــــبان	هضيم الحشا ثـــــــفـــــــرد جوهـــــــر	الخفيف
	.....	.....	
	.....	.....	
	.....	.....	

أكثر من بيت، أما عمل د. المربطي فإن اعتوره هذا النقص فإنه كان واضحا لا يثير لبسا ولا غموضا، والأفلاحيات مشكولة مضبوطة تامة المعنى، والدلالة.

الابيات الشعرية فكثرت الفضاءات المكانية الفارغة على عكس عمل د. المربطي الذي فك هذا الغموض واستطاع في الكثير منها، بل؛ وفي أغلبها الوصول إلى البيت وقراءته، وإليك امودجات للأمثلة.

ب. (النضالات المنقطة في تحقيق و جرار). ومشاكل القراءة والتلقي هذه المشكلة أخرى. كبيرة. في عمل د. جرار اخلت بسعمله عموما، وبالنصوص الشعرية خاصة. إذ إنه لم يستطع قراءة

في الترجمة (٢١) ورواها (البيات على الشكل الآتي)

وانسى لاحيا من لقائهم على

..... ملتاعا بـــــــستلك المـــــــذاهب

ب. (النضالات المنقطة في تحقيق و جرار). ومشاكل القراءة والتلقي هذه المشكلة أخرى. كبيرة. في عمل د. جرار اخلت بسعمله عموما، وبالنصوص الشعرية خاصة. إذ إنه لم يستطع قراءة

زوروني عمل و (المربطي)

واني لا هوى أن أراهم على النوى

لاذكر منهم حسن تلك المذاهب

\* في الترجمة (٢٢) ورد بيتا ابن جبير من قصيدة يمدح بها الأمير  
أبا يعقوب الموحدى على هذه الشاكلة:

هي.... هجرت له سنة الكرى

فالجفن لم يطعم لذيذ منام

جسم الدروع فأهديتني

.....

في حين وردا عند د. المربطي على هذه الشاكلة:

هي هجة هجرت لها سنة الكرى

فالجفن لم يطعم لذيذ منام

حتم الردى فاخترت زينا كاسه

والغز ريانا بـ..... عز حمام

\* في الترجمة (٢٣) وردت أبيات منقوطة بين الأبيات عند جرار  
على هذا الشكل:

ونمي روضي في فؤادي وأعظمي

فما عشنا.... وبضعف ولا وهن

.....

غديت بها لكن وجدت لها....

وأصفي زلال العنب ما كان كالمرز

.....

فبت خلي البال من كل حاجة

ومن.... الغرور يزيد في الجفن

ووردت عند د. المربطي على هذا الشكل

وانمي بروحي في فؤادي وأعظمي

فما عشنا أرى بـ..... ضعف ولا وهن

.....

غديت بها لكن وجدت رياحتي

وأصفي الزلال العنب ما كان في المزن

.....

فبت خلي البال من كل حاجة

ومن نومه السرور يزيجه في الجفن

\* في الترجمة (٥٢) ورد أحد أبيات نص شعري استشهد به المؤلف  
لأبن هزمان على الشكل الآتي:

وود وطيب ليس ينقص حكمه

..... لا تـه

وورد عند د. المربطي على الشكل الآتي:

وودت لطيف ليس ينقص حكمه

فيؤني بـ..... سوعد أو يروم لاته

\* في الترجمة (٥٥) وردت أبيات منقوطة في عمل د. جرار من

قصيدة واحدة على هذا الشكل:

فأهضبت بمحل.....

وبعدك الأرض يكسو خذها شيب

.....

.....

وكننت أحسبني وحدي أصبت به

حتى على.... والسودد والعجب

.....

.....

مثل السفينة إلا إن.....

دمع ومجلو بـ..... ما مثله حلب

وقد وردت عند د. المربطي على هذا الشكل:

يا هضبة عجلت أيدي النون بها

فبعدك الأرض يكسو خذها شجب

.....

.....

وكننت أحسبني وحدي أصبت به

حتى علا جمعنا والسودد والعجب

.....

.....

مثل السفينة إلا أن راكبها

جمع، ومجلوبـ..... ما مثله جلبوا

فكيف يكون الجار اللعين منيعاً؟ وما دلالة الشطر الثاني وما معناه عند جرار؟!؟

\* في الترجمة (٦٥) في عمل د. جبار ورد بيت من قصيدة، في الرثاء على هذا الشكل:

مسالح وجه الصبر أسوة منقذ

فيها ولا عذنا بحسب عزاء  
وورد في الترجمة نفسها في عمل د. الرباطي ذات الرقم (٦٦)  
على هذا الشكل:

مالا وجه الصبر اسوة منقذ

فيها ولا عرى بحسب عزاء  
وهو الاصح والاقر لمعنى البيت وللقصيدة بأجمعها.

\* في الترجمة (٦٦) في عمل د. درار وردت أبيات للمترجم يصف  
اترجا

يا حبيذا يوما ونحن على  
روضي لنلتحـ \_\_\_\_\_ ف الأكاليل  
في جنة دالت لنقطف من

كأن أخرجها تميد به  
اغصانه فتراه منكم ولا

وهي في الترجمة (٦٧) في عمل د. المراهطي للمترجم وللوصف  
نفسيهما على هذا الشكل  
ياحبذا يومنا ونحز على

رؤوسنا نعمة الأكاليل  
في جنة دالت في لنقطف من  
ثمّارها الدانيات تدلي لا  
كأن اترجها تميز به

أغصانه بحسب من منه محمولا  
فالاصح قراءة وتأويلاً أبيات د. المرابطي إذ هي الأقرب إلى  
العتى والانساب إلى العقل، وما تعارف عليه الناس في هذه الثمرة

وصفاتها، وما رافقتها من أوصاف للطبيعة التي احتضنتها. وكذلك هي الأصح من حيث العروض، وإيفاء تقاعيل المنسرح الذي نظمت عليه والذي لم يغرها د. جرار إلى بحرهما، فأختفت

الذي نظمت عليه والذي لم يغيرها د. جرار إلى بحرهما، فأختمت<sup>١١</sup>

عليه الابيات وزنا ودلالة.

وقس على هذا الموضوع عشرات الصحائف في عمل د. جرار.

### الفهارس

عمل الحققان فهارس تكميلية للنص المحقق، جاءت في سبع<sup>(١٣)</sup> عند د. جرار هي:

١. فهرس المصادر والمراجع.

٢. فهرس الاعلام.

٣. فهرس القبائل والجماعات.

٤. فهرس الاماكن.

٥. فهرس الاشعار.

٦. فهرس الكتب المذكورة في المتن.

٧. فهرس المحتويات (التراجم).

وجاءت في ست عند د. المرابطي<sup>(١٤)</sup> هي:

١. فهرس التراجم.

٢. فهرس الاعلام البشرية.

٣. الاماكن.

٤. فهرس الكتب المذكورة في المتن.

٥. فهرس القوافي.

٦. فهرس المصادر والمراجع.

والحقيقة الملاحظ على فهارس د. جرار إقحام فهرس القبائل والجماعات بلا فائدة وأهمية فلم يشغل إلا صحيفة واحدة فقط. كما أن الجماعات والقبائل التي وردت في النص المحقق وردت مرة واحدة حصراً،

فلماذا هذا الفهرس؟!

كذلك فيما يخص فهارس الاشعار، اورد د. جرار الكلمة الأخيرة من البيت ويفضل إيراد مطلع النص الشعري، لان هناك قوافيا متشابهة وهذه تضعف العمل (كفهرس)، وتزيد إرباك القارئ وتجعله يعود إلى النص الشعري كل مرة (كما حدث ذلك معي).

كما ان هذا الفهرس كان ناقصاً إذ لم يشرف فيه د. جرار إلى البحر الشعري الذي وردت عليه القوافي، وهو أمرٌ اخل بالمنهج، وجنى على الابيات، كما جنى عليها من قبل، لاسيما في علم

العروض الذي هو من الاهمية بمكان بالنسبة لمحقق النص الشعري.

### ثبت المظان\*

هي ثمانون مصدراً ومرجعاً احتكم إليها د. صلاح جرار في التخریجات والتراجم والاحالات واليك الملاحظ والمأخذ على ثبته هذا:

- فيما يخص بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس، استند الدكتور جرار في تحقيقه إلى طبعة الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧<sup>(١٥)</sup>.

والاصح الاعتماد على تحقيق الابياري، الصادرة عن دار الكتاب اللبناني. بيروت، دار الكتاب المصري. القاهرة، سلسلة المكتبة الاندلسية (١٤)، ط١، ١٤٠١هـ - ١٩٨٠هـ.

- فيما يخص تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضي (ت ٤٠٢هـ)، استند د. جرار إلى طبعة الدار المصرية، ١٩٦٦<sup>(١٦)</sup>.

والأصح والأفضل الاعتماد على تحقيق إبراهيم الابياري، دار الكتاب العربي. بيروت، ١٩٨٩.

- فيما يخص تاريخ قضاة الاندلس للبناهي (ت ٧٩٢هـ)، استند د. جرار إلى طبعة المكتب التجاري. بيروت، (بلا تاريخ)<sup>(١٧)</sup>.

والأفضل الاعتماد على نشرة أ. ليفي بروفنسال. القاهرة، ١٩٤٨. او الاعتماد على نشرة دار الآفاق الجديدة، ط٢، ١٩٨٢.

- فيما يخص رفع الحجب المستورة في محاسن القصورة للشريف الفرناطي (٧٦٠هـ)، استند د. جرار إلى نشرة مطبعة السعادة في مصر، ١٣٤٤هـ<sup>(١٨)</sup>.

والأفضل الاعتماد على تحقيق الاستاذ محمد الحجوي، المملكة المغربية. وزارة الاوقاف، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧.

- فيما يخص كتاب الصلة لابن بشكوال ال (ت ٥٧٨هـ)، استند د. جرار إلى نشرة الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦<sup>(١٩)</sup>.

والأفضل الاعتماد على طبعة إبراهيم الابياري، الصادرة عن دار الكتاب اللبناني. بيروت. دار الكتاب المصري. القاهرة، ط١، ١٩٨٩.

او العودة إلى نشرة وتصحيح السيد عزة العطار الحسني، نشر مكتبة الثقافة الاسلامية، القاهرة، ١٩٥٥.

وكان من المفضل الفصل بين المظان بحسب فقراتها المستخدمة في الأصل، فيكون تقسيم د. جرار على النحو الآتي:

المصادر والمراجع.

البحوث والمقالات.

الرسائل الجامعية المخطوطة / مرقونة.

المصادر باللغة الانكليزية.

اما الدكتور المرباطي فقد احوال على تسعين من المصادر والمراجع وما إلى ذلك من المظان. وإليك الملاحظ والمأخذ عليها مختصرة. أكثرها وضع عند حديثنا عن مظان د. جرار:

فيما يخص بغية التلمس، يفضل الاعتماد على الطبعة المشار إليها أعلاه<sup>(٣١)</sup>.

بلاغات النساء، لابن طيفور وليس ابن طيفور كما ورد<sup>(٣٢)</sup>.

البيان الغرب نشرة ميرندة، والكتاني ومحمد بن تاويت يفضل الكتابة عليها قسم الموحدين، فهي لا تشمل الكتاب كله<sup>(٣٣)</sup>.

فيما يخص تأريخ علماء الاندلس، يفضل الاعتماد على الطبعة المشار إليها أعلاه<sup>(٣٤)</sup>.

فيما يخص كتاب التكملة لكتاب الصلة لابن البار (ت ٦٥٨هـ)، استند الدكتور المرباطي إلى طبعة عزت العطار، مصر، ١٢٧٥هـ - ١٩٥٦<sup>(٣٥)</sup>.

والأفضل الاعتماد على تحقيق د. عبد السلام الهراس، دارا لفكر - بيروت، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

فيما يخص الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب، لابن فرحون (ت ٧٩٩هـ)، استند د. المرباطي على طبعة بيروت، وبهامشه نيل الابتهاج<sup>(٣٦)</sup>.

والأفضل الاعتماد على تحقيق د. محمد الاحمدي ابو النور، القاهرة، ١٩٧٤.

فيما يخص ديوان الرصافي البلسسي (ت ٥٧٢)، استند د. المرباطي إلى الطبعة الاولى، ١٩٦٠.

ويفضل الاعتماد على الطبعة الثانية - بيروت، ١٩٨٣<sup>(٣٧)</sup>.

فيما يخص رايات المبرزين وغايات المميزين، لابن سعيد الاندلسي (٦٨٥هـ) استند د. المرباطي إلى تحقيق د. النعمان عبد المتعال القاضي، لجنة احياء التراث الاسلامي - القاهرة، ١٢٩٢هـ.

١٩٧٢<sup>(٣٨)</sup>.

ويفضل الاعتماد على تحقيق د. محمد رضوان الداية، دار طلاس - دمشق، ١٩٨٧.

فيما يخص رفع الحجب المستورة....، الاعتماد على الطبعة المشار إليها أعلاه<sup>(٣٩)</sup>.

فيما يخص الصلة....، الاعتماد على الطبعتين المشار إليهما في أعلاه<sup>(٤٠)</sup>.

فيما يخص صلة الصلة ابن الزبير الخرناطي (ت ٧٠٨هـ)، استند د. المرباطي إلى نشرة أ. ليفي، بروكسسال، الرباط، ١٩٢٧<sup>(٤١)</sup>.

ويفضل الاعتماد على نشرة الاستاذ سعيد إعراب، ود. عبد السلام الهراس، الصادرة عن وزارة الاوقاف والشؤون الدينية - المغرب، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

اعتمد د. المرباطي على طبعتي فلانلد العقيان ومحاسن الاعيان، لابن خاقان (ت ٥٢٩هـ)، وكان يفضل الاعتماد على طبعة د. حسين يوسف خريوش وحدها<sup>(٤٢)</sup>.

وايضاً؟ كان يفضل الفصل بين المظان بحسب فقراتها المستخدمة في الأصل، فيكون تقسيم د. المرباطي على النحو الآتي:

المصادر والمراجع.

البحوث والمقالات.

الرسائل والجامعية المخطوطة / المرقونة.

وفي فقرة البحوث والمقالات يفضل أيضاً ذكر أسم البحث واسم مؤلفه، ولا يكتفي باسم المجلة وعددها، وسنة صدور هذا العدد فقط، كما فعل د. المرباطي عندما أورد مظانه (المجلات التي استخدمها).

وأخيراً؟ أن الأوان أن نجيب عن السؤال (عنوان هذا البحث)، أدباء مالقة.. أم اعلام مالقة؟ فنقول: نعم! اعلام مالقة. ولماذا؟ فنقول: لأن تحقيق د. صلاح جرار لا يمكن الاعتماد عليه منهجياً وعلمياً؛ فمنهجياً:

١. لأن تأريخ كتابة مقدمة تحقيق د. المرباطي سبقت تأريخ مقدمة تحقيق د. جرار بكثير فهي قد كتبت في طنجة بتاريخ ٢٠ رمضان ١٤١٤، ١٢ مارس، ١٩٩٤. أما؛ في تحقيق د. جرار فقد



## الهواش والأحالات والمصادر

كتبت في رمضان ١٤١٨هـ، كانون الثاني ١٩٩٨. والفرق بين  
التأريخين واضح بين.

٢. أقام د. المرباطي بالدليل العلمي القاطع، والبرهان العملي  
الساطع بأن ادباء مالقة أو اعلامها.. يعود لؤلؤفين، وليس لؤلؤف  
واحد. وهذا ما يدعم منهجيته ويزيد في أهميتها.

٣. منهجيا أقلية؛ د. المرباطي مغربي الجنسية. والمكان  
وثقافته يتركان ظلالهما الوارفة على الشاعر والكاتب والمحقق  
وهذا ما نفاد د. المرباطي في المنهجية العامة من حيث حصوله  
على أصول أكثر، ومن المقابلات واللقاءات الشخصية الاساتذة  
ومحقيقي المغرب، وهو مالم يصل إليه د. جرار في تحقيقه.

وعلمياً:

١. لأن د. الترغي المرباطي اعتمد على أربعة أصول للمخطوطة  
بدلاً من نسخة وحيدة اعتمدها د. جرار.

٢. استطاع الدكتور المرباطي قراءة النصوص الشعرية بمهارة  
وبإسراع، ولم يجعل الكثير منها - كما فعل د. جرار - فضاءات  
منقوطة تحير القارئ، وتجلب له اللبس.

٢. احالات وتخريجات د. المرباطي في التراجم والنصوص  
الشعرية - في الأغلب الاعم - أكثر تنوعاً وفضلاً وأهمية على  
الترجمة، وعلى النص الشعري منها في تحقيق د. جرار، ولذا  
جاءت هوامش د. المرباطي مكتملة تامة بشكل كبير ورائع للمتن،  
فحسنت منهجاً وعلمياً.

وآخر؛ نحن نهتئ د. المرباطي على هذا الجهد العلمي الكبير  
وهذا السفر الاندلسي الخالد، وندعوه لبذل المزيد من الوقت  
والعلم لأخراج المخطوطات الأخرى التي مازالت تحت الغبار،  
وخلف ويلات الأس، بانتظار من يحييها ويخرجها للنور.

وأشكر د. صلاح جرار مرتين اثنتين، الأولى؛ على بذل الجهد  
والتابعة في قراءة الاصل الذي استند إليه في التحقيق وتخريج  
الشواهد والنصوص والتراجم بقدر استطاعته.

والأخرى؛ لإرساله لي نسخة من كتاب ادباء مالقة، فسعدت به  
ورحبت، سائلاً المول القدير أن يجعل الجميع في حفظه ورعايته،  
وأن يلهمهم السداد في القول والعمل، إنه سميع الدعاء.

(١) صدر عن مركز جمعة الماجد الموقر للثقافة والتراث، دبي، ط١، ١٩٩٦.  
بتحقيق: د. عبد الحميد الهرامة.

(٢) صدر عن الدار البيضاء - الغرب، ط١، ١٩٩٨. بتحقيق: د. محمد بن  
شريفة.

(٣) صدر عن الدار البيضاء - الغرب، ط١، ١٩٩٨. بتحقيق: د. محمد بن  
شريفة.

(٤) صدر عن دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٨. بتحقيق: د. محمد فرج  
دغيم.

(٥) مجلة مجمع اللغة العربية الاردني، ٣٩٤، ١٩٩٠. بتحقيق: د. صلاح جرار.

(٦) مجلة المورد، بغداد، مج١، ٤، ١٩٩٢. بتحقيق: د. احمد حاجم الربيعي.

(٧) صدر عن دار الفكر - دمشق، ١٩٩٧. بتحقيق: د. محمد رضوان الداية.

(٨) صدر عن منشورات مؤتة - عمان، ١٩٩٦. بتحقيق: د. محمد علي شوابكة.

(٩) مجلة المورد - بغداد، مج٢٦، ٢٤، ١٩٩٨. بتحقيق: د. هدي شوكة بهنام.

(١٠) صدر مرتين، الاولى؛ مجلة جامعة مؤتة - الاردن، مج٧، ٤، ١٩٩٢. تحقيق:

د. حلمي ابراهيم انكيلاوي.

الأخرى؛ مجلة أدب المستنصرية - بغداد، ٢٦٤، ١٩٩٥. تحقيق: د. محمد

شهاب العاني.

(١١) كونا - دمشق، ١٩٩٢.

(١٢) الرياض، ١٩٩٩.

(١٣) دار الفكر - بيروت، ١٩٩٥.

(١٤) صدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - المغرب، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

(١٥) صدر عن وزارة الأوقاف في المملكة المغربية، ط١، ١٩٩٧م.

(١٦) مالقة: مدينة بالاندلس، على شاطئ البحر، عليها سور صخر، والبحر  
من قبلها.

يتنظر: كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار: عبد المنعم الحميري (ت٨٦٦هـ)،

تحقيق: د. احسان عباس، بيروت، ١٩٧٥، ٥١٧.

(١٧) ادباء مالقة: ٢٢، ٢٥.

(١٨) م. ن. : ارقام التراجم - ١٥، ٢٣، ٥١.

(١٩) م. ن. : ١٧، ٢٠.

(٢٠) م. ن. : ٢٦.

(٢١) اعلام مالقة: ٨، ٣٦.

(٢٢) م. ن. : ٣٧، ٤٦.

(٢٣) ادباء مالقة: ٩، ٢٩.

(٢٤) م. ن. : ٢٣، ٢٥.

(٢٥) اعلام مالقة: ١١، ٤٦.

(٢٦) م. ن. : ١١، ١٢.

(٢٧) كان د. محمد رضوان الداية قد تحدث عن كتب التراجم وطرائق التأليف فيها بشكل تفصيلي، فقسمها إلى خمسة أقسام كانت في:

أ. تصنيف الأدباء باعتبار وظائفهم السياسية ومناصبهم الإدارية وما أشتهر عنهم من فنون العلم والأدب، كأن تفرد أبواباً للوزراء، وأبواباً للكتاب... وهكذا للقضاة والفقهاء، إلخ، دون التفتيد باعتبارات أخرى. ومن هذه الكتب كتاب ابن الأحمر (ت ٨٠٧هـ) تثير الجمان في شعر من نظملي الزمان.

ب. تصنيفهم باعتبار الاقطار والمدن وما يتبعها من تفرجات على اختلاف هذا الاعتبار، ونجد هذه الطريقة عند ابن بسام الشتريني (ت ٥٤٢) في الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة.

ت. تصنيف الأدباء على وفق اعتبار زمني كما فعل ابن الأبار في الحلة السراء. ج. تصنيفهم بطريقة تجمع بين الطريقتين الثانية والثالثة والتي تأخذ اعتبار الزمن واعتبار الأقليم كما فعل ابن سعيد في الفصول البانعة في محاسن شعراء المائة السابعة.

ح. أما الطريقة الخامسة فهي طريقة المطرب من أشعار أهل العرب، لابن دحية الكلبي (ت ٦٢٢)، إذ سرد تراجمه على غير ما نسق، عفو الخاطر، وقد أشار إلى ذلك في مقدمة كتابه.

ينظر: تثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان: لابن الأحمر (الأمير اسماعيل بن يوسف بن محمد ت ٨٠٧هـ) - دراسة في حياته وأدبه: تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الثقافة - بيروت، المكتبة الانطلسية (١٨)، ١٩٦٧، ١٣٧، ١٢٦، (مقدمة المحقق).

(٢٨) اعلام مالقة: ١٣، ١٧.

(٢٩) م. ن: ١٢.

(٣٠) م. ن: ١٦، ١٣.

(٣١) ادباء مالقة: ٢٠، ٣١.

(٣٢) اعلام مالقة: ٢٧، ٥١.

(٣٣) م. ن: ٤٨.

(٣٤) م. ن: ٤٩.

(٣٥) م. ن: ٥٠.

(٣٦) ادباء مالقة: ٣١.

(٣٧) اعلام مالقة: ٥٧.

(٣٨) ينظر بحثه الموسوم بـ: الفنون الشعبية في الأندلس وصلتها بالتمثيل. مجلة مؤتة، مج ٩، ع ٩، ١٩٩٤.

(٣٩) اعلام مالقة: ٢٢١.

(٤٠) ادباء مالقة: ٥٥؛ اعلام مالقة: ٨٢.

(٤١) ادباء مالقة: ٩٨؛ اعلام مالقة: ١١٧.

(٤٢) ادباء مالقة: ١٠٢؛ اعلام مالقة: ١٢٠.

(٤٣) ادباء مالقة: ٢٢٣؛ اعلام مالقة: ٢٢٧.

(٤٤) ادباء مالقة: ٢٤٤؛ اعلام مالقة: ٢٤٥.

(٤٥) ادباء مالقة: ٢٤٦؛ اعلام مالقة: ٢٤٥.

(٤٦) ادباء مالقة: ٢٥١؛ اعلام مالقة: ٢٥١.

(٤٧) ادباء مالقة: ٥٢.

(٤٨) اعلام مالقة: ٨٠.

(٤٩) ادباء مالقة: ١٠٩.

(٥٠) اعلام مالقة: ١٢٦.

(٥١) ادباء مالقة: ٢٦٥.

(٥٢) اعلام مالقة: ٢٦٢.

(٥٣) ادباء مالقة: ٦٨.

(٥٤) اعلام مالقة: ٩٢.

(٥٥) ادباء مالقة: ١٥٤.

(٥٦) نشر دار البشير - عمان، ١٩٩٣.

(٥٧) اعلام مالقة: ١٦٦.

(٥٨) ادباء مالقة: ١٢٢.

(٥٩) غفل مجموع شعره أول مرة بعناية د. منجد مصطفى بسهجت تحت

عنوان: ابن جبير شاعراً، المنشور، في مجلة أدب الراقدين - الموصل، ع ٩٤، ١٩٧٨.

(٦٠) اعلام مالقة: ١٣٨.

(٦١) ادباء مالقة: ١٩١.

(٦٢) اعلام مالقة: ١٩٨.

(٦٣) ادباء مالقة: ٢٦٤.

(٦٤) اعلام مالقة: ٢٦١.

(٦٥) ادباء مالقة: ٤١٠، ٥١٠.

(٦٦) اعلام مالقة: ٢٨٢، ٤٢٢.

(٦٧) ادباء مالقة: ٤١٢.

(٦٨) م. ن: ٤١٢.

(٦٩) م. ن: ٤١٢.

(٧٠) م. ن: ٤١٥.

(٧١) م. ن: ٤١٥.

(٧٢) اعلام مالقة: ٤٢٨.

(٧٣) م. ن: ٤٢٨.

(٧٤) م. ن: ٤٢٨.

(٧٥) م. ن: ٤٢٨.

(٧٦) م. ن: ٤٢٩.

(٧٧) م. ن: ٤٢٩.

(٧٨) م. ن: ٤٢٩.

(٧٩) م. ن: ٤٢٠.

(٨٠) م. ن: ٤٢٠.

(٨١) م. ن: ٤٢٠.

(٨٢) م. ن: ٤٢٠.

(٨٣) م. ن: ٤٣١.

## ظاهرة الاشتغال

بين أبي حيان (ت ٧٤٥هـ) والسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)

### دراسة نحوية

إعداد: خليل حماد سليمان

مدرس بكلية الآداب، جامعة الأنبار

الأولى: في كتابه (المقرب) اذ يقول: الاشتغال ((ان يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل متصرف، أو ما جرى مجراه قد عمل في ضمير ذلك الاسم أو في سببيه، ولو لم يعمل فيه لغمل في الاسم الأول أو في موضعه))<sup>(١)</sup>.

الثانية: في كتابه (شرح حمل الزجاجي) اذ يقول: الاشتغال: ((ان يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل متصرف أو ما جرى مجراه يعمل في ضميره أو في سببيه، ولو لم يعمل فيه لغمل في الاسم الأول أو في موضعه))<sup>(٢)</sup>. وهذا التعريف مثل التعريف السابق.

أما الاشتغال عند ابن الحاجب: فإنه ((كل اسم بعده فعل أو شبهه، مشتغل عنه بضميره، أو متعلقه، لو سلط عليه هو أو مناسبه لنصبه))<sup>(٣)</sup>.

أما أبو حيان قد عرف الاشتغال ب: ((أنه سبق الاسم عاملاً في ضميره أو سببيه، متصرفاً أو كمتصرف، لولا عمله فيه لغمل في الاسم أو في موضعه...))<sup>(٤)</sup> وجاء في كتاب (شرح شذور الذهب) لابن هشام أن الاشتغال: هو أن يتقدم اسم، ويتأخر عنه فعل أو وصف صالح للعمل فيما قبله، مشتغل عن العمل فيه بالعمل في ضميره أو ملابسه<sup>(٥)</sup>. وذكر ابن هشام تعريفاً آخر للاشتغال اذ قال في كتابه (شرح قطر الندى وبل الصدى): ((ان يتقدم اسم، ويتأخر عنه فعل، عامل في ضميره، ويكون ذلك الفعل لو فرغ من ذلك العمل وسلط على الاسم الأول لنصبه))<sup>(٦)</sup>. والتعريفان

قبل الكلام على ظاهرة الاشتغال عند أبي حيان والسمين الحلبي، لا بد أن نقف عند أمرين:

الأول: حد الاشتغال في اللغة والاصطلاح.

الثاني: أركانه.

أولاً: الاشتغال في اللغة والاصطلاح:

الاشتغال في اللغة: ذكر الجوهري أن لفظة (الشغل) فيها أربع لغات: شغل، شغل، شغل، شغل، والجمع أشغال، ويقال: شغلت بكذا، على ما لم يسم فاعله<sup>(١)</sup>. يقال: أنا في شغل شاغل، وشغلني عنك الشواغل، وشغلت عنك، واشتغلت بكذا، وتشاغل به<sup>(٢)</sup>.

الاشتغال في الاصطلاح: كان لعلمائنا الأوائل اثر فعال في شرح القواعد النحوية وإيصالها إلينا بأفضل سياق وأحسن صورة، والاشتغال واحد من الموضوعات التي اهتم بها المتقدمون ومثلهم المحدثون، إذ أفردوا له باباً درسوا فيه من الجوانب المتعلقة به ما يفي بالغرض. وسأعرض طائفة من الحدود للفظ الاشتغال عند الأوائل والمحدثين؛ لكي يتبين لنا بوضوح معنى الاشتغال.

جاء في كتاب (التعريفات) للجرجاني أن الاشتغال: ((هو كل اسم بعده فعل أو شبهه، مشتغل عنه بضميره أو متعلقه، ولو سلط عليه هو أو ما ناسبه لنصبه مثل: زيداً ضربته))<sup>(٣)</sup>.

أما ابن عصفور فقد عرفه مرتين:

مختلفان في الصيغة متفقان في المعنى.

أما ابن عقيل فقد عرف الاشتغال بقوله: ((الاشتغال: أن يتقدم اسم، ويتأخر عنه فعل، عمل في ضمير ذلك الاسم أو في سببيه - وهو المضاف إلى ضمير الاسم السابق - فمثال المشتغل بالضمير: زيداً ضربته، وزيداً مررت به، ومثال المشتغل بالسببي: زيداً ضربت غلامه...))<sup>(١١)</sup>.

أما الاشتغال عند السيوطي: ((أن يتقدم اسم ويتأخر فعل، قد عمل في ضميره أو سببيه لولا ذلك لعمل فيه أو في موضعه))<sup>(١٢)</sup>.  
أما الأشموني فإنه يعرف الاشتغال: ((أن يسبق اسم عاملاً مشتغلاً عنه بضميره أو ملابسه لو تفرغ له هو أو مناسبه لفظاً أو محلاً...))<sup>(١٣)</sup>.

وحاء في كتاب (أسرار النحو) لابن كمال باشا أن الاشتغال: ((اسم بعده فعل، أو شبهه، غير عامل الاسم بلفظه أو بمعناه أو يلزمه، عاملاً في ضمير الاسم أو في ملابس ضمير الاسم بالذات أو بواسطة الصيغة أو العطف أو الموصول بحيث لو سيطر على الاسم يعمل فيه أو مناسبه نحو: زيداً ضربته، أي: ضربت زيداً ضربته...))<sup>(١٤)</sup>.

أما الفاكهي فإنه يعرف الاشتغال بقوله: ((أن يتقدم في اللفظ اسم معرفة أو نكرة، ويتأخر عنه أما فعل متصرف... أو وصف صالح للعمل فيما تقدم عليه مشغول ذلك المتأخر من فعل أو وصف عن نصبه لفظاً أو محلاً بالنصب لحل ضميره للملابسة بواسطة أو غيرها...))<sup>(١٥)</sup>.

وقد عرف المحذونون الاشتغال كما عرفه المتقدمون، ومنهم الأستاذ عباس حسن<sup>(١٦)</sup>، والأستاذ عبد السلام محمد هارون<sup>(١٧)</sup>، والدكتور أمين علي السيد<sup>(١٨)</sup>، والدكتور فاضل صالح السامرائي<sup>(١٩)</sup>، والباحث طه شداد<sup>(٢٠)</sup>، وغيرهم.

فقد ذهب الأستاذ عباس حسن إلى أن الاشتغال: هو ((أن يتقدم اسم واحد، ويتأخر عنه عامل يعمل في ضميره مباشرة، أو يعمل في سببي للمتقدم، مشتمل على ضمير يعود على المتقدم، بحيث لو خلا الكلام من الضمير الذي يباشره العامل، وتفرغ العامل للمتقدم لعمل فيه النصب لفظاً، أو معنى (حكماً) كما كان قبل التقدم))<sup>(٢١)</sup>.

أما الأستاذ عبد السلام محمد هارون فقد عرف الاشتغال بقوله: ((أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل أو شبهه اشتغل ذلك الفعل أو شبهه بضمير الاسم السابق أو بسببيه: بحيث لو تفرغ ذلك الفعل أو مناسبه له لنصبه لفظاً أو محلاً))<sup>(٢٢)</sup>. وقد ذهب الدكتور فاضل السامرائي إلى أن الاشتغال هو: ((أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل أو اسم فاعل أو نحوهما فينصب ذلك الفعل ضميره ولو لم يشتغل بضميره لنصبه نحو: خالد أكرمه، وخالد أنا مكرمه، فالفعل (أكرم) نصب ضمير خالد، واسم الفاعل اشتغل بضمير خالد ولو لم يكن هذا الضمير موجوداً لنصب الاسم المتقدم))<sup>(٢٣)</sup>.

## ثانياً: أركان الاشتغال:

للاشتغال ثلاثة أركان:

١. المشغول عنه.

٢. المشغول.

٣. المشغول به.

أولاً: المشغول عنه:

هو الاسم السابق الذي شأنه أن يعمل فيه العامل أو مناسبه الرقع أو النصب لو سيطر عليه<sup>(٢٤)</sup>، وله شروط هي<sup>(٢٥)</sup>:

١. أن يكون متقدماً.

٢. أن يكون قابلاً للإضمار.

٣. أن يكون معرفة، أو نكرة مختصة، لا نكرة محضة.

٤. أن يكون مفتقراً إلى ما بعده.

٥. أن يكون واحداً لا متعدداً.

ثانياً: المشغول:

حاج في شرح الكافية الشافية أن المشغول: ((هو الفعل العامل في ضمير الاسم السابق، أو فيما يلابس ضميره))<sup>(٢٦)</sup>. أما شروطه فهي:

١. أن يكون صالحاً للعمل فيما قبله، فيشمل الفعل المتصرف واسم الفاعل واسم المفعول<sup>(٢٧)</sup>.

٢. أن يكون المشغول متصلاً بالمشغول عنه<sup>(٢٨)</sup>. ولا بد في هذا الاسم المتقدم من أن يتصل بعامله بغير فاصل بينهما إذا كان

العامل فعلاً، أما إذا كان وصفاً فيجوز الفصل<sup>(١٨)</sup>.

### ثالثاً: المشغول به:

هذا هو الشاغل بكونه ضمير الاسم السابق أو سببيه<sup>(١٩)</sup>، وينطبق على الضمير العائد على الاسم السابق مباشرة، كما ينطبق على اللفظ السببي الذي له ضمير يعود على ذلك المتقدم<sup>(٢٠)</sup>.

أما شروطه فشرط واحد هو ما ذكره الصبان في حاشيته إذ يقول: ((ويشترط أن يكون ضميراً معمولاً للمشغول أو من تمة معموله كـ (زيداً ضربته) أو (مررت به) أو (ضربت غلامه) أو (مررت بغلامه))<sup>(٢١)</sup>.

صنف النحويون الحالات التي جاء عليها المشغول عنه في كلام العرب<sup>(٢٢)</sup>. خمسة أنواع:

١. ما يترجح نصبه، وذلك في ثلاث مسائل:

الأولى: أن يكون الفعل المشغول طلبياً، نحو: زيداً اضربه.

الثانية: أن تتقدم عليه أداة يغلب دخولها على الفعل، نحو قوله تعالى: ((ابشراً متاً واحداً نتبعه))<sup>(٢٣)</sup>.

الثالثة: أن يقرن الاسم بعاطف مسبق بجملة فعلية لم تبين على مبتدأ، كقوله تعالى: ((خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين. والانعام خلقها لكم))<sup>(٢٤)</sup>.

٢. ما يترجح رفعه بالابتداء، وذلك فيما لم يتقدم عليه ما يطلب الفعل وجوباً أو رجحاناً، نحو: زيداً ضربته.

٣. ما يجب نصبه، وذلك فيما تقدم عليه ما يطلب الفعل على سبيل الوجوب، نحو: إن زيداً رايتك فأكرمه.

٤. ما يجب رفعه، وذلك إذا تقدم عليه ما يختص بالجمال الاسمية كـ (إذا) الفجائية، نحو: خرجت فإذا زيد يضربه عنفراً.

٥. ما يستوي فيه الأمران، وذلك إذا وقع الاسم بعد عاطف مسبق بجملة فعلية مبنية على مبتدأ نحو: زيداً قام وعمرأ أكرمته.

### الاشتغال بين أبي حيان والسمين الحلبي

في هذا البحث قضيتان أثارهما السمين الحلبي في رده على

شيخه أبي حيان هما:

#### أ. شرط الاسم المشتغل عنه.

#### ب. ترجيح النصب على الجملة الفعلية.

#### أ. شرط الاسم المشتغل عنه:

عندما وجه السمين قوله تعالى: ((وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفةً ورحمةً ورهبانيةً ابتدعوها))<sup>(٢٥)</sup> قال: ((إن أبا علي الفارسي<sup>(٢٦)</sup> والزمخشري<sup>(٢٧)</sup> يعربان (رهبانية) مفعولاً بفعل مقترن بفسره الظاهر وتكون المسألة من باب الاشتغال))<sup>(٢٨)</sup>. وقد أخذ بهذا الرأي النسفي إذ قال: إن (رهبانية) منصوبة بفعل مضمير بفسره الظاهر تقديره: وابتدعوا رهبانية<sup>(٢٩)</sup>... قال السمين: ((ورد الشيخ عليهم هذا الإعراب من حيث الصناعة وذلك أنه من حق الاسم المشتغل عنه أن يصلح للرفع بالابتداء (رهبانية) نكرة لا مسوغ للابتداء بها فلا يصلح نصبها على الاشتغال، وهذا الكلام فيه نظر؛ لأننا لا نسلم اشتراط ذلك وبدل عليه قراءة من قرأ<sup>(٣٠)</sup> ((سورة أنزلناها))<sup>(٣١)</sup> بالنصب على الاشتغال، ولئن سلمنا ذلك فثم مسوغ وهو العطف ومن ذلك قوله<sup>(٣٢)</sup>:

عندي اضطبار وشكوى عند فالتلي

فهل بأعجب من هذا امرؤ سعا؟

وقوله<sup>(٣٣)</sup>:

تعشى ونجم قد أضاء فمذ بدا

محياتك أخفى ضوءه كل شارق))<sup>(٣٤)</sup>.

ولعل اعتراض السمين الحلبي على شيخه أبي حيان يدور حول مسألتين هامتين هما:

هل من شرط الاسم المشتغل عنه أن يصلح للرفع على الابتداء؟ وإذا سلمنا بهذا الشرط، فهل يوجد في الآية الكريمة مسوغ من أجل الابتداء بها؟ أما جواب قوله: هل من شرط الاسم المشتغل عنه أن يصلح للرفع على الابتداء؟ فهو كما أوضحنا. من خلال حديثنا عن الاسم المشغول. أن من شروطه أن يكون معرفة أو نكرة مختصة لا محضة، إذ قال الصبان: ((أن يكون مختصاً لا نكرة محضة، ليصح رفعه بالابتداء... فليس من



الاشتغال قوله تعالى: ((ورهبانية ابتدعوها))، بل المنصوب معطوف على ما قبله بتقدير مضاف أي: وحب رهبانية، وابتدعوها صفة...))<sup>(١٣١)</sup> ويظهر لي أن من النحويين من اعتد بهذا الشرط فذكره كما مر، ومنهم من لم يعتد به فلم يذكره. أما جواب السؤال الثاني فقد ذكر النحاة<sup>(١٣٢)</sup> أن العطف من جملة مسوغات الابتداء بالنكرة، مثل: المعطوف على المعرفة من النكرات نحو: زيدٌ ورجلٌ قائمان، والمعطوف على وصف نحو: تميميٌ ورجلٌ في الدار، وأن يعطف على النكرة موصوف نحو: رجلٌ وامرأةٌ طويلة في الدار.

إلا أنه لا بد من أن نسأل: هل يصلح كل عطف، لأن يكون مسوغاً؟ يقول الدماميني: ((وبعضهم يقول: العطف مسوغ شريطة أن يكون المعطوف أو المعطوف عليه مما يصح الابتداء به، وكثير منهم أطلق العطف وأهمل الشرط))<sup>(١٣٣)</sup>.

ولئن كان أكثرهم أطلق العطف كما قال الدماميني فإنهم طبقوا الشرط في أمثلتهم فقد قالوا: رجلٌ وامرأةٌ طويلة في الدار، ولم يقولوا: رجلٌ وامرأةٌ في الدار، مع أن الذين مثلوا بهذا لم ينصوا على الشرط، فاعل قصد الدماميني: أن بعضهم نص على الشرط أو نبه بعضهم لم ينبه؛ إذ لا فائدة من العطف إن لم يكن بتلك الصورة.

وعلى ذلك فإن قول السمين: (فثم مسوغ وهو العطف) فيه نظر؛ لأن المعطوف عليه (رافعة) و (رحمة) وهما لا يصلحان للابتداء؛ لعدم تحقق شروط العطف للابتداء بالنكرة، ثم إن تمثيل السمين بقول الشاعر: (تعشى ونجم قد أضاء) فيه نظر؛ لأن النحويين<sup>(١٣٤)</sup> عدوا ذلك مما سبق بـ (واو الحال) فليست الواو فيه عاطفة، وقد تنبه على ذلك السمين في موضع سابق هذا الموضع وغفل عنه هنا.

وأبو حيان لم يرتض أن تكون الآية الشريفة من باب الاشتغال لا من جهة المعنى ولا من جهة الصناعة، فلنستمع إلى قوله في البحر المحيط: ((وهذا إعراب المعتزلة، وكان أبو علي معتزلياً وهم يقولون: ما كان مخلوقاً لله لا يكون مخلوقاً للعبد، فالرافعة والرحمة من خلق الله، والرهبانية من ابتداع الإنسان فهي مخلوقة له، وهذا الإعراب الذي لهم ليس بجيد من جهة صناعة

العربية؛ لأن مثل هذا هو مما يجوز فيه الرفع بالابتداء، ولا يجوز الابتداء هنا بقوله: ((ورهبانية))؛ لأنها نكرة لا مسوغ لها من مسوغات الابتداء بالنكرة))<sup>(١٣٥)</sup>.

فأبو حيان يشترط في المشغول عنه أن يكون صالحاً للابتداء به، وأنقل الكثير من المفسرين هذا الشرط أمثال: النحاس<sup>(١٣٦)</sup>، والزمخشري<sup>(١٣٧)</sup>، والقرطبي<sup>(١٣٨)</sup>، والرازي<sup>(١٣٩)</sup> وغيرهم.

وقد استدلل السمين الحلبي على عدم صحة اشتراط كون المشغول عنه صالحاً للابتداء بقراءة النصب في قوله تعالى: ((سورة أنزلناها))<sup>(١٤٠)</sup>، ولا أرى في ذلك أي دليل لما استدلل به السمين وذلك لسببين:

الأول: إن النصب لا يعني كونه من باب الاشتغال؛ إذ إنه قد يكون منصوباً على الحال، إذ ذكر الألوسي<sup>(١٤١)</sup>: أنك لو نصبت السورة على معنى: (أنزلناها سورة وفرضناها) وقد يكون النصب بفعل مقدر غير مفسر بما بعده، والمعنى: أتلى سورة أنزلناها، وهو رأي الزجاج<sup>(١٤٢)</sup>.

الثاني: إنه نصب على الاشتغال ولكن بعد تحقق الشرط باعتقاد حذف وصف للنكرة، والتقدير: سورة معظمة أو موضحة أنزلناها<sup>(١٤٣)</sup>.

والذي يمكن أن نلاحظه بعد هذا العرض للآراء أن الاشتغال في الآية الكريمة لا يجوز عند من اشترط أن يكون المشتغل عنه صالحاً للابتداء؛ إذ لا يوجد مسوغ للابتداء فيها، وأما العطف وإن كان من المسوغات للابتداء بالنكرة إلا أنه لم يتحقق شرطه وهو أن يكون أحد المتعاطفين صالحاً للابتداء، وعليه فإن النهج الذي سار عليه أبو حيان هو النهج الصحيح؛ لأنه ممن نص على هذا الشرط. أما الذين ذهبوا إلى عدم اشتراط ذلك فيجوز عندهم أن تقول: (رجلاً أكرمته) على الاشتغال، أما السمين فقد اعترض على شيخه أبي حيان إذ قال: ((وفيه نظر))؛ لأننا لا نسلم اشتراط ذلك، لكن هذا الشرط مقبول عند غيره كما بينا، وأما استدلال السمين على ذلك بقراءة النصب في ((سورة أنزلناها)) فالقراءة ليست دليلاً قاطعاً كما مر ذكره، والذي يبدو لي أن السمين الحلبي لو اكتفى بذكر رايه، وهو عدم اشتراط ذلك الشرط مبتعداً عن ردّه على أبي حيان لكان أولى.

## ب. ترجيح النصب للعطف على الجملة الفعلية:

عند توجيه السمين الحلبي قوله تعالى: ((والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون))<sup>(١)</sup> قال السمين: ((الأرض: منصوبة على الاشتغال، ولم يقرأ بغيره؛ لأنه راجع من حيث العطف على جملة فعلية وهي قوله: ((ولقد جعلنا في السماء بروجا))<sup>(٢)</sup>)).

قال السمين الحلبي ناقلاً قول أبي حيان: ((ولما كانت هذه الجملة بعدها جملة فعلية كان النصب أرجح من الرفع))؛ معلقاً عليه بقوله: ((قلت: لم يعدوا هذا من القرائن المرجحة للنصب، إنما عندوا عطفها على جملة

((قلت: لم يعدوا هذا من القرائن المرجحة للنصب، إنما عندوا عطفها على جملة فعلية قبلها، لا عطف جملة فعلية عليها، ولكنه القياس؛ إذ تعطف فعلية على اسمية، لكنهم لم يعتبروا ذلك))<sup>(٣)</sup>.

ويتضمن هذا النص أمراً من الأمور المرجحة لنصب الاسم المشغول عنه، وهو أن تعطف على جملة جملة فعلية، فقد ذهب سيبويه<sup>(٤)</sup> وابن مالك<sup>(٥)</sup> وابن هشام<sup>(٦)</sup> وغيرهم إلى أنه يختار النصب إذا وقع الاسم المشتغل عنه بعد عاطف تقدمته جملة فعلية ولم يفصل بين العاطف والاسم نحو: قسام زيد وعمراً أكرمه، فيجوز رفع (عمرو) ونصبه، والمختار: النصب، هنا لتعطف جملة فعلية على جملة فعلية، أما الرفع فيؤدي إلى عطف جملة اسمية على جملة فعلية، وتشاكل المعطوف والمعطوف عليه أولى من تخالفهما، والذي ذكره النحويون هو أن

يكون قبل المشغول عنه جملة فعلية. أما أبو حيان فقد ذكر رأياً لم أجده لغيره، إذ إنه ساوى في الحكم بين ما تقدمه جملة فعلية كما ذكره النحويون، وما كان بعده جملة فعلية، إذ يقول: ((ولما كانت هذه الجملة بعدها جملة فعلية كان النصب على الاشتغال أرجح من الرفع على الابتداء فنصب))<sup>(٧)</sup> ولكنه قال في النهر في الموضع نفسه: ((ولما كانت هذه الجملة تتقدمها جملة فعلية كان النصب على الاشتغال أرجح من الرفع على الابتداء فلذلك نصب))<sup>(٨)</sup>، وما قاله أبو حيان في النهر موافق لما في الارتشاف<sup>(٩)</sup>، وموافق أيضاً لرأي النحويين السابق. فالجديد الذي جاء به أبو حيان هو ما ذكره في البحر المحيط وهو رأي صحيح عندي وذلك لأمرين:

الأمر الأول: أن المهم في هذه المسألة والغرض منها هو التشاكل بين المعطوف والمعطوف عليه، وهذا حاصل سواء أكان المشغول عنه معطوفاً أم معطوفاً عليه، فالعلة التي أرادها النحويون هناك متحققة هنا.

الأمر الثاني: إن التشاكل بين المتقاربين أولى من التشاكل بين المتباعدين، فلو طبقنا رأي النحويين في هذه الآية لكان قوله تعالى: ((والأرض مددناها)) بالنصب مشاكلاً لقوله تعالى: ((ولقد جعلنا في السماء بروجا)) مع الفصل بآيتين كاملتين، أما رأي أبي حيان ففيه مشاكلة لجملة فعلية قريبة وهي قوله تعالى: ((والقينا فيها رواسي)) فإذا كان مع طول الفصل تطلب المشاكلة فإنها مع غير الفصل أولى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

## الهوامش

(٦) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب: ٦٣/١ - ٦٤.

(٧) تقريب المقرب: ١٤٤.

(٨) ينظر: شرح شذور الذهب: ٤٢٦.

(٩) شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢١٠.

(١٠) شرح ابن عقيل: ٥٨/٢.

(١) ينظر: الصحاح: ١٧٣٥/٥، ١٧٣٦ (شغل) ..

(٢) ينظر: أساس البلاغة: ٤٩٦/١.

(٣) ينظر: التعريفات: ١١٠.

(٤) المقرب: ٩٤.

(٥) شرح جمل الزجاجي: ٣٦١/١.

(١١) البهجة المرضية في شرح الألفية: ٧٢.

(١٢) شرح الأشموني: ١٠٢/٢ - ١٠٣.

(١٣) أسرار النحو: ١٢٩.

(١٤) شرح الحدود النحوية: ٩٨.

(١٥) النحو الوافي: ١٢٧/٢.

(١٦) الأساليب الانشائية: المسألة ٦١/١٠.

(١٧) دراسات في علم النحو: ٢٤٤ - ٢٤٥.

(١٨) معاني النحو: ٥٤٨/٢.

(١٩) الاشتغال في القرآن الكريم: ١١.

(٢٠) النحو الوافي: ١٢٧/٢.

(٢١) الأساليب الانشائية: المسألة ٦١/١٠.

(٢٢) معاني النحو: ٥٤٨/٢.

(٢٣) حاشية الصبان: ١٠٢/٢.

(٢٤) المصدر نفسه: ١٠٢/٢.

(٢٥) شرح الكافية الشافية: ٦٢٥/٢.

(٢٦) حاشية الصبان: ١٠٢/٢، وينظر: حاشية السجاعي على شرح قطر

الندي: ٨٨.

(٢٧) ينظر: حاشية الصبان: ١٠٢/٢، وحاشية الخضري على شرح ابن

عقيل: ١٨١/١.

(٢٨) ينظر: النحو الوافي: ١٢٨/٢، ١٢٩.

(٢٩) ينظر: حاشية الخضري: ١٨١/١.

(٣٠) ينظر: النحو الوافي: ١٢٧/٢.

(٣١) حاشية الصبان: ١٠٢/٢.

(٣٢) شرح شذور الذهب: ٤٢٦ - ٤٢٧.

(٣٣) القمر: ٢٤.

(٣٤) النحل ٤ و ٥.

(٣٥) الحديد: ٢٧.

(٣٦) ينظر رايه في الإيضاح العضدي: ٣١/١، وينظر: الاستفتاء في احكام

الاستثناء: ٦١١.

(٣٧) الكشف: ٤٨١/٤، ٤٨٢.

(٣٨) الدر المصون: ٢٥٥/١٠.

(٣٩) ينظر: تفسير النسفي: ٢٢٠/٤.

(٤٠) قرئت بالرفع والنصب، فقرة (سورة) بالرفع هي قراءة الجمهور.

وام أبو الدرداء، وعيسى الثقفي وورش. أما قراءة النصب فهي قراءة أبي

عمرو وابن محيصن وعمر بن عبد العزيز وابن أبي عبلة... ينظر:

المحتسب: ٩٩/٢ - ١٠٠، ومختصر في شواذ القراءات: ١٠٠، والكشاف: ٢٠٨/٢.

والاتحاف: ٢٢٢، والفتوحات الإلهية: ٢٠٦/٢.

(٤١) النور: ١.

(٤٢) البيت في الدر المصون: ٢٥٥/١٠.

(٤٣) البيت من شواهد ابن عقيل: ٨٢/١ برواية (سرينا ونجم) بدل

(تعشى ونجم).

(٤٤) الدر المصون: ٢٥٥/١٠.

(٤٥) حاشية الصبان: ١٠٢/٢.

(٤٦) الارتشاف: ٢٩/٢.

(٤٧) تعليق الفرائد: ٥٢/٢.

(٤٨) ينظر: الارتشاف: ٢٩/٢.

(٤٩) البحر المحيط: ٢٣٦/٨.

(٥٠) إعراب القرآن: ٢٦٨/٢.

(٥١) ينظر: الكشف: ٦٧/٤.

(٥٢) ينظر: تفسير القرطبي: ٢٦٢/١٧.

(٥٣) ينظر: تفسير الرازي: ٢٤٥/٧٥.

(٥٤) النور: ١.

(٥٥) ينظر: روح المعاني: ٧٥/١٨.

(٥٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢٧/٤.

(٥٧) ينظر: البحر المحيط: ٢٩٢/٦، وروح المعاني: ٧٥/١٨.

(٥٨) الحجر: ١٩.

(٥٩) الحجر: ١٦.

(٦٠) الدر المصون: ١٥١/٧.

(٦١) نفسه: ١٥١/٧.

(٦٢) ينظر: الكتاب: ٨٢/١.

(٦٣) ينظر: شرح التسهيل: ١٤٢/٢.

(٦٤) ينظر: شرح الجمل: ١٣٤/١.

(٦٥) البحر المحيط: ٤٥٠/٥.

(٦٦) النهر الماد: ٢١٧/٢.

(٦٧) ينظر: الارتشاف: ١٠٨/٢.

## المصادر

١٨. الدرر الصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، تحقيق الدكتور: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١١هـ.
١٩. روح المعاني، الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان (د.ت).
٢٠. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأشموني، تحقيق، محمود بن الجميل، مكتبة الصفا، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ. ٢٠٠٢م.
٢١. شرح الحدود النحوية، الفاكي، دراسة وتحقيق الدكتور: زكي فهمي الألوسي، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر في جامعة الموصل، ١٩٨٨.
٢٢. شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور، تحقيق الدكتور: صاحب أبو جناح، إحياء التراث الإسلامي ووزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد، ١٤٠٠هـ. ١٩٨٠م.
٢٣. شرح سنن الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، ط١٠، ١٢٨٥هـ. ١٩٦٥م.
٢٤. شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستربادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ. ١٩٨٥م.
٢٥. شرح فطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، سيدا، بيروت، ١٤٠٩هـ. ١٩٨٨م.
٢٦. الصحاح، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١، القاهرة، ١٩٨٧م.
٢٧. الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للذائق الخفية، الجمل، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، مطبعة الاستقامة في القاهرة، (د.ت).
٢٨. الكشف، للزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٣٦٦هـ. ١٩٤٧م.
٢٩. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها، ابن جني، تحقيق: علي النجدي والدكتور: عبد الفتاح سليم، القاهرة، ١٣٨٩هـ. ١٩٦٩م.
٣٠. مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه، عني بنشره، ج. برحستر، دار الهجرة (د.ت).
٣١. معاني النحو، الدكتور: فاضل صالح السامرائي، مطبعة التعليم العالي في الموصل، بغداد، ١٩٨٦. ١٩٨٧م.
٣٢. المقرب، ابن عصفور، تحقيق: عبد الستار الجواري والدكتور عبد الله الجبوري، مطبعة المعاني، بغداد، لجنة إحياء التراث العربي، ١٩٨٩م.
٣٣. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٧٢م.

## القرآن الكريم

١. تحالف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر، أحمد بن عبد الغني الدمياطي، رواه وعلق عليه محمد الضبياع، دار المدونة الجديدة، بيروت، لبنان.
٢. لماس البلاغة، الزمخشري، الهيئة المصرية للكتاب، ط٢، ١٩٨٥م.
٣. الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام محمد هارون، مؤسسة الخانجي بمصر، مكتبة المتن، بغداد، ١٩٥٩م.
٤. الاستغناء في أحكام الاستفتاء، لشهاب الدين القرافي، تحقيق الدكتور: طه محسن، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٤٠٢هـ.
٥. أسرار النحو، ابن كمال باشا، تحقيق الدكتور: أحمد حسن حامد، منشورات دار الفكر، عمان (د.ت).
٦. الاستغناء في القرآن الكريم، طه شداد الهيبي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأنبار، ٢٠٠١م.
٧. إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، تحقيق الدكتور: زهير غازي زاهد، مطبعة المعاني، بغداد، ١٣٩٧هـ.
٨. البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.
٩. البهجة الرضية في شرح الألفية، السيوطي، دار إحياء الكتب العربية، مصر (د.ت).
١٠. التعريفات، الجرجاني، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٨هـ.
١١. تفسير القرطبي، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت (د.ت).
١٢. التفسير الكبير، الفخر الرازي، بيروت، ط٢ (د.ت).
١٣. تفسير النحفي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ت).
١٤. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، الشيخ محمد الخضري، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٣٧٢هـ. ١٩٥٢م.
١٥. حاشية السجاعي على شرح فطر الندى، العلامة أحمد السجاعي، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة الاستقامة، مصر، ١٣٦٧هـ. ١٩٤٨م.
١٦. حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (معه شرح الشواهد للمعيني)، تحقيق: محمود بن الجميل، مكتبة الصفا، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ. ٢٠٠٢م.
١٧. دراسات في علم النحو، الدكتور: أمين السيد، مصر، القاهرة، ط١، ١٩٦٨م.

# رسام بغدادی فدّ

## من العصر العباسي

بقلم ناجي محفوظ

### ندرة اخبار الرسّامين واسبابها:

لم تعن كتب التاريخ - في العصور السابقة - بتسجيل اخبار الرسّامين، ولا كتب التراجم بتدوين تراجمهم إلا في النادر، شأنهم في هذا شأن غيرهم من اصحاب الحرف والمهن والصناعات والفنون، باستثناء اصناف قليلة جداً، كالخطاطين والمغنين ومن اليهم من موسيقيين وامثالهم. وربما يأتي شيء من اخبار بعضهم - عرضاً - في ترجمة غيره ممن يعنى بتراجمهم، أو أن يكون طرفاً في حادثة وقعت، وجري تدوينها، فيذكر حينذاك.

يضاف الى ذلك. فقصدان الكثير من تراثنا المدون باختلاف مواضعه، مع مرور الزمن، لاسباب عديدة متنوعة.

### عدم وجود اخبار عن الواسطي:

فلا عجب الا نجد ترجمة أو ذكراً لرسّام كبير مثل يحيى الواسطي، فيما وصل اليّنا من ذلك التراث الضخم. ولولا ما سلم من أعماله، وقد ثبت هو اسمه عليه وتاريخ رسمه، لما عرفنا أي شيء عن الواسطي، ولا نطوى خبره عنا تماماً. وكذلك الحال لو سلمت رسومه ولكنه لم يذكر اسمه وتاريخه عليها.

وأقول معتقداً اعتقاداً تاماً لا يبعد انه كان في العصور الخوالي، رسّامون في العراق بمنزلة الواسطي في الرسم، أو افضل منه، ولكن فقدت كل أعمالهم من بين ما فقد من تراثنا، فلم نعرف حتى اسماءهم، أو إن ما وصل اليّنا من أعمالهم لم يذكروا عليه اسماءهم ولا تواريخها، فلم نعرف من هم صانعوها وراح المختصون يجتهدون في تحديد عصورها، ونسبتها الى مدارس الفن ومدنه.

### رسّام بغدادی فدّ:

واليوم ننوه برسّام بغدادی ماهر فدّ، كان في العصر العباسي،

يُعرف بـ ((ابن مسافر)) يسبق زمنه زمن الواسطي قليلاً. كان من رجال الدولة في خلافة الخليفة الناصر لدين الله، إذ كان حاجباً فيها، وقد قام - بأمر من الخليفة الناصر - بتزيين بيت الخيش في دار الفلك برسوم آدمية متقنة جداً، فاعجبت تلك الرسوم الخليفة، فأمر - عند انتهاء العمل - بأن يخلع على ابن مسافر، وبأن ترفع مرتبته الوظيفية<sup>(١)</sup>.

وقبل التحدث عن دار الفلك، يحسن التعريف بالخليفة الناصر، سياسته وأعماله العمرانية، فهي جديرة جداً بأن يُطلع عليها، ثم نعود إلى دار الفلك.

### الخليفة الناصر لدين الله وأيامه:

الخليفة الناصر لدين الله هو ابو العباس أحمد بن المستضيء بأمر الله الحسن، وهو الخليفة الرابع والثلاثون من الخلفاء العباسيين<sup>(٢)</sup>. ولد سنة ٥٥٢هـ. وقد تولى الخلافة في سنة ٥٧٥هـ بعد وفاة أبيه، وظل فيها حتى وفاته سنة ٦٢٢هـ<sup>(٣)</sup>. ((فكانت خلافته ستاً وأربعين سنة وأحد عشر شهراً))<sup>(٤)</sup>، ((ولم يل الخلافة من بني العباس من بلغ مدة خلافته))<sup>(٥)</sup>. وقد ((كان الناس - قبل مبايعته - في ضيق من الجلب، وغلاء الاسعار، وقلة الامطار، وكثرة الأمراض والوباء؛ فذرت الامطار، ورخصت الاسعار، وتبدل الغلاء بالرخاء، وأضحى الناس يهنئ بعضهم بعضاً بما عنهم من البركات، وفتح عليهم من الخيرات))<sup>(٦)</sup>.

### صفاته وسياساته:

كان الناصر لدين الله ((شهماً، شجاعاً، ذا فكرة صائبة، وعقل رصين، ومكر ودهاء))<sup>(٧)</sup>. وقد وجد: ((أن عليه أن يصلح أمور الدولة الداخلية أولاً، ثم يسيطر على العالم العربي والعالم



الإسلامي لتوحيدهما، فنظم إدارة الدولة أحسن تنظيم، واحكم قواعدها أحسن إحكام<sup>(١)</sup>.. وكانت سياسته ((تعتمد على إحسان انتخاب الرجال للأعمال، فأدخل في خدمة الدولة طائفتين كانتا متعاديتين بينهما، ومعاديتين للدولة العباسية... وقطع دابر الطائفية من دولته))<sup>(٢)</sup> ((وصرف همته إلى تجنيد الجنود وتحشيد الحشود. فألف جيشاً كبيراً. كان يخرج منه في احتفال العيد حسب مئة وخمسون ألف جندي))<sup>(٣)</sup>.

### تجديده نظام الفتوة:

((وجند نظام الفتوة في العالمين: العربي والإسلامي. وأدخل أغلب السلاطين والملوك والأمراء - فضلاً عن الرعايا - فيها. وكان هو رئيس الفتوة في جميع البلاد))<sup>(٤)</sup>. ((ونشأ للبلاد الإسلامية جيلاً قوياً، شجاعاً، يجمع بين الديانة والصيانة والمتانة))<sup>(٥)</sup>. ((وجند نظام الرمي في مذهب الفتوة، ووضع له القواعد والأحكام. وأوضح أصناف الطيور التي تصطادها الرماة الفتيان، وهي المسماة تارة (طيور الواجب) وتارة (الطير الجليل))<sup>(٦)</sup>. ((وقد جدد الناصر شباب الأمة الإسلامية بتجديد الفتوة))<sup>(٧)</sup>.

### إعادته سلطة الخلافة:

وقد استطاع الخليفة الناصر لدين الله أن يعيد سلطة الخلافة العباسية على أقاليم قد انحسر عنها سلطان الخليفة في عهد سابق<sup>(٨)</sup>. و ((كانت جميع ملوك الأطراف تتصرف بحسب أمره، إلا شمالي إفريقية وبعض الأندلس، فانهما كانا في حكم الموحدين))<sup>(٩)</sup>. يقول عنه عبد اللطيف البغدادي الطبيب الرحالة المؤرخ الذي عاصره: ((كان قد ملأ القلوب هيبه وخيفة، فكان يرهبه أهل الهند ومصر كما يرهبه أهل بغداد، فأحيا بهيبته الخلافة، وكانت قد ماتت بموت المعتصم، ثم ماتت بموته))<sup>(١٠)</sup>.

### وضعه مؤسسة للاستخبارات:

وكان الناصر قد ((وضع جهازاً ومؤسسة للاستخبارات في داخل العراق وخارجه، واستعمل أنواع حمام الزاجل لنقل الأخبار، حتى كان لا تخفى عليه خافية في الداخل والخارج، ولا يغيب عليه سر من أسرار الدول، بحيث ظن الناس أن الجن كانت تنقل إليه الأخبار))<sup>(١١)</sup>. و ((تدل أنباء استخباراته على أن الدول العصرية التي افتتحت أعظم افتتان في التجسس، لم تبلغ ما بلغة هو في الاطلاع على أخفى الأمور واكتتم الشؤون في أدنى الأرض وأقصاها))<sup>(١٢)</sup>.

### سياسته المالية:

و((كان ذا سياسة مالية حكيمة جداً))<sup>(١٣)</sup>، وقد استطاع بسياسته المالية تلك أن يجمع الأموال ويخزنها ويكنزها، بعد أن كان بيت ماله - في أول خلافته - لا يعادل بيت مال واحد من ملوك الأطراف في عصره، ومن الأموال التي خلفها تمكن حفيده الخليفة المستنصر بالله من أن يشيد المدرسة المستنصرية التي بلغت نفقاتها مليون دينار<sup>(١٤)</sup>.

### منشأه:

ومن محاسنه أنشاؤه ((دور الضيافات في سائر محال بغداد لفطور الفقراء في شهر رمضان. ثم عمر داراً لوفد الحاج والفرباء وغيرهم، لكل صادر ووارد. وانفق عليها جزيل أموال))<sup>(١٥)</sup>. ((ثم أنه عمر المساجد، وجند المشاهد، وبنى الأربطة والمدارس وأثر الآثار الجميلة))<sup>(١٦)</sup>. ((ومما أنشأه: رباط الخلائية... وكذلك رباط الحریم، ورباط الرزبانية. وهذا الرباط بناه وعزم أن ينقطع فيه، ويترك الخلافة زهداً في الدنيا...))<sup>(١٧)</sup>. ((وقد وقف على هذه الأماكن وقوفاً متوفرة الحاصل))<sup>(١٨)</sup>، ((ولم يبلغ أحد ممن قبله ما استجد من الابنية التي يبقى ذكرها ويضوع نشرها))<sup>(١٩)</sup>. ((ووقف خزائن كتب محتوية على جميع العلوم النافعة، وجعلها وقفاً على المسلمين))<sup>(٢٠)</sup>.

ومن مبادئه أيضاً: دار المسناة، وهي دار علم وعلماء<sup>(٢١)</sup> لا تزال قائمة، وتعرف الآن بـ (القصر العباسي)... وقد ابتدئ بعمارته سنة ٥٧٦هـ<sup>(٢٢)</sup>، وفي سنة ٥٨٠هـ تقدم بشراء بستان تاج اللين ابن رئيس الرؤساء الملاصق للبيمارستان العضدي، وكان في الموضع دار مستحسنة، فأمر بهدمها وعمارة دار أحسن منها، فعمرت على أحسن ما تكون من العمارة<sup>(٢٣)</sup>. وفي السنة نفسها أيضاً: تقدم بعمارة (دار الفلك)<sup>(٢٤)</sup>، التي سبق ذكرها وسيأتي تفصيل خبرها، وتقدم كذلك: بأن تعمّر له دار في ناحية حسنا بآذ من معاملة نهر الملك، فعمرت في مدة يسيرة<sup>(٢٥)</sup>.

### أقوال كبار المؤرخين فيه:

يقول الذهبي - مؤرخ الإسلام الشهير - عن الخلافة في أيام الناصر ((لم تزل مدة حياته في عز وجلالة، وجمع الأعداء، واستظهار على الملوك، ولم يجد ضيماً، ولا خرج عليه خارجي إلا قمعه، ولا مخالف إلا دفعه، وكل من أضمر له سوءاً رماه الله بالخذلان. وكان مع سعادة

جده - شديد الاهتمام بمصالح الملك. لا يخفى عليه شيء من احوال رعيته: كبارهم وصغارهم. واصحاب اخباره في اقطار البلاد، يوصلون اليه احوال الملوك الظاهرة والباطنة<sup>(١)</sup>.

ويقول عنه العالم المؤرخ الجليل ابن النجار - وكان معاصراً له ((دانت السلاطين للناصر، ودخل في طاعته من كان من الخالفين، وذلت له العتاة والطفاة، وانقهرت بسيفه الجبابرة، واندحض اعداؤه، وكثر انتصاره، وفتح البلاد العديدة. وملك من الممالك ما لم يملكه أحد ممن تقدمه من الخلفاء والملوك. وخطب له ببلاد الأندلس وبلاد الصين. وكان أسد بني العباس، تتصدع لهيبته الجبال))<sup>(٢)</sup>. و((كانت أيامه غرة في وجه الدهر، ودرة في تاج الفخر))<sup>(٣)</sup>.

((ولما توفي - رحمة الله عليه - كان قد أتم توحيد العالم العربي، وتوحيد العالم الاسلامي، وبلغ فيهما درجة التقديس))<sup>(٤)</sup>.

#### دار الفلك:

كانت دار الفلك على شاطئ دجلة، وقد سميت بهذا الاسم لأن صاحبها الأول كان يلقب بـ(الفلك). وكان في أيام خلافة المستضيء بأمر الله، والد الخليفة الناصر لدين الله. وكان ممن يحاضر الخليفة المستضيء، وقد توفي في أيامه. ولم يكن له وارث يرثه، فالت داره الى بيت المال<sup>(٥)</sup>.

وفي سنة ٥٨٠هـ، تقدم الخليفة الناصر بعمارة هذا الدار فوطلنت أرضها ودكت. وأمر بأن يحضر ابن العويلة - وهو متقدم البنائين (أي كبير المعمارين) آنذاك - واستاذ الدار (وهو الموظف الموكل اليه القيام بتدبير شؤون دار الخلافة)، فحضر وقال لهما الخليفة: ((أريد أن تقسم هذه الدار وأنا حاضر، فأنني قد كرّمت عدة دور لأجل قسمتها)) (أي انه أراد أن توضع الخريطة التي سيُشاد بناء الدار وفقها بحضوره، مبيتاً لهما سبب طلبه هذا، وقد سبق ذكره).

فقسمها متقدم البنائين واستاذ الدار (أي وضعاً خريطة) ويبدو أنها لم تعجب الخليفة أيضاً. فأبطل ما قسمناه جميعاً.

#### وضعه خريطة الدار:

((وأخذ ورقة بياض كبيرة، وخط فيها صورة الدار. وتقدم الى استاذ الدار أن لا يمكن أحداً من عمارة أن يفرغ من هذه الدار. فجمع اليها جميع الصناع والبنائين<sup>(٦)</sup> والنجارين، فلم يتخلف أحد

من الصناع ببغداد الا حضر اليها. وتقدم الخليفة أن يحضر الحاجب (ابن مسافر)، ويؤمر بان يزوق (بيت الخيش)<sup>(٧)</sup> الذي يلي الشط صورة جماعة يذكرون.

#### رسم دار الفلك:

فأحضر ابن مسافر الى دار الفلك، وقيل له: ان يصور صورة مملوك أحضروه عنده. فنقله على الحائط مثله، من غير أن ينقصه شيئاً. فلما حضر الخليفة، ورأى تلك الصورة، أعجبه صناعته، فأمره بأن يلزم المكان. فقال ابن مسافر: أريد أن يكون معي غلام معه زبديّة<sup>(٨)</sup> الأصباغ، وبناولني ما أريد)) فقالوا له ((أختر من أردت))، فقال: ((لريد معتوق النقيب)). وكان من نقباء الديوان العزيز (أي ديوان الخليفة نفسه. فتفد الى معتوق وأحضر.

وكان طوال النهار على الخشب<sup>(٩)</sup> راكباً.

#### الخلاع على الرسام ابن مسافر:

وكان الخليفة يدخل ويضحك على ابن مسافر ورفيقه النقيب. فلما فرغت الدار، أمر الخليفة أن يخلع على ابن مسافر وعلى معتوق رفيقه ورسم ان يرتب ابن مسافر حاجب منطقة، وزادوا معتوقاً في معيشته<sup>(١٠)</sup>.

#### ثانيث دار الفلك والعناية بها:

ثم ((أمر الخليفة الفراشين بغسل دار الفلك. وان ينقل اليها من الفرش وجميع ما يحتاج اليه من الآنية وغير ذلك))<sup>(١١)</sup>. و((زخرقت الدار بالذهب والفضة، حتى ذكر أنه لم يعمر مثلاً)). وكان الخليفة اذا أراد أن يصعد اليها من دجلة، وقف الناس يرقبون صعوده، فينظرون اليه، لأن بين دار الفلك ودجلة خطوات<sup>(١٢)</sup>.

وقد رتب الخليفة الناصر في هذه الدار جماعة كثيرة لحفظها<sup>(١٣)</sup>. وجعل لها حرمة كحرمة التاج<sup>(١٤)</sup>، والتاج. وقتذاك. صحن في دار الخلافة على شاطئ دجلة، كانت تجري فيه مبايعة الخلفاء<sup>(١٥)</sup>.

#### المسئول الفني لابن مسافر:

وأخيراً أقول:

- (١) إن طلب الخليفة الناصر الحاجب (ابن مسافر) دون سواه، ليزوق بيت الخيش يدل على علمه بأنه رسام.
- (٢) ان رسم ابن مسافر للمملوك ((على الحائط، مثله من غير

ولا أقول هذا لكون الناصر الرئيس الأعلى للدولة ولحرمة الخلافة، بل لأنه لم يكن رجلاً ساذجاً أو لم يشاهد رسوماً فتبهره أي رسوم وإن كانت رسوماً بسيطة، إذ عاش الخليفة الناصر في قصور لم تخل من الرسوم البارة المتقنة، وشاهد كذلك من قصور الحاشية ورجال الدولة ما يحفل بالرسوم الجيدة كذلك.

ان ينقصه شيئاً)) يدل على مهارته الفائقة في الرسم. (٢) وان إعجاب الخليفة الناصر برسم ذلك الملوك بعد ان أتمه ابن مسافر، وأمره بأن يستمر بالرسم. ثم الخلع عليه وترقيته بعد انتهاء العمل، دليل آخر على مهارته وتقائه الفائق وروعة عمله.

## الهوامش

- (٢٢) تاريخ الخلفاء ص: ٤٥١.  
 (٢٣) في التراث العربي: ٢٩ ولاحظ ص: ١٥ منه أيضاً. (٢٤) المضمار: ١٧٥.  
 (٢٥) في الطبوع: ((الامانين)) ص: ١٧٦. ولا معنى لها.  
 وقد راجعت كتاب الوزراء للصابي، وهو يحتوي على كثير جداً من أسماء اصحاب المهن والحرف والأعمال، فلم أجد هذه الكلمة. ويبدو انها تحريف لكلمة ((البنائين)) ويؤيد قولي هذا: اني وجدت في الصفحة (٩٢) من كتاب المضمار نفسه خيراً مشابهاً، بخصوص عمارة رباط لام الخليفة، هنا نصه: ((وجمع له من الحناع والبنائين والتجارين وسائر اصحاب الصناعات جماعة كبيرة)).  
 (٢٦) بيت الخيش: بيت (أي حجرة في الطابق الارضي) تسدل على شبابيكه وابوابه ستائر من الخيش. (والخيش: نسيج من خيوط الكتان الغليظة. وهو اشبه بالجفاف في هذا العصر). وترش هذه الستائر بالماء، فالهواء الذي ينفذ منها الى داخل البيت يبرد. وكانت بيوت الخيش تتخذ للصيف. ومفصل خبرها وتطورها يحتاج الى اكثر من مقالة.  
 (٢٧) الزبدية: ((وعاء من الخزف المعروق المحلى بالمينا، يختر فيها اللبن)) كما جاء في: المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، القاهرة ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م ص ٢٨٩.  
 ويظهر من الخبر، ان الرسامين كانوا يستخدمون الزبدية، ليضعوا فيها اصباغهم ولذلك فإن زبدية الاصباغ تختلف عن الزبدية الاصلية (زبدية اللبن). فلا بد ان تكون زبدية الرسام مقلّنة الى عدة اقسام، ليوضع في كل قسم منها احد الالوان التي يستعملها الرسام. لان الاصباغ التي كانت تستعمل آنذاك، في رسوم الجدران مائية في الغالب.  
 (٢٨) أي الهيكل الخشب الذي يتخذ ليقف عليه البناء او غيره من العمال عندما يعلو البناء. وهو (الاسقالة)، أو (السكلة) في العامية البغدادية.  
 وهي الآن تتخذ من الانابيب الحديد.  
 (٢٩) المضمار: ١٧٥/٦. (٣٠) المضمار: ١٧٦.  
 (٣١) المصدر نفسه: ١٧٧.  
 (٣٢) بغداد. عرض تاريخي مصور: الدكتور مصطفى جواد وآخرون، بغداد ١٩٦٨م، ص ٢ ولاحظ ص: ٣٢.

- (١) مضمار العقائق وسر الخلائق، محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه الايوبي، القاهرة ١٩٦٨م. ص: ١٧٥/٦.  
 (٢) لم يدخل في تعدادهم: ابراهيم بن المهدي، ولا ابن العنز. وهذا ما سار عليه المؤرخون.  
 (٣) خلاصة الذهب السبوك، الإربلي، بغداد ١٩٦٤م. ص: ٢٨٠.  
 ومختصر التاريخ، ابن الكارزوني، بغداد: ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م ص: ٢/٢٤٢.  
 (٤) الخلاصة: ٢٨٢ والمختصر: ٢٤٧.  
 (٥) الخلاصة: ٢٨٢.  
 والعسجد، السبوك، الملك الاشرف القسائي، بغداد ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م ص: ١٧٣.  
 (٦) الخلاصة: ٢٨٢. (٧) الخلاصة: ٢٨٠. ولاحظ: المختصر: ٢٤٢.  
 (٨) تاريخ الخلفاء، السيوطي، مصر ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م ص: ٤٥١ عن ابن ولعل ولاحظ: العسجد ص: ١٧٣.  
 (٩) في التراث العربي، الدكتور مصطفى جواد، بغداد ١٩٧٥ ص: ٢٥.  
 (١٠) نفسه: ٢٦. (١١) في التراث العربي: ٧/٢٦١.  
 (١٢) نفسه: ٢٧. (١٣) نفسه: ٨/٢٧.  
 (١٤) الخلاصة: ٢٨١ والمختصر: ٢٤٥ وفي التراث العربي: ٢٦.  
 (١٥) في التراث العربي: ٢٦. (١٦) تاريخ الخلفاء: ٤٥٠.  
 (١٧) في التراث العربي: ٢٧.  
 (١٨) مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد، العدد ٤ في آب ١٩٦١م ص: ١٦.  
 (١٩) الخلاصة: ٢٨١ ولاحظ المختصر: ٦/٢٤٥.  
 (٢٠) المختصر: ٤/٢٤٢. ولاحظ الخلاصة: ٢٨١.  
 (٢١) الخلاصة: ٢٨٢ ولاحظ: المختصر: ٧/٢٤٦. (٢٢) الخلاصة: ٢٨٢.  
 (٢٣) الخلاصة: ٢٨١. ولاحظ المختصر: ٢٤٩. (٢٤) الخلاصة: ٢٨١ ص: ١١.  
 (٢٥) مجلة كلية الآداب ص: ٥. (٢٦) نفسه: ص: ١١.  
 (٢٧) المضمار: ١٧٣. (٢٨) نفسه: ١٧٥.  
 (٢٩) المضمار: ٨/١٧٩. وهاتان النيران ينتج عليهما، في هذه المقالة - أول مرة.  
 (٣٠) تاريخ الخلفاء: ٩/٤٤٨.  
 (٣١) المصدر نفسه: ٤٥٠. وفيه، ((أشد بني العباس)).  
 ولكن الدكتور مصطفى جواد أنبأنا: ((أشد)) وهي المناسبة هنا، الموافقة للكلام. ولا معنى لأشد فيه. لاحظ في التراث العربي ص: ٢٠/٢٩.

# ديوان أبي الفتح البستي

## النسخة الكاملة

### القسم الثاني

تحقيق: شاكر العاشور

(١١٥)

٢. فصل ثنائي، فرائد غلن

التخريج:

أخل بها الأصل و (ج) والطبوع. ولم نجد لها تخريجاً.

تشهد على نيتي علانيتي

(١١٧)

التخريج:

(من الكامل)

هما في (ج) و (ع) والطبوع ١٤.

١. (كم في حين دجت خلانق بعضهم

(من البسيط)

كالليل، من خلق كنجم ثاقب

١. كأن فاهها إذا ما الراح قبلها

٢. (يتكبرون بسكوة، ومراكب

مسماز تبر جرى في سم ياقوت

وتكبري بمحاسن ومناقب

٢. قوتي بفيها، وعيشي برذ ريقها

٣. (لم يرقبوا إلا، ولم يتفكروا

إذا نأى ريقها ناديت ياقوتي

في أخذ معتذر، وبسط طش معاقب

(١١٨)

٤. (جعلوا على ديني رقيباً حافذاً

التخريج:

فأمنت كسل محافظ ومراقب

هما في (ج) والطبوع ١٤، وينسبان لأبي الفضل الميكالي في يتيمة

٥. (وإذا الفتى راعى عواقب أمره

الدهر ٢٢١/٤. وقد أخلت بهما (ع).

راعاد حسن فواتح، وعواقب

[قافية الاء]

(١١٦)

(من مجزوء الرجن)

بقبلية ما شفت

١. شافسة كفي رشا

التخريج:

يسالبت كفي شفتي

٢. فقلت إذ قبلها

هما في (ج) و (ع) والطبوع ١٤ و يتيمة الدهر ٢٢١/٤.

(١١٩)

(من المنسرح)

التخريج:

١. إن لم تكن نيتي مصورة

البيتان (٢٠١) و أحدهما في (ج) والطبوع ١٤. وأخلت بهما (ع).

ولم تكن واثقاً بناحيتي

(من السريع)

١. خمسين عاما كنت أملتها

كانت أمامي، ثم خلفتها

٢. كنز حياة لي أنفقتة

على تصارييف تصرفتة

٣. لو كان عمري مئة هتني

تذكرني أني تنصفتها

(١٢٠)

التخريج:

هما في (ج) و (ع) والمطبوع ١٨١٤.

(من السريع)

١. ذو العقل لا يسلم من جاهل

يسومنة غسفا واعناتة

٢. فليختر العدل إذا ما كنا

وليلزم الإنصات إن صاتا

(١٢١)

التخريج:

هما في (ج) و (ع) والمطبوع ١٥ والتمثيل والحاضرة ١٤٤ وتحسين

القبيح وتقبيح الحسن ٨٩.

(من الخفيف)

١. حرضوني على وزارة بست

وزلوهما من أرفع الدراجات

٢. قلت لا أشتهي وزارة بست

إنني لم أمل بسعد، حيايتي

(١٢٢)

التخريج:

هما في (ج) و (ع) والمطبوع ١٥ وبيتمة الدهر ٢٢٠/٤ ومعاهد

التنصيص ٢٢٠-٢١٩/٢

(من الخفيف)

١. لا تظن بي، وبرك حي

أن شكري، كشكر غيري، موات

٢. أنا أرض وراحتاك سماء

والأيادي غيث، وشكري نبات

(١٢٣)

التخريج:

هما في (ج) و (ع) والمطبوع ١٥.

(من الوافر)

١. أتاني، اليوم، من كافي الكفاة

كتاب، جل قدرا عن صفاتي

٢. فكان فرات آمال ظلماء

وكان حياة أحوال زفات

(١٢٤)

التخريج:

إنفرد بهما الأصل ولم نجد لهما تخريجا.

(من البسيط)

١. قولاً لولاي في أوقات خلوته

إذا تبسم عن ذر وياقوت

٢. إني أراك تبيع الناس قوتهم

فكيف تمنع عني القوت يا قوتي

(١٢٥)

التخريج:

هما في (ج) و (ع) والمطبوع ١٥.

(من الطويل)

١. تعاطى الفتى ما ليس يعنيه تاركا

جميع الذي يعنيه نهب فوات

٢. ومن سوف الخيرات لمحطة طارف

فهفوتة من أعظم الهفوات

(١٢٦)

التخريج:

هي في (ج) و (ع) والمطبوع ١٦١٥.

(من الكامل)

١. الخمر، في التحقيق، معتق ذاته

من ريق شهوته، ومن غفلاته



٢. ومن اقتنى ما ليس يمكن غصبه

منه، ووفر، جاهداً، حسناته

٣. فأصبح لوعظي، وانتفع بنصائحي

وابخل بباقي الغمر، قبل فواته

٤. وأمت بجهلك قوة الغضب الذي

تحيا البصيرة والتقوى بمماته

٥. وعليك بالعدل الذي هو للفتى

إن غلت الأوصاف، خير صفاته

٦. وأعلم بأن مرارة الموت الذي

يأتي الفتى، في الخوف من غفلاته

٧. والمرء ليس يخاف من ركضاته

إلا لو هـن دبت في عزماته

٨. أتى يخاف الموت حي عالم

يعتده فضلاً مقسوم ذاته

٩. لا سيما ووراء ذلك للفتى

عيشن، رخاء العيش في لذاته

١٠. من ظن أن فناءه في موته

فاعلم بـ أن فناءه بحياته

(١٢٧)

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ١٦، وأخلت بهما (ع).

(من الخفيف)

١. قال لي أحمد وقد نرف البير

ن، وأضحى جميع أمري شتيتا

٢. من بما شئت، فقلت منجيباً

رد قلبي، ثم ارتحل حيث شئت

(١٢٨)

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ١٦، وأحمد بن محمد اللجمي في يتيمة

الدهر ٤٠٨/٤.

(من المنسرح)

١. ونعت خني، وفي يدي يند

مثل غريق بـ تمسكت

٢. ورحلت عنه، وراحتي غطر

كأنني، بـ تمسكت

(١٢٩)

التخريج:

هما له في الدر الفريد ١١٢/٥، وقد أخل بهما الأصل و(ج)

والمطبوع.

(من السريع)

١. (مطالب العالم أشتات

وكـ لهم مغناهم : هاتوا)

٢. وإنما العلم، وما دونه

من الصناعات خبـالات)

(١٣٠)

التخريج:

هما له في يتيمة الدهر ٢١٢/٤ ومعاهد التنصيص ٢١٨/٢. وقد

أخل بهما الأصل و(ج) والمطبوع.

(من البسيط)

١. معاشر الناس أصغوا، قد حكمت لكم

في الراح حكماً ظريفاً غير مقسوت)

٢. (قليلها مستباح والكثير حمى

كغرفة فردة من نهر طالوت)

(١٣١)

التخريج:

هي له في يتيمة الدهر ٢١٢/٤ وأحسن ما سمعت ١٨١١٧ والكناية

والتعريض ٢٤ وزهر الآداب ٧٢٠.

والبيتان (١٢) وحدهما في خاص الخاص ٦٨. وأخل بها الأصل

و(ج) والمطبوع.

(من البسيط)

١. (أفدي الغزال الذي في التحو كلمني

مناظراً، فاجتنبت الشهد من شفته)

٢. ( وأورد الحُججَ المقبولَ شاهداً

محققاً، ليريني فضل معرفته )

٢. ( ثم اتفقنا على حال رضىيت به

والنصيب من صفتي، والرفع من صفته )

(١٢٢)

التخريج:

الاول وحده له في مخطوطة روح الروح (ق ١٢٩)، وأخل بها الأصل  
و(ج) والمطبوع.

(من المتقارب)

١. ( صديق لنا ليس في قوله

ولا فعلية، إن تأملت، الت )

٢. ( يقول لغلماناه: ابشروا

فإني إذا رمت أمراً عدلت )

٢. ( فلا تحسبني ظلوماً، فإني

أشـاطركم إن فعلت انفعلت )

(١٢٣)

التخريج:

هما له في برد الأكباد ١٢٢، وأخل بهما الأصل و(ج) والمطبوع.

(من المتقارب)

١. ( إذا لم يفتني عقل ودين

وصحة جسم، وأمن وقوت )

٢. ( فلا خلق أسوأ مني اختياراً

إذا ما قـتعت يحظ يفوت )

(١٢٤)

التخريج:

هما له في مخطوطة ملح الملح (ق ٢٥)، وأخل بهما الأصل و(ج)

والمطبوع.

(من المتقارب)

١. ( فأما حلائله القاصرات

فمشـغولة بهيـسات ..... )

٢. ( وأما ذخائر أمواله

فمحروسة عن هبات الهيـسات )

(١٢٥)

التخريج:

أخل بها الأصل و(ج) والمطبوع، ولم نجد لها تخريجاً.

(من مجزوء الكامل)

١. ( قد شبت، وأعوخت قناتي

وعمرت أكثر من لداتي )

٢. ( وهجرت لذات الحيا

ة، فما ارتياحي للحياة )

٢. ( لم لا يكون تفكري

فيما يفيد تمام ذاتي )

٢. ( لم لا أتوب من الذنـو...

ب الموبقات، المونقات )

٥. ( لم لا أعرج، ما استطـع

تـه على اقتناء الصالحات )

٦. ( يارب قربني من الـ

خير، أو قـرب مماتي )

٧. ( فالموت خير من حيا

ة في اقـتراف السيئات )

(١٢٦)

التخريج:

أخل بهما الأصل و(ج) والمطبوع، ولم نجد لهما تخريجاً.

(من الطويل)

١. ( فديتك، إن العقل للنفس صورة

وليس كمال الشيء، إلا بصورته )

٢. ( ولا عقل إلا باكتساب، ومن سعى

لتمييز عقله، فالعقل من ضرورته )

(١٢٧)

التخريج:

أخلت بها (ج) والمطبوع، وهي مضافة في هامش على الأصل.

(من الكامل)

١. ( إن الذي آثرتة بمودتي

من غير سابقة تغذ، وذمة )

٢. ( نسخ المودّة، لا بأخرى مثلها

(١٤١)

التخريج:

نسخ الكتاب بسنة لم تثبت

٢. ( وكذلك حرّ البذر، إن أودعته

أخل به الأصل و (ج) والمطبوع، ولم نجد له تخريجا.

أرضاء، ولم تسك خزة، لم ينسبت

(من الوافر)

(١٢٨)

١. ( أقلني عثرتي، فلقد عثرت

التخريج:

أخلت بهما (ج) والمطبوع، وهما مضافان في هامش على الأصل.

(من البسيط)

(١٤٢)

التخريج:

أخل بهما الأصل و (ج) والمطبوع، ولم نجد لهما تخريجا.

١. ( يا من يؤمل، في دنياه، عافية

أبــــــــــــــــــــــ خذت، ما أنت في دار المعافاة)

(من الكامل)

١. ( إن الألى غسرتهم خدع الغنى

٢. ( دنياك ثغر، فكن فيها على حذر

فالتغر مثوى مخافات، وأفات)

فســــــــــــــــعوا إليه يجمعون شــــــــــــــــتاتة)

٢. ( شادوا القصور، وعمروها، والفتى

من شاء رتبة، وعمر ذاته )

(١٢٩)

(١٤٣)

التخريج:

أخل بها الأصل و (ج) والمطبوع، ولم نجد لها تخريجا.

هما له في يتيمة الدهر ٢٢٢/٤ والإيجاز والإعجاز ٩٤ وخاص

الخاص ١٩٨ ووفيات الأعيان ٢٧٧/٢ وشذرات الذهب ١٥٨/٢. وأخل

بهما الأصل و (ج) والمطبوع.

(من البسيط)

١. ( عندي، وإن شاب رأسي، وأرعوى

(من البسيط)

غزلي غلاله من صنبابات الصنبابات)

١. ( إذا تحدثت في قوم لتؤنسهم

٢. ( لا تشغلاني عن يومي بذكر غدي

بما تحدثت عن ماض وعن أت)

إن الذي هو أت، في غداً

٢. ( فلا تعيدن قولاً، إن طبعهم

٢. ( كم قد غرمت على رشد، فنار عني

موكسل بفعسادات العسادات)

شمس من الراح في أفلاك راخاتى)

(١٤٤)

(١٤٠)

التخريج:

أخل بها الأصل و (ج) والمطبوع، ولم نجد لها تخريجا.

هو له في يتيمة الدهر ٢٢٩/٤ والتمثيل والحاضرة ١٢٧ وزهر

الأدب ٢٧٠ وبهجة المجالس ٢١٠/٢، وأخل به الأصل و (ج)

(من المتقارب)

والمطبوع.

١. ( مقن لنا سمع بارد

(من الخفيف)

يحت العمى لوتاً ملته

٢. ( يسد بطون دماغ النديم

١. ( ما استقامت قناة رأبي إلا

بــــــــــــــــصوت له يورث السكته)

بعد أن عوج الشيب قسناتي)

٢. ( تشفعت، كيلاً، يغتي لنا

فيرة تانا برذلسـكتة)

### [ قافية الاء ]

(٤٥)

التخريج:

هو في (ج) و (ع) والمطبوع ١٦ وسور الق... اواب ١٥١ والتمثيل والحاضرة ١٢٧ وزهر الآداب ٢٢٠.

(من السريع)

١. لا ترج شيئا خالصاً نفخة

فالغيث لا يخلو من العيث

(١٤٦)

التخريج:

انفرد بهما هامش على الاصل.

(من الطويل)

١. سلام على قوم مضوا لسبيلهم

فلم يبـقـ إلا ذكرهم وحديثهم

٢. لقد صنعتهم صرعة الموت، فاستوى

فـليمهم، في شأنهم، وحديثهم

(١٤٧)

التخريج:

هما له في يتيمة الدهر ٢٢١/٤ والمتشابه ٢٤ وحامسة الظرفاء ١٤١/١.

واخل بهما الاصل و (ج) والمطبوع.

(من الكامل)

١. لا دُرْ دُرْ نوازل الأحداث

نقلت أحـبتنا الى الأحداث)

٢. فعدت مانسنا وهن مقابر

وغلت مدائننا وهن مراثي

(١٤٨)

التخريج:

هما له في يتيمة الدهر ٢١٤/٤، واخل بهما الاصل و (ج) والمطبوع.

(من الطويل)

١. عنرتك، يا إنسان إن كنت مغرماً

بـغـنـر، ومغري بالخيانة والنكث)

٢. ( وكيف ألوم المرء من سوء فعله

وأول شيء قد غداة دم الطلث)

(١٤٩)

التخريج:

أخل بها الاصل و (ج) والمطبوع، ولم نجد لها نخريجا.

(من الوافر)

١. ( وكنت أراك للإخوان أهلاً

ومعتصراً تغيث المسـتغيثا)

٢. فقد أحدثت مقلية وهجراً

وسرت إليهم سراً حثيثاً

٢. ( وزلت البر منك، وكان عهدي

بـبرك، قبـلـها، ألا يريثا)

٤. ( فإن حدثت عنك فلا تلمني

فإن لكل حـادثـة حديثا)

### [ قافية الجيم ]

(١٥٠)

التخريج:

هما في (ج) و (ع) والمطبوع ١٦ ويتيمة الدهر ٢٢٨/٤.

(من السريع)

١. لسي سيد احمق هلبا جبه

دعوتة الكبرى بـلا باجة

٢. يقري الأخلاء، ولكتة

يطبخ في خلتيه سكبـاجـة

(١٥١)

التخريج:

هي في (ج) و (ع) والمطبوع ١٧١٦ ويتيمة الدهر ٢٠٩/٤، ونثر

النظم وأحسن ما سمعت ٤٨ ومعاهد التنصيص ٢١٦/٢.

(من الوافر)

١. كتابك سيدي جلي همومي

وجل به اغتباطي، وابـتـهاـجي

٢. كـتـابـ في سـرـانـره سـرور

مـتـاجـيه من الأـحـبـان ناـجي

٣. فكهم معنى بديع تحت لفظ

هناك تراوَجًا، أي ازدواج

٤. كراح في راج، أو كزوج

سرت في جسم معتدل المزاج

(١٥٢)

التخريج:

هما في (ج) و (ع) والمطبوع ١٧ و يتيمة الدهر ٢١٠/٤ ونثر النظم

وأحسن ما سمعت ٤٨ ومن غاب عنه المطرب (ضمن التحفة

البهية . ٢٢٤) ومعاهد التنصيص ٢١٧/٢.

(من الطويل)

١. بنفس من أهدى إلي كتابه

فأهدى لي الدنيا، مع النين، في ذرج

٢. كتاب معانيه خلال سلوره

لألن في ذرج، كواكب في بزج

(١٥٢)

التخريج:

هما في (ج) و (ع) والمطبوع ١٧ و يتيمة الدهر ٢٠٨/٤.

(من الكامل)

١. ومهفوف غنج الشماثل، أرعجت

صبري بدائع حسنة، إزعاجا

٢. ذرت الطبيعة أن فاحم شعره

ليل، فأذكت وجنتيه سراجا

(١٥٤)

التخريج:

هي في (ج) و (ع) والمطبوع ١٧، والبيتان (٢٥٢) وحدهما في

التذكرة السعدية ٢٩٦/١.

(من البسيط)

١. قل للفقيه مقالاً ليس يعدل من

حلو العتاب، ومر العتب تمزيجا

٢. إذا فطمت امرأة عن عادة قدمت

فاجعل له، يا عقيب الفضل، تدريجا

٣. ولا تغتف إذا قومت ذا عوج

فربما أعقب التقيـم تعويجا

(١٥٥)

التخريج:

هما في (ج) و (ع) والمطبوع ١٧.

(من الوافر)

وله يهجو علويًا:

١. لكم تاج الأبوة، راق حسنا

وفوق الرزق دونكم الرتاج

٢. تشيكم حوائجكم إلينا

وكيف يروق للمحـ تاج تاج

(١٥٦)

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ١٧، وأخلت بهما (ع).

(من الوافر)

١. ومعشوق يتية بوجه عاج

كأن الصندغ خط بـ لا مزاج

٢. سقاني خمره من مقلتيه

وخمر القـتين بـ لا مزاج

(١٥٧)

التخريج:

هي جميعاً في (ج) والمطبوع ١٨، والبيتان (٢٠١) وحدهما في (ع).

(من الوافر)

١. فديتك، يا محمد، من كريم

هــني صرفة، عذب المزاج

٢. له في التظم منهاج بديع

وليس لذلك المنهاج هـاج

٣. معانيه بروج، ليس ترقى

وهل يرقى إلى الأبـراج راج

(١٥٨)

التخريج:

هي في (ج) و (ع) والمطبوع ١٨ و يتيمة الدهر ٢٢٢. ٢٢١/٤، والبيتان ١



(من السريع)

١. دعني، فلن أخلق ديبا جتي

ولست أبدي للورى حـا جتي

٢. علي إن ألزم بيتي وإن

أرضي بما يحضر من بـا جتي

٣. منزلي يحفظها منزلي

وبـا جتي تكرم ديبـا جتي

(١٥٩)

التخريج:

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ١٨ وبيتمة الدهر ٢٢٢/٤ والمنتظم ٧٢/٧ والبداية والنهاية ٢٢٨/١١.

(من السريع)

١. يا أيها الباحث عن منهجي

ليقـا جتي في بمنهاجي

٢. منهاجي العدل، وقمغ الهوى

فهل منهاجي من هـا جتي؟

(١٦٠)

التخريج:

هي في (ج) و(ع) والمطبوع ١٨.

(من البسيط)

١. قل للفقيه أجل الناس كلهم

قـدرا، وأرقاهم في مجده ذرجا

٢. ومن غدا رأيه يضحى لسائله

ضحى، إذا ليل إشكال سجا وذجا

٣. ماذا ترى في فؤاد مودع كمد

ينضي الغزاء، وشوقسا مزعجا، وشجا

٤. القى الرجاء بعينه، ويمنعه

عن ورده، فرجا في رأسه فرجا

٥. أيوجب العدل إن حقت حقانته

عليه، وهو معني، منعرج حرجا

التخريج:

أخل بهما الأصل و(ج) والمطبوع، ولم نجد لهما تخريجا.

(من الطويل)

١. (فتى جازة ديك، ونسوة داره

إذا مقلتسهن العيون، دجا ج)

٢. (فتى غنزة محض، ولكن وفاؤه

إذا حصلت ما في الصدور، سحـا ج)

(١٦٢)

التخريج:

أخل بها الأصل و(ج) والمطبوع، ولم نجد لها تخريجا.

(من الخفيف)

١. (لا وربني، وبيتـه المحجوج

وبحق السماء ذات السروج)

٢. (ما رأينا كتيه قينة عمرو

تية موسـى الكليم، ليلة نوجي)

٣. (وتسراها، إذا تصللت لشدو

وتغنت بـا جتي صوتها المثلوج)

٤. (فعلت بالذين أصغوا إليه

فعل ماء الشعر بـا جتي المفلوج)

(١٦٣)

التخريج:

أخل بهما الأصل و(ج) والمطبوع، ولم نجد لهما تخريجا.

(من الكامل)

١. (يسا ظالما أنحى علي بظلمه

غبرا، فأظلم صبحـا جتي التبليج)

٢. (أخرجتني، ثم التمسـت تخرجـا جتي

هيهات عز المخرج التـخرجـا جتي)

(١٦٤)

التخريج:

أخل بها الأصل و(ج) والمطبوع، ولم نجد لها تخريجا.

(من المتقارب)



٢. ( فاعتصم أنت برشد )

ودع الناس يـمـوجـسوا (

(١٧٤)

التخريج:

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ١٩ وبيتيمة الدهر ٢٢٠/٤ وزهر الآداب  
١٦٥ وجمع الجواهر ٦٣ ومعاهد التنصيص ٢٢٠/٢ والبيـداية  
والنهاية ٢٧٨/١١.

(من الطويل)

١. أقد طبعك المكدود بالجذ راحة

يـجـم، وعلة بشـيـء من المـزح

٢. ولكن إذا أعطيتـه المـزح، فليكن

بمقـدار ما تعطي الطعام من المـلح

(١٧٥)

التخريج:

هما في (ج). وأخلت بهما (ع) والمطبوع.

(من الوافر)

١. واقسم لا يكلمني لحيـني

وقـد جاوزت، في التـعـمير، نوحا

٢. فقلت لصاحبـي هلكت حتما

فقـوما، وانـذبا، وعلي نوحا

(١٧٦)

التخريج:

هما له في مخطوطة روح الروح (ق ١٨٢). وأخل بهما الاصل و(ج)  
والمطبوع.

(من الطويل)

١. أنكب عن عنـري وإبراز خـجـتي

على ألسن بالإحـسـاج فـصـاح

٢. ( ومثلـك يلقى عند حادث هـفوة

بـخـفض جنـاح، والتزام جنـاح

(١٧٧)

التخريج:

هما له في الدر الفريد ٥١/٢ وتاريخ دمشق (مخطوط ٥٠٨/١٢).

## [ قافية الحاء ]

(١٧١)

التخريج:

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ١٩.

(من الكامل)

١. للناس فيما يطلبون وسائل

شـيـء، فمكـدب منهم، أو منـجـج

٢. ووسائلـي أدبي، وأنت بناتـة

فبـيـأي زنب، بعدكم، أـستـقـدخ

(١٧٢)

التخريج:

هي في (ج) و(ع) والمطبوع ١٩.

(من الطويل)

١. أخ لي أـما خلقة فـعـظـمـهم

جـمـيل، وأما خلقة فقـبـيـع

٢. لـه أسـهم قد راسـها بـسـهامـه

وقـبـيـ من تلك السـهام جـريـع

٢. مواعيدـة ريـع، ولا خير في فتى

مواعيدـة، عند الحـقـبـائق، ريـع

(١٧٣)

التخريج:

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ١٩.

(من الطويل)

١. أيا من يرى بين الأنام أهم ما

يـكـون، إذا كانوا، أسـر وأفـرحا

٢. تعال، ال هم كهـمك، إنـة

إذا اجتمع الهمان، يوما، تـزحـزحـا

وأُخِلَ بهما الأصل و (ج) والمطبوع.

(من الطويل)

١. (إذا لم تكن للمرء نفس كريمة

تهش، إذا أوجت إليه التصانيع)

٢. (ولا مطمع في رشده وصلاحه

وإن صاح، يوما، بالتصانيع صانيع)

(١٧٨)

التخريج:

البيتان (٢٠٢) وحدهما له في كلمات مختارة ٤٦٤٥. وأُخِلَ بها

الأصل و (ج) والمطبوع.

(من السريع)

١. (سمعتك تحوي، إنني ناصح

إن كنت ممن دان بالانتصاح)

٢. (إذا توسلت إلى حاجة

فبالرشي، فهو رشاء النجاح)

٣. (ولا تغول، دونها، شافعا

فكل ما دون الرشى كالزياح)

(١٧٩)

التخريج:

أُخِلَ بهما الأصل و (ج) والمطبوع. ولم نجد لهما تخريجا.

(من الكامل)

١. (قد قلت للمضرب حين لقيتة

.....)

٢. (الله في .... فلا تخسب به

يا حوت يونس، يا سفينة نوح)

(١٨٠)

التخريج:

أُخِلَ بهما الأصل و (ج) والمطبوع. ولم نجد لهما تخريجا.

(من السريع)

١. (من طلب الراحة بالراحة

أصبح منها مقفر الساحة)

٢. (فدع أضاليل المنى، إنهما

تواهة بـ المرء، طواحة)

(١٨١)

التخريج:

أُخِلَ بهما الأصل و (ج) والمطبوع. ولم نجد لهما تخريجا.

(من المتقارب)

١. (عفرتك، إن لم تكن مصلحا

لأنك لا تخدم المصلح)

٢. (وهل يفلح المرء في نفسه

ولم ير، في عصره، مفلح)

(١٨٢)

التخريج:

هما له في يتيمة الدهر ٢١٨/٤. وأُخِلَ بهما الأصل و (ج) والمطبوع.

(من الكامل)

١. (لا تعظم على مدحة خادم

إياك، يقصر عن مدالك مديحة)

٢. (فالخفر، وسو أخس أجزاء الفتى

يشفي، بحك، جسمه، ويرى حة)

(١٨٣)

التخريج:

أُخِلَ بهما الأصل و (ج) والمطبوع. ولم نجد لهما تخريجا.

(من الوافر)

١. (فديتك، هات منطبوخا مباحا

فصنو الخمر مطبوخ منبأخ)

٢. (وتبنة بالكؤوس سنروز قوم

فلولا الشمس ما انتبه الصبأخ)

## [قافية الخاء]

(١٨٤)

التخريج:

هي جميعا في (ع)، وهذا البيت الرابع في الأصل و (ج) والمطبوع

٢٠، والبيت الخامس وحده له في يتيمة الدهر ٢١٦/٤ والتمثيل

(من الكامل)

### التخريج:

١. عاجلت ثوب غلاك بالتوسيع

وخلصت وجهه رضاك بالتوبىخ

۲. واصلت اللواشی، فزوق ما اشتهی

**والحرّ للواشــــــــــــــين غير نصيخ**

۲۔ وانخت، فی حزن، رکائب صحتی

(وأخو الحبيب، في الحزن، غير متنيخ

٤. فاستيق ودي، إنة للمرتجي)

والصنارخ الملهوف خير صريخ

## هدايا من تولى المشتري تدبيره

حاشاك أن تنهــاد للمريخ

..(uo)

**التخريج:**

هما في الأصل و(ج) والمطابقين ٢٠٤، وبتقيمة الدهر ٢٢٠/٢ وزهر

الأدب ١٣٨، والبيت الثاني وحده بغير عزو، في رحلة ابن معصوم

اللدنى (مجلة المورد م ٨ - ع ٢ ص ١٨٠).

(من البسيط)

۱۔ قلبی مضمیمہ پنیسا پور، عند آخ

ما مثله. حين تستقرى إلى بلادنا،

## ٢. له صحائف أخلاق مهندية

منها الغلى، والنهى، والجذ ينستخ

(u7)

**للتخريج:**

وردا في هامش على الأصل. وهما في (ج) والطبوع ٢٠ع، وأُخِلت بهما

(E)

(من الطويل)

١٠٠ إذا اعتزَّ بالمال الرجال، فإننا

نرى عزنا في أن نجود، وأن تسبحو

١- وعزّ الثوري بالمال ينسخ عاجلا

وعزُّ الفتى بالجود ليس له تسع

### التخريج:

هـ في (ج) و (ع) والمطبوع ٢٠.

(من الطويل)

۱. إذا أنت لم تحسن إلى غير شاكر

یری شکر ما تولیہ فرضاً مؤبداً

٢. نَفِيتٌ عَنِ الْإِحْسَانِ، وَهُوَ فَضِيلَةٌ

يَحُورُ بِهَا الْإِنْسَانُ مَجْدًا وَسُؤْدًا

٣. وذلك لأن الناس، إلا أقلهم

إذا شكروك، اليوم، لم يشكروا غدا







(٢٠٢)

التخريج:

هي في (ج) و (ع) والمطبوع ٢٣.

(من الطويل)

١. تكثرت بالأموال، جهلاً، وإثماً

تكثر باللاتي تروح وتغتدي

٢. فانت عليها خائف غضب غاصب

وحيلة محسنة: خوان ومرصد

٣. إذا نامت الأحفان بست مكايدي

دجا الليل، إشفاقاً، بسطرف منهد

٤. فهلا اقتنيت البافيات، التي لها

دواخ على طول الزمان المؤبد

٥. فضائله، ثانية، ليس يهتدي

إلى سلبها، من أهلها، كيد معتد

٦. هي العالم والتقوى، هي البأس والحجى

هي الجود بالوجود، والفكر في غد

(٢٠٢)

التخريج:

هي في (ج) و (ع) والمطبوع ٢٤، ٢٣.

(من مخلع البسيط)

١. لله في خلقه قضايه

نمسا فاذة، ماله. سسا مرد

٢. فارض بما قد قضى وأمضى

فبمسعد جزر الخطوب مد

٣. ولا تضق بالخطوب ذرعاً

فربما يسسسسهل الأشد

٤. ولا تكذنبك الأمانى

فالسكذ العيسش من يكذ

٥. وليس يجدي عليك جد

في الأمر، مسسا لم يعنسك جد

(٢٠٤)

التخريج:

هما في (ج) و (ع) والمطبوع ٢٤، وهما له في التذكرة السعدية ٤١٨/١.

وفي حماسة الظرفاء ١٨٨/١ (أنشدني الأمير أبو صالح الميكالي).

(من مخلع البسيط)

١. كل صعود إلى هبوط

كل نفاق إلى كساد

٢. كيف ترخي صلاح حال

في عالم الكون والفساد

(٢٠٥)

التخريج:

هما في (ج) و (ع) والمطبوع ٢٤، وبيتية النهر ٢٠٩٢٠٨/٤.

(من الخفيف)

١. يا غزالاً أراة نذ وصدا

بعد ما كان للوصال تصدا

٢. بيننا للرقيب سد، فلا تج

سمغ على ذي الهوى، مع السد، صدا

(٢٠٦)

التخريج:

هي في (ج) و (ع) والمطبوع ٢٤.

(من الطويل)

١. معافاتك الأشغال من غير طائل

عناء، فأورد، واستتب سنن الرشد

٢. ورقة عن النفس التي قد كدنتها

ونقصتها في غسير جدوى، ولا رد

٣. إذا لم يكن للكذ رد على الفتى

فاجمالة الأطراف خير من الكذ

(٢٠٧)

التخريج:

هما في (ج) و (ع) والمطبوع ٢٤.

(من الطويل)

١. وفي همتي عشق السماع، وليس لي

شراء على معنى السماع يساعدا

٢. وفي الكف قبض للأمر، وبسطة

ولكن، إذا ما ساعد الكف ساعدا

(٢٠٨)

التخريج:

هي في (ج) و (ع) والمطبوع ٢٤٠، والبيتان (٢٠٢) وحدهما له في

يتيمة الدهر ٢١٦/٤ والتمثيل والحاضرة ١٩١ وزهر الآداب  
٣٩٨، ٢٩٧، والمخطوط ١٣٧٠٧ (ق ١٢).

(من المتقارب)

١. تجنب مجالس أهل الفساد

وقايض ذنوبك منهم ببعد

٢. فقد يفسد المرء، بعد الصلاح

فساد الأماكن، والشر يعمدي

٣. كما السعد يقبل طبع الثخوس

إذا كان في موضع غير سعد

(٢٠٩)

التخريج:

هما في (ج) و (ع) والمطبوع ٢٥.

(من الطويل)

١. وللمرء أضداد يرومون قسره

وليس له منهم، على حـالة، بد

٢. فإن كان ذا خير جفاه شرازم

وإن كان شرا، فالخير له ضد

(٢١٠)

التخريج:

هما في (ج) و (ع) والمطبوع ٢٥.

(من البسيط)

١. قد مرأمن ولم يعبا به أحد

أفي نواء وبـؤس مرء، أم زغد

٢. وعندي، اليوم قوت أستغف به

وإن بقيت غدا، أصلحت أمر غدا

(٢١١)

التخريج:

هي في (ج) و (ع) والمطبوع ٢٥.

(من الكامل)

١. أخلفت وعدك، يا علي، وكل من

خدم الغلبي لا يخلف اليعادا

٢. وإذا الكريم يقول: إني عائن

غادي مخالفة الضممان، وعادا

٣. لولا الخلاف لـأبـاد إلـهنا

ربا الـوزى، عدلا، ثمود وعادا

(٢١٢)

التخريج:

هما في (ج) و (ع) والمطبوع ٢٥ والكشكول ١٤٠/١.

(من الطويل)

١. تكلم، وسند، ما استطعت، فإنما

كلامك حي، والسكوت جماد

٢. وإن لم تجد قولا سديدا تقوله

فصمتك، عن غير السداد، سداد

(٢١٣)

التخريج:

هما في (ج) و (ع) والمطبوع ٢٥.

(من الوافر)

١. فديتك قد وعدت، فقل صجيحا

متى يخطر للموعود عود

٢. وقلت: الجود بالموجود شرطي

فهل يرتاح للموجود جود

(٢١٤)

التخريج:

هما في (ج) و (ع) والمطبوع ٢٥.

(من الوافر)

١. بنيسابور سادات كرام

ترى أحلامهم أحلام عاد

٢. إذا كان أول يوم من رمضان

(٢١٨)

وعادوا، بسعد، أحلى معاد

(٢١٥)

التخريج:

هي جميعا في (ع)، والأبيات (٤١) وحسدها في الأصل و(ج)  
والطابوع ٢٦٤.

التخريج:

هما في (ج) و(ع) والطابوع ٢٦٤ ويتبعة الدهر ٢٢٤/٤.

(من الوافر)

(من الكامل)

١. رأيت الناس من يحسن إليهم

ويأمن من مكروههم، فخيرهم

١. قال الذي ركب الخطأ

٢. وذلك لأن شرهم قد ركب

أثم استدارك، وذلك إذا ركب

وخيرهم إذا اختبروا، بيت

٢. أضافت رأيا، عامدا، أمرا

٢. إذا بدأوا بظالم تمنع

من ذا الذي ركب الفساد

(٢١٦)

ولم يرضوا به، حسب

٢. وأما أومضوا، يوما، يوم

فوعدهم، إذا امتحنوا، وعيد

هي في (ج) و(ع) والطبوع ٢٦.

٥. (وإن ساعدوا إلى شرف بهم

(من المنسرح)

فأعلى سبك همتهم صعيد)

١. ياليت شعري ماذا وبدا

٦. (لهم من لوم متحهم حليف

فصلاز فرنسـذ وذكم زبدا

ومن مذموم طبعهم عقيذ)

٢. أنزلت في ساحة الجفاء، وما

٧. (فكم منهم على وجل وخوف

ساخت سماني بجفوة أبدا

فطائرهم، إذا زجروا، قعيد)

٢. يا عجب، ما الذي ذهبت به

٨. (ويوما حين تقنيه، سليمسا

صرت جفء، ولم أك من زبدا

(٢١٧)

من الأفات منه، فهو عيد)

التخريج:

هي جميعا في (ج) والطابوع ٢٦، وهي عدا (٢) في (ع).

(٢١٩)

التخريج:

(من الخفية..)

هي في (ج) و(ع) والطبوع ٢٧، وقد أخلت بها (ع).

١. أقرب الناس بال... كرام بعيد

(من البسيط)

ولقد ساء الكرام جد سعيد

١. يا حسن لذة أيام لنا سلفت

٢. ولقد صنعت عن لقائك أسبو

وطيب لذة أيام الصب على عودي

عاه، وبسعد الصيام فطر وعيد

٢. أيام أسحب ذيلي في بطالتها

٢. فتحشمت، فذلك نفسي، فوعدا

على ترثم ضرب الناي والعود

سعد، دهر، إن أنت لم تزني، وعيد

٢. وقهوة، وسلاف الدن صافية

٤. وإذا كنت... في قعيد، فأنسي

كالمسك، والعنبر الهندي، والعود

للأجود المنجرات قعيد



٤. تستأثر روحك في أمن، وفي دعة

إذا جرت منك جري المساء في العود

(٢٢٠)

التخريج:

هي في (ج) و (ع) والمطبوع ٢٧٤.

(من التبريد)

١. لي سياراً رائحة في كل مكان

من الأمور، إذا المساء، قهراً، إذا

٢. فعزاً عادته بالخير سيدود

إذا عدى عسادة، من عودها، عدا

٣. نادية ناري، الندي، تلقى مفادية

يصيح بالركب لا تغدوا بشي النادي

٤. ولا تخافوا زماناً، حين، يؤمكم

فليس يندوكم، من شره، ناري

٥. لله أراؤه نوراً لرتيبك

يعيا بهاد من الأوحاد، أو حاد

٦. لله سؤدد رذلمتحن

لرائح من بسني الأوعاد، أو غاد

٧. لله أيامة اللاتي إذا اجتلبيت

كانت ببسها هجتها أعياد أعياد

٨. نجني نداف، وإما يجن جاهلنا

قيلالت يدا، صراحا، للندي ناد

٩. لا زال يبقى لإرفاد، ودام له

من الزمان زمان مسعد، فاد

(٢٢١)

التخريج:

أخل بها الأصل و (ج) والمطبوع، ولم نجد لها تخريجاً.

(من الكامل)

١. بين الشبية والشباب عناد

ويعسر في المتعاندين وداد

٢. ومنا أيام الشباب لمنصف

كون، وأيام المشيب فسداد

٣. وأمره رزق من دعة

وحسين ألسن، في البيت، دعة

٤. فدعرتهن بشيبيتي، وذعرتني

بشبابهن، كالك، الأضداد

٥. وقدرت ذروني في الشرب، ذروني

ذروني، ذروني، ذروني

ذروني

التخريج:

أخل بها الأصل و (ج) والمطبوع، ولم نجد لها تخريجاً.

(من الكامل)

١. قادم لدا ملة، قادم لدا ملة

قادم لدا ملة، قادم لدا ملة

٢. وأعلم بأن البر، حين تقيسة

فلك وشكر الشكر، أكرين سعودة

(٢٢٢)

التخريج:

أخل بها الأصل و (ج) والمطبوع، ولم نجد لها تخريجاً.

(من المتقارب)

١. وقائلة: لو ملحت الرجال

لسفرت بحظ، وخير عتيد

٢. فقلت: أقلي، فما في الأنام

كريه، يرحى لخسير وجسود

٣. أرى الناس قد منسخوا كلهم

فصاروا قسوداً، ودون القسود

٤. نظمت العقود، ولكنتني

فقدت النحور، فضاعت عقودي

(٢٢٤)

التخريج:

أخل بهما الأصل و (ج) والمطبوع، ولم نجد لهما تخريجاً.

(من المتقارب)

١. مضى الجود حين مضى أحمة

فأعيتنا، بعدة، ساهدة



٢. ( هو الأمير، ومصادو ..... في ..... من أجندة ..... مائة )  
( ٢٢٢ )

التخريج:

أخل بها الأصل ( ج ) والمدايرع. ولم نجد لها تخريجاً.

( من المنسرح )

١. ( أولي اللسانين بالمزيد ما

تخلد آثارة على الأبد )

٢. ( وما يساوي الأداروش فيه آخا

الشمع، ويشفي ذا القرب والبعد )

٣. ( وذلك، إما اعتبرته، فلم

يأخذ ذو صناعة بـ )

( ٢٢٢ )

التخريج:

أخل بها الأصل ( ج ) والمدايرع. ولم نجد لها تخريجاً.

( من الكامل )

١. ( طاة ز بن عبد الله لو ظفرت

كفاد بـ )

٢. ( ومحارن الدنيا بأجهها

يعشق من كان الجواز بـ )

٣. ( فاستحق الدنيا لسانها

وأقل فيها الإعتداد بـ )

( ٢٢٤ )

التخريج:

أخل به الأصل ( ج ) والمدايرع، ولم نجد له تخريجاً.

( من الوافر )

١. ( معان كالعيون ملتن سحرا

والفـ )

( ٢٢٥ )

التخريج:

البيتان ( ٢٠١ ) وحدهما له في مخطوطة روح الروح ( ق ١٢٢ ). وأخل

بها الأصل ( ج ) والمطبوع.

( من المتقارب )

١. ( أعني على كبدي بالجمد

فخر الهواء كـ )

٢. ( وقد وقد الحر، فأبعث إلي

شفاء لتبريح وقد وفنا )

٣. ( هما لنتان، فأحداهما

تـ )

٤. ( ولنة علم تفيد السرور

وتقني السعادة طول الأبد )

٥. ( فلا تدع الباقي المستدام

بـ )

( ٢٢٦ )

التخريج:

أخل بها الأصل ( ج ) والمطبوع. ولم نجد لها تخريجاً.

( من السريع )

١. ( لو كنت من نفسي في كثرة

ما أو خشتني غنة الوحـ )

٢. ( ومفلس الدار يرى داره،

وإن غدت روض الربـ )

٣. ( لكن نفسي مملق مفلس

والحق شيء لا أرى جـ )

( ٢٢٧ )

التخريج:

هما له في مخطوطة روح الروح ( ق ١٩٨ ). وقد أخل بهما الأصل

( ج ) والمطبوع.

( من البسيط )

١. ( يامنق الغمر في لهو، وفي لعب

أشفق على زمن، إن مر، لم يغد )

٢. ( وجد بما ملكك كفاك من شـ )

تجد، وتسعد، وبـ )

(٢٣٨)

التخريج:

أُخِلَ بهما الأصل و (ج) والمادة لم نجد لها تخريجا.  
(من المنسرح)

١. (إن جنت، يوما، إليك مجتديا

أو جنت: اشكروا لي، ضيق يدي)

٢. (أعدايتني باليسار أربعة

منقوصة سبعة من العدا)

(٢٣٩)

التخريج:

هي له في يتيمة الدهر ٢٢٠.٣١٩/٤ وتنبه سيد الفايدي ٢٢٢  
ومخطوطة ديوان الأدب (ق ٦٩ ب).  
وقد أُخِلَ بها الأصل و (ج) والمطبوع.

(من الطويل)

١. (أبوك حوى الغليا، وأنت منبرز

عليه، إذا نازعتة قصب المجد)

٢. (فللخمر معنى ليس في الكرم مثله

وللنار نور ليس يوجذ في الرند)

٢. (وخير من القول المقدم فاعلمن

نتيجته، والتحمل يكرم للشهد)

(٢٤٠)

التخريج:

أُخِلَ بها الأصل و (ج) والمطبوع. ولم نجد لها تخريجا.

(من الطويل)

١. (زمان أبي روح إذا ما قسمته

زمان، على التحقيق والسرا، محمودة)

٢. (فراهنه طلق الحيا، مبارك

وآتيه مأمول، وماد، دسود)

٢. (ولا زال من أوصافه الفضل والغلى

وقهر العدى، والعفو، والحام، والجود)

(٢٤١)

التخريج:

هي له في مخدرة روح الروح (ق ٢١٥). وقد أُخِلَ بها الأصل و (ج)  
والمطبوع.

(من الوافر)

١. (جرت رسل الأحياء أن تناء وا

بش كرسى، حذرتني من

٢. (وأن يتواصفوا مخدرة الفؤاد

ومسايمة ونهس، مخدرة الفؤاد)

٢. (ولو أبقى فراقك لبي فؤادا

وجهة، كرسى، حذرتني من

٤. (ولكن لا زلت، بغير جنة ن

كما لا وجد إلا بسبب الفؤاد)

(٢٤٢)

التخريج:

أُخِلَ بهما الأصل و (ج) والمطبوع. ولم نجد لها تخريجا.

(من الطويل)

١. (رأيتك إذا آخرت من كان خيرا

وقد مت من فسد كان، في السرا، نافدا)

٢. (كليل ينيم الناس عن نيل حظهم

ويتهبسة حسابات السفا، والعناقدا)

(٢٤٣)

التخريج:

أُخِلَ بها الأصل و (ج) والمطبوع. ولم نجد لها تخريجا.

(من الطويل)

١. (أع كان لي، وهو الحليف المساعد

تنكر، فهو اليوم، ضد منبسط)

٢. (راى حذرة في ذروة المجد صاعدا

فاطفاد جذ فوق جدي صاعدا)

٢. (فأحدث زهوا لا يبارى وليدة

وأضحى وعيدا منه تلك المواعدا)

المهارة

المهارة الرابع

٤. (مسألة ١٠) أيام زهاد اتصاله ...

٢. (٥) في الحكمة، والعظمة

ومن ذا الذي لا يزهد في الدنيا ...

...، والزجاجة، والجود

(٢٤٤)

(٢٤٧)

التخريج:

البيتان (٢٠١) وحدهما له في قيمة الظهر ٢١٠/٤ وأحسن ١٥

٤٨٠٠٠ وخلاص الخصال ١٦٧ والإيجاز والإيجاز ٩٤ وزد، والأدب

١٢٥ ومعاهد التفسير ٢١٧/٢ وأخل بهما الأصل و (ج)

والمطبوع.

(من البسيط)

١. (لما أتاني كتاب منك منبئهم

عن كل بر وفضل غير محدود)

٢. (حكمت معانيه، في أثناء أسطره

أثارك البسيط في أحد ... والي النود)

٢. (ودب في سر قلبي عائد مطلع ...

روح السرور، دب ... سيب الماء في العود)

(٢٤٥)

التخريج:

أخل بها الأصل و (ج) والمطبوع. ولم نجد لها تخريجا.

(من مجزوء الرمل)

١. (أبلغ الشيخ أبا القاسم

... سم أني أستزيد)

٢. (سأني الإنصاف، والإنـ

صاف شيء لا أريد)

٢. (كيف أرى منه بالإنـ

صاف، والفضل عقيدة)

(٢٤٦)

التخريج:

أخل بهما الأصل و (ج) والمطبوع. ولم نجد لها تخريجا.

(من مجزوء الهزج)

١. (خلال أربع ما مثـ

لها في الناس موجود

التخريج:

هما له في مخطوطة طبقات ابن الصلاح (ق ١٧٢) ومخطوطة روح

الروح (ق ٢٥٦). وأخل بهما الأصل و (ج) والمطبوع.

(من البسيط)

١. (من ظن أن الغنى بالمال يجمعه

فاعلم بأن غناه فقـر

٢. (فاستغن بالعلم والتقوى، وكُن زحلا

لا يرتجي غير رزاق السورى أحدا)

(٢٤٨)

التخريج:

أخل بهما الأصل و (ج) والمطبوع. ولم نجد لها تخريجا.

(من المقارب)

١. (سكوتك، ما لم تكن مفكرا

جمود، وسما الحي كالجامد)

٢. (فقل سدا، أو فكن مفكرا

فلا خير في الجامد الخامد)

(٢٤٩)

التخريج:

أخل بهما الأصل و (ج) والمطبوع. ولم نجد لها تخريجا.

(من المديد)

١. (أرى أحسن بالمرء أن يموت

وأن يسكن في القبر لحداد)

٢. (ولا يبصر توقيع من يخط

توكلت على الله وحـ

(٢٥٠)

التخريج:

هما له في مخطوطة روح الروح (ق ١٩٩). وأخل بهما الأصل و (ج)

١. ( إذا لم تجد صاحباً مخلصاً

فإن السلامة في الإنفراد)

٢. ( وأما وجدت الصديق الصدوق

فممكن له في صميم الفؤاد)

(٢٥١)

التخريج:

الأبيات (٨١) له في الفتح الوهبي ٢٢٨/١، ٢٢٩. والبيت الثالث وحسده له في يتيمة الدهر ٢٧٨/٤. والأبيات (٨٢، ٦١) في تحفة الوزراء ٦٥ (غيره، وتروى له). وأخل بها الأصل و (ج) والمطبوع.

١. ( أبلغ مقال كل عاقل مجتدي

ومؤمل، في قـ حـ صـ دـ هـ، أن يهتدي)

٢. ( عرج على الشيخ الجليل المرتجى

وزر الوزارة أحمد بن محمد)

٣. ( فزواؤهم العيون، وفضله

ملء القلوب، وسببه ملء اليد)

٤. ( يقري أمور الملك رأياً فيصلا

وعزيمة تزري بـ كـ لـ مـ نـ هـ)

٥. ( ونفيض نائلة بسبب زاعير

فيقول سائلة لديه، قدي، قدي)

٦. ( فائن الرجاء الى غلاة، فائنة

غوث الردي شمس الضحى، غيث الصندي)

٧. ( لا زال في يسوم أغر مبشراً

بسـ عـ دـ هـ، تطلع في غد)

٨. ( لينقسم كل مؤوب، وينيم كل

منهـ، ويبـ ضـ مـ نـ هـ، ملـ مند)

٩. ( وأقول، بعد مقد ماتى هـ

قـ ولا يهرأخا الغلى والسود)

١٠. ( لا تنسني، إن الولاية ربما

أنست، وحلت كل عقد محصن)

(٢٥٢)

التخريج:

أخل بها الأصل و (ج) والمطبوع. ولم نجد لها تخريجاً.

(من الطويل)

١. ( إذا كان عقد الود غير مؤكد

فأخلق بـ طول العهد أن يخلق العهد)

٢. ( فأما إذا أحكمت مرة عقد

وراعيته فربما، وطريقته بعداً)

٣. ( فما طول عهد مخلوق منه جذة

ولا ناكثاً فتلاً، ولا ناقضاً عهداً)

(٢٥٣)

التخريج:

أخل بهما الأصل و (ج) والمطبوع. ولم نجد لهما تخريجاً.

(من الكامل)

١. ( لا تبخلن بما ملكت، ولا تسكن

ما سـ عـ دـ هـ، عند المكان، غير جواد)

٢. ( فالجود يجبر كل نقص فاحش

والبخل ينسـ كـ لـ مـ نـ هـ، كل فضل بـ اـ دـ يـ)

(٢٥٤)

التخريج:

أخل بها الأصل و (ج) والمطبوع. ولم نجد لها تخريجاً.

(من الطويل)

١. ( تحيز شكري بين طارف تعمة

تجندة عندي، وبـ مـ نـ هـ، بين تليد)

٢. ( فرقة قليلا، قد ترفه مشربي

واشـ رـ قـ اـ طـ لـ مـ يـ، وأورق عودي)

٣. ( وقد خفت أن أطفئ لكثرة ما أرى

فألقى الذي أوليتني بجحود)



(٢٥٥)

التخريج:

أُخِلَ بِهَا الْأَصْلُ وَ (ج) وَالْمَطْبُوعُ. وَلَمْ نَجِدْ لَهَا تَخْرِيجًا.

(من البسيط)

١. (أَخْصَلْتُ حَبْلَ الْمَعَالِي، أَيَّ إِحْصَادٍ

يَا مَنْ غَدَا، وَهُوَ لِلْعَلِيَا، بِمِرْصَادٍ)

٢. (إِنْ جَازَ إِنْجَازَ وَعَدٍ قَدْ سَمَحْتَ بِهِ

فَافْعَلْ، فَإِنِّي إِلَى إِنْجَازِهِ، صَادِي)

٢. (وَاقْصِدْ لَصَرْفِ ضُرُوفِ الذَّهْرِ، إِنْ لَهَا

عِزًّا صَحِيحًا عَلَى قِصْدِي وَإِقْصَادِي)

(٢٥٨)

التخريج:

هِيَ لَهُ فِي يَتِيمَةِ الذَّهْرِ ٢١٢/٤. وَأُخِلَ بِهَا الْأَصْلُ وَ (ج) وَالْمَطْبُوعُ.

(من مجزوء الرمل)

١. (وَبَصِيرَ بِمَعَانِي الْ—

نَحْسُ وَ الْإِعْرَابُ جَدَا)

٢. (قَالَ لِي لِمَا رَأَيْتَنِي

طَالِبًا — نَيْلًا وَرَفْدًا)

٢. (إِنْ مَالِي يَا حَبِيبِي

لَازِمٌ، لَا يَتَعَدَّى)

(٢٥٩)

التخريج:

هُمَا لَهُ فِي يَتِيمَةِ الذَّهْرِ ٢٠٨/٤ وَمَعَاهِدُ التَّنْصِيصِ ٢١٦/٢. وَأُخِلَ  
بِهِمَا الْأَصْلُ وَ (ج) وَالْمَطْبُوعُ.

(من الكامل)

١. (أَرَأَيْتَ مَا قَدْ قَالَ لِي بَدْرُ الدَّجَى

لَمَّا رَأَى طَرَفِي يَدِيمُ سَهْوًا)

٢. (حَتَّى تَرْمُقَنِي بِطَرْفٍ سَاهِدٍ

أَقْصَرُ، فَلَسْتَ حَبِيبَكَ الْفَقُودَا)

(٢٦٠)

التخريج:

هُمَا لَهُ فِي يَتِيمَةِ الذَّهْرِ ٣٢٢/٤. وَأُخِلَ بِهِمَا الْأَصْلُ وَ (ج) وَالْمَطْبُوعُ.

(من الطويل)

١. (أَتَانِي كِتَابٌ مِنْ أَخٍ لِي مَا جَدَ

فَأَكْرَمَ بِهِ، بِسَيْنِ الْمَوَاهِبِ، وَافْدَا)

٢. (وَقُلْتُ لِرُوحِي: كُنْ لَهُ مِنْ جَمِيعِ مَا

يَخَافُ مِنَ الْأَيَّامِ، أَوْ يُحْسِنُ تَوَى غَدَا)

(٢٦١)

التخريج:

هُمَا لَهُ فِي يَتِيمَةِ الذَّهْرِ ٣١٣/٤. وَمِنْ غَيْرِ عَزْوٍ فِي التَّمْثِيلِ

(٢٥٦)

التخريج:

أُخِلَ بِهِمَا الْأَصْلُ وَ (ج) وَالْمَطْبُوعُ. وَلَمْ نَجِدْ لَهُمَا تَخْرِيجًا.

(من الطويل)

١. (تَأَنِّ، فَإِنَّ الذَّهْرَ سَوْفَ يَعُودُ

وَمِنْ بَعْدِ أَيَّامِ التَّحْسُوسِ سَعُودُ)

٢. (أَنَا التَّجَمُّ، إِنْ أَبْصُرْتَنِي، الْيَوْمَ، هَاطِلًا

فَلْتَجَمَّ، مِنْ بَعْدِ الْهَيْبُوطِ، صَعُودُ)

(٢٥٧)

التخريج:

أُخِلَ بِهَا الْأَصْلُ وَ (ج) وَالْمَطْبُوعُ. وَلَمْ نَجِدْ لَهَا تَخْرِيجًا.

(من السريع)

١. (لَمَّا أَرَانِي خَالِدًا وَجْهَةً

الْقَلْبَى عَلَى أَطْرَافِي الرُّعْدَةِ)

٢. (وَكَاذَ أَنْ يَقْعُدَ فِي مَجْلِسِي

فَقَدْتُ ذَاكَ الشَّخْصَ وَالْقَعْدَةَ)

٢. (فَقُلْتُ: بَاعِدْنِي، وَلَا تُودِنِي

يَا ب—— لَفَمَا فِي خَمْلِ الْمَعْدَةِ)

والمحاضرة ١٦٩. وأخل بهما الأصل و (ج) والمطبوع.  
(من الكامل)

١. زهت إليك لنا عرائس أربع

ففضضتها بالسمع، وهي قصائد

٢. فابعث إلي مهورهن بأسرها

إن النكاح، بغير مهر، فاسد

## الهوامش

(١١٦)

٢. في (ع): "فصل بياني يشهد على نيتي" وكذلك سخر أحدهم في هامش على الأصل.

(١١٧)

٢. في (ع) "برد لذتها إذا نأى بردها". وفي الأصل: "إذا نأى قريبها".

(١٢٠)

٢. في (ع): "فليزِم العذل إذا ما اعتدى".

(١٢١)

١. في التمثيل والمحاضرة: "عذلوني على وزارة" وفي تحسين القبيح: "من أعظم الدرجات".

(١٢٢)

٢. في (ع): "وراحتك سحاب" وفي (ع) واليتيمة: "والأبادي وبيل".

(١٢٣)

٢. في (ع): "وكان نظام أحوال رفات".

(١٢٥)

٢. في (ع): "لحظة طارف".

(١٢٦)

٢. في الأصل و (ع): "ونمر جاهدا".

٩. في (ع): "نعيم العيش في لذاته"، ومصوبه كما في (ع) في هامش على الأصل.

(١٢٧)

١. في (ج):

"قال لي ساد: وفد أرف السير

واضحى شمل جمعي شتينا".

(١٢٠)

١. في اليتيمة: "أسجوا قد نصحت لكم .. حكما مليجا"، وفي معاهد التنصيص: "أصفوا قد نصحت .. حكم مليج".

٢. في معاهد التنصيص: "والكثير عمى". ونهر طالوت: اسم معروف في تاريخ بني اسرائيل، أحل الله منه الفرقة والفرقتين، وحزم الري. (انظر: سورة البقرة/ الآية ٢٤٩).

(١٢١)

١. في أحسن ما سمعت: "بلفظه، فاجتنبت".

٢. في اليتيمة والكناية والتعريض وخامس الخاص: "ثم افترقنا على رأي رضيت". وفي زهر الآداب: "ثم اتفقت على رأي". وفي أحسن ما سمعت: "ثم افترقنا على حال". وفيها جميعا: "والرفع من صفتي، والنصب من صفته".

(١٢٢)

١. ألت: نقصان

(١٢٣)

٢. في برد الأكباد: "إذا ما نسيت لشيء يفوت".

(١٢٤)

١. في مخطوطة لح الملح: "حللته العاهرات". وقد حذفنا الكلمة في آخر الشطر لبناء نها.

(١٢٩)

١. في الإيجاز والإعجاز: "بما تخبر عن ماض". وفي اليتيمة والوفيات وسنرات الذهب: "من ماض، ومن أتى".

٢. في اليتيمة وخامس الخاص والسنرات: "فلا تعين حديثا". وفي الوفيات: "فلا تعد حديث".

(١٣٠)

١. في اليتيمة: "بعد ما قوس المشيب". وفي زهر الآداب وبهجة المجالس: "بعد ما عوج".

(١٣٤)

١. يحث العمى: يسرع به.

(١٣٧)

١. في حماسة الظرفاء: "نقلت أحببتها".

٢. في المتشابهة: "فقدت ملابسنا وهن ماتم". وفي حماسة الظرفاء: "فقدت منازلهم وغدت مدائحهم".

(١٣٠)

١. في (ع) واليتيمة: "لي صاحب أحق".

(١٣١)

١. في أحسن ما سمعت: "أجلى وحل به".

٢. في (ع): "درج لفظ". وفي اليتيمة: "معنى لطيف ضمن لفظ". وفي معاهد التنصيص: "معنى لطيف درج". وفي أحسن ما سمعت: "تزوجا".

٤. في (ع) وبقيّة الظان: "بل كروح".

(١٣٢)

١. في الطبع: "خنت الشائل". وفي (ع): "قأبي بدائع وجهه إزعاجا". وفي

اليتيمة: "قلبي محاسن وجهه ازعاجاً".

(١٥٧)

١. في (ع): "نهي صرفه".

(١٥٨)

٢. في اليتيمة: وباجتي تحفظ ديباجتي".

(١٥٩)

١. في اليتيمة والمنتظم والبداية والنهاية: "يا أيها السائل عن مذهبي".

٢. في البداية والنهاية: "منهاجي الحق".

(١٦٠)

في الأصل و(ج) والمطبوع فصل البيتان (٥٤) على أنهما قطعة مستقلة.

١. في (ع): "ولرفعهم في مجده درجاً".

٢. في (ع): "لم نغدا رأيه يهني لسانه".

(١٦١)

٢. السحاج: المقصود هنا: القليل. (انظر: العين ٦٩/٢).

(١٦٦)

١. في اليتيمة: "جامل الأخوان".

٢. السحاج: لثر الدخان.

(١٦٩)

١. بغلت: غيبت.

(١٧٤)

١. في اليتيمة وزهر الآداب وجمع الجواهر: "بإلهام راحة". وفي زهر الآداب

وجمع الجواهر: "براح، وعلمه". وفي معاهد التنصيص: "فديلاً، وعالمه".

٢. في اليتيمة وجمع الجواهر ومعاهد التنصيص: "إذا أعطيتك ذلك فليكن".

وفي البداية والنهاية: "ذلك فليكن". وفي المعاهد: "بمقدار ما يعطى".

(١٧٧)

\* واضح أن القطعة مبتورة.

(١٧٨)

٢. الرشى: الرشوة. وهو من رشأ القرح. إذا مد رأسة إلى أمه لقرقه.

(١٧٩)

\* موضع الإمالة كإمالة بيتية اضطررنا إلى حذفها.

(١٨٤)

\* ما بين الغضائين سابقاً من الأصل و(ج) والمطبوع. والزيادة من (ع).

(١٨٥)

\* جاء في يتيمة الدهر: "وله في مؤلف هذا الكتاب".

(١٨٨)

٢. في (ع): "قد حلت رزقي غداً".

(١٩٠)

٢. في (ع): "لم لا تعتمد الرجاين".

٢. في (ع): "إن أميد".

(١٩٢)

١. في رسالة الطيف: "هذا الغزال".

٢. في رسالة الطيف: "وفي مذهبي لا يؤخذ الحر بالعبء".

(١٩٢)

١. في (ع): "وفضل بأنواع المسرات".

(١٩٥)

١. في زهر الآداب: "بماء يارد".

٢. في (ع) واليتيمة والتمثيل والحاضرة وزهر الآداب: "العهد بالوارد".

(١٩٨)

١. في (ع): "عقد من الأفعال والأفعال تنظفها القلادة".

(١٩٩)

١. في اليتيمة: "سل الله العظيم".

٢. في اليتيمة ومعاهد التنصيص: "وان أدناك سسلطان لمضل". وفي خاص

الخاص: "وان حبابك سلطان".

٢. في التمثيل والحاضرة وزهر الآداب: "وقسد تلني". وفي اليتيمة: "تحتفد

احتفاداً".

٢. في (ع) وبقية المظان: "في التنايث وفي التربع".

(٢٠٠)

٢. في (ع): "الواحد الحق". وفي طبقات ابن الصلاح: "الواحد الحي".

٢. في (ع) وطبقات ابن الصلاح: "والآل والأصحاب أرجو ملكاً رفيع".

(٢٠١)

١. في المطبوع: "فمن يناكد يلقى".

٢. في المطبوع: "مقتدون به".

(٢٠٤)

\* في اليتيمة ٢٢٢/٢ حسيدة طويلة لبعض أهل نيسابور، فيها بيتان

متشابهان مع هذه الفلعة هما:

١. كل هبوب إلى ركود

كل نفاق إلى كساد

٢. وكل ملك إلى زوال

وكل كون إلى فساد

١. في حماسة الظرفاء: "كل صلاح إلى فساد".

٢. في حماسة الظرفاء: "من ذا يرجي". وفي (ع): "كيف يرجي".

(٢٠٥)

١. في (ع): "بعد أن كان للوصال". وفي المطبوع: "ند وصدأ".

٢. في المطبوع: "بيننا للقريب".

(٢٠٦)

١. في (ع): "في غير طائل فأورد واستن".

٢. في المطبوع: "وعدت كدرتها"، وفي (ع):

"وعنيتها من غير جدوى".

٢. في (ع): "فأجماعها".

(٢٠٧)

١. في (ع): "غناء على معنى".

٢. في (ع): "وفي الكف فيض".

(٢٠٨)

٢. في اليتيمة: "والتعميل والحاضرة وزهر الآداب: "وقد يفسد". وفي المخطوط

١٢٧٠٧: "لقد يفسد".

(٢١١)

١. في المطبوع: "خلف العلى".

(٢١٢)

٢. في (ع): "عن غير السنييد".

(٢١٤)

١. في (ع): "بأمر تمموم وعادوا بعدهم".

(٢١٥)

١. في اليتيمة: "يا ذا الذي ركب الفساد". وفي (ع): "وخلته أني أسود".

٢. في المطبوع واليتيمة: "عامدا أو ساهبا". وفي (ع): "ساهبا أو عامدا".

(٢١٦)

١. فرند الشيف: وشيه، والزبد: لون مختلط غير خشن.

(٢١٧)

١. في (ع): "أقرب العهد بالكرام"، ونراها الرواية الأصوب.

(٢١٨)

٢. في المطبوع: "إذا امتحنوا رعيده".

(٢٢٠)

٢. في (ع): "قلبس ينداكم من شره".

٦. في (ع): "ورد له منجن".

٨. في (ع): "وأنا يحن سراحا للعدايا دي". وفي المطبوع: "سراحا".

٩. في (ع): "لا زال غيثا لإرفاد".

(٢٢٦)

١. ناصر دين الله. هو الأمير ناصر الدين سبكتكين. وقد مررت ترجمته في

المقدمة.

(٢٢٢)

١. ظفر بن عبد الله الهروي، أبو روح: من شعراء اليتيمة. وهو كاتب وفقيه

وممدوح من أهل عصره. ولي قضاء عدة من بلاد خراسان. (انظر: يتيمة

الدهر ٢٤٧/٤).

(٢٢٧)

١. في مخطوطة روح الزوج: "في لغو وفي عبث".

٢. في مخطوطة روح الزوج: "تسند وتسند".

(٢٢٩)

٢. في اليتيمة: "وللخمر معنى وللزند نور". وفي تنبيه الأديب ومخطوطة

ديوان الأديب: "وللخمر ليس للكرم وفي النار نور".

٢. في اليتيمة وتنبيه الأديب ومخطوطة ديوان الأديب: "القول المقدم فاعترف".

(٢٤٠)

١. أبو روح: هو ظفر بن عبد الله الهروي. انظر هامش القطعة (٢٢٢).

(٢٤١)

١. في مخطوطة روح الزوج: "يد العباد".

٢. في مخطوطة روح الزوج: "قصص المهاد".

٣. في مخطوطة روح الزوج: "من سهاد".

٤. في مخطوطة روح الزوج: "ولكن لا سهاد بغير جنن".

(٢٤٢)

٢. السفا: شوك البهي. (العين / سفو).

(٢٤٤)

١. في الإيجاز والإعجاز: "عن كل فضل وبر". وفي زهر الآداب: "عن كل بر

ولفظ".

(٢٤٥)

١. أبو القاسم: علي بن الحسين الداودي، القاضي في هراة. (الفتح الوهبي

٥٢/٢).

(٢٤٧)

٢. في مخطوطة طبقات ابن الصلاح: "استغن".

(٢٥٠)

١. في مخطوطة روح الزوج: "تجد ناصحا مشفقا".

٢. في مخطوطة روح الزوج: "ومهما وجدت".

(٢٥١)

٤. في الفتح الوهبي: أنه كتب بهذه الفصيدة إلى أبي نصر أحمد بن محمد بن

أبي زيد عند استقرار الوزارة عليه.

٢. في تحفة الوزراء: "عزج على المولى الكبير صدر الوزارة".

٢. في الفتح الوهبي وتحفة الوزراء: "العيون وحبنة ملء القلوب".

٥. في الفتح الوهبي: "بسيل زاعب". والزاعب: الذي يدفع بعضه بعضا.

٧. في الفتح الوهبي: "أغر مبشر".

(٢٥٨)

١. في اليتيمة: "بمعاني الشعر".

٢. في اليتيمة: "ملا ورقتا".

(٢٥٩)

٢. في اليتيمة: "بمعاني ساهم".



# شعر أبي الفرج الأصبهاني<sup>١</sup>

٢٨٤ - ٣٥٦ هـ

صنعة

عبد العزيز إبراهيم

نسبه:

تجمع المصادر التراثية<sup>(١)</sup> التي ترجمت لأبي الفرج الأصبهاني على أنه هو (علي بن الحسن بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الله بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي الأموي)، ويكون مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية جدد.

مولده ونشأته:

ولد أبو الفرج بأصبهان سنة ٢٨٤ هـ. وفي هذا يقول ابن خلكان: (وهو أصبهاني الأصل بغدادى المنشأ)<sup>(٢)</sup> وهو ما نقله طاش كبرى زاده في كتابه<sup>(٣)</sup> وهذا يعني أن الرجل لم يمكث طويلاً في أصبهان وهو ما يؤكد ابن تقي بردى في نجومه فيقول: (واستوطن بغداد من صباه)<sup>(٤)</sup> وهذا ما دفع الخليل غريب البغدادي إلى ذكره في تاريخ بغداد وعنده واحد من كتابها المعروفين<sup>(٥)</sup>. ومن أعيان أدبائها<sup>(٦)</sup>.

أوصافه الخلفية والخلفية:

ترد أكثر من إشارة في كتب القدماء أن أبا الفرج الأصبهاني لم يكن معنياً بنظافة جسمه وثيابه فقد نذر<sup>(٧)</sup> ياقوت الحموي في معجمه<sup>(٨)</sup> عن أبي الحسين هلال بن الصابي ما ذكره في كتابه أخبار الوزير المهلبى أنه قال: (كان أبو الفرج الأصبهاني وسخاً

قذراً لم يغسل له ثوباً منذ فصله إلى أن قطعه. وكان الناس على ذلك يحذرون لسانه، ويتقشرون هجاءه ويصبرون في مجالسته ومعاشرته ومواكلته ومشاربته على كل صعب من أمره، لأنه كان وسخاً في نفسه، ثم في ثوبه ونعله، حتى إنه لم ينزع دراعة إلا بعد إبلانها وتقطيعها، ولا يعرف لشيء من ثيابه غسلاً، ولا يطلب منه في مدة بقائه عوضاً)<sup>(٩)</sup>

ويذكر ابن الصابي مثلاً على سلوك أبي الفرج في مواكلة الآخرين فيقول<sup>(١٠)</sup>: (إن أبا الفرج كان جالساً في بعض الأيام على مائدة أبي محمد المهلبى فقدمت سكباجة لحم يطبخ بخل - وافقت من أبي الفرج سعة فبدت من فمه قطعة من بلغم فسقطت وسط الغضارة - القصعة الكبيرة - فتقدم أبو محمد برفعها وقال: هاتوا من هذا اللون في غير الصحيفة، ولم يبن في وجهه إنكار ولا استكراه ولا داخل أبا الفرج في هذه الحال إستحياء ولا انقباض). ويزيد ياقوت الحموي قولاً نقله عن نشوار الحاضرة للقاضي التنوخي (الحسن بن علي) فيقول<sup>(١١)</sup>: (إذا ثقل الطعام في معدته وكان أكولاً نهماً يتناول فلاناً مدقوقاً فلا تؤذيه ولا تدمعه..). وبالرغم من هذه الصفات التي تظهر فيه فإن الوزير المهلبى لم يفارق صحبته حتى موته (٢٥٢ هـ).

علاقته الاجتماعية:

لم يكن أبو الفرج بعيداً عن معاصريه بالرغم من الصلة

التي<sup>(١)</sup> شدته الى الوزير المهلبى ومن هؤلاء كان أبو علي الأنباري وأبو العلاء صاعد وغيرهما كثير يظهر في شيوخه وتلامذته. أما صلته بالوزير المهلبى فقد قال عنها ابن الصابى (وكان أبو الفرج الأصبهاني من ندماء الوزير أبي محمد الخصيصين به)<sup>(٢)</sup> وقال ابن خلكان في وفياته<sup>(٣)</sup>: (وكان منقطعاً الى الوزير المهلبى وله فيه مدائح)<sup>(٤)</sup> ولكن ذلك لا يعني أنه لم يهجه فقد ذكر ابن شاعر الكتبي في (عيون التواريخ) قائلاً: (وكان يوماً هو والوزير المهلبى في مجلس شراب، فسكر الوزير ولم يبق أحد من الندماء غير أبي الفرج. فقال: يا أبا الفرج أنا أعلم أنك تهجوني سرّاً فاهجني الساعة جهراً. فقال: أيها الوزير إن كنت مللتني انقطعت. وإن كنت تؤثر قتلي فالسيف. فقال: لابد من ذلك فقال: (ألف... بلولب) فقال الوزير: (في... أم المهلبى). فقال قل مصراعاً آخر. فقال الطلاق يلزم الأصبهاني إن زاد على هذا)<sup>(٥)</sup> وربما أنس الوزير المهلبى بمجلسه لكونه سريع النادرة كما يصفه ابن حجر العسقلاني<sup>(٦)</sup>.

### وفاته:

تتفق المصادر التراثية في غالبيتها على أن سنة ٢٥٦هـ هي تاريخ وفاة أبي الفرج الأصبهاني ويظهر ذلك في تاريخ بغداد<sup>(٧)</sup> والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم<sup>(٨)</sup> ومعجم الأدباء<sup>(٩)</sup> وأنساب الرواة<sup>(١٠)</sup> ووفيات الأعيان<sup>(١١)</sup> والعبر<sup>(١٢)</sup> والبدائية والنهاية<sup>(١٣)</sup> والنجوم الزاهرة<sup>(١٤)</sup> ولسان الميزان<sup>(١٥)</sup> ومصباح السعادة<sup>(١٦)</sup>. ومن المتأخرين صاحب كشف الظنون<sup>(١٧)</sup>. وقد خلط قبل ما يموت.

وذكرت المصادر (تاريخ بغداد) و (أنساب الرواة) و (وفيات الأعيان) أن سنة ٢٥٧هـ هي تاريخ وفاته ولكنها استدركت بالقول ((والأول أصح)) وتعني سنة ٢٥٦هـ. وخالف هؤلاء جميعاً ابن النديم في الفهرست<sup>(١٨)</sup> فهو يرى أن وفاته (سنة نيف وستين وثلاثمائة) وهذا ما دعا د. صلاح الدين المنجد إلى القول: (نتق بقول ابن النديم أنه توفي سنة نيف وستين وثلاثمائة، بل أن نجزم أنه توفي بعد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة)<sup>(١٩)</sup> وهذا الرأي إن أخذنا به فإن سنة (٢٨٤هـ) لن تكون سنة لميلاد أبي الفرج الأصبهاني ولذا نرجح الرأي الأول الذي تتفق عليه غالبية المصادر التراثية.

### شيوخه وتلامذته:

روى أبو الفرج الأصبهاني أو حدث عن محمد ابن عبد الله الحضرمي منطين ومحمد بن جعفر القتات والحسين بن عمر بن أبي الأحوص الثقفي وعلي بن العباس القانع وعلي بن إسحاق بن زاطيا وأبي خبيب البرقي ومحمد بن العباس اليزيدي، وجعفر بن قدامة بن زياد ومحمد بن الحسن بن دريد وابن أبي الأزهر (محمد بن مزيد) وعن خلق كثير يطول تعدادهم كما يقول ابن خلكان<sup>(٢٠)</sup>.

أما تلامذته فقد ذكرت المصادر<sup>(٢١)</sup> الدارقطني ومحمد بن أحمد المغربي ومحمد بن أبي الفوارس وأبا إسحاق الطبري وإبراهيم بن مخلد وعلي بن أحمد الرزاز وكثيراً غيرهم.

### موقف القدماء منه:

لم يكن موقف القدماء واحداً منه فقد اتنى عليه جماعة وقدح بعضهم في صحبة روايته. ونعرض للآتين:

#### ١. الثناء عليه: لقد اعترف بعلمه وسعة حفظه الكثير من

معاصريه في زمنه أو في القرن الرابع الهجري وما بعده فيقول أبو منصور الثعالبي<sup>(٢٢)</sup>: (كان من أعيان أدبائها. أي بغداد. وأفراد مصنفيها) ويقول ياقوت الحموي في معجمه<sup>(٢٣)</sup> (أبو الفرج الأصبهاني العلامة التسابخ الأخباري الحفظ، الجامع بين سعة الرواية والحدق في الدراسة، لا أعلم لأحد أحسن من تصانيفه في فنّها وحسن استيعاب ما يتصدى لجمعه، وكان مع ذلك شاعراً جيداً) ويسند رأيه هنا إلى ما ذكره ابن الصابى عنه في كتابه أخبار الوزير المهلبى<sup>(٢٤)</sup>.

وينفصل التنوخي علم الرجل فيقول<sup>(٢٥)</sup>: (كان يحفظ من الشعر والأغاني والأخبار والأثار والأحاديث المسندة والنسب مالم أرقط من يحفظ مثله، ويحفظ دون ذلك من علوم آخر منها اللغة والنحو والخرافات والسير والمغازي، ومن آلة المدامة شيئاً كثيراً، مثل علم الجوارح والبسيطرة ونتف من الطب والنجوم والأشربة وغير ذلك) ويضيف ابن حجر العسقلاني في كتابه (كان إليه المنتهى في معرفة الأخبار وأيام الناس والشعر والغناء والمعاضرات، يأتي باعاجيب)<sup>(٢٦)</sup> وقد عده أبو الحسن البتي ثقة،



فقد نقل الخطيب البغدادي في تاريخه قوله (لم يكن أحد أوثق من أبي الفرج الأصبهاني)<sup>(١٣)</sup>.

## ب. القدح فيه..

يقف ابن النديم موقف من يغمط حق أبي الفرج الأصبهاني في الفهرست فيقول<sup>(١٤)</sup> (كان شاعراً مصنفًا أديبًا، وله رواية يسيرة، وأكثر تعويله كان في تصنيفه على الكتب المنسوبة الخطوط أو غيرها من الأصول الجياد). ولم يكن ابن الجوزي في المنتظم<sup>(١٥)</sup> يرى فيه بالرغم من اعترافه بروايته وتأليفه فإنه يقول عنه (ومثله لا يوثق بروايته فإنه يصرح في كتبه بما يوجب عليه الفسق وتهون شرب الخمر، وربما حكى ذلك عن نفسه ومن تأمل كتاب الأغاني رأى كل قبائح ومنكر). وينقل الخطيب البغدادي حديث ابن طباطبا العلوي الذي يقول<sup>(١٦)</sup>: (سمعت أبا محمد الحسن بن الحسين النوبختي يقول: كان أبو الفرج الأصبهاني، أكذب الناس، كان يدخل سوق الوراقين وهي عامرة والدكاكين مملوءة بالكتب، فيشتري شيئاً كثيراً من الصحف ويحملها إلى بيته ثم تكون رواياته كلها منها).

وهذا الرأي قريب من قول ابن تيمية فيه فقد نقل ابن شاكر في كتابه عيون التواريخ أن الشيخ شمس الدين الذهبي قال ((رايت شيخنا تقي الدين ابن تيمية يضاعفه ويتهمه في نقله ويستهل ما يأتي به، وما علمت فيه جرحاً إلا قول ابن أبي الفوارس: خلط قبل ما يموت))<sup>(١٧)</sup> ولكن الذهبي يرى في (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) أن أبا الفرج صادق. فيقول: (فكتب ما لا يوصف كثرة حتى لقد اتهم والظاهر أنه صادق)<sup>(١٨)</sup> وينقل هذا الرأي ابن حجر العسقلاني في ترجمته لأبي الفرج<sup>(١٩)</sup>.

## مؤلفاته:

ما تركه أبو الفرج الأصبهاني من مصنفات بين كتاب أو رسالة كثير حتى أن الباحث يجد صعوبة في ضبطها لما يقع من اختلاف في عناوانات بعض منها ولم يذكر ابن النديم إلا ستة عشر كتاباً وتجاوز هذا العدد ياقوت الحموي في معجم الأدباء وإن احتاط قائلنا: (وتصنيفه كثيرة وهذا الذي يحضرنى منها)<sup>(٢٠)</sup>: كتاب الأغاني الكبير، كتاب منجرد الأغاني، كتاب التعديل والانتصاف في أخبار القبائل وأنسابها، كتاب مقاتل الطالبين، كتاب أخبار

القيان، كتاب الإمام الشواعر، كتاب الممالك الشعراء، كتاب أدب الغرباء، كتاب النيارات، كتاب تفضيل ذي الحجة، كتاب الأخبار والفوائد، كتاب أدب السماع، كتاب أخبار الطفليين، كتاب مجموع الأخبار والآثار، كتاب الخمارين والخمارات، كتاب الفرق والمعار في الأوغاد والأحرار وهي رسالة عملها في هارون ابن المنجم، كتاب دعوة النجار، كتاب أخبار جحظة البرمكي، كتاب جمهرة النسب، كتاب نشب عبد شمس، كتاب نسب بني شيبان، كتاب نسب المهالبة، كتاب نسب بني تغلب، كتاب الثلمان المغنين، كتاب مناقيب الخصيان عمله للوزير المهلب في خصين مغنيين كانا له) وكتاب الحافات<sup>(٢١)</sup>.

قلنا إن هناك صعوبة ويمكننا أن نضرب أمثلة لذلك..

١. علق ياقوت على ذكره لكتاب التعديل والانتصاف قائلاً: (لم أره وبيوذي لو رأيته ذكره هو في كتاب الأغاني - يقصد أبا الفرج الأصبهاني).

٢. كان عنوان كتاب أدب الغرباء في معجم ياقوت هو (أدباء الغرباء) ٩٩/١٢ وفي ٩٦/١٢ يقول ياقوت (لأنه ذكر في كتاب أدب الغرباء) وهو في هذا العنوان يتفق مع صاحب الفهرست، أما في العنوان الأول فإنه لا يلتقي مع الخطيب البغدادي الذي عنون كتاب أبي الفرج بـ (أدب الغرباء) وهذا ما دفع الدكتور صلاح الدين المنجد إلى اعتماد (أدب الغرباء) دون العناوانات الأخرى.

٣. كان عنوان كتاب (الديارات) في معجم الأدباء هو (الديانات) وهذا تحريف.

٤. قال ياقوت بعد ذكر كتب أبي الفرج ما نصه: (وله بعد تصانيف جياذ في ما بلغني كان يصنفها ويرسلها إلى المستولين على بلاد المغرب من بني أمية وكانوا يحسنون جائزته، لم يعد منها إلى الشرق إلا القليل).

٥. يقول صاحب كشف الظنون<sup>(٢٢)</sup> إن كتاب (أيام العرب لأبي عبيدة معمر بن النخعي زاد عليه وجعله ألفاً وسبعمائة يوم) وهو يتحدث عن أبي الفرج الأصبهاني، ويذكر في النيل<sup>(٢٣)</sup> اسم كتاب لأبي الفرج هو (نزهة الملوك والأعيان في أخبار القيان والمغنيات الدواخل الحسان) ربما يكون هو كتاب أخبار القيان الذي ذكره ياقوت. وشاهدنا على ذلك قول الثعالبي (ما أشك في أن له

غيرها<sup>(١٣٠)</sup>.

والذي أراه أن أبا الفرج لو لم يؤلف كل تلك الكتب فانه يكفيه فخراً تأليف كتاب الأغاني المقول فيه: (الأغاني كتاب لم يؤلف مثله اتفاقاً)<sup>(١٣١)</sup> وقال ابن دینار (علي بن محمد) الكاتب: (قرأت على أبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني جميع كتاب الأغاني)<sup>(١٣٢)</sup> والقراءة توثيق للنص.

## شعر أبي الفرج الأصبهاني

تمثل آراء ابن خلدون رؤية واعية لصنع القواعد فهو عندما يقول: (الملكة الشعرية تنشأ بحفظ الشعر) ويسن منها قاعدة تقول: (إن حصول هذه الملكة بكثرة الحفظ وجودتها بجودة المحفوظ)<sup>(١٣٣)</sup> فإن هذه القاعدة تخضع بحثنا في شعرية أبي الفرج الأصبهاني الذي قال عنه التنوخي: (كان يحفظ من الشعر والأغاني والأخبار والأحاديث المسندة والنسب ما لم أرقط من يحفظ مثله)<sup>(١٣٤)</sup> إلى الوصول لنتيجة قالها التنوخي: (وله شعر يجمع إتقان العلماء وإحسان الظرفاء الشعراء) وهذا ما أكده الحافظ الذهبي في عبره حيث يقول<sup>(١٣٥)</sup>: (كان أديباً تناسبة علامة شاعراً) ويضيف صاحب النجوم الزاهرة قائلاً (وشعره كثير)<sup>(١٣٦)</sup> دون أن نهمل قول ياقوت الحموي (وكان مع ذلك شاعراً جيداً)<sup>(١٣٧)</sup>.

وإذا كانت حافظة الرجل الشعرية واسعة وقد خلقت منه شاعراً جيداً فإن إحساس أبي الفرج باللغة الشعرية كان عظيماً فيذكر ياقوت الحموي حكاية رواها أبو نصر الرجاج قال<sup>(١٣٨)</sup>: (كنت جالسا مع أبي الفرج الأصبهاني في دكان في سوق الأوراق، وكان أبو الحسين علي بن يوسف بن البقال الشاعر جالسا عند أبي الفتح بن الحراز الوراق وهو ينشد أبيات إبراهيم بن العباس الصولي التي يقول فيها:

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها

فكانت قننى عينيه حتى تجلت

فلما بلغ إليه استحسنته وكرره ورآه أبو الفرج فقال لي: قم إليه فقل له: قد أسرفت في استحسان هذا البيت وهو كذاك فأين موضع الصنعة فيه، فقلت له ذاك فقال قوله: ((وكانت قننى

عينيه)) فعدت إليه وعرفته. فقال: عذاليه فقل له: أخطأت، الصنعة في قوله: ((من حيث يخفى مكانها)). وقد علق ياقوت على ذلك قائلاً: (وقد أصاب كل واحد منهما حافة من الغرض فإن الموضعين معا غاية في الحسن وإن كان ما ذهب إليه أبو الفرج أحسن) فإذا سنلنا عن شعرية أبي الفرج الأصبهاني فإن القدماء من دارسي أدبنا لم يضعوا الرجل بطبقة تقاس اليها شاعريته إلا آراء مجزأة. وأولها رأي التنوخي (أبي علي الحسن بن علي) ت (٢٨٤هـ) فهو يرى أن شعره يجمع بين اثنين: إتقان العلماء وإحسان الظرفاء الشعراء، أي أن صنعة الشعر واضحة عند أبي الفرج ويضم اليها شعراً حسناً ولكنه لا ينبغي أن يكون شعره على درجة عالية من الجودة لأن (شعار العلماء على قديم الدهر وحديثه بينة التكلف وشعرهم الذي روي لهم ضعيف) كما يقول ابن بسام في الذخيرة<sup>(١٣٩)</sup> وعذره في ذلك أن ما يحفظه من علوم تؤثر في شاعريته تهون من الفاظ الشعر عنده. وثانيها ما قاله ياقوت مدافعاً عنه منجأً إليه واصفاً إياه بأنه شاعر جيد وإن كان مستدركا حيث قال (وكان مع ذلك...) وهذا ما يسوغ قول ابن بسام عامة في شعر من وصف بالعلم أو العلامة والأصبهاني واحد من هؤلاء. وثالثهما ما نقله ابن تغري بردي بقوله (وشعره كثير) وهذه الكثرة إن صحت فإنها ستكون على حساب شعره وإن كان الموجود من هذا الشعر كثيراً فهو مكرر ليس إلا، فيكون شعر أبي الفرج من أشعار أدب المجالس التي يخضع فيها الشعر إلى الغناء أو الأنشاد أو المطارحات. وما قيل عنه من أن (الناس كانوا يحذرون لسانه ويتقون هجاءه) فإن المقطوعات التي تركها لنا في هذا الغرض (الهجاء) لم تكن من اللغة أو الصنعة الشعرية التي عرفناها في شعر أبي تمام أو البحتري أو المتنبي وإنما هي قريبة من شعر (محمد بن مناذر / ت ١٩٨هـ) ناهيك عن تقارب حياة الرجلين عامة إلا في القليل.

أما المديح الذي قاله في الوزير المهلبى فهو شعر تكسب لا روح فيه إلا إرضاء صاحب نعمته الذي ينادمه في مجالس الشرب التي شاعت في العصر العباسي. وإذا كان لشعر أبي الفرج ميزة فاق فيها غيرد من الشعراء فإنها الشعر الذي قاله في رثاء الحيوان (الديك) أو شكواه من (الفار) وفي هذا يقول ابن شاعر الكتبي في



١٤. تنظر المقطعات (١٠) و (١٢) و (٢٠) و (٢٢) و (٢٦) في سبيل المثال.

١٥. تنظر مخطوطة (عيون التواريخ) ١٢٧/١٢ ب. ١/١٢٨. والنص المحقق (أوراق من عيون التواريخ / مجلة المورد ص ٢٩/٢٤ من ٨٧. وقد وردت الرواية ببعض الاختلاف في معجم الأدباء ١٠٩/١٢

١٦. لسان الميزان ٢٢١/٤. ١٧. تاريخ بغداد ٢٩٩/١١

١٨. المنتظم ٤٠/٧. ١٩. معجم الأدباء ٩٥/١٢

٢٠. إنباء الرواة ٢٥٢/٢. ٢١. وفيات الأعيان ٢٠٩/٢

٢٢. العبر في خبر من غير ٢٠٥/٢

٢٣. البداية والنهاية ٢٦٢/١١. ٢٤. النجوم الزاهرة ١٥/٤

٢٥. لسان الميزان ٢٢١/٤. ٢٦. مصباح السعادة ٢٢٨/١٥

٢٧. كشف الظنون ١٢٩/١. ٢٨. الفهرست ١٢٧/

٢٩. أدب الغرباء (المقدمة) ١٣ /

٣٠. تاريخ بغداد ٢٩٨/١١، وينظر معجم الأدباء ١٧٧/٧، ٩٥/٨، ١٢٨. وفيات

الأعيان ٢٠٧/٢، البداية والنهاية ٢٦٢/١١، العبر ٢٠٥/٢، المنتظم ٤٠/٧، لسان الميزان ٢٢١/٤، مفتاح السعادة ١٦٦/١.

٣١. تاريخ بغداد ٢٩٨/١١، ٢٩٩. وينظر معجم الأدباء ١٢٨/١٧، البداية والنهاية

٢٦٢/١١، عيون التواريخ ١٢٧/١٢، والنص المحقق المورد ٨٦/

٣٢. بقيمة الدهر ١٢٧/٢. ٣٣. معجم الأدباء ٩٥/١٢

٣٤. المصدر نفسه ١٠١/١٣

٣٥. وفيات الأعيان ٢٠٧/٢، وينظر مرآة الجنان ٢٥٩/٢، النجوم الزاهرة ١٥/٤

شترات الذهب ١٩/٢، مفتاح السعادة ٢٢٨/١

٣٦. لسان الميزان ٢٢١/٤

٣٧. تاريخ بغداد ٤٠٠/١١، وينظر لسان الميزان ٢٢١/٤

٣٨. الفهرست / ١٢٧. ١٢٨.

٣٩. المنتظم في تاريخ الملوك ٤٠/٧، وينظر البداية والنهاية ٢٦٢/١١

٤٠. تاريخ بغداد ٢٩٩/١١، وينظر لسان الميزان ٢٢٢/٤

٤١. عيون التواريخ ١٢٧/١٢ ب. وينظر النص المحقق المورد ٨٦/

٤٢. ميزان الاعتدال ١١٢/٢. ٤٣. لسان الميزان ٢٢١/٤

٤٤. معجم الأدباء ٩٩/١٣. ١٠٠. وينظر معجم المؤلفين ٧٨/٧

٤٥. عيون التواريخ ١٢٨/١٢ ب. وينظر تاريخ بغداد ٢٩٨/١١

٤٦. كشف الظنون ٢٠٥/١، وتنظر الصفحات ١٢٩/١، ١٦١، ٤١٩، ٧٥٦، ١٢٤٤/٢

٤٧. المصدر نفسه ١٩٤٧/٢. ٤٨. بقيمة الدهر ١٢٧/٢

٤٩. كشف الظنون ١٢٩/١. ٥٠. معجم الأدباء ٢٤٨/١٤

٥١. مقدمة ابن خلدون ٥٧٨/

٥٢. وفيات الأعيان ٢٠٧/٢، وينظر بقيمة الدهر ١٢٧/٢، تاريخ بغداد ٣٩٩/١١

مفتاح السعادة ٢٢٨/١

٥٣. العبر في خبر من غير ٢٠٥/٢. ٥٤. النجوم الزاهرة ١٥/١٤

٥٥. معجم الأدباء ٩٥/١٢. ٥٦. المصدر نفسه ١١٢/١٢

٥٧. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة / ق/١/ مج ٢/ ص ٨٢٤

٥٨. عيون التواريخ ١٢٨/١٢ ب.

٥٩. أدب الغرباء / ١٦. ١٧.

٦٠. المصدر نفسه ١٦/

## شعر أبي الفرج الأصبهاني

[١]

(من السريع)

١. الحمد لله على ما أرى

من ضيعتي ما بين هذا الوري

٢. أصارني الدهر إلى حالة

يعدم فيها الضيف عندي القري

٣. بدلت من بعد الغنى حاجة

إلى كلاب يلبسون السقرا

٤. أصبح أذم السوق لي مأكلا

وصار خبز البيت خبز الشرا

٥. من بغداد ملكي منزلا منهجا

سكنت بيتا من بيوت الكرا

٦. فكيف ألقى ضاحكا لا هيا

وكيف أخطى بسـلـذيذ الكرى

٧. سبجان من يعلم ما خلفنا

وتحت أيدينا وتحت الثرى

٨. والحمد لله على ما أرى

وانقطع مع الخطب وزال المرا

التخريج: أدب الغرباء / ٢٨ - ٢٩، الأغاني (تصدير) ٢٨/١ معجم

الأدباء ١١٦/١٢ - ١١٧

## اختلاف الرواية

١. (صنعتي من) بدلا من (ضيعتي ما) في الأغاني والمعجم.

د. (وبعد) بدلا من (من بعد) في الأغاني والمعجم. وكتبت  
(الكر) بالف المقصورة (الكرى) في المعجم.

٦. (لا هيا ضاحكا) بدلا من (ضاحكا لا هيا) في الأغاني والمعجم.

٧. (وتحت أيدينا) بدلا من (وبين أيدينا) في الأغاني والمعجم.

معاني المفردات:

١. القرى: اطعام الضيف وإكرامه.

٢. الفراء: مقصور الفراء جمع فروة / ينظر لسان العرب (فرا).

والمراد أن هؤلاء الناس يتزيون بزي الأكابر والنبلاء بهذا الفراء.

**التعليق:**

كتب ياقوت الحموي في معجمه مقدما لهذه الأبيات بقوله:

(قال أبو الفرج: وكنت انحدرت إلى البصرة منذ سنين فلما

وردتها أصعدت من الفيض إلى سكة قريش أطلب منزلا أسكنه،

لأنني كنت غريبا لا أعرف أحدا من أهلها إلا من كنت أسمع بذكره،

فدلتني رجل علي خان فصرت إليه واستأجرت فيه بيتا واقمت

بالبصرة أياما، ثم خرجت عنها طالبا حصن مهدي وكتبت هذه

الأبيات على حائط البيت الذي أسكنه). ينظر معجم الأدباء

١١٥/١٢.

- جاء النص ببعض الاختلاف في أدب الغرباء والأغاني.

[٢]

(من البسيط)

١. أسمع حديثي تسمع قصة عجبا

لأشياء أعجب منها تنهر القصصا

٢. طلبت عكازة لؤلؤ حل تخملي

ورمتها عند من يخبي العصا فعصى

٣. وكنت أخسبه يهوى عصا عصب

ولم أخل أنه صبب بـ\_\_\_\_\_ كل عصا

التخريج: يتيمة الدهر ١٢٢/٢، معجم الأدباء ١٢٤/١٢

١. (أظرف) بدلا من (أعجب) في المعجم.

٢. (رمتها) بدلا من (رمتها) في اليتيمة. ورسمت (يخبي - فعصا)

بالالف الطويلة.

٣. (لم أكن خلته صبا) بدلا من (لم أخل أنه صبب) في المعجم.

- قدم الثعالبي لهذه القطعة فائلا: (وله في القاضي الأندلسي،

وكان التمس منه عكازة فلم يعطه إياها).

[٣]

(من الطويل)

١. عجبت لما بلغت عني باطلا

وظنك بي فيه لعمرك أعجب

٢. شككت إذا نفسي وعري وأسرتي

بفقدتي ولا أدركت ما كنت أطلب

٣. فكيف بمن لاحظ لي في لقائه

وسيان عندي وصلته والتجش

٤. فثق بأخ أصفاك مخضن مودم

تش\_\_\_\_\_ أكل منها نابدا والتغيب

التخريج: الأغاني (تصدير) ٢٦/١، تاريخ بغداد ٢٩٩/١١، معجم

الأدباء ١١/١٢٢، إنباه الرواة على أنباء النحاة ٢٥٢/٢، رنات المثلث

والثاني في روايات الأغاني ١٥/١.

اختلاف الرواية: (٢). (عرسى) بدلا من (عري) في رنات

المثلث والثاني.

(٤). (المغيب) بدلا من (التغيب) في الأغاني وتاريخ بغداد.

لقد وهم مقدمو التصدير في الأغاني بإضافة البيت الثاني

لأبي الحسن جحظة إلى الأبيات الأربعة والصواب أنه لم يكن من

شعر أبي الفرج استنادا إلى مصادر التخريج وما ذكرته في

تعليقها على الأبيات والبيت: لعمرك ما أنصفتني في مودتي....

**التعليق:**

ذكر ياقوت الحموي في معجمه ما نصه: (قال أبو الفرج

الأصبهاني: بلغ أبا الحسن جحظة أن منكر بن محمد الشيباني

الشاعر ذكره بسوء في مجلس كنت حاضره وكتب إلي:

١. أبا فرج أهجى لديك ويعتدي

علي فلما تخمى لـ\_\_\_\_\_ وتغضب

٢. لعمرك ما أنصفتني في مودتي

فكن مغتـ\_\_\_\_\_ إن الأكارم تغتب

قال أبو الفرج: فكتبت إليه:

الأبيات: عجبت لما بـ\_\_\_\_\_

[٤]

(من الخفيف)

١. يا لحدب الظهور فضع الرقاب
- لدهاق الأنياب والأذنان
٢. خلقت للفساد منك خلق الخل
- ق وللعيث والأذى والخراب
٣. ناقبات في الأرض والسقف والحي
- طان تقبا أغيا على التقاب
٤. أكلات كل الماكل لاتا
- متهاش ارباب كل الشراب
٥. آفات قرض الثياب وقد يع
- بدل قرض القلوب قرض الثياب
٦. زال همي مبتهن أزراق ترك
- ي السب السالين لمر الجلياب
٧. لنيت غاب خلقا وخلقاً فمن لا
- ح لعينيه خاله ليت غاب
٨. ناصب طرفة إزاء الزوايا
- وإزاء السقوف والأبواب
٩. ينتضي الظفر حين يظفر للصي
- د وإلا فظف سره في قراب
١٠. لا ترى اخبثيه عين ولا يغ
- لم ما جنتاه غير الثراب
١١. قرطوه وشتفوه وحلسو
- ذ أخيراً وأولاً بس الخضاب
١٢. فهو طوراً يمشي بحلي عروس
- وهو طوراً يخطو على غتاب
١٣. حنذا ذاك صاحباً هو في الصبح
- سبة أوفى من أكثر الأصحاب

التخريج:- مخطوطة (عيون التواريخ)

ج ١٢ / ١٢٨-١٢٨

مخطوطة (تاريخ دول الاعيان) ج ٢/ أحداث سنة ٢٨١هـ. عدا

(١٠/٧/٤)، الأغاني (تصدير) ٢٢/١، معجم الادباء ١٢/ ١٠٥-١٠٦

- وتنظر مجلة المورد مج ٢٩/ ٢٤/ ص ٨٧ لسنة ٢٠٠١ (اوراق من

عيون التواريخ)

اختلاف الرواية:-

١. (فعمص) بدلاً من (قصع) في مخطوطة تاريخ دول الاعيان  
ومعجم الادباء

٢. (عن) بدلاً من (على) في مخطوطة تاريخ دول الاعيان

٩. (الطرف) بدلاً من (الظفر) في مخطوطة تاريخ دول الاعيان

١٠. (لايرى) بدلاً من (لا ترى) و (عيناً) بدلاً من (عين) في  
المعجم.

١١. (قرطوه) بدلاً من (قرطود) في مخطوطة تاريخ دول  
الاعيان والمعجم.

١٢. (يمشي) بدلاً من (يخطو) في مخطوطة تاريخ دول الاعيان.

١٣. (وهو) بدلاً من (هو) في المعجم.

معاني المفردات:-

٦. السبالان: الشاريان. ينظر لسان العرب (سبل). أتمر: جلد  
مرقش كجلد النمر

١١. قرطود:- ألبسوه قرطاً. ينظر اللسان / (قرط).

التعليق:-

قدم ابن شاعر في عيون التواريخ لهذه المقطعة قائلاً: (ومن  
شعره ما كتبه الى الوزير المهلب يشكو الفار ويصف الهز). تنظر  
مجلة المورد (النص المحقق) ص ٨٧

[٥]

(من الخفيف)

١. ياسماء اسقطي ويا أرض ميدي

قد تولى الوزارة ابـــــــــــــــــن البريدي

٢. جل خطب وحل أمر عضال

وبلاء أشاب رأس الوليســـــــــــــــــد

٣. هذا ركن الإسلام وانتك المـــــــــــــــــد

ك ومنحيت آثاره فهو مودي

٤. خلقت نهجة الزمان كما أنت

هج طول اليأس وشــــــــــــــــي البرود

المورد

المورد ٢٠٠٥







التخريج: يتيمة الدهر ١٢٢/٢

قدم الثعالبي لهذه المقطعة بقوله: (وكتب، يقصد أبا الفرج الإصبهاني- إلى القاضي التنوخي يلتمس منه خيراً).

[١٠]

(من الكامل)

١. أسعد بمولود أباك مباركا

كالنور انشرق جنح ليل مقمر

٢. سجد لوقت سعادة جاءت به

أخ حصان من بساتن الأصفر

٣. متبعبع في ذروتني شرف الغلا

بين الهلب منتمساها وقينصر

٤. شمس الضحى قرنت إلى بدر الدجى

حتى إذا اجتمعا أنت بالمشترى

التخريج: مخطوطة (عيون التواريخ) ١٢/ ١٢٩ب، الأغاني

(تصدير) ٢٥/١، يتيمة الدهر ٢/ ٢٨، معجم الأدباء ١٢/ ١٢٠، وفيات

الأعيان ٢/ ٢٠٨، النجوم الزاهرة ٤/ ١٥، مرآة الجنان ٢/ ٣٦٠، رنات

المثالث والمثاني ١/ ١٤، وينظر النص الحقيقي (أوراق من عيون

التواريخ) / المورد مج ٢٩ / ٢٤ / ص ٨٩

٥. (الذرى) بدلا من (العلا) في اليتيمة. و (الورى) في الوفيات

والمرأة والرنات. وكتبت (العلا) بالألف المقصورة في المخطوطة.

التعليق:

قدم الثعالبي لهذه المقطعة قائلا: (وله من قصيدة يهنئه أي

الوزير المهلب- بمولود من سرية رومية.) وعن البيت الأخير قال

الثعالبي (أخذه، أي الأصبهاني من مصراع ابن الرومي: شمس

وبدر ولدا كوكبا).

[١١]

(من الطويل)

١. تصارمت الأخفان لما صرمتني

فما تلتقيني إلا على دمة تجري

التخريج: الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي ١٧٤/، يتيمة الدهر ٢/ ٢٨٢، وفيات الأعيان ٢/ ١٢٦، وينظر شرح ديوان المتنبي

٢٥١/٤ هامش

٥. تسب البيت في اليتيمة والوفيات إلى الوزير المهلب. وفي شرح

ديوان المتنبي دون نسبة.

٥. (تلتقي) بدلا من (تلتقي) في الوفيات.

(عبرة) بدلا من (دمة) في اليتيمة والوفيات.

التعليق:

قال ابن جني في الفتح (ومثله قول علي بن الحسين أبي الفرج

الأصبهاني وسمعت من ينشد للمهلب). ويسبقه الثعالبي ببيت

شعري في اليتيمة:

(إلا يا منى نفسي وإن كنت حتفا

ومعناي في سري ومغزاي في جهري

تصارمت..... البيت

[١٢]

(من المتقارب)

١. فداؤك نفسي من الحادثات

وريب الردى وحول الحزن

٢. فعالك تكبر عن موعده

ووعدهك ينسب أن ينتظر

٣. وكفك تهمني على الغتفين

بفضيضا عفا وصفا من كلز

٤. إذا عاكك الشغل عني ولم

أذكرك تفسيخي خوف الضجر

٥. تسكنت في حيرة لا أجو

زمنهـا الـ غضبـاو وزز

٦. زهنت ثيابي وحال القضا

٧. دون القضاء وضد السقدر

٨. وهذا الشتاء عسوف علي

كما قد تراه فـبـيـح الأثر

٨. يغادي بصر من العاصفا

ت أو دمي مثل وخر الإبر

٩. وسكان دارك من أعو

لن يلقين من برده كل شتر

١٠. فهذي تحن وهذي تنن

وأذمغ هاتيك تجري درر

١١. إذا ما تملطن تحت الظلام

يعلن من منك بحسن التظلم

١٢. ولا حظن ريعك كالمحلي

شاموا البروق رجاء المطر

١٣. يؤملن عودي بما ينتظرن

كما يرتجى أنب من سفر

١٤. فأنعم بإنجاز ما قد وعدت

فما غيرك اليوم من ينتظر

١٥. وعش لي ونعدي فانت الحيا

ذوالسمع من جسدي والبصر

التخريج: الأغاني (تصدير) ٢٤/١ (عدا / ٦١)، مقاسات

الطالبين / المقدمة جـ د (عدا / ٥١)، يتيمة الدهر ١٢٠/٣،

معجم الأدباء ١٢/٣٥ (عدا / ١٠، ١٤، ١٥)

### اختلاف الرواية ومعنى المفردة:

٢. (المعتفين): طلاب المعروف. ينظر لسان (عفا)

٧. يروي البيت في الأغاني والمقاتل والمعجم:

وهذا الشتاء كما قد ترى

عسوف علي قبيل الأثر

٨. (ينادي) بدلاً من (يغادي) في المقاتل. والدمق: الريح والثلج /

ينظر لسان العرب (دمق).

١١. (تعلن) بدلاً من (يعلن) في الأغاني واليتيمة.

١٢. (ربعك) بدلاً من (ريعتك) في الأغاني واليتيمة.

١٣. (أيب) بدلاً من (أنب) في اليتيمة.

### التعليق:

قدم ياقوت الحموي في معجمه لهذه القصيدة قائلاً: (وله في

قصيدة يستميع (أي يطلب نواله أو عطاءه) المهلب: (الأبيات....

[١٣]

(من مجزوء الكامل)

١. يامن أطل بباب داره

ويطول حبسي بانتظاره

٢. وحياة وجهك واحمراره

وجمال صدغك في مداره

٣. لاخت غمري عن هوا

كولو صنليت بحر ناره

التخريج: أدب الغرباء / ٨٤، معجم الأدباء ١١٨/١٣، ١١٩

● اختلاف الرواية: ١. (لانتظاره) بدلاً من (بانتظاره) في المعجم.

٢. يروي البيت في المعجم:

(وحياة طرفك واحوراره

وجمال صدغك في مداره)

### التعليق:

لهذه المقطعة حكاية ذكرها أبو الفرج الاصبهاني في كتابه

(أدب الغرباء) ونقلها ياقوت الحموي في ترجمته لأبي الفرج في

المعجم: ١١٨، ١١٧/١٣ (قال أبو الفرج: وكنت في أيام الشبيبة والصبا

ألف فتى من أولاد الجند في السنة التي توفي فيها نعر الدولة وولي

بختيار، وكانت لابيه خال كبيرة ومنزلة من الدولة ورتبة، وكان

الفتى في نهاية حسن الوجه وسلامة الخلق وكرم الطبع، ممن

يحب الأدب ويميل إلى أهله، ولم يترك قريحته حتى عرف صدراً

من العلم، وجمع خزانة من الكتب حسنة، فمضت لي معه سير

لو حفظت لكانت في كتاب مفرد، من مكاتبات ومكاتبات وغير

ذلك مما يطول شرحه. منها ما يشبه ما نحن فيه: أنني جئته

يوم جمعة غدوة فوجدته قد ركب إلى الحلبه وكانت هادته أن

يركب إليها في كل يوم ثلاثاء ويوم جمعة. فجلست على دكة على

باب دار أبيه في موضع فسيح كان عمرها وقرشها، فكنا نجلس

عليها للمحادثة إلى ارتفاع النهار، ثم يدخل إذا أقسمت عنده إلى

حجرة لطيفة كانت مفردة له، لنجتمع على الشرب والشطرنج

وما أشبههما فطال جلوسي في ذلك اليوم منتظراً له، فأبسطاً

وتصبح من أجل رهان كان بين فرسين لبختيار، فعرض لي لقاء

## [١٦]

(من الكامل)

١. وإذا رأيت فتى بأعلى رتبة  
في شام ————— من عزه المترفع
٢. قالت لي النفس العزوف بفضلها  
ما كان أولاني ب ————— هذا الموضع

التخريج: الأغاني (تصدير) ٢٩/١

ذكرت اللجنة المحقة للأغاني في تقديمها: (وقال من قصيدة)

## [١٧]

(من الخفيف)

١. لست صندراً ولا قرأت على صند  
ولا علمك البكي ب ————— كاف
  ٢. لعن الله كل شجر ونحو  
وعزوف يجيء من سيرا ف
- التخريج: يتيمة الزهر ١٣٢/٢، معجم الأدباء ١٤٨/٨، وفيات  
الاعيان ٧٨/٢

- (١). (بشاف) بدلاً من (بكاف) في الوفيات.
- (٢). (البكى) القليل. ينظر لسان العرب (بكأ).
- (٣). يقرأ صدر البيت: ((لعن الله كل نحو وشعر))

## [١٨]

(من الكامل)

١. خطيب طرقت به أمر طروق  
فظ الحول علي غير ش ————— فبيق
٢. فكانما نوب الزمان منحيطة  
بي راصدات لي ب ————— كل طريق
٣. حتى متى تنحي علي صنوفها  
وتغصني فجعاتها ب ————— الريق
٤. ذهبت بكل مصاحب ومناسب  
وموافق وموافق وصديق

صديق لي فقامت لامضي ثم اعود اليه فهجس لي أن كتبت على  
لحائط الذي كنا نستند اليه هذه الابيات:  
- ورد النص ببعض الاختلاف في أدب الغرباء وقد صوبه  
محققه على المعجم.

## [١٩]

(من السريع)

١. طاراذ مشتق من (.....)
- فغذ عن ذكر فتى الحوز
٢. كان رجليه إذا ما مشى  
منحت يلعب بالش ————— يز

التخريج: معجم الأدباء ١٠٩/١٢

- (١). مابين عضائتين كلمة عامية بذيئة أثرت حذفها.
  - (٢). الشيز: مقرعة الطبل وهي عصا قصيرة من الخشب.
- تكملة المعاجم العربية (شيز) ٢٩٧/٦. وفي اللسان (شيز) خشب  
أسود.
- التعليق:**

كتب ياقوت الحموي في المعجم قائلًا: (قرأت بخط أبي علي  
الحسن بن هلال الصابي صاحب الشامة لأبي الفرج الأصبهاني  
يهجو أبا الحسن طاراذ النصراني الكاتب:)

## [٢٠]

(من الكامل)

١. الدهر يلعب بالفتى فيهيضه  
طوراً ويحبز عظمه فيراش
٢. وكذا رأينا الدهر في اعراضه  
يتحى وفي إقباله يتناش

التخريج: الأغاني (تصدير) ٢٩/١

١. يراش: يكون حاله ميسوراً. ينظر اللسان (ريش)
٢. يتناش: ينقذ من العوز أو التهلكة.

٥ حتى بديك كنت ألف قربه

حسن إلي من الديوك رشيق

٦. القى عليه الدهر منه كل كلا

يقني الوري ويشئت كل فريق

٧. ورماه منه بحد سهم شائك

لذخائر المسس تظهري علوق

٨. غلبت صروف الدهر فيه محالتي

إني لريب الدهر غير مخطيق

٩. حزني عليه دائم مسامعرت

وزق الحمام ضحى بذروة نيق

١٠. أربيب منزلنا ونشتو حجورنا

وغذي أيدينا نداء مثوق

١١. لهفي عليك أبا التذير لو أنه

دفع المنايا عنك لهف شفيق

١٢. وعلى شمائك اللواتي ماتت

حتى ذوت من بعد خفن سفوق

١٣. لما يفتت وضرت علق مضنة

ونشأت نشء المقبل الموق

١٤. وتكاملت جمل الجمال بأسرها

لك من جليل واضح ودقيق

١٥. وكسيت كالأواؤس ريشا لامعا

متألنا ذا رونق وبريق

١٦. من خمرة في صفرة في خضرة

تخيّلها يغني عن التحققيق

١٧. عرض يجل عن القياس وجوه

لأفت معانيه عن التدقيق

١٨. وخطرت ملتخفا ببرد حبرت

منه بديع الوششي كف انيق

١٩. كالجلتارة أو صفاء عقيقة

أو لمع نار أو وميض بروق

٢٠. أو قهوة تختسأل في بلورة

بتألق الترويق والتصفيق

٢١. وكان سالفتيك تبر سائل

وعلى المفارق منك تاج عقيق

٢٢. وكان منجري الصوت منك إذا نبت

وحفت عن الأسماع نبع خلوق

٢٣. تاي دقيق ناعم فرنت به

نغم مؤلفة من الموسيقى

٢٤. يرقو ويصفق بالجنح كمنتش

وصلت يداه النقر بالتصفيق

٢٥. ويمس ممتطيا لسبع دجائج

مثل المهاري أحرقبت بشفيق

٢٦. فيميرنا منهن بيضا دائما

رزقا شينا ليس بالمعجوق

٢٧. فيه بدائع صنعة ولطائف

اتقن بالتذهيب والتدقيق

٢٨. خلقان مائيان ما اختلطا على

سسيل ومؤلف المزاج رفيع

٢٩. صنع يدل على حقيقة صانع

للخلق طرا ليس بالخلوق

٣٠. فبياضها وزق وتبر منجها

في حق عاج بطننت بدنية

٣١. يغذو علينا من طهاه بعجة

ويروح بالمشوي والمسلوق

٣٢. نعم لعمرك لو تدوم هنيئة

هل دام رزق لا مريئ مسرزوق

٣٣. أبكي إذا ابصرت ربعك موحشا

بتحسنت وتأسف وشهيق

٣٤. ويزيدني جزعا لفقدك صادح

في منزل دان الذي لصيق

٣٥. فرع الفؤاد وقد رقا فكأنه

نادى ببين أو نعي شقيق

٣٦. فتأسفي أبدا عليك مواصل

بسواد ليل أو بياض شروق



٢٧. وإذا نفاق ذوو المصائب سلوة

وتصبروا أمست غير مفيد

٢٨. صبرا لفقدك لا قلن لك بل كما

صبر الأسير لشدة ومضيق

٢٩. لا تبعدن وإن نأت بك نية

في منزل ناء الحل سحيق

التخريج: مخطوطة (عيون التواريخ) ١٢٨/١٢ ب. ١٢٩/أ. ب،

مخطوطة (تاريخ دول الاعيان) ٢/ أحداث سنة ٢٨١ هـ عدا (٨، ٢٠،

٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٥، ٣٦) باختلاف الترتيب.

الأغاني (تصدير) ٢٦/١ - ٢٨ عدا (٦، ١٠، ٢٤، ٢٢، ٢٨، ٢٩). مقاتل

الطالبيين (المقدمة/ز) الأبيات (١٦، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٣٦، ٣٧). نهاية

الأرب. - ١٠/٢٣١، ٢٣٠) الأبيات (١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢١، ٢٢،

٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩) وينظر النص

المحقق (أوراق من عيون التواريخ) مجلة المورد مج ٢٩ / ٢٤ ص ٨٧ -

٨٨.

## اختلاف الرواية

(٦) - (حلو الشماثل في) بدلا من (حسن إلي من) في تاريخ دول

الاعيان.

(٧) - (صائب) بدلا من (شائك) في تاريخ دول الاعيان.

(٩) - (دائما) بدلا من (دائم) في تاريخ دول الاعيان.

(١٠) - (أبني) بدلا من (أربيب) في نهاية الأرب. و (منشد) بدلا

من (نشو) في التاريخ

(١٢) - (نقعت) بدلا من (يفعت) في تاريخ دول الاعيان. و (بقعت)

في نهاية الأرب

(١٤) - يروى عجز البسيت في تاريخ الدول: (لك من خليل صادق

وسديق). و (خالص) بدلا من (واضح) في النهاية.

(١٥) - (لبست) بدلا من (كسيت) في التاريخ.

(١٦) - يروى البيت في التاريخ:

(من حمرة مع صفرة في زرقة

نخلتها تخفي على التحقيق)

وفي نهاية الأرب:

((من صفرة مع خضرة في حمرة

تخيلها يخفي على التحقيق))

(١٨) - (غدوت) بدلا من (خطرت) في التاريخ. و (بمرط) بدلا

من (ببرد) في التاريخ والنهاية. و (فيه) بدلا من (منه) في التاريخ

والنهاية.

(١٩) - (ضياء) بدلا من (صفاء) في النهاية.

(٢٠) - (اللمعان والتزويق) بدلا من (الترويق والتصفيق) في

النهاية.

(٢١) - (عفي) بدلا من (على) في النهاية.

(٢٢) - (إذا جفت ونبت) بدلا من (إذا نبت وجفت) في التاريخ.

(٢٣) - (قوت) بدلا من (قرنت) و (تؤلفه) بدلا من (مؤلفة) في

التاريخ.

(٢٤) - (ترقو) و (تصفق) بدلا من (يزقو) و (يصفق) في التاريخ

والنهاية. و (الصوت) بدلا من (النقر) في النهاية.

(٢٥) - (تميس) بدلا من (يمس) في التاريخ.

(٢٧) - (فيها) بدلا من (فيه) في التاريخ والنهاية. ويروى عجز

البيت في التاريخ:

(الفن بالتهذيب والتوفيق) وفي النهاية: "ألقن بالتقدير

والتلفيق)

(٢٨) - (خلطان) بدلا من (خلقان) و (شكل ومختلف) بدلا من

(سيل ومؤتلف) في النهاية

(٢٠) - (زنبق) بدلا من (تبر) في النهاية. و (جوف) بدلا من

(حق) في التاريخ.

(٢٢) - يروى البيت في التاريخ:

(أبكي إذا عاينت ربعك مقفرا

بتعسسن وتفتح وشهيق

(٢٥) - (قرع الفؤاد) بدلا من (قرع الفؤاد) في مقاتل الطالبيين

والأغاني.

(٢٨) و (لكنه) بدلا من (لك بل كما) في التاريخ.

(٢٩) - (الزار) بدلا من (المحل) في الأغاني. و (نبوة) بدلا من

(نية) في التاريخ

\* رويت ثلاثة أبيات في مخطوطة تاريخ دول الاعيان لم تذكر في

(عيون التواريخ) وهي:

١- وطريقة وتليدة وحيرة

صفت وركن للزمان وثيق

٢- هل مستجار من فضاضة جورها

أم هل أسير صروفها بطليق

٣- وسقى عظامك صوب مزن هامل

غدى رعود في رزاز بـ روق

\* وروي هذا البيت في نهاية الأرب ولم يذكر في (عيون التواريخ) أيضاً:-

وكأنما الجادي جاذ بصنجة

لك أو غدت مضمخا بخلق

المفردات:-

(٢) - راصدات: راقبات (٣) - تنحي: تقبل

(١٢) - سموق: علو وارتفاع

(١٣) - يفتت: صرت قويا، علق مضمة: كنت نضيسا. الموموق: المحبوب

(١٩) - الجلنار: زهرة الرمان، معرب

(٢٠) - القهوة: المقصود بها الخمرة، والتصفيق تحويل الشراب من إناء الى آخر.

(٢١) - السالفتان: صفحتا العنق. و (المفارق): أعالي الرأس

(٢٢) - فزع الفؤاد: خاف. وأصل الفزع: الذعر. ينظر اللسان (فزع)

التعليق

قال ابن شاعر في مخطوطة (عيون التواريخ) مانصه: (وقال يرثي ديكا وهو من جيد ما قيل في مرثي الحيوان. ومن مختارات الشعر. وقد كتبت القصيدة بأسرها لجودة وصفها واحكام رصفها. فإنها عذبة الألفاظ بسديعة المعاني مطردة الأجزاء متسقة القوافي وهي هذه).

[١٩]

(من الكامل)

١- أبعين مفتقر إليك رأيتني

بغد الغنى فرميت بي من حالي

٢- نست المسموم أنا المسموم لأنني

أملت للإحسان غير الخالق

التخريج:-

مخطوطة تأريخ دول الاعيان ٢/ أحداث سنة ٢٨١هـ مقاتل

الطالبيين/ المقدمة - هـ. معجم الأدباء ١٣/ ١٠٣ - ١٠٤، فوات الوفيات ٢٥٤/١

الق. (١) - (نظرتني) بدلا من (رأيتني) في المخطوطة (تأريخ دول الاعيان) والفوات. ويروي عجز البيت فيه: (فأهنتني وقذفتني من ح

(٢) - يروي عجز البيت في تأريخ دول الاعيان والفوات: (انزلت أمالي بغير الخالق)

٤- قال ابن شاعر في الفوات: (ويروي هذان البيتان للمتنبي رواهما له تاج الدين الكندي). ولم أجد هذين البيتين في ديوان المتنبي بشرح البرقوقي. وأرى انهما الى صنعة أبي الفرج الشعرية أقرب. وعذرنا في ذلك أن متانة شعر المتنبي لا نجدها في هذين البيتين. وقد نسبهما ابن خلكان في وفياته الى المتنبي ج ١ / ١٢١

التعليق:-

ينقل ياقوت الحموي خبراً ذكره ابن هلال الصابي فيقول: (إن أبا الفرج كان جالسا في بعض الأيام على مائدة أبي محمد المهلبى ((الوزير)) فقدمت سكباجة ((مرق يعمل من اللحم والخل. وهو معرب)) وافقت من أبي الفرج سعة فبدرت من فمه قطعة من بلغم فسقطت وسط الغضارة ((القصعة الكبيرة)) فتقدم أبو محمد برفعها وقال: هاتوا من هذا اللون في غير الصحيفة، ولم يبن في وجهه إنكار ولا إستكراد، ولا داخل أبا الفرج في هذه الحال إستحياء ولا انقباض... وعلى صنع أبي محمد بأبي الفرج ما كان يصنعه فما خلا من هجوه حيث قال فيه:-

- ينظر معجم الادباء ١٢/ ١٠٢- ١٠٣

[٢٠]

(من البسيط)

١- يا فرجة الهم بغد اليأس من فرج

يا فرجة الأمن بغد الزوع من وهل

٢. اسلم وذم وابق واملك وانم واسم وزد

وانعط وامنع وضر وانفع وصل وصل

التخريج: - يتيمة الدهر ١٢١/٢، معجم الادباء ١٢٤/١٣

(١) - (والوجل) بدلاً من (من فرج) و (والوهل) بدلاً من (من وهل) في اليتيمة.

قال الثعالبي في اليتيمة: (وقال من أخرى فيه) أي في الوزير أبي محمد المهلب.

[٢١]

(من المتقارب)

١. أدل فيا حنذا من مدل

ومن ظالم لدمي مستحل

٢. إذا ما تعزز قابله

بذل وذلك جهد القل

التخريج: - الأغاني (تصدير) ٢٩/١

(١) . أدل عليه إذا وثق بمحبته فأفرط فيه. ينظر لسان

العرب (دلا)

\* قالت اللجنة المحقة في التصدير: (ومما قال في النسيب) -

[٢٢]

(من السريع)

١. مالك موفوز فما باله

أكسبك التيه على العدم؟

٢. ولم إذا جئت نهضنا ولن

حيثا تطاولت ولم تتمم

٣. وإن خرجنا لم تظن مثل ما

نقول ((قدّم طرفة هذم))

٤. إن كنت ذا علم فمن ذا الذي

مثل الذي تعلم لم يعلم؟

٥. ولست في الغارب من دولة

وتحن من دونك في التسم

٦. وقد ولينا وعزلنا كما

أنت فلم نصغر ولم . تغظم

٧. تكافأت أحوالنا كلها

فصل على الإنصاف أو فـاصرم

التخريج: - الأغاني (تصدير) ٢٢/١، مقاتل الطالبين / المقدمة بـ.

ج معجم الادباء ١١٠/١٣، وفيات الاعيان ١٠٨/٥.

(٢) . يريد في عجز البيت أنه لم يأمر خدمه بإكرام الخارج من مجلسه.

\* نسب ابن خلكان في وفياته هذه المقطعة إلى أبي الفرج أحمد بن

محمد الكاتب وقد وهم ابن خلكان فقد ذكر ياقوت الحموي أنه قرا

(بخط هلال ابن المظفر الكاتب الرنجانى: حدثني الأستاذ أبو

المظفر عبد الغفار بن غنيمه قال: كان أبو الفرج الكاتب الأصبهاني

صاحب كتاب الأغاني كاتباً لركن الدولة حظياً عنده محتشماً

لديه، وكان يتوقع من الرئيس أبي الفضل بن العميد أن يكرمه

ويبجله ويتوفر عليه في دخوله وخروجه، وعدم ذلك منه فقال:

الابيات

[٢٣]

(من البسيط)

١. أبا محمد الميمون يا حسن الـ

إحسان والجود يا بخر الندى الطامي

٢. حاشاك من عود عواد اليك ومن

دواء داء ومن إلام إلام

التخريج: - يتيمة الدهر ١٢٩/٢، معجم الادباء ١٢٢/١٣، وفيات

الاعيان ٢٠٨/٢، رنات الثالث والثاني ١٤/١

\* (١) الطامي: الفيض الغامر. ينظر لسان العرب (طما)

\* قدّم الثعالبي لهذين البيتين قائلاً: (وقال يهنئه بالعافية)

والمقصود الوزير المهلب بعد أن شفي من مرض الم به.

[٢٤]

(من المتقارب)

١. تأوب عيني طيف الـ

لظالم طرقت في الظالم

٢. تخيل منها خيال سرى

فيسلب حلمي بذاك الحلم

٢. فما أنس لا أنس إقبالها

تميس بمسغصن سقته الذيم

٤. وقد بدرت مثل بدر السدحي

سما في السماء علوا وتم

٥. على رأسها معجز أزرق

وفي جيدها سبعة من برم

٦. ولم ترتقب لطلوع السقيب

ولم تحتشم لطلوع الحشم

٧. لقد سؤتني بانظمام السرور

وأسقممتني يا شفاء السقم

٨. أهذا المراز أم الإزوراز

والمامك مأم أم لم

٩. ويسوم كمثل رداء العرو

س حسنا وطيبا إذا ما يشم

١٠. خلعت عذاري ولم اعتذر

ولم احتشم فيه من يحتشم

١١. وقابلت فيه صفاء الشمال

بصفو الشمول وشجو التغم

١٢. فداؤك نفسي هذا الشتاء

علينا بسلطانة قسد هجم

١٣. ولم يبق من نشبي درهم

ولا من ثيابي إلا رم

١٤. يؤثر فيها نسيهم الهواء

وتخرقها خافيات الوهم

١٥. وانت العماد ونحن العفاد

وانت الرئيس ونحن الخدم

التخريج: يتيمة الدهر ١٢٩/٢ - ١٣٠

(١٢) - النسب: المال والعقار الموروث. ينظر لسان العرب

(نشب)

\* قال الثعالبى مقدماً لهذه القصيدة: (وقال فيه) أي في

الوزير المهلبى.

[٢٥]

(من الطويل)

١. حضرتكم دهرأ وفي الكم تحفة

فما أذن البواب لـ في لقائكم

٢. إذا كان هذا حالكم يوم أخذكم

فما حالكم بالـ يوم عطائكم؟

التخريج: مخطوطة (عيون التواريخ) ١٢٩/١٢ ب

مخطوطة (تاريخ دول الأعيان) ٢ / أحداث سنة ٢٨١ هـ معجم

الأدباء ١١١/١٢، وينظر النص المحقق (أوراق) المورد مج ٢٩ ص ٨٨

(٢) - (تالله) بدلاً من (بالله) في المعجم.

٨ - فندم ياقوت الحموي لهذين البيتين قائلاً: (قرأت في بعض

المجاميع لأبي الفرج الأصبهاني):

[٢٦]

(من الطويل)

١. ولما انتجنا لائذين بخالله

أعان وما عنى ومن وما منى

٢. وزدنا عليه مقترين فراشنا

وزدنا نداءً منجذبين وأخصبتنا

التخريج: مخطوطة (عيون التواريخ) ١٢٩/١٢ ب. مخطوطة

(تاريخ دول الأعيان) ٢ / أحداث سنة ٢٨١ هـ يتيمة الدهر ١٢٨/٢،

معجم الأدباء ١٣٠/١٢، وفيات الأعيان ٢٠٨/٢ شذرات الذهب ٢٠/٢،

مرآة الجنان ٢٦٠/٢، رنات الثالث والثاني ١٢/١

• وينظر النص المحقق (أوراق من عيون التواريخ) مجلة المورد

مج ٢٩ ص ٨٩

(١) - (عائدين) بدلاً من (لائذين) في المعجم.

ومعنى عجز البيت: إنه أعاننا ولم يجهدنا وأكرمنا ولم يمن بما  
أعطى

(٢) - جانس أبو الفرج بسين (وزدنا) أي جئنا إليه، و(وزدنا) أي

طلبه.

\* ذكر الثعالبى في البيتيمة ١٢٧/٢ ما نصه: (وكان منقطعاً إلى

المهلبى الوزير، مختصاً به، فمن ذلك قوله في قصيدة)

(من المنسرح)

١. بت وبات الحبيب ندماني

من بعد ناي وطول هـ\_\_\_\_\_ جران

٢. تشرب ففصية معتمة

يحانة الشط منذ أزمان

٣. وكلما دارت الكؤوس لنا

الشمي فاه ثم غثاني

الحمد لله لا شريك له

أطاعني الشـ\_\_\_\_\_ دهر بعد عصيان

التخريج: أدب الغرباء / ٨٥ - ٨٦، معجم الأدباء ١٢/ ١٢١

**التعليق:** هذه المقطعة حكايتها تتعلق بما ذكره ياقوت

الحموي في المقطعة رقم (١٢) وهو هنا يكمل سرد الحكاية مقدما

لهذه الأبيات فيقول: (وقمت فلما عاد قرأ الأبيات وغضب من

فجلي، لنلا يقف عليه من يحتشمه وكان شديد الكتمان لما بيئي

وبينه، ومطالباً بمثل ذلك مراقبة لآبيه إلا أن ظرفه ووكيد

محبتة لي وميله إلي لم يدعه حتى أجاب عنها بما كتب تحتها،

ورجعت من ساعتى فوجدته في دار آبيه، فاستأذنت عليه، فخرج

إلي خادم لهم فقال: يقول لك لا التقينا حتى تقف على الجواب

عن الأبيات فإنه تحتها، فصعدت الدكة فإذا تحت الأبيات بخطه:

ما هذه الشناعة؟ ومن فسح لك في هذه الاذاعة؟ وما أوجب

خروجك عن الطاعة؟ ولكن انا جنيت على نفسي وعليك،

ملكك فطغيت. واطعتك فتعديت. وما احتشم أن أقول هذا

تعرض للأعراض عنك والسلام. فعلمت أنني قد أخطأت

وسقطت شهد الله قوتي وحركتي، فأخذتني الندامة والحيرة، ثم

أذن لي فدخلت فقبلت يده فمنعني وقلت: يا سيدي غلطة

غلطتها وهفوة هفوتها، فإن لم تتجاوز عنها وتعف هلكت. فقال

إلي: أنت في أوسع العذر بعد أن لا يكون لها أخت، وعاتبني على

ذلك عتاباً عرفت صحته، ولم تمض إلا منبهة حتى قبض على

آبيه وهرب فاحتاج إلى الاستتار، فلم يأنس هو وأهله إلا بكونه

عندي، فأنا على غفلة إذ دخل في خف وإزار وكادت مرارتي

تنفطر فرحاً، فلقيته أقبل رجليه وهو يضحك ويقول: يأتيها

رزقها وهي نائمة، هذا يا حبيبي بخت من لا يصوم ولا يصلي في  
الحقيقة، وكان أخف الناس روحاً وأقلعهم لبادة وبتنا في تلك  
الليلة عروسين لا نعقل سكرنا واصطبحنا وقلت هذه (الأبيات)

معجم الأدباء ١٢/ ١١٩ - ١٢١

- جاء النص ببعض الاختلاف في أدب الغرباء.

## [ ٢٨ ]

(من الكامل)

١. والبدر يزهر في السماء كأنه

وجه السـ\_\_\_\_\_ الذي أهوى ولا يهوانني

٢. والكأس دائرة بكف مقرطق

خنت الكلام مفتر الأجران

٢. لم أنس ليلتنا به باليتها

دامت فكانت مدتي وزماني

التخريج: أدب الغرباء / ٩٨

\* قدم أبو الفرج الأصبهاني لهذه الأبيات قائلاً: (رايت على

حجر مكتوباً:

لـ\_\_\_\_\_ أنس ليلتنا بشاذروان

والماء ينساب انسياب الجان

فكتبت تحتها) الأبيات. والشاذروان ينبوع ماء مع حوض

ونافورة. ينظر:

- تكملة المعاجم العربية ٦/ ٢٢٢

## [ ٢٩ ]

(من الخفيف)

١. وسلاف كالتبر أذكى من المـ\_\_\_\_\_

سك وأصفى صبغا من الزعفران

٢. وكان اليد التي تحتويها

من صبيـ\_\_\_\_\_ العفيان في دستبان

التخريج: يتيمة الدهر ١٢/ ١٢٦

(١) - السلاف - ما سال من عصير العنب قبل أن يعصر. لسان

العرب (سلف)

(٢) - صبيب: المسكوب، العفيان: الذهب الخالص. لسان العرب

(عفا)

(الدستبان، نوع من الآنية. هـ. اليتيمة)

\* قدم الثعالبي لهذين البيتين قائلاً: (وقال في وصف الخمرة من قصيدة)

[٣٠]

(من البسيط)

كأنه التيس قد أودى به هرم

فلا للحجم ولا عسب ولا ثمن

التخريج: محاضرات الأدباء ٢١٢/١

\* استشهد الراغب الأصبهاني بهذا البيت في باب (ذم من لا

يصلح لخير ولا شر)

[٣١]

(من السريع)

١. مرت بنا في الدير خمضانة

ساحرة الناظر فتانة

٢. أبرزها الرهبان من خدرها

تعظم الديار وزهبانها

٣. مرت بنا تخطر في مشيها

كأنما قـامت بائنه

٤. هبت لها ريح فمال بها

كمما تلتفتي غصن ريحانة

٥. فتيمت قلبي وهاجت له

أحزانه قدما وأشـجانه

التخريج: أدب الغرباء / ٢٥-٢٦، الأغاني (تصدير) ٢٩/١ (٥، ٤، ٣)

الديارات / ٢٤٥، معجم الأدباء ١٢/١٤، ١٥

(١). خمضانه: ضامرة البطن: ينظر لسان العرب (خمض)

(٢). (الذكران) بدلاً من (الرهبان) في الديارات والمعجم.

(٤). (لنا) بدلاً من (لها) في الديارات والمعجم.

**التعليق:**

قال أبو الفرج في كتاب الغرباء: (خرجت أنا وأبو الفتح أحمد

بن إبراهيم بن علي بن عيسى ماضييـن إلى دير الثعالبي في يوم

ذكر أنه من سنة خمس وخمسين وثلاثمائة للنزهة ومشاهدة

اجتماع النصارى هناك والشرب على نهر يزدجرد الذي يجري  
على باب هذا الدير ومعه جماعة من أولاد كتاب النصارى من  
أحداثهم وإذا بفتاة كأنها الديار المنقوش تتمايل وتنشني  
كفصن الرياح في نسيم الشمال فضربت بيدها إلى يد أبي الفتح  
وقالت يا سيدي: تعال اقرأ هذا الشعر المكتوب على حائط هذا  
الشاهد: فمضينا معها وبنا من السرور ما بها وبظرفها وملاحة  
منطقها وما الله به عليم، فلما دخلنا البيت كشفت عن ذراع كأنه  
الفضة، وأومات إلى الموضع فإذا فيه مكتوب:

خرجت يوم عيدها

في ثياب الزواهر

فتنت باختيالها

كل جاء وذاهـب

لشقاى رأيتها

يوم ديسر الثعالـب

نتهادى بنشوة

كاعـب في كواعـب

هي فيهم كأنها الـ

يدز بين الكواكب

فقلت لها: أنت والله المقصودة بهذه الأبيات، ولم نشك أنها كتبت  
الأبيات ولم نفارقها بقية يومنا وقلت لها هذه الأبيات وأنشدتها  
إياها ففرحت. ( ينظر معجم الأدباء ١٢/١١٢ - ١١٤. وأدب الغرباء /  
٢٤ ببعض الاختلاف.

### مصادر التحقيق والدراسة

المخطوط

١. تاريخ دول الأعيان، شرح قصيدة نظم الجمان في ذكر من سلف من أهل  
الزمان) لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر المقدسي الشافعي، الشهير بابن  
أبي عذبة (٨٣٠، ٨٤٦هـ). مكتبة المتحف العراقي، بغداد برقم ١٢٤٧٨ تاريخ.  
(الجزء الثالث).

٢. عيون التواريخ لأحمد بن شاعر الكندي (٦٨٦، ٧١٢هـ). المكتبة الظاهرية  
بدمشق برقم ٤٨ تاريخ. (الجزء الثاني عشر).

ب. المطبوع

١. القرآن الكريم



٢٢. قوات الوفيات والنهل عليها. أحمد بن شاكر الكتبي، تحق. د. إحسان عباس. دار صادر. د. ت.

٢٣. الكامل في التاريخ / لابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي الشيباني) دار صادر. دار بيروت للطباعة ١٢٨٦هـ. ١٩٦٦م

٢٤. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون / حاجي خليفة. طبعة بالآلوفسيت مكتبة المثنى ببغداد. د. ت.

٢٥. لسان العرب المحيط / لابن منظور. إعداد يوسف خياط بيروت. دار لسان العرب.

٢٦. لسان الميزان / لابن حجر العسقلاني (ت/٨٥٢هـ) مؤسسة الأعلمي. بيروت.

٢٧. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء / للراغب الأصفهاني. دار مكتبة الحياة بيروت. د. ت.

٢٨. المختصر في أخبار البشر / لعبد الدين أبي الفداء إسماعيل (ت/٧٣٣هـ) طبعة بالآلوفسيت / مكتبة المثنى ببغداد.

٢٩. امرأة الجنان وعيرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان. لعبد الله بن سعد الياقعي المكي (ت/٧٣٨هـ) مؤسسة الأعلمي بيروت ط٢ / ١٩٧٠م. ١٢٩٠هـ

٣٠. معجم الأدباء لياقوت الحموي. تحق. مرجليوث. الرفاعي. دار أحياء التراث بيروت.

٣١. معجم المؤلفين / عمر رضا كحالة، طبعة الترقى بدمشق ٢٧٨م. ١٩٥٩م

٣٢. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم / طاش كيري زاده مراجعة كامل بكري. عبد الوهاب أبو النور. دار الكتب الحديثة. القاهرة.

٣٣. مقالات الطالبين: لأبي الفرج الأصبهاني. تحق. السيد أحمد صقر، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت.

٣٤. مقدمة ابن خلدون. دار القلم بيروت ط٢ / ١٩٧٨م.

٣٥. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم / لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت/٥٩٧هـ) توزيع الدار الوطنية بغداد ١٩٩٠م (مطابع التعليم العالي في الموصل).

٣٦. ميزان الاعتدال في نقد الرجال / للحافظ الذهبي. تحق. علي محمد البجاوي دار أحياء الكتب العربية (عبس البابي الحلبي) القاهرة.

٣٧. نهاية الأرب في فنون الأدب / لشهاب الدين أحمد النويري (ت/٧٣٣هـ) السفر العاشر (مصورة عن طبعة دار الكتب). المؤسسة المصرية للتأليف والنشر. القاهرة.

٣٨. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / لابن تغري بردي (ت/٨٧٤هـ) (مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية) القاهرة.

٣٩. هدية العارفين ولسماء المؤلفين والمصنفين. إسماعيل باشا البغدادي المكتبة الإسلامية طهران ١٣٨٧هـ. ١٩٦٧م (طبعة بالآلوفسيت عن وكالة المعارف).

٤٠. وفيات الأعيان وأنباء الزمان / لابن خلكان (ت/٦٨١هـ) تحق. د. إحسان عباس. دار صادر بيروت ١٩٧٧م.

٤١. هتيمة الدهر في محاسن أهل العصر / لأبي منصور الثعالبي. تحق. د. مفيد محمد قمحية. دار الكتب العلمية بيروت ط١ / ١٤٠٢هـ. ١٩٨٣م.

٤٢. أدب الغرباء / لأبي الفرج الأصبهاني. تحق. د. صلاح الدين المنجد دار الكتاب الجديد. بيروت ط ١ / ١٩٧٢م.

٤٣. الأعلام / للزركلي ط٢ بيروت ١٩٦٩م

٤٤. الأغاني / لأبي الفرج الأصبهاني. مؤسسة جمال للطباعة والنشر بيروت / ١٩٧٠م مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة.

٤٥. أنباه الزوارة على أنباه النخلة / للفهطلي (علي بن يوسف) تحق. محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الكتب المصرية. القاهرة / ١٣٧١هـ. ١٩٥٢م

٤٦. توارق من عبون التواريخ لابن شاكر ٦٨٦هـ - ٧٦٤هـ / تحق. عبد العزيز إبراهيم مجلة المورد مج ٢٩ / العدد ٣ / ١٩٢٢م ٢٠٠١م دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد.

٤٧. البداية والنهاية في التاريخ / لعبد الدين أبي الفداء إسماعيل. مطبعة السعادة القاهرة. د. ت.

٤٨. تاريخ آداب اللغة العربية / لجرجي زيدان. دار مكتبة الحياة بيروت ط١.

٤٩. تاريخ بغداد / للخليل البغدادي. دار الكتاب العربي للنشر. بيروت. د. ت.

٥٠. تاج العروس من جواهر القاموس / للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي. تحق. د. حسين نصار. ج ٦ عن طبعة الكويت.

٥١. تكملة المعاجم العربية / رينهارت دوزي. ترجمة د. محمد سليم النعيمي مراجعة جمال الخياط. دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد ١٩٩٠ / ج ٦

٥٢. جبهة أنساب العرب / لابن حزم الأندلسي تحق. عبد السلام محمد هارون. دار المعارف ط٥ / القاهرة ١٩٨٢م

٥٣. الديارات / لأبي الحسن علي بن محمد الشافعي / ت ٢٨٨هـ. تحق. كوركيس عواد دار الرائد العربي بيروت ١٩٨٦م

٥٤. ديوان نبي الشيص الخزاعي وأخباره. صنعة عبد الله الجبوري، المكتب الإسلامي ط١ بيروت ١٤٠١هـ. ١٩٨١م

٥٥. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة / للشتريني. تحق. د. إحسان عباس دار الثقافة بيروت ١٩٧٥. ١٩٧٩م.

٥٦. رمانات المثلث والمثاني في روايات الأغاني. جمع وتعليق. الأب انطون صالحاني اليسوعي. ط ٧. المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٤٦م

٥٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب / لابن العماد الحنبلي. دار الكتب العلمية بيروت.

٥٨. شرح ديوان المتنبي / لعبد الرحمن البرقوقي. دار الكتاب العربي بيروت ١٩٧٩م

٥٩. العبر في خبر من غير / للحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحق. فؤاد سيد، الكويت ١٩٦١م.

٦٠. الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي / لأبي عثمان بسن جني / تحق. د. محسن غياض وزارة الإعلام. بغداد ١٩٧٢م

٦١. الفخري في الآداب السلطانية والدولة الإسلامية. أحمد ابن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقا. دار صادر بيروت. د. ت.

٦٢. الفهرست / لابن النديم. تحق. رضا تحند / طهران ١٩٧١م

# الدكتور محمد جبار المعيب

## بين التحقيق والدرس اللغوي

### (١٩٣٧-١٩٩٩)

د. سامي علي جبار  
كلية التربية . جامعة البصرة

عرف الدكتور محمد جبار المعيب محققاً وناقداً تراثياً وباحثاً أكاديمياً، يشار إليه بالبنان. وكان التراث الشعري واللغوي موضع عناية المعيب.

وبعد حصوله على شهادتي الماجستير والدكتوراه تخصص في الدراسات اللغوية، وخاصة الدراسات الصوتية والعجمية. وقد حظيت جهود المعيب باهتمام الدارسين والمحققين لتواصله في النشر داخل العراق وخارجه، وكان على صلة مع أبرز المحققين عن طريق الراسلة وتبادل المطبوعات، وكان يرسل اليهم ما يحتاجون اليه من معلومات تتصل بالمخطوطات والتحقيق وكان بعض المستشرقين يرسله ويطلب كتبه المحققة. ولم يقتصر المعيب في نشر تحقيقاته ودراساته على العراق بل كان ينشر في مجلات (المجلة) ومجلة معهد المخطوطات العربية القاهرةيتين ومجلة مجمع اللغة العربية الأرمني ومجلة المورد ولعل خير دليل على مكانة المعيب العلمية تولي معهد المخطوطات العربية في القاهرة طبع كتابه (فهرس دواوين الشعر والمستدركات في الدوريات والمجاميع) وقد طبع الكتاب سنة ١٩٦٨، ولكن المعيب لم يرد إذ عاجلته النية يوم السبت ١٩٩٩/١/٢ وعمره اثنتان وستون سنة.

ولد محمد جبار معيب، علي المعيب في البصرة سنة ١٩٣٧، أنهى ست سنوات في مدرسة الريد الابتدائية، وثلاث سنوات في متوسطة فيصل الثاني وستين في ثانوية فيصل الثاني، وفي عام

١٩٥٦ التحق بكلية الآداب . جامعة بغداد.

وبعد أربع سنوات تخرج في قسم اللغة العربية في حزيران ١٩٦٠، وعين في السنة نفسها مدرسا في ثانوية القرنة للبنين وتولى إدارتها عامي ١٩٦٥ و ١٩٦٦ ثم نقل إلى ثانوية الجاحظ سنة ١٩٦٦، حصل على إجازة دراسية للأعوام ١٩٧١-١٩٧٢ ونال شهادة الماجستير في كلية الآداب . جامعة بغداد عن رسالته ((ابو عمر الزاهد: حياته، آثاره، منهجه)) وذلك في عام ١٩٧٢. عاد بعدها مدرسا في ثانوية البصرة للبنين. وفي سنة ١٩٧٦ نقلت خدماته إلى كلية التربية . جامعة البصرة، وفي الأعوام ١٩٨٠-١٩٨٢ سافر إلى بريطانيا وحصل على شهادة الدكتوراه في جامعة أدنبرة في تخصص الأصوات اللغوية وكان موضوع أطروحاته ((صوت الضاد: دراسة صوتية تاريخية)) وبعد عودته عين رئيس قسم اللغة العربية في كلية التربية من (١٩٨٦-١٩٩٢) وحصل على لقب الاستاذية عام ١٩٩٦<sup>١</sup>

### جهوده العلمية:

انتظمت جهود المعيب العلمية في ثلاثة محاور:

أولاً: تحقيق النصوص التراثية.

ثانياً: فهرسة التراث ونقده.

ثالثاً: الدراسات اللغوية.

### أولاً: تحقيق النصوص:

عنى المعيب بتحقيق النصوص التراثية ولا سيما النصوص

الشعرية، فعمل على تحقيق المخطوطات أو جمع ما تبقى من نصوص الشعراء ومن نصوص الكتب المفقودة، فقد حقق دواوين عشرة شعراء من مختلف العصور الأدبية وجمع بعض نصوص كتابين مفقودين وحقق كتاباً في الحماسة وستة نصوص لغوية ونشر أربعة فهارس تراثية.

### ١. تحقيق الشعر:

حقق المعبد ديوان شاعر عاش قبل الاسلام وديوان راجز اسلامي وديوان شاعر أموي وسبعة دواوين لشعراء عباسيين.

١. ديوان عدي بن زيد العبادي، وهو شاعر عاش قبل الاسلام، طبع الديوان في بغداد سنة ١٩٦٥، واعتمد المعبد في تحقيقه على نسخة وحيدة محفوظة في المكتبة العباسية في البصرة، وأضاف إليها قصيدة محفوظة نسختها المخطوطة في مكتبة (أميروزيانا) في ميلانو، وضم المجموع المحقق (٨٢٠) بيتاً بضمنه (٢٨) بيتاً منسوباً له ولغيره.

٢. ديوان طهمان بن عمرو الكلابي (٨٠هـ) بشرح أبي سعيد السكري، طبع بمطبعة الارشاد، بغداد، سنة ١٩٦٨ وكان تحقيقه معتمداً على نشرة بعض المستشرقين وضم الديوان (١٠٦) أبيات ومستدركا في (١٥) بيتاً والمجموع (١٢١) بيتاً.

٣. ما تبقى من أراجيز أبي محمد الفقي، وهو راجز اسلامي، طبع بعد وفاته، في بغداد سنة ٢٠٠٠م وضم المجموع أكثر من (٤٠٠) شطر من الرجز.

٤. ديوان ابراهيم بن هرمة (١٧١هـ).

طبع في النجف الاشرف سنة ١٩٦٩ وضم المجموع الشعري (٧٦٥) بيتاً وأربعة أنصاف له، و (٧٠) بيتاً منسوباً.

٥. ديوان الخريمي (٢١٤هـ) بمشاركة د. علي جواد الطاهر، طبع في بيروت سنة ١٩٧١، وضم المجموع (٤١٩) بيتاً للخريمي، و (٥١) بيتاً منسوباً له، و (٥١) بيتاً له ولغيره ويرجح له، و (١٤) بيتاً له ولغيره ويرجح لغيره.

٦. شعر محمد بن وهيب الحميري (٢٢٥هـ) - نشر في مجلة (الخليج العربي) - جامعة البصرة - مج ١٧، ع ١ / ١٩٨٥ م المجموع الشعري (٢٢٥) بيتاً.

٧. شعر محمد بن يسير الرياشي (٢٢٠هـ) بمشاركة د. مزهر

السوداني، نشر بعد وفاته في مجلة (الذخائر) - بيروت ع ٢٤ / ٢٠٠٠م. وضم المجموع الشعري. (٢٨٢) بيتاً له.

٨. شعر العطوي (٢٥٠هـ)، نشر في مجلة (المورد): مج ١/ ٤ - ١٩٧١/٢ م.

وضم المجموع الشعري (٢٦٩) بيتاً: (٢٨٤) بيتاً له، و (٢٧) بيتاً منسوباً.

٩. شعر الجاحظ (٢٥٥هـ) نشر في مجلة (المورد): مج ٢ / ٢٤ / ١٩٧٤ وبلغ المجموع الشعري (١٤٩) بيتاً.

١٠. شعر الحمدوي (٢٧٠هـ) نشر ضمن كتاب (شعراء بصرىون من القرن الثالث الهجري) (العطوي، الجاحظ، الحمدوي) - منشورات مركز دراسات الخليج العربي (١٧) - مطبعة الارشاد - بغداد - ١٩٧٧ وضم المجموع الشعري (٢٥٩) بيتاً.

١١. حماسية الظرفاء من أشعار الحديثين والقدمات - للعبدلكاني الزوزني (٤٢١هـ) - في جزأين - بغداد (١٩٧٢، ١٩٧٨).

### ب. تحقيق الرسائل اللغوية:

١٢. كتاب يوم وليلة في اللغة والغريب، لابن أبي عمير الزاهد (٢٤٥هـ) وهو جزء من رسالته للماجستير (١٩٧٢)، نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة - العدد ١٩٧٨/٢٤ ص ٢٢٩ - ٢٣٨.

١٣. كتاب العسل والنحل والنبات لأبي حنيفة الدينوري (٢٨٢هـ / ٨٩٥م)، المنسوب إلى أبي عمر الزاهد (٢٤٥هـ) نشر في مجلة (المورد): مج ٢، ع ١٤، ١٩٧٤ ص ١١٢ - ١٤٢.

١٤. المقصور والمدود، المنسوب إلى أبي عمر الزاهد (٢٤٥هـ)، نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، مج ٢، ع ١٤، ١٩٧٤، ص ١٧ - ٤٧.

١٥. كتاب السلاح للأصمعي (٢١٦هـ)، نشر في مجلة (المورد): مج ١٦، ع ٢٤، ١٩٨٧ ص ٦٧ - ١٢٢.

١٦. بغية الرقاد لتصحيح الضاد، تأليف علي بن غانم المقدسي، (١٠٠٤هـ / ١٥٩٥م) - نشر في مجلة (المورد): مج ١٨، ع ٢٤، ١٩٨٩ ص ١٨ - ١٤١.

١٧. كتاب الرد على أبي عبيد في غريب الحديث، لأبي سعيد الضير (٢٨٢هـ) (لم ينشر).

## ن: جمع نصوص من كتب مفقودة وتحقيقها:

- ١٨- نصوص من كتاب (طبقات الشعراء) لدعبل الخزاعي (١٤٨- ٢٨٢هـ) نشر في مجلة (المورد): مج ٦، ٢٤، ١٩٧٧ ص ١١١-١٤٢، وضم المجموع (٩٧) نصا من كتاب دعبل المفقود.
- ١٩- كتاب الامثال للاصمعي (٢١٦هـ)، صدر بعد وفاته في بغداد، سنة ٢٠٠٠م وضم الكتاب (٧٢٠) نصا من الأصل المفقود.

## ث: فهرس المخطوطات والكتب والدراسات:

- ٢٠- المخطوطات العربية في مكتبة (نيل- تعريب- نشر في قسمين في مجلة (المورد): مج ١٤، ٢٤ و ٢، ١٩٨٥.
- ٢١- المرجع في (الجاحظ) (٢٥٥هـ)، نشر في مجلة (المورد) مج ٧، ٤٤، ١٩٧٨ ص ٢٥٩-٢٧٦.
- ٢٢- كتب الضاد والظاء عند النحاة العرب، نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، مج ٢٠، ٢٤، ١٩٨٦، ص ٥٧٥-٦٢٤.
- ٢٣- فهرس دواوين الشعر والمستدركات في الدوريات والمجاميع، مطبوعات معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٩٨، وقع الفهرس في ٢٢٤ صفحة من القطع المتوسط، وضم نحو خمس مائة مادة ما بين ديوان واستنراك، وقد اختير أن يكون الأول ضمن سلسلة (فهارس مساعدة للمعجم الشامل).

## منهجه المعيد في تحقيق النصوص ونشرها:

الدكتور محمد جبار المعيد من المحققين المدققين، التزم، بشروط التحقيق العلمي وطبق قواعده في كل النصوص التي حققها سواء منها ما كان محققا على نص مخطوط أم ما كان مجموعا.

وفي تحقيق النصوص الشعرية، التزم المعيد بالتمييز بين ما هو ثابت للشاعر وما هو منسوب له أو لغيره، ويغلب على منهجه الاحاطة بمصادره، والتقديم لكل عمل بمقدمة تتناول حياة الشاعر وعصره واسرته وعلاقاته بمعاصريه، وبيان أغراض شعره وقيمة ما جمعه من النواحي الفنية واللغوية والتاريخية.

وكان يضع لكل نص محقق هامشين: أحدهما لبيان اختلاف الروايات، والآخر: لشرح المفردات الغريبة والعبارات معتمدا

## معاجم اللغة والشروح المعتمدة.

وكان يميل الى الاختصار في هوامشه فيعرف بالأعلام التي تحتاج الى تعريف ويهمل الشهور منها، وكانت الرموز التي يستعملها في تحقيقاته تدل على الإيجاز والاقتصاد في مضمون الهامش يقول شارحا طريقته في تحقيق ديوان عدي بن زيد العبادي:

((ومسألة المصادر والرمز لها أصل من أصول التحقيق، لعلها انبثقت من الرموز التي وضعت للمخطوطات تجنباً للتطويل أو الإعادة. والمحقق- أي محقق- حين يعتمد على أكثر من مائتين من المراجع القديمة يجد أن أكثر هذه المراجع تتميز بأسماء طويلة، فيضطر الى اختصارها مع إبقاء الصلة بين الاسم والمختصر والاسم السابق، ف(لسان العرب) يصبح (اللسان) و(تاج العروس) التاج، و(معجم البلدان) ياقوت، و(تاريخ اليعقوبي) اليعقوبي، و(شرح الحماسة للتبريزي) التبريزي... وهكذا))<sup>١٧</sup>.

وفيما يتصل بالنصوص التي أعاد جمعها من الأصول المفقودة كان المعيد يحرص على أن يكون المجموع صورة مقاربة للأصل وليست مطابقة له، فقد ذكر في مقدمة جمعه نصوص كتاب (طبقات الشعراء) المفقود لدعبل الخزاعي:

((يمكن تقسيم النصوص التي أقدّمها للنشر الى قسمين:

١- نصوص أشير فيها الى كتاب الطبقات.

٢- نصوص نسبت الى دعبل دون ذكر كتابه.

حين جمعت نصوص الكتاب المتناثرة وتهيأ لي منها ما يزيد على المئة نص، لم تخطر ببالي إلا الصورة التي كان عليها كتاب دعبل بتوزيع الشعراء على أمصارهم، فأحاول أن أكون ولو صورة مقاربة للكتاب الأصل... حين هممت بتطبيق منهج دعبل على ما جمعت من نصوص، اعترضتني عقبتان:

الأولى: أن جملة من الشعراء في هذه النصوص لا تعرف مواطنهم، على الرغم من البحث والتنقيب، ومعظم هؤلاء الشعراء لم يترجموا إلا في كتاب دعبل.

الثانية: إن بعض الشعراء المنسوبين الى مواطنهم لا ندري هل أفرد دعبل لهذه المواطن قسما في كتابه؟ لذلك وجدت أن أرتب

تراجعت الشعراء حسب الحروف الهجائية وتأخير من عرف بكنيته، مع محاولة وضع ملحق باسماء الشعراء موزعين على أمصارهم بالقدر الذي اسعفتني به المصادر<sup>(١)</sup>.

وقد اعتمد المنهج نفسه في جمع وترتيب نصوص كتاب (الأمثال) للأصمعي الذي فقلت أصوله، فقد ذكر العيب في مقدمة كتابه ((ان كتاب (الأمثال) للأصمعي كان برواية أبي حاتم السجستاني، وقد رجحت أن يكون الأصمعي قد رتبته على أسسواب تحمل عنوانات تتفق مجموعة من الأمثال على دلالتها، كباب (حفظ اللسان)، وباب (معايب النطق) وباب (مكارم الأخلاق)، ولو أردنا أن نرتب الأمثال التي جمعناها للأصمعي على مثال كتاب تلميذه أبي عبيد القاسم، باننا نكون بمثل هذا الترتيب قد عملنا على إعادة الصورة الأولى لكتاب (الأمثال) المفقود، وهذا مالا نقصده ولا نريده، وذلك لصعوبة وضع الأمثال، أولاً، في مكانها الصحيح المفترض، ولقناعتنا، ثانياً، بأن ما لدينا من أمثال له أكثر مما في الكتاب المفقود.

لذلك فإن الترتيب الذي ارتأيناه وطبقناه على ما جمعنا من أمثال هو الترتيب الالفبائي الذي اتبعه مصنّفو كتب الأمثال في القرن الرابع وما بعده<sup>(٢)</sup>.

وهو منهج سليم يبعد عن المحقق مظنة الادعاء ومزالق الاجتهاد فيما لو ظهر الأصل مختلفاً عن عمل المحقق، فضلاً عن انه يسهل على القارئ طريقة الرجوع الى النص المجموع.

### منهج الشك في النص المدقق وطريقة المعيب في

#### نسبة النصوص الى أصحابها:

نسبة المخطوطة الى مؤلفها والتحقيق في اثبات ذلك مهمة شاقة من مهمات المحقق المدقق، وكثير من الكتب المحققة ظل الشك يحوم حولها وحول نسبتها الى مؤلفها.

وأبرز ما تميز به منهج المعيب في التحقيق هو الشك في نسبة المخطوطة الى الاسم الذي وضع عليها الذي يكون في الغالب عملاً من فعل مجهول أو أن الاسم وضعه الناسخ ظناً منه بأن المخطوطة أقرب الى مؤلف معين.

وكانت خبرة المعيب في المخطوطات ومعرفته بمؤلفات الاعلام ودرايته بأساليبهم هدته الى الشك بنسبة بعض الكتب والرسائل

الى بعض المؤلفين مما ظل خافياً طوال القرون. وقد اتبع في ذلك طريقة (النقد الداخلي) للمخطوطة ومطابقة الأصل بما عرف من مؤلفات اعلام التراث ومقارنته أسلوب كتابة المخطوطة ومضمونها بما عرف عن المؤلف في سائر كتبه.

وكان الشك بنسبة المخطوطة الى المؤلف الذي وضع اسمه عليها قد قاده الى نفي النسبة أولاً واثبات نسبتها الى مؤلفها الحقيقي ثانياً وترجيح اسم المؤلف الحقيقي في بعض الأحيان، أو الاكتفاء بالشك في أحیان أخرى.

١. كتاب العسل والنحل والنبات، لأبي حنيفة الدينوري والنسوب لأبي عمر الزاهد غلام ثعلب<sup>(٣)</sup>.

قامت أدلة الشك في نسبة مخطوطة الكتاب الى أبي عمر عند المعيب على ما يأتي:

أ. لم يذكر في نسخة المخطوطة اسم ثعلب شيخ أبي عمر الزاهد كما هو معروف عنه في كتبه التي وصلت إلينا.

ب. إن أبا عمر الزاهد لم يرحل ولم ينقل عن الاعراب وهذا ما تدل عليه كتبه التي وصلت إلينا، أما كتاب (العسل والنحل) فقد ملأه مؤلفه بالرواية عن الاعراب.

ت. لم يذكر اسم هذا الكتاب في الكتب التي ترجمت لأبي عمر. أو التي نقلت عن كتبه. وهو أمر ليس قاطعاً ولكنه يضاف الى الأدلة الأخرى.

ث. كتب أبي عمر طابعها لغوي ويغلب عليها النقل عن شيخه ثعلب والمبرد، أما كتاب (العسل والنحل) فهو كتاب اخباري بطابعه العام.

ولم يكتف المعيب بنفي نسبة كتاب (العسل والنحل) الى أبي عمر الزاهد بل أقام الدليل على أن مؤلفه هو أبو حنيفة الدينوري (٢٨٢هـ) صاحب كتاب (النبات) وغيره من الكتب. وقد استند في ذلك الى (النقد الداخلي) أيضاً ومطابقة نصوص الكتاب بالنصوص التي نقلت عنه وذكرته بالاسم مثل كتابي: المخصص والمحكم لابن سيده، و(لسان العرب) لابن منظور، فضلاً عن علاقة مادة كتاب (العسل والنحل) بمادة كتاب (النبات) لأبي حنيفة الدينوري.

٢. المقصور والمدود المنسوب الى أبي عمر الزاهد (٢٤٥هـ)<sup>(٤)</sup>

وهو الكتاب الذي حمل اسم أبي عمر ولكنه لا يطابق في أسلوبه ومضمونه ما عرف عن أبي عمر في مؤلفاته التي وصلت إلينا، بعد أن قرأ المعيبد نص الكتاب وجد أن نسبته إلى أبي عمر غير صحيحة لما عرفه عن أبي عمر في أثناء إعداد رسالته للماجستير، فهو يقول في نفي هذه النسبة ((وبعد النظر في الرسالة وما أثر عن أبي عمر في موضوع المقصور والمدود، ملت. ظاناً لا عن يقين. إلى أنها ليست لأبي عمر)) للأسباب الآتية:

أ- لا وجود لذكر شيخه ثعلب والمبرد فيها كما هو معروف عنه في سائر كتبه التي صحت نسبتها له.

ب- وجود حواش على مخطوطة كتاب (المقصود والمدود) لأبي علي القالي منقولة عن كتاب (اليواقيت) لأبي عمر الزاهد تزيد على الخمسة عشر نملاً وكلها لا تطابق نصوص كتاب (المقصود والمدود) المنسوب إلى أبي عمر.

ت- لم تذكر هذه الرسالة في ترجمة أبي عمر، ولم يذكرها أحد ممن نقل عنه في كتبه ورسائله.

و- على الرغم من هذا الشك فإن المحقق أبقي الباب مفتوحاً ولم يذهب إلى ترجيح اسم مؤلف معين لهذه الرسالة.

٢- ديوان الخنساء بشرح أبي العباس ثعلب ليس له:

نشر هذا الشرح في عمان سنة ١٩٨٨ بتحقيق د. انور ابو سويلم، وبعد ان اطلع عليه المعيبد كتب مقالة نشرتها مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ذهب فيها إلى الشك في نسبة الشرح إلى ثعلب مبيناً ذلك بالأدلة الآتية:

أ- لم يرد اسم ثعلب في الشرح إلا بصورة عابرة.  
ب- لم يذكر اسم شيخ من شيوخ ثعلب في الشرح.  
ت- ورد اسم ابن الأعرابي مقترناً بكنية علم آخر هو (ابو عمرو).

واستبعد المحقق أن يكون المقصود بالكنية أبا عمرو الشيباني (٢٠٦هـ) فهو ليس من شيوخ ثعلب ولم يرو عنه ثعلب.

ث- لم يرد في الشرح اسم أحد من الأعراب الذين أكثر ثعلب الرواية عنهم في كتابه (المجالس).

ج- اختلاف شرح بعض أبيات الخنساء في النص المحقق عن شرح ثعلب الوارد في كتابه (قواعد الشعر).

وقد حاشى المعيبد حول نسبة الشرح إلى مؤلف عاش في النصف الأول من القرن الثالث الهجري، ورجح اسم أبي سعيد الضرير المتوفى سنة ٢٨٢هـ لأسباب منها:

أ- أن كثرة النقل عن الأعراب يطابق ما عرف عن أبي سعيد الضرير الذي لقي هؤلاء في أثناء وجوده قريباً من عبد الله بن طاهر.

ب- وردت كنية (أبي سعيد) في الشرح وقد رجح محقق الكتاب أن المقصود بـ (أبي سعيد) هو الأصمعي، ويرى المعيبد أن كنية أبي سعيد و (الأصمعي) ورد كلاهما في صفحة واحدة مما يؤكد أن (أبا سعيد) هنا غير الأصمعي ولو كان هو نفسه لاكتفى المؤلف بأحدهما.

ويخلص المعيبد إلى القول بنفي نسبة الشرح إلى ثعلب ((ذكر أبي سعيد الضرير مرات عديدة في شرح الديوان، ونقله عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني، ومعرفته لأعراب نيسابور، تجعل الدارس يقف وقفة تأمل وتفكر... قد لا يكون شرح الديوان لأبي سعيد، ولكني مطمئن إلى أنه لمؤلف عاش في النصف الأول من القرن الثالث الهجري في بلاد فارس أو ممن تردد عليها....)).

### ٤. الشك في نسبة كتاب العين إلى الخليل:

كان لظهور معجم (العين) مطبوعاً بثمانية أجزاء (بغداد ١٩٨٠ - ١٩٨٥) وقع عند الدارسين إن وجدوا فيه عودة لاثارة مواقف الجدل والخلاف في نسبة هذا المعجم الرائد إلى الخليل بن أحمد. ولعل الدكتور محمد جبار المعيبد كان أبرز المتصددين لتحقيق (العين) مثيراً حوله الشكوك معيداً إلى الأذهان حملة القدماء في الشك في نسبته إلى الخليل ناقداً مادته العلمية وترتيبها بين ما ورد في الكتاب المطبوع وما نقلته عنه المظان اللقوية. وقد كتب المعيبد سبع دراسات بعضها نشر في المجلات المتخصصة وبعضها ما يزال مخطوطاً أو في طريقه إلى النشر وهذه الدراسات هي:

١. كتاب العين وموقف علماء اللغة منه حتى القرن الرابع الهجري: نشر في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، س ٢٠، ٥٤، ١٩٩٦، ص ١١ - ٥٩.

٢. الخلاف والتناقض بين ما في كتاب (العين) وما روي عن الخليل:

نشر في مجلة (التربية والعلم) - تربية الموصل، ع ١٢، ١٩٩٢ ص ٢٦ - ٤٦.

٣. كتاب العين في طباعته الجديدة: نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ٢٨٤، ١٩٩٤.

٤. في نقد المادة اللغوية لكتاب العين: نشر في مجلة (أبحاث البصرة) تربية البصرة، ع ١٠، ج ٢، ١٩٩٤ ص ٢٧ - ٤٢.

٥. الاضطراب في نسخ كتاب العين من القرن الرابع الهجري حتى القرن السابع الهجري (مخطوط).

٦. نظرة في اعلام الرجال في كتاب العين (مخطوط).

٧. دور البصرة في نشأة الدراسات الصوتية، موسوعة البصرة الحضارية، الموسوعة الفكرية، جامعة البصرة ١٩٩٠ ص ١٤١ - ١٥٩.

وإذا كان جزء من شك العيب في نسبة كتاب العين الى الخليل يتصل بمواقف القدماء منه من أمثال الأزهرى في (التهذيب) والزبيدي في (مختصر العين) وابن جني في (سر صناعة الاعراب) وأبي علي الفارسي في (المسائل البغداديات) ... وغيرهم فإن منهج العيب في الشك يقوم على اعتماد (النقد الداخلي) في مقارنة ترتيب المواد اللغوية في كتاب العين بنظائرها في المعاجم والكتب الصرفية وقد اعتمد كتاب (التصريف) للمازني دليلاً على اضطراب مادة (العين) اللغوية.

والجانب الآخر الذي أظهر اضطراب مادة العين هو الجانب الصوتي فقد قارن العيب المادة الصوتية في مقدمة (العين) بالمادة الصوتية التي وردت في (بساب الاغنام) في كتاب سيبويه ومن نتائج هذه المقارنة:

١. ان الخليل قسم مخارج الأصوات على تسعة مخارج أما سيبويه فقسمها على ستة عشر مخرجاً.

٢. تقسيم سيبويه لمخارج الأصوات ((أكثر دقة وشمولاً من تقسيم الخليل)) وهو رأي أكده ابن جني في كتابه (سر صناعة الإعراب).

٣. ورد في مقدمة العين من المصطلحات الصوتية (الحلقية واللهوية، والشجرية والأملية والنطعية، ولم ترد هذه

المصطلحات في كتاب سيبويه.

٤. لو كان سيبويه على علم بمقدمة العين وما فيها من مادة صوتية لأشار إليها في باب الاغنام موافقاً أو مخالفاً وهذا ما عرف عنه في مادتي النحو والصرف في الكتاب.

وهذه الآراء لم ينفرد بها العيب من المعاصرين، فقد ذهب د. إبراهيم أنيس في كتابه (الاصوات اللغوية)<sup>١</sup> الى ما ذهب اليه العيب.

ويخلص العيب الى القول: ((إن الشكوك التي اكتنفت كتاب (العين) ونسبته الى الخليل قديماً وحديثاً، تجعل الدارس يتردد في قبول نسبة ما ورد من أفكار في الجانب الصوتي في مقدمة (العين) الى الخليل، لأن الكتاب لم يرو عن أي من تلاميذه المعروفين، ولم يظهر إلا بعد خمس وسبعين سنة من وفاته))<sup>٢</sup>.

### ثانياً: نقد النصوص المحققة والاستدراك عليها:

أنهم العيب في حركة نقد النصوص المحققة والاستدراك عليها، وقد جرت بينه وبين معاصريه مناقشات وتعقيبات وردود مبدانها أشهر المجلات العراقية والعربية، وكان لملاحظات العيب أثرها في اغناء المادة المحققة بالاضافات والتصويبات، وكان لمعاصريه أثر في النظر بالنصوص المحققة عند إعادة نشرها في كتب مستقلة. ومن المقالات التي نشرها العيب في نقد النصوص المحققة:

١. حول كتابين تراثيين: أ. ملاحظات حول المزار بن سعيد الفقعسي: حياته وما تبقى من شعره (تحقيق د. نوري حمودي القيسي) ب. التذكرة السعدية في الأشعار العربية (تحقيق د. عبد الله الجبوري).

نشر في مجلة (المورد: مج ٢، ع ٢٤، ١٩٧٤ ص ٢١٢ - ٢٢٢.

٢. كتاب الصداقة والصديق، مجلة (المجلة) - القاهرة ٩٥ - ١٩٦٤.

٣. شرح القصائد السبع الطوال، مجلة (المجلة) - القاهرة ١٩٦٢/٨٢.

٤. شعر دعبل بن علي الخزاعي (تحقيق د. عبد الكريم الاشتري) - مجلة (المجلة) ١٠١/١٩٦٥.

٥. منال الوزيرين، مجلة (الأقلام) - بغداد، ٩/١٩٦٥.



٦. رسائل الجاحظ، مجلة (الأفلام) - بغداد / ١٩٦٥.

٧. البخلاء للبغدادي، مجلة (الأفلام) - بغداد، / ١٩٦٥.

٨. مالك ومتمم ابنا نوبيرة (تحقيق د. ابتسام الصفار)، مجلة (الأفلام) ١٩٦٩/٧.

٩. حول (الريمي شاعر مصري مجهول) - مجلة (الكتاب) ٢ / ١٩٧٤.

١٠. ابن دريد وكتابه الوشاح، مجلة (صوت الجامعة) البصرة، ١٢٤ / ١٩٧٩ ص ٤٦، ٤٧.

وقد جرت بين العبيد ومعاصريه من المحققين والدارسين مناقشات وتعقيبات علمية أثمرت حركة نقدية تراثية اطارها العلم وهدفها الوصول الى الحقيقة، ومن معاصريه الذين شاركوه في النقد والتعقيب والاستدراك:

الدكتور نوري حمودي القيسي<sup>(١١)</sup> والدكتور عبد الله الجبوري<sup>(١٢)</sup> والطبيب العشاش<sup>(١٣)</sup> وابتسام الصفار<sup>(١٤)</sup> ومحمد حسين الاعرجي<sup>(١٥)</sup>.

أما الاستاذ هلال ناجي فقد كان له النصيب الأوفر في هذه الحركة لما تربطه بالعبيد من أواصر الصداقة، فقد كان على علاقة حميمة به، وكان أحدهما يثني على الآخر ويحفظ له صنيعه في النقد والاستدراك.

فبعد أن نشر الاستاذ هلال ناجي مقاله (الريمي الشاعر مصري مجهول - مجلة الكتاب، ١٩٧٤/٨ ص ٢-٧) عقب عليه العبيد مستدركا بمقال عنوانه (حول الريمي الشاعر المصري المجهول) في مجلة (الكتاب) ٢ / ١٩٧٤ ص ١٢٦-١٢٩، ثم نشر هلال ناجي مستدركا على شعر (الريمي) قال فيه ((حتى وفقنا الى الظفر بياقة من أشعاره المنتهية في مخطوط لم يكن قد نشر آنذاك، فنشرناه في مقال... عقب عليه الاستاذ محمد جبار المعبيد بمقال قيم))<sup>(١٦)</sup>.

وفي تعقيبته على (شعر العطوي) قال الاستاذ هلال ناجي ((وقد استطاع المعبيد ان يجمع له (٢٨٤) بيتا من شعره و (٢٧) بيتا آخر من المنسوب له ولغيره، وهو جهد مشكور مذخور، رجع فيه المحقق الصديق الى (٦٦) مصدرا، باذلا طاقة ضخمة في تسقط اشعاره))<sup>(١٧)</sup>.

وبعد ان أعاد المعبيد نشر شعر العطوي ذكر في مقدمة التحقيق ((ويجدر بي هنا أن لشكر الاستاذ هلال ناجي الذي منح شعر العطوي افادات قيمة نشرها في مجلة (المورد).. أفدت منها في نشرتي هذه))<sup>(١٨)</sup> وللأستاذ هلال ناجي نقد واستدراك على ديوان ابراهيم بن هرمة، وديوان الخريمي الذي شاركه في تحقيقه د. علي جواد الطاهر<sup>(١٩)</sup>. ولعل من تمام الوفاء للصداقة أن يهدي المعبيد كتابه (كتاب الامثال) للأصمعي ((الى أخي وصديقي هلال ناجي:

شاعرا وباحثا ومحققا وإنسانا))<sup>(٢٠)</sup>.

ولعل من دلائل ما عرفه معاصرو المعبيد فيه من خبرة في التحقيق ودقة في التتبع والمقابلة ما وصفه د. علي جواد الطاهر في المعبيد بأنه من شباب العلم والتحقيق<sup>(٢١)</sup>.

### جهود المعبيد في تحقيق التراث في نظر الدارسين:

استأثرت جهود المعبيد في تحقيق التراث بعناية الدارسين وأفردوا لها صفحات في فهارسهم ودراساتهم من أمثال د. صباح نوري المرزوك<sup>(٢٢)</sup> ود. علي جواد الطاهر وعباس هاني الجراح<sup>(٢٣)</sup>. وأشاد بعضهم بجهوده التحقيقية، إذ قال د. طه محسن في تحقيق (بغية المرتاد لتصحيح الضاد) ((حققه د. محمد جبار المعبيد تحقيقا علميا جيدا))<sup>(٢٤)</sup> وذكره د. فؤاد سركين في (تاريخ التراث العربي) في موضعين، في أثناء ذكره كتاب (العسل والنحل) الذي أثبت المعبيد نسبته الى أبي حنيفة الدينوري<sup>(٢٥)</sup>. وفي أثناء ذكره كتاب (يوم وليلة) لأبي عمر الزاهد<sup>(٢٦)</sup>.

ولعل ديوان (عدي بن زيد العبادي) كان من أهم جهود المعبيد في التحقيق لما أثاره من ردود وتعقيبات، فقد قلل بعض الدارسين من أهمية الاعتماد على نسخة وحيدة في تحقيق الديوان، اعتمده بعض الدارسين في قضية تحقيق الديوان بالاعتماد على المصادر الثانوية في جمع اشعار القدماء.

يقول محمد علي الهاشمي في النسخة التي اعتمدها المعبيد في تحقيق ديوان عدي:

((فهي إذا نسخة حديثة جدا وليست نسخة وثيقة الصلة بالنسخة الأم، ذلك انها غفل من ذكر رواية شعر عدي، والأصل الذي نقلت عنه، زد على ذلك أنها لم تستوف كل ما وقع لدينا<sup>(٢٧)</sup>

من شعر عدي وأثبتته المصادر الأدبية الموثوقة))<sup>(١٢١)</sup>.

أما الأستاذ عبد العزيز إبراهيم فقد أورد تجربة المعيبدي في تحقيق ديوان عدي على نسخة وحيدة مثالا على اعتماد المصادر الثانوية في جمع (الرواية الثانية) إذ قال: ((هذه الأعمال حققت على نسخ وحيدة ولكن ما دعم عمل هؤلاء في التحقيق وساعدهم على اخراج نشراتهم، هذه الرواية الثانية...))<sup>(١٢٢)</sup> وقال عبد العزيز إبراهيم فيما جمعه المعيبدي من نصوص كتاب (طبقات الشعراء) لدعبل الخزاعي: ((هذه الاعادة - رغم الجهد الذي بذله الأستاذ المحقق - لن تكون مقاربة للأصل بدليل ما جاء في ترجمة الإيادي من تاريخ بغداد والوفيات قولهما: (أحمد بن أبي دواد الإيادي... شاعرا فصيحاً بليغاً، قال محمد بن عمر (المرزباني): (وقد ذكره دعبل بن علي في كتابه الذي جمع فيه أسماء الشعراء، وروى له أبياتا حسنا) فلم يتمكن المحقق من الشعر الذي ذكره دعبل للإيادي، يضاف إلى ذلك اختلاف ترتيب الأصل المفقود عن المجموع - يجعل من التشور جمعا رواية غريبة عن الأصل الذي كتبه المؤلف))<sup>(١٢٣)</sup>.

وعلى الرغم من تفرد د. المعيبدي بتحقيق بعض النصوص من أمثال ديوان عدي وغيره فإن ظهور بعض الأعمال بتحقيق آخر<sup>(١٢٤)</sup> لم يقلل من جهد المعيبدي الواضح، فقد ظهر ديوان إبراهيم بن هرمة محققا في دمشق في السنة نفسها ولكن جهد المعيبدي كان واضحا من خلال المجموع الذي بلغ (٨٩٦) بيتا في حين لم يجمع محققا الطبعة الدمشقية غير (٦٦٠) بيتا.

ومن تمام التنويه بجهد المعيبدي في خدمة التراث العربي أن نذكر جهده العلمي في كتابه (فهرس دواوين الشعراء والمسندركات في الدوريات والجاميع) عن معهد المخطوطات العربية سنة ١٩٩٨، إذ عرضت له (نشرة أخبار التراث العربي) بالقول: ((وقد اختير أن يكون الأول ضمن سلسلة (فهارس مساعدة للمعجم الشامل)... ضم الفهرس نحو خمس مائة مادة ما بين ديوان واستندراك، ورتب على وفق ما عرف وشهر من أسماء الشعراء، ومداخلهم المعتمدة في المصادر المتخصصة، ولم يحده د. المعيبدي بـ زمن ما، تاركا أمر ما فاتته إلى ما يمكن أن يستدركه في المستقبل أو يستدركه غيره...))<sup>(١٢٥)</sup>.

## ثالثا / جهود المعيبدي في الدراسات اللغوية:

إذا كان التراث وتحقيقه علامة بارزة في جهود المعيبدي العلمية، فإن تخصصه الأكاديمي في مجال (فقه اللغة) و (الاصوات اللغوية) قد جعله معنيا باللغة ودراساتها في دائرة لا تبعد كثيرا عن مجال التحقيق.

وقد افاد المعيبدي من دراسته لنيل الماجستير وموضوعها (أبو عمر الزاهد: حياته، آثاره، منهجه) في كشف اللثام عن بعض الحقائق التي ظلت خافية عن انظار الدارسين. ومن نتائج دراسته حياة أبي عمر الزاهد وكتبه انه (كان يظن أن أبا عمر الزاهد درس على ثعلب وحده، وقد كشف أن المراد كان الشيخ الثاني بعد ثعلب لأبي عمر، وكان له تأثير على آرائه اللغوية - حتى أننا نجد ينكر على ثعلب كثيرا من آرائه ويرد عليه في كتبه ويستدرك. وبعض كتب النحو تنسوره لنا نحويا، لكن هذه الدراسة أثبتت أن أبا عمر كان لغويا ليست له آراء في النحو، بل لم يجد له كتابا واحدا في هذا الجانب، وقد استطعت أن أنفي عنه كتابا ظلت مخطوطته تحمل اسم أبي عمر قرابة ثمانية قرون، وهو كتاب (العسل والنحل)، ولم أكتف بنفسه عنه، وإنما فصلت - مستندا إلى النصوص، أن الكتاب لأبي حنيفة الدينوري صاحب كتاب (النبات))<sup>(١٢٦)</sup>.

ونفى عن أبي عمر نسبة كتاب (المقصود والممود) إليه. أما أطروحاته للدكتوراه عام ١٩٨٢: ((صوت الضاد دراسة صوتية تاريخية)) فقد كانت علامة بارزة في اهتمامه بالمادة الصوتية والعجمية، وتحقيق بعض الكتب المتعلقة بصوت الضاد مثل كتاب (بغية المرتاد لتصحيح الضاد) للمقدسي ووضع فهرس ((كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب)) فضلا عن تحقيقه رسائل أخرى لأبي عمر الزاهد، والأصمعي.

وعدا دراساته التي أشرنا إليها في نقد المادة الصوتية واللغوية لكتاب (العين) المحقق، فقد نشر د. المعيبدي بعض الدراسات التي تناولت مقارنة بين النظام الصوتي في العربية واخواتها اللغات السامية، والبحث في الأصل المعجمي للألفاظ العامية:

١. جوانب من النظام الصوتي في اللغات السامية (الصوامت):

نشر في مجلة (آداب الرافدين) - جامعة الموصل، ٢٤٤، ١٩٨٢.

٢. تحقيقات معجمية (عربية - سامية).

٢. من فصح العامية (نشر في مجلة (ابحاث البصرة) ٩٤/ج ٢ /

١٩٩٢ ص ٢٠٢.

تناول في البحث الاول النظام الصوتي في اللغات السامية (الصوامت) مقارنة نظام الاصوات في العربية بالنظام الصوتي في اللغات السامية الأخرى.

أما في البحث الثاني فقد تناول المعيبد صلة بعض الالفاظ العامية بالفصحى من جهة وبأصول الالفاظ في اللغات السامية، ويرى صلة الرحم بين الالفاظ في اللغات السامية.

وفي البحث الثالث درس العلاقة المعجمية والصوتية بين بعض الالفاظ المعجمية التي وردت في أمثال المعاجم كالعين للخليل

والجمهرة لابن دريد وتهذيب اللغة للأزهري، وقد جمع المعيبد

تسعا وخمسين مادة رتبها وفق النظام الهجائي.

وله دراسة لغوية لم تنشر عنوانها (صيغة تفعال في اللغة العربية) تتبع فيها استعمال الصيغة مستقريا الشعر والمطان القديمة جاعلا هذه الصيغة خاصة بأسلوب الشعراء.

ولعل في ما قدمناه من جهود الرحوم الدكتور محمد جبار المعيبد ما يلقي الضوء على مكانة هذا الرجل العلمية في تحقيق التراث والدراسات اللغوية التي تدل على اخلاصه للغة الضاد وخدمة تراثها العظيم وقد كان دعاؤه في خاتمة مقدمة تحقيقه كتاب (الامثال) للاصمعي ((ربي متعني بصحتي وبصري في دنياي، وبرحمتك في آخرتي)).. نرجو أن يكون هذا الزاد شفيعا لصاحبه يوم يوزن مداد العلماء بدماء الشهداء.

## هوامش الدراسة ومصادرها

(١) المعلومات من الملف الشخصي للمعيبد المحفوظة في قسم الافراد في كلية التربية.

(٢) مجلة الأقلام، س ٢، ج ١، ١٩٦٦، ص ٢٠٧.

(٣) مجلة المورد: مج ٦، ع ٢٤ / ١٩٧٧ ص ١١٢.

(٤) كتاب (الامثال) للاصمعي، المقدمة ص ١٨ - ١٩.

(٥) مجلة (المورد): مج ٢ / ١٤ / ١٩٧٤ ص ١١٢ وما بعدها.

(٦) مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، مج ٢٠، ج ١، ١٩٧٤ ص ١٧ وما بعدها.

(٧) مجلة مجمع اللغة العربية الاردني، س ٢٠، ع ٥٠، ١٩٦٦ ص ٢٢٥ وما بعدها.

(٨) الأسوات اللغوية: ص ١٠٨، وينظر في الرد على الشككين بنسبة كتاب العين إلى الخليل (كتاب العين في ضوء النقد اللغوي) للدكتور نعيم سلمان البدر، دار اسامة - عمان ١٩٩٩ ص ١٣٧.

(٩) دور البحيرة في نشأة الدراسات الصوتية، الموسوعة الفكرية: ص ١٤٥.

(١٠) نقد د. القيسي تحقيق (ديوان عدي بن زيد) في (الأقلام): ٩ /

١٩٦٨ ص ١٩٢ - ٢٠٢، ورد عليه المعيبد في (الأقلام) ١ / ١٩٦٩، ورد عليه د. القيسي في (الأقلام) ٢ / ١٩٦٩ ص ١٦٦ - ١٧١.

واستترك د. القيسي على (ديوان الخريمي) في مجلة المجمع العلمي العراقي مج ٤، ع ١٤، ١٩٩٠ ص ١١٨ - ١٢٥، واستترك د. القيسي على (شعر العطوي) في مجلة (المورد) مج ١٨، ع ٢٤، ١٩٨٩ ص ١٦٤.

أما د. المعيبد فقد نقد تحقيق د. القيسي شعر (المرار بن سعيد الفقعسي) في المورد: مج ٣، ع ٢٤، ١٩٧٤ ص ٢١٢ - ٢١٥، ورد عليه القيسي في (المورد) مج ٤، ع ١٤، ١٩٧٥ ص ٢٧٢ - ٢٧٥.

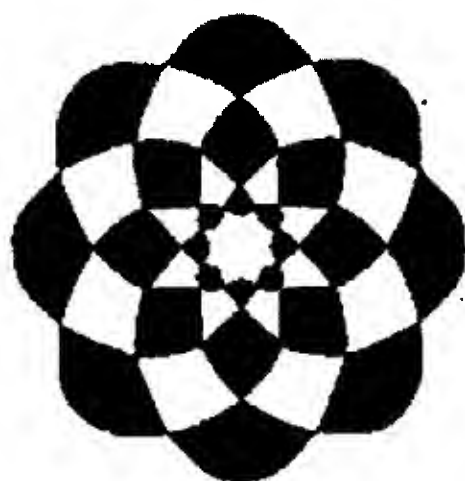
(١١) نشر د. المعيبد ملاحظات على تحقيق د. عبد الله الجبوري كتاب (التذكرة السعدية) في مجلة (المورد): مج ٣، ع ٢٤، ١٩٧٤.

ص ٢١٦ - ٢٢٢، ورد عليه د. الجبوري في (المورد): مج ٣، ع ٢٤، ١٩٧٤ ص ٢١٤ - ٢١٧.

(١٢) ديوان ابراهيم بن هرمة، نقد الطيب العشاش، مجلة الفكر، تونس، س ١٦، ع ٤٤، ١٩٧١ ص ٧٨ - ٨٥.

(١٣) كتب د. المعيبد نقداً على تحقيق د. ابتسام الصفار ديوان (مالك ومتمم ابنا ثويرة) في (الأقلام): س ٥، ج ٧، ١٩٦٩ ص ١٣٤ - ١٤٠، وعقبته د. )

- ابتسام الصفار على (شعر الجاحظ) في (المورد): مج ٤/ ٢٤، ١٩٧٥ ص ٢٧٦.
- (١٤) للدكتور محمد حسين الاعرجي استلراك على (شعر الجاحظ) في مجلة (العرب) - الرياض، ٤، ٢ / ١٩٩٩ ص ١٩٢، واستلراك على (ديوان الخريمي).
- في مجلة (العرب) العدد نفسه ص ١٩٢، ١٩٢ (ينظر: نشر الشعر وتحقيقه في العراق: ص ٦٠، ٧١). بغداد ٢٠٠٠ م.
- (١٥) مجلة (المورد): مج ١٥، ٢٤، ١٩٨٦ ص ٢٢١.
- (١٦) مجلة (المورد): مج ١٤، ١٩٧٧ ص ٢٩١، ٢٩٢.
- (١٧) شعراء بصريون: ص ٢.
- (١٨) نشر المستلراك على ديوان ابن هرمة في مجلة (الكتاب) ١ / ١٩٧٢ ص ٦٤، ٧٢ واعيد نشره في كتاب (هوامش تراثية) ص ٨٨، ونشر المستلراك على (ديوان الخريمي) في كتاب (المستلراك على صناعات الدواوين) ٢ / ٢٠٢ - ٢٠٨ (ينظر: نشر الشعر وتحقيقه في العراق: ص ٧١).
- (١٩) كتاب (الإمثال للأصمعي: ص ٥).
- (٢٠) ابو يعقوب الخريمي: ص ١٠ - ١١ (الوسوعة الصغيرة) (٢٦٦) - بغداد (١٩٨٦).
- (٢١) احياء التراث الشعري في العراق، مجلة (المورد) مج ٥، ٤، ١٩٧٦، ص ٢٧٨، ٢٨٢، ٢٨٤.
- (٢٢) نشر الشعر وتحقيقه في العراق حتى نهاية القرن السابع الهجري، ينظر: ثبت الاعلام: ص ١٧٢.
- (٢٣) الطبوع من مصنفات الضاد والظاء د. طه محسن، مجلة (المورد): مج ٢٢، ١٤، ١٩٩٥ ص ٥٤.
- (٢٤) تاريخ التراث العربي: مج ٨ / ج ١، ٢٨٢، ٢٠٤.
- (٢٥) (تاريخ التراث العربي: مج ٧، ص ٢٥٤، ٢٥٥).
- (٢٦) عدي بن زيد العبادي الشاعر المبتكر: ص ٨٤ (حلب - ١٩٦٧).
- (٢٧) الرواية الثانية: ص ٦١، ٦٢ (بغداد - ١٩٩٨).
- (٢٨) الرواية الثانية: ص ٣٩٢، ٣٩٥.
- (٢٩) شعر الحمدوي، حققه ونشره د. احمد جاسم النجدي في مجلة (المورد) مج ٢، ٢٤ / ١٩٧٢.
- وشعر محمد بن وهيب الحميري، حققه د. يونس السامرائي ضمن كتاب (شعراء عباسيون) - عالم الكتب - بيروت، ١٩٨٦ ص ٧ - ١٠.
- وشعر ابراهيم بن هرمة حققه محمد نقاع وحسين عطوان، دمشق ١٩٦٩ اما شعر محمد بن يسير الرياشي فقد حقق مرتين قبل ان يظهر الشعر المجموع بتحقيق د. المعيد ود. مزهر السوداني، فقد حقق شعر الرياشي في رسالة ماجستير بشير العنزي حستين، في كلية التربية جامعة الفاتح - طرابلس الغرب (ينظر) نشرة اخبار التراث، ٢٢ / ١٩٨٧ ص ١٨).
- وحقق ديوان الرياشي وطبعه مظهر الحجي، حمص، سوريا ١٩٨٨ في (١٦٨ ص).
- (٣٠) نشرة اخبار التراث مج ٧ / ٧٩٤ - ٨٠ / ١٩٩٨ ص ١٥ - ١٦.
- (٣١) حديث مع د. محمد جبار المعيد اعده ونشره محمد صالح عبد الرضا، في مجلة (البيان) الكويتية: العدد ١٠١، ١٩٧٤ ص ٤٨.



# كشاف الطب العربي في المراجع الحديثة

صبيح صادق

كلية الفلسفة والآداب / جامعة غرناطة

الرائد، بيروت، ١٩٦٧م. \* الكتاب مجموعة فصول، ويحتل فصل الطب الصفحات من ٢٢٥ الى ٢٧٠ ويحته جيد، ومصادره متنوعة عربية وانكليزية وفرنسية ولكن تنقصه المصادر العربية القديمة.

- أثر العرب والاسلام في النهضة الاوربية: اشرف سهر قلمايوي نشر الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

\* كتب الفصل الخاص بالطب في هذا الكتاب الدكتور محمد كامل حسين وجاء بعنوان (الطب والاقرباذين) في النصل الرابع.

- الآداب العربية في شبه القارة الهندية: د. زبيد أحمد، ترجمة:

د. عبد المقصود محمد شلقامي، منشورات وزارة الثقافة والفنون، بغداد، دار الحرية للطباعة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

\* يرد موضوع الطب في هذا الكتاب بموضعين الاول في الفصل الثامن من الجزء الاول والعنون: (ابن الرياضيات والفلك والطب). والثاني في الفصل السابع من الجزء الثاني والعنون: (الرياضيات والطب).

- الأسر العربية الشهيرة بالطب العربي واشهر المخطوطات الطبية العربية: عيسى العلوف، بيروت، ١٩٢٥.

- الاسلام والطب: شوكت الشطي، مطبعة جامعة دمشق، ١٣٧٨هـ -

يشمل هذا الكشاف الكتب العربية والعربية التي تناولت موضوع الطب في الحضارة العربية الاسلامية منذ بدايات القرن العشرين حتى عام ١٩٨٠، ولا يشمل هذا الكشاف الجرائد أو المجلات، وكذا دوائر المعارف.

تم ترتيب الكتب حسب الحروف الهجائية، كما وضعنا الموضوع الذي يتحدث فيه كل كتاب عن موضوع الطب.

- ابن النفيس: د. بسول غليونجي، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

سلسلة اعلام العرب رقم (٥٧).

\* الكتاب في حياة ابن النفيس وكتابه شرح تشريح القانون، مع مقارنة بين حالة الطب في الغرب في عصر ابن النفيس والطب العربي، واثر ابن النفيس في أوروبا، وفلسفته الطبية، مع تفصيل يحتوي على ترجمة لحياة ابن النفيس كما وردت في كتاب مسالك الابصار. والكتاب في ٢٠٠ صفحة من القطع المتوسط.

- ابو بكر الرازي حياته ومآثره: د. فرات هائق خطاب، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٧٢.

\* الدراسة عن الطبيب الرازي ونشاطه العلمي.

- أثر العرب في الحضارة الأوربية: جلال مظهر، منشورات دار

\* يتكلم ضمن مواضيع أخرى عن النظافة والرياضة في الاسلام.

. الامام الصادق والطب: عارف تنليم القراغولي، النجف ١٩٦٦ .

\* الكتاب حول علاقة الامام الصادق بالطب.

. الانسان العربي والحضارة: انور الرقاعي، دار الفكر.

\* الكتاب حول الحضارة العربية عامة، ويدرس الطب عند

العرب في موضوع (العلوم الطبية) وفيه يتناول شخصيات مثل

الرازي وابن سينا وابن زهر وابن النفيس والزهراوي ضمن

الفصل الرابع عشر.

. تاريخ اداب اللغة العربية: جرجي زيدان منشورات دار مكتبة

الحياة، بيروت، لبنان، ١٩٦٧.

\* يدرس موضوع الطب في الجزء الثاني والجزء الثالث، ضمن

دراسة عامة عن الاداب العربية. كما ان الجزء الاول منه يحتوي

على دراسة عن الطب في العصر الجاهلي.

. تاريخ التمدن الاسلامي: جرجي زيدان، مراجعة وتعليق د.

حسين مؤنس، دار الهلال، ١٩٥٨.

\* الكتاب في الحضارة الاسلامية عامة ويتناول الطب في الجزء

الثالث ضمن موضوع (نقل العلوم) ثم في موضوع الطب في

الاسلام، والاطباء المسلمون، وما احدثه المسلمون في الطب.

. تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامي: ابو زيد شلبي

مكتبة وهبة الطبعة الثالثة القاهرة ١٩٦٤.

\* الكتاب يدرس الطب ضمن موضوع العلوم الطبيـعية عند

العرب.

. الاسلام والطب الحديث: د. عبد العزيز اسماعيل نشر الشركة

العربية للطباعة والنشر الطبعة الثانية ١٩٥٩م.

\* الكتاب مقارنة بين التعاليم الطبية الاسلامية والطب

الحديث.

. الاسلام والعرب: روم لاندو، ترجمة منير بعلبكي نشر دار العلم

للملايين بيروت الطبعة الاولى ١٩٦٢م.

\* يرد موضوع الطب في (ص ٢٥٨-٢٦٩).

. أصالة الحضارة العربية: د. ناجي معروف، دار الثقافة، بيروت

الطبعة الثالثة ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م

\* الكتاب حول الحضارة العربية عامة وفيه يبحث موضوع

المستشفيات.

. اعلام العرب: عبد الصاحب عمران الدجيني، مطبعة النعمان

النجف ١٣٦٨هـ ١٩٦٦م، الطبعة الثانية.

\* الكتاب حول العديد من الشخصيات العربية وفيه عدد من

الاطباء مثل ابن زهر، ابن طفيل، ابن النفيس.

. اعلام الفلسفة العربية: كمال اليازجي وانطوان غطاس حرم،

لجنة التأليف المدرسي، بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٥٧.

\* يتناول الكتاب (الطب) ضمن موضوع (حاصل النهضة

العلمية).

. آلات الطب والجراحة والكحالة عند العرب: تصنيف احمد

عيسى بك.

\* الكتاب شبه بمعجم للألات المستعملة عند العرب مع مقدمة

عن الجراحة العربية. وهو في ٢٤ صفحة.

. تطور الفكر العلمي عند المسلمين: د. محمد الصادق عفيفي،

مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٧.

\* في الفصل الثالث من الكتاب ضمن موضوع التطور العلمي في

ميدان الطب يدرس المؤلف: الطب والمبستكرات الطبية،

والجراحة، والطب النفسي، والمستشفيات، والصيدلة والاطباء:

الرازي وابن سينا، وبني زهر، وابن رشد، وابن النفيس.

. الثقافة الاسلامية في الهند: عبد الحي الحسني، مطبوعات

الجمع العربي بدمشق- ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م .

\* في فصل: (الصناعة الطبية في الاسلام ضمن الباب الثالث،

يتحدث المؤلف عن الطب في الاسلام وتصنيفات اطباء الهند

المنقولة الى العربية، الاكتشافات الطبية، وأطباء الاسلام والهنود.

. حضارة العرب: المستشرق غوستاف لوبسون، ترجمة عادل

زعيتر طبع بمطبعة بابي الحلبي وشركاه، الطبعة الرابعة ١٣٨٤هـ

. ١٩٦٤م.

\* طبع الكتاب أول مرة بالفرنسية عام ١٨٨٤، وترجم الى اللغة

العربية عام ١٣٦٤هـ ١٩٤٥م. وكان قد ترجم في زمن مبكر الى

(الاسبانية) عام ١٨٨٦ بعنوان

La civilización de los Arabes.

في الفصل السادس ضمن موضوع (العلوم الطبيعية) يدرس المؤلف الطب وكتب الطب العربية، والاطباء، الرازي، علي بن عباس، ابن سينا، ابو القاسم الزهراوي، ابن رشد، علم الصحة عند العرب، أثر العرب في مدرسة سالرنو، الصيدلة، الجراحة. - الحضارة العربية: جاكس. ريسلر، ترجمة: غنيم عبدون، مراجعة: احمد فؤاد الاهواني. الدار المصرية للتأليف والترجمة. \* في موضوع الطب يتناول مواضيع: طب النبي (ص)، انتشار الطب في القرى، المستشفيات وأهم الاطباء: ابن الرازي، علي بن عباس.

- تاريخ الزراعة القديمة: عادل ابو النصر، الطبعة الاولى، ١٩٦٠ \* الكتاب حول الزراعة والحيوان في العصور القديمة وفيه يرد موضوع الطب البيطري والحيوان عند العرب، والكتب التي ألفت فيه ضمن القسم الاول.

- تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية: د. محمد اسماعيل الندوي، دار الفتح للطباعة والنشر، الطبعة الاولى.

\* الكتاب يتعرض لموضوع الطب ص ٨٧

- تاريخ الطب: شوكت موفق الشطي، مطبعة الجامعة السورية، دمشق ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م.

\* الكتاب في أربعة أسفار. وفيه يتناول الطب في الحضارات القديمة، والطب قبل الاسلام وبعده، وحركة الترجمة والاطباء العرب، والمدارس والمستشفيات والاطباء: الرازي وعلي بن عباس وابن سينا وابن الهيثم والزهراوي وابن جرلة وابن البيطار وابن النفيس وابن ابي اصيبعة.

- تاريخ طب الاطفال عند العرب: محمود الحاج قاسم منشورات وزارة الثقافة والفنون، بغداد، سلسلة دراسات (١٥٠)، دار الحرية للطباعة. ١٩٧٨

\* الكتاب حول مساهمات الاطباء العرب في طب الاطفال، ومؤلفاتهم في هذا المجال.

- تاريخ الطب العراقي: عبد الحميد العلوجي، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٦٧.

\* البحث حول تاريخ الطب في العراق منذ القدم حتى العصر الحديث، ويدرس ضمنه الطب في الحضارة العربية الاسلامية.

- تاريخ العرب (مطلول): فيليب حـتـي، ادوردجي، جبرائيل جبور، دار الكشف للنشر، بيروت، ١٩٥١.

\* الكتاب حول التاريخ العربي عامة ويدرس الطب والاطباء العرب ضمن بحثه عن العلوم عند العرب، وكان الدكتور فيليب حـتـي قد ألفه بالانكليزية اول الامر عام ١٩٣٧ وصدر بعنوان History of The Arabs.

- تاريخ العرب العام: المستشرق ل. أ. سيديو نقله الى العربية عادل زعير، مطبعة عيسى بابي الحلبي وشركاء، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

\* الكتاب حول التاريخ العربي عامة ويدرس الطب العربي ضمن فصل (العلوم الطبيعية) وفيه عن الطب العربي والنباتات الطبية والاطباء: الرازي وعلي بن عباس وابن سينا وابن زهر وابن رشد وابن البيطار.

وكان الكتاب قد ترجم عام ١٣٠٩هـ ترجمة مختصرة من قبل محمد احمد عبد الرزاق، ثم ترجمه مرة اخرى عادل زعير عام ١٩٤٨.

- تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه: عبيد الحليم منتصر، دار المعارف بمصر، الطبعة الاولى، ١٩٦٦

\* الكتاب يدرس الطب ضمن الفصل التاسع، ثم يترجم لابرز الاطباء في الفصل الحادي عشر مثل: ابن سينا والرازي ثم في الفصل الحادي عشر دراسة لأهم الكتب الطبية مثل: القانون لابن سينا، والحاوي للرازي وشرح تشريح القانون لابن النفيس.

- تاريخ الفكر الاندلسي: أنخل جنثالث بالنتيا، نقله عن الاسبانية حسين مؤنس، الطبعة الاولى، ١٩٥٥، مكتبة النهضة المصرية.

\* الكتاب فيه عن الطب في الاندلس وأهم الاطباء: الزهراوي، ابن وافد، ابن رشد، بنو زهر. وعنوان الكتاب بالاسبانية هو:

Historia de la Literatura Arabigo - Espanola.

- تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون: عمر فروخ، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، الطبعة الاولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.



\* الكتاب يتضمن دراسة عن بعض الاطباء مثل: الرازي وابن سينا وابن النفيس وابن طفيل وابن رشد.

- تاريخ الفلسفة في الاسلام: الاستاذ ن. ج. دي بور، نقله الى العربية محمد عبد الهادي أبو ريده، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

\* الكتاب يدرس علم الطب ضمن الباب الثالث.

- تراث الاسلام: جمهرة من المستشرقين بإشراف سير توماس ارنولد، عربيته وعلق عليه جرجيس فتح الله المحامي، الطبعة الثانية، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٢.

\* الكتاب يدرس الطب في فصل (العلوم والطب) د. ماكس مايرهوف (١٩٥٠-٥٠٧) وقد قام الدكتور توفيق الطويل بترجمة الكتاب للعربية كذلك، وصدر عن لجنة التأليف والترجمة والنشر.

- تراث الاسلام: تصنيف شاخت وبوزورث، ترجم الجزء الاول د. محمد زهير السمهوري وترجم الجزء الثاني والثالث د. حسين مؤنس واحسان صديقي الصمد، حقق الجزء الاول وعلق عليه د. شاكر مصطفى، مراجعة د. فؤاد زكريا، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

\* فصل (العلوم الطبيعية والطب) مارتن بلسنر. وفيه يدرس الطب والعقاقير ويقف عند الاطباء علي بن ربن الطبري وعلي بن العباس وقسطنطين الافريقي وابن سينا وابن رشد ثم علي بن عيسى في طب العيون ابن سينا، اطباء اسبانيا، مدرسة سالرنو الطبية، أثر العرب في فرنسا.

- الحياة العلمية في الدولة الاسلامية: محمد الحسيني عبد العزيز وكالة المطبوعات. الكويت.

\* يتطرق لبعض اطباء الحضارة الاسلامية مثل: ابن النفيس، ابن سينا، الرازي، الزهراوي.

- الخالدون العرب: قدري حافظ طوقان: دار القدس، بيروت، ١٩٧٤.

\* الكتاب حول شخصيات من مختلف الاختصاصات العلمية ومن ضمنهم اطباء مثل: الرازي، ابن سينا، ابن طفيل، ابن رشد.

- دراسات في تاريخ العلوم عند العرب: حكمت نجيب عبد

الرحمن، جامعة الموصل، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

\* في الفصل الثاني من الكتاب يدرس موضوع الطب وفيه عن: الطب عند الشعوب القديمة، الطب في الجاهلية، الحارث بن كلدة الثقفي، النضر بن حارث بن كلدة، ابن أبي رمثة التميمي، الطب في صدر الاسلام، الطب في عصر الدولة الاموية، ابن اثال الحكم الدمشقي، الطب في عصر الدولة العباسية، الرازي، سنان بن ثابت ابن قرة، علي بن عباس، الزهراوي، ابن سينا، عمار بن علي الموصلي، علي بن عيسى، أمين الدولة ابن التلميذ، ابن ابي اصيبعة، مآثر العرب الطبية، وابتكاراتهم، علم التشريح، علم الجراحة، طب الاطفال، المستشفيات، بعض انكلمات الأخوذة والمشتقة من العربية في علم الطب.

- شمس العرب تسطع على الغرب: زيفريد هونكة: ترجمة فاروق بيضون وكمال دسوقي، منشورات المكتب التجاري. بيروت. الطبعة الاولى، ١٩٦٤.

\* هناك ترجمة ثانية للكتاب بقلم الدكتور فؤاد حسنين علي باسم (شمس الله على الغرب، فضل العرب على اوروبا)، دار المعارف مصر أما عنوان الكتاب الاصلي فهو:

Allahs Sonne über dem abendland  
unser arabisches erbe Deutsche  
verlags - anstalt.

في الفصل الرابع من الكتاب تدرس المؤلف موضوع الطب، وفيه مقارنة بين الطب العربي والاوربي في القرون الوسطى، والمستشفيات، والرازي، وابن النفيس، وعبد اللطيف البغدادي، وابن سينا، (وترجع الى الرازي مرة اخرى)، وابن الخطيب، والزهراوي، وأثره في أوروبا، وابن بطلان، وابن رضوان، وعلي بن عباس، وابن زهر، ومدرسة سالرنو الطبية، ثم عودة الى ابن سينا مرة اخرى.

حاز هذا الكتاب شهرة لاباس بها، والمؤلفة في كتابها هذا تسترسل في اسلوبها احياناً الى حد الاسلوب القصصي، وهي لا تشير الى المصادر التي تعتمد عليها.  
- صانعو التاريخ العربي: فيليب حتي: ترجمة أنيس فريحة، مراجعة محمود زايد، دار الثقافة، ١٩٦٩.

\* الكتاب حول عدد من الشخصيات العربية، وفيه دراسة عن طبيبين هما: ابن سينا (ص ٢٧٧-٢٠٠) وابن رشد: (ص ٢٠١-٢٢٦).

- صور ومشاهد من الحضارة الإسلامية: عبد القادر الخلافي: دار الكتب العربية. الرباط، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م.

\* الكتاب جمع لنصوص عربية قديمة حول الحضارة الإسلامية وفيه نصوص قليلة عن الأطباء العرب.

- الطب البيطري عند العرب: د. طه حامد الشبيب، سلسلة الموسوعة الصغيرة، منشورات دار الجاحظ، ١٩٨٠.

\* يدرس المؤلف مكافحة الحيوان في الطبعة العربية، وملاح الطب البيطري عند العرب، والحيوان وصحة الإنسان وعلام علم الحيوان والنقائس العربية.

- طب الرازي: د. محمد كامل حسين ومحمد عبد الحليم العقبي دار الشروق، بيروت - القاهرة، ١٩٧٧.

- الطب العربي: أحمد عزت القيسي ووصفي محمد علي، بغداد مطبعة الرابطة، ١٩٥٢

\* (لم استطلع العثور على هذا الكتاب)  
- الطب العربي: ادوارد جي براون، ترجمة: د. داود سلمان علي، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٤.

\* بعد سنتين من صدور هذه الترجمة صدرت ترجمة ثانية بقلم أحمد شوقي حسن عن مطابع سجل العرب في القاهرة عام ١٩٦٦

الكتاب في أربعة فصول، الأول حول الطب في العصر الجاهلي والإسلامي وعصر الترجمة، والثاني حول الطب في العصر الذهبي، مع دراسة عن الأطباء علي بن ربن، والرازي، وعلي بن عباس، وابن سينا والثالث حول الترجمة من العربية إلى اللاتينية والرابع حول أطباء الأندلس والعرب عامة، والمستشفيات مع دراسة عن كتاب (كامل الصناعة) لعلي بن عباس و(القانون) لابن سينا.

الكتاب في الأصل محاضرات القاها المؤلف في ذكرى (فتزباتريك) وألقيت في كلية الأطباء الملكية في لندن عام ١٩١٩ - ١٩٢٠ ويحمل عنوان Arabian Medicine وهو من الكتب القيمة، على الرغم من وجود بعض الآراء التي تجتمل المناقشة.

- الطب العربي: أسعد خير الله، ترجمة مصطفى أبو عز الدين، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٦٤.

\* الكتاب حول الطب في الحضارة العربية قبل الإسلام وبعده حتى العصر الحاضر، وفيه يدرس مساهمة العرب في الطب والمستشفيات والأمراض، والأطباء، وأطباء العيون، والكيمياء، والصيدلة، والنباتات، والحيوان، ومواضيع علمية أخرى، ثم انتقال العلم العربي إلى أوروبا، فالطب في العصر الحاضر.

- الطب عند العرب: عبد اللطيف البغدادي، سلسلة الموسوعة الصغيرة رقم (٨)، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٨.

\* يدرس الكتاب: طب وادي الرافدين، الطب في الجاهلية، العصر النبوي، العصر الأموي، العصر العباسي، الطب في الأندلس، عصر النقل من العربية إلى اللغات الأجنبية، ما قدمه العرب للطب.

- الطب والأطباء بالمغرب: عبد العزيز بن عبد الله، مطبعة الرسالة الرباط.

\* الكتاب تتبّع تاريخي للطب في المغرب والأندلس من العصر الإسلامي حتى العصر الحديث، وفيه يتناول الطب في العهود الإسلامية الأولى وعهد المرابطين، والموحدين، والعهد المريني والوطاسي، والسعدي، فعهد العلويين. مع لائحة بالمخطوطات الطبية بالمغرب.

الكتاب على كونه مختصراً إلا أنه جيد وقد ذكر فيه الكثير من أطباء المغرب والأندلس، فضلاً عن دراسته للمستشفيات هناك.

وقد اعتمد على كتب عربية وأجنبية وكذلك كتب خطية.  
- الطب والأطباء في مختلف العصور الإسلامية: د. محمد دياب، مكتبة الانجلو المصرية، المطبعة الفنية الحديثة.

\* الكتاب عن الطب العربي الإسلامي بصورة عامة، وأثره في أوروبا، مع دراسة للأطباء: الرازي، ابن سينا، ثابت بن قرّة، عائلة ابن زهر، الزهراوي، عبد اللطيف البغدادي، ابن النفيس، علي بن رضوان، ابن بطالان، وآخرين.

- عبقرية العرب في العلم والفلسفة: د. عمر فروخ، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م، الطبعة الثالثة.

\* الكتاب حول الحضارة العربية عامة، وفيه يدرس موضوع الطب والتشريح ضمن الفصل الرابع.

. العرب في صقلية واثريهم في نشر الثقافة الاسلامية: يوسف حسن نوفل، سلسلة كتب اسلامية، القاهرة، ١٢٨٥هـ - ١٩٦٥م

\* يدرس الكتاب صقلية أيام الحكم الاسلامي، ويتضمن موضوعاً عن الطب في صقلية..

. العرب والحضارة: د. علي حسني الخربوطلي، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٦.

\* الكتاب حول، التاريخ العربي عامة، وفيه موضوع عن الطب ضمن الفصل السادس.

. العرب والقلب: احمد شوكت الشطي، دمشق، ١٩٧٠.

\* الكتاب عن الطب عند العرب في مختلف العصور. وفيه يدرس الطب قبل الاسلام وبعده، حركة النقل والتأليف في الطب وأهم الشخصيات.

. العرب والعلم في عصر الاسلام الذهبي ودراسات علمية اخرى: توفيق الطويل دار النهضة، مصر، ١٩٦٨.

\* الكتاب حول مواضيع متفرقة في تاريخ العلم، وفيه يدرس الطب العربي ضمن الصفحات (٥٢٤٥).

. علاقات بين الشرق والغرب بين القرنين الحادي عشر والخامس عشر: عبد القادر أحمد اليوسف، منشورات المكتبة العصرية، لبنان، ١٩٦٩.

\* يتناول موضوع الطب ضمن فصل: ((تسرب الثقافة الشرقية الى الغرب)) في الصفحات (٢٧١، ٢٧٢).

. علم آداب الطب: شوكت موفق الشطي، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م.

\* يتناول ضمن بحثه القسم في الطب، المسؤولية الطبية في الاسلام.

. العلم عند العرب: المستشرق آلدو ميلي: ترجمة عبد الحليم النجار ومحمد يوسف موسى، دار القلم.

\* الكتاب حول العلوم العربية عامة، ويتعرض للأطباء العرب في الصفحات ٣٩٦، ٢٢٠، ٢٣٧، ١٧٠، ٤١٨.

كما ان للكتاب ملاحق لها علاقة بالطب العربي مثل الملحق الثاني حول النصوص التي اقترحها (ماكس ماير هوف) و(جوزي فاليكروزا) و(بول رينو) لاتمام نشرها ضمن: (مجموعة

المخطوطات العربية في العلم الطبيعي والفن الطبي).

والملاحق الثالث: قائمة باسماء اعضاء اللجنة التي الفت لنشر: (مجموعة المخطوطات العربية في العلم الطبيعي والفن الطبي).

. العلوم البحتة في العصور الاسلامية: عمر رضا كحالة، مطبعة الترقى، دمشق، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

\* الكتاب ببسليوغرافيا سرديّة للمؤلفين والعلماء في مختلف الاختصاصات العلمية، ومنهم الاطباء، مع قائمة بالمصادر عنهم.

. العلوم عند العرب: قدري حافظ طوقان، سلسلة الالف كتاب، مكتبة مصر بالفالجة. القاهرة، ١٩٥٦.

\* الكتاب حول العلوم العربية وأهم الشخصيات العلمية وفيه كذلك عن الطب والاطباء.

. العلوم والآداب والفنون في عهد الموحدين: محمد المنوني، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، سلسلة التاريخ (٦) الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

\* يتعرض للطب والصيدلة والمستشفيات ضمن موضوعه عن النهضة العلمية.

. فضل الحضارة الاسلامية والعربية على العالم: المهندس زكريا هاشم زكريا

\* في الفصل السابع من الكتاب يدرس موضوع الطب عند العرب، والمدارس الطبية، وعبقورية العرب في الطب.

. فضل العرب على الانسانية في الميادين العلمية: عزة مريدن، المجلس الاعلى للعلوم.

\* يتناول موضوع الطب ضمن بحثه باختصار.

. الفكر الاسلامي: شريف م. م. ترجمة: أحمد شلبي، مكتبة الانجلو المصرية، دار الطباعة الحديثة، ١٩٦٢.

\* يدرس ضمن بحثه موضوع الطب عند المسلمين.

. فهرست مؤلفات ابن سينا: جورج شحاتة فنواطي، القاهرة، ١٩٥٢.

\* الكتاب فيما ألفه ابن سينا، المطبوع منه والمخطوط.

. القرآن والطب: الحاج محمد وصفي، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.

\* الكتاب حول الآيات القرآنية التي لها علاقة بالطب.

. قصة الحضارة: ول ديورانت. ترجمة محمد بدران، لجنة



اسماعيل محمد هاشم، دار الجامعات المصرية ١٩٦٠.

\* فيه عن الطب القديم، وطب العرب والطب النفسي،  
والصيدلة، والكيمياء، والطبيعة ضمن الفصل الثالث.

. مدنية العرب في الجاهلية والاسلام: محمد رشدي، مطبعة  
السعادة ١٢٢٩هـ - ١٩١١م

\* يتضمن مواضيع عن: أول من تكلم بالطب، اساس علم الطب  
عند العرب، اكتشافاتهم، ادبائهم، المداواة بالوهم، ما يحتاج اليه  
الطبيب من العلوم، وصايا الاطباء، علم تدبير الصحة.

. مقدمة في تاريخ الطب العربي: التجاني الماحي، الطبعة الاولى  
١٩٥٩.

\* الكتاب حول الطب العربي من العصر الجاهلي حتى نهاية  
العصر الذهبي للطب العربي، وفيه دراسة عن الاطباء،  
وخصائص الطب العربي، وترجمة الكتب العربية الى اللاتينية،  
والاضافات الى علم التشريح، والجراحة، والكيمياء، والصيدلة،  
والفسيولوجيا، والبياثولوجيا، والطب العام، وطب العيون  
والمستشفيات.

. من علوم الطب في الاسلام: عارف القراغولي: مطبعة النجف  
الاشرف، ١٢٨٢هـ - ١٩٦٢م

\* الكتاب مقارنة بين العلم الحديث والتعاليم الطبية  
الاسلامية.

. منهج البحث العلمي عند العرب: جلال محمد عبيد الحميد  
موسى، دار الكتاب اللبناني. بيروت، الطبعة الاولى ١٩٧٢.

\* في الفصل الخامس من الكتاب يدرس المؤلف موضوع: ((منهج  
البحث في علم الطب)).

. مهر جان اسبوع العلم السادس، الكتاب الاول، دمشق، ١٩٦٥.

\* يتضمن موضوعاً عن: الحسن بن الهيثم حياته الطبية: عزة  
مريدن.

. الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب: د. محمد كامل  
حسين جامعة الدول العربية.

\* يبحث في قسمه الاول: الطب العربي، الامراض والجراحة،  
التوليد والمستشفيات، تقاليد واداب المهنة الطبية عند العرب مع  
تراجم لشاهير الاطباء.

. الموجز لما أضافه العرب في الطب والعلوم المتعلقة به: د. محمود  
الحاج قاسم محمد. مطبعة الارشاد. بغداد. ١٩٧٤.

\* يؤكد الكتاب على النواحي الطبية التي حقق فيها العرب  
ابتكارات مهمة.

. نواح مجيدة من الثقافة الاسلامية: زكي محمد حسن وعبد  
الوهاب عزام، واسماعيل مظهر، وقادري حافظ طوقان،  
واسماعيل أحمد أنهم، هدية المقتطف السنوية، ١٩٢٨.

\* في فصل: ((الأثر العلمي للحضارة الاسلامية)) يتحدث  
قادري حافظ طوقان عن بعض الاطباء، مثل الرازي  
وابن سينا.

. الوجيز في الاسلام والطب: شوكت موفق الشطي، مطبعة  
جامعة دمشق، الطبعة الاولى ١٢٧٩هـ - ١٩٦٠م

\* كتاب يحتوي مواضيع متنوعة، وما يخص الطب ما يأتي:  
الثقافة الصحية العربية الاسلامية، الطب النبوي والأسيات أو  
الطببيات في صدر الاسلام، محاربة الاسلام للخرافات الطبية،  
الطب العربي ومميزاته، الامراض، تاريخ الطب العدلي، آداب  
الطب والغذاء والنظافة، الحركة الرياضية، معجم باسماء اطباء  
العرب والاسلام.

. ورقات عن الحضارة العربية بأفريقية التونسية: حسن حسني  
عبد الوهاب. نشر مكتبة المنار، تونس ١٩٦٤.

\* الكتاب حول الحضارة التونسية عامة، ويتضمن كذلك بحثاً  
عن الاطباء التونسيين والطب العربي في تونس.



# قصيدة ((فتح عمورية))

لأبي تمام

## قراءة أخرى في بنائها الفني

د. سعيد حسون العنيلي

اسبابا عديدة، تقف وراء هذه الحرب منها ذلك التحالف القديم بين الروم واصحاب بابك الخرمي، الذي تمكن المعتصم من القضاء على اصحابه في ذلك الوقت الامر الذي دفع امير اطور الروم الى ان يغير على مدينة زبطرة لفك الحصار عن اصحاب بابك كما كانت للروم دوافع اخرى تتعلق باطماعها باراضي الدولة العربية. وقد رافقت عملية افتتاح المدينة وغزو بلاد الروم حوادث واخبار وصفت قوة الجيش الاسلامي، وأشارت الى عدده الكبير قبل شروعه بغزو بلاد الروم، ومن ثم تهديم مدينة عمورية، ودك حصونها وقلاعها وفك الأسرى<sup>(١)</sup>. وقد صحب أبو تمام المعتصم في هذه المعركة فشهد بنفسه وقائعها وسجل مشاهدتها ورسم أحداثها<sup>(٢)</sup>. فكانت القصيدة بحق وثيقة تاريخية وشعرية مهمة وصفها احد الباحثين انها "تمثل دويا هائلا في الشعر وقد استمر هذا الدوي حتى الآن... فاعتز الناس بهذه القصيدة اعتزازا قوميا، لانها راية مركوزة ابدا على قبة عالية في التاريخ وفي الشعر، ولهذا تفسر معارضتها بوجه خاص في حق الانتصارات"<sup>(٣)</sup> "اما بناء القصيدة الفني فتميز بخائص عديدة تتناسب مع جلالة الواقعة الحربية وعلت مثالا صريحا للبناء الفني الذي قام على تأجيج سمة الصراع. فالقصيدة تعرض امامنا صورة كاملة مليئة بالاحداث الخارفة ولا سيما فتح المدينة وحريقها فبرينا عمورية مستعصية على الدهر وقد ردت الملوك على اعقابهم حين جاؤوا يخطبونها "دلالة على

لقد استأثرت قصيدة "فتح عمورية" بنصيب وافر من الدراسة والاهتمام شأنها شأن القصائد التاريخية المهمة التي ارتبطت بحوادث تاريخية معروفة ويمكن ان نشير في سبيل المثال الى لامية كعب بن زهير<sup>(٤)</sup> ونونية مالك بن الربيع<sup>(٥)</sup> وغيرهما. فمثل هذه الامثلة قد ارتبطت بحوادث تاريخية معروفة، ولكنها في الوقت نفسه لم تقف عند الاخبار والاحداث التي سردها التاريخ، بل ربما جاءت اشمل واعمق اثرا من ذلك، فقصيد "فتح عمورية" وثبة من وثبات الشعر العربي الى الافاق الانسانية الرحبة<sup>(٦)</sup>. التي تحرك العواطف القومية والضمير بما تثيره من معان انسانية واسعة ولم تذكر ذلك كتب التاريخ، كما لم توح به، عدا ما كان من امر القتال، والغزو الذي يشير الى انه في عام (٢٢٢هـ) زحف المعتصم (٢٢٧هـ) بجيش جرار لفتح احسن مواضع بلاد الروم. متمثلا بمدينة عمورية، بعد ان نقلت له الاخبار ان امير اطور الروم "تيوفيل بن ميخائيل" قد اغار على بلدة زبطرة في اقصى حدود الدولة العربية التي كانت موطننا للمسلمين، وقد عبث جيش الروم بالمدينة، وساكنيها، وخرب بيوتهم "وسبى فضلا عن قتل اكثر من الف امرأة من المسلمات ومثل بمن صار سجيننا من المسلمين، وسمل اعينهم وقطع آذانهم وانا فهم"<sup>(٧)</sup>، فكانت واقعة عمورية رد اعتبار على غارات الروم المتكررة على حدود الدولة الاسلامية، ولا سيما الاغارة على زبطرة وما جاورها. وتذكر كتب التاريخ ان هناك







التي يقوم بربطها في صور متعددة لا حصر لها بطريقة "تشبه التداعيات المناسبة التي تضمن للصورة الوحدة والتكامل"<sup>(١١)</sup>. الشاعر عندما يعلق الامال كلها على السيف انما ينطلق من اقصى حالات العنف، ثم يشرع باقناعنا بذلك العنف بطريقة فنية تناسب فيها الصور كما لاحظنا من الشدة الى اقصى حالاتها، ويتدرج بذلك على طريقة التقابل والتضاد، ثم يشرع بعد ان اعطانا صفات حية للقوة العادلة الى اعطاء مواصفات مماثلة لكتب النجمين حتى جعلنا نؤمن بصدق انفعاله وسرنا معه مرجحين السيف على كتب النجمين، وهو في حليته هذا يوظف اقصى طاقات اللغة حتى تبدو كأنها منتقاة بعناية ومزخرفة صورة وصوتا حتى يكون التقاء الكلمة والحرف بالحرف كاصطدام الرعد سواء أكان الصوت واقعا ام مكتوما وحتى يتكون في نهاية الامر شيء، يستطيع الانسان ان يحسه ويحدد ابعاده"<sup>(١٢)</sup>. فلننظر اليه كيف يتحدث عن التنجيم والنجمين وكيف يوفق في تدرج صور التي ترابط وتتألف وهي تدور في مجال التنجيم وما يلحق به من ابراج وكواكب فالصور في هذا المقطع ترجع الى اكثر من عنصر ولكنها تدور معظمها في مجال واحد. فالحاديث الملققة التي لا تعد نبعا ولا غربا اشارة الى اخبار التنجيم الكاذبة، والعجائب التي تجعل الايام مجفلة عنها دلالة على المبالغة والذهياء المظلمة التي تخيف الناس، ناهيك عن صورته عن تقلب الابراج العليا مرتبة، ومنقلبة وغير منقلبة، وكذلك تفتح ابواب السماء وبروز الارض في اذوابها القشب الزاهية.

ففي هذا المقطع ادى المجال دورا مهما في بناء سلسلة من الصور ترتبط بالتنجيم الذي يرتبط في الذاكرة بهول الابراج والسماء والارض وتتفق معه ما شكل في عموم المقطع وحدة عضوية مصدرها المجال بدأت على شكل صورة مكثفة، وانتهت الى سلسلة من الصور، اوضحت المعنى الكبير وهو التهكم من النجمين. فهو يبالغ بالسخرية من الروم، ومن النجمين باكثر من صورة حتى جعل الجانب العربي كله يسخر منهم ولم يبق الا ان ينفث على حدث الحرب، ليصور مراحله واحداثه. وفي قراءتنا للمقطع الاول لاحظنا سمة الصراع واضحة تبدو من خلال وصفه المخاوف التي سادت الناس فيقول"<sup>(١٣)</sup>:

وخوفوا الناس من ذهياء مظلمة

اذا بدا الكوكب الغربي ذي الذنب

وهي مخاوف وفق الشاعر في تبديدها كما اسلفنا بما قدمه من تأكيد للقوة العادلة وتفضيلها على كلام النجمين حتى اسلمتنا هذه القوة العادلة الى "الرضا والسرور فأصبحنا نرى ذلك في كل شيء في الجهاد بل في المعاني المجردة"<sup>(١٤)</sup> وكان المقطع الاول قد هيا كل الشاعر للمقطع الثاني وهو مقطع الفتح الجليل الذي شرع بتفصيل احداثه. ومن المناسب ان نشير الى ان عنصر القوة لا يزال يستقطب انفعال الشاعر فهو يظهر في عدة صور وملامح من خلال الايقاع الموسيقي الذي يشتد ويقوى كما في قوله"<sup>(١٥)</sup>:

لوبيئت قطأ مرا قبل موقعه

لم تخف ما حل بالاوثنان والصلب

او عنلما ينساب فرحا متغنيا بالنصر الذي عماته السيف"<sup>(١٦)</sup>:

فتح الفتوح المعلى ان يحيط به

نظم من الشعر او نثر من الخطب

وجاء تلاحم اجزاء القصيدة ايضا من خلال الدلالات البعيدة لصورها الشعرية. فالسيف كما سميناه بالقوة العادلة يقوم بدور المثير الاصلي في القصيدة وهو يتكرر في جميع اجزائها بالوان واشكال متنوعة لاحظنا في المقطع الاول، ولننظر اليه في المقطع الاتي"<sup>(١٧)</sup>:

يا يوم وقعة عمورية انصرفت

منك المنى حظلا معسولة الحلب

ابقيت جد بني الاسلام في سعد

والشركين ودار الشرك في صيب

أم لهم لو رجوا ان تفتدى جعلوا

فداءها كل ام بـ

بكر فما افترعتها كفا حادثة

ولا ترفقت اليها هممة النوب

من عهد اسكندر او قبل ذلك قد

شابت نواصي الليالي وهي لم تشب

حتى اذا مخض الله السنين لها

مخض الحليب كانت زبدة الحلب

فالسيف ما يزال يستقطب انفعال الشاعر، ولكن الصور في هذا المقطع تنجذب الى موضوع جديد، يتشعب من القوة الفاعلة، فهو في هذه المرة المدينة عمورية التي كان لها دور في استقطاب المجال التصويري، فهناك امامنا "مجال المدينة القسوية التي تمثل دور المثير الاصلي لتدرج الصور وبنائها، ويبدع الشاعر في كشف ملامحها، باستحضار ماضيها، ثم حاضرها الذي ارانا اياه في المقطع التالي خربا مدمرا. وبالرغم من ان الشاعر في هذا المقطع، ينطلق من حدث تاريخي كبير، يفترض فيه ان يستوعب احداثه، وربما يفرض ذلك نوعا من الخطابية او التقريرية لتناسب احداث التاريخ غير ان الشاعر ينجح في صهر هذا الحدث التاريخي صهرا شديدا يبعده عن برودة التاريخ<sup>(٣٨)</sup> اذ يجرد من الحدث عدة اشكال، ويتشعب في زوايا النظر اليه، فتارة يرينا عمورية اما للروم، وتارة امرأة بكرا للمسلمين، وفي كل ذلك يؤدي انفعال الشاعر دورا مهما في توضيح ما هو مخزون في ذاكرته من اشياء ومواقف، ولهذا تبدو صور هذا المقطع اقرب الى ماتسميه اليرازبيت درو التنام الفكرة، او العاطفة، مع الصورة الحسية، فتكون الصورة او الاخيلة التصويرية اكثر عمقا في الشعر<sup>(٣٩)</sup>. فما ان جعل ابو تمام عمورية اما حتى اجبرنا على ان نشعر بقوة هذه الام وكبريائها. وما ان استنفد هذه الكبرياء والشموخ حتى عاد فجعلها امرأة بكرا مشيرا بذلك الى ثقتها بنفسها، وهكذا بعد ان اثبت جلال الامومة للروم وعنقوان المرأة الباكر التي نلمح فيها انفعال الشاعر وعاطفته التي لا حدود لها، متمثلة بالجانب العربي عاد ليقرر الحالة التي صارت عليها بعد حصول الواقعة بتفاصيلها كلها، وهو ما سجله في المقطع الاتي... ان ما يهمنا في هذا المجال هو المستوى الذي يعتمد عليه الشاعر في بناء صور هذا المقطع فالشاعر لم يخرج عن اطار مجال المدينة، وما اكده لها في سبيل التشابه او التناظر، الذي يحمله في ذاكرته، وهو كما نعتقد يصدر من اطار تراثي، فالمدينة التي بسدت في امثلة عديدة من قصيدة الحرب، امرأة اراناها ابو تمام اما، وامرأة، وبكرا، ولكنه في الوقت نفسه عمل على تركيز افكاره واوصافه لها. وكثفها بتشبيهات بسدت بالوان وصور جديدة زاهية وساعدته لغته الشعرية التي بسدت فيها الصورة، حسية تارة، واقرب الى التجريد

اخرى. والملاحظة المهمة في هذا المجال ايضا ان وحدة المجال، وعلاقة التشابه التراثية بين المدينة والمرأة استدعت سلسلة من الصور ترتبط بهذين

المجالين: المدينة القوية التي تقف بين حبيبين احدهما يدافع عنها ويعددها اما له، ولكنه يخفق في الوفاء لها بعد ان قدم لها ضروبا من الوفاء، كما بدا ذلك في اطار الحدث التاريخي للمدينة. والاخر ينظر الى هذه المدينة، امرأة قد اسلمت نفسها طائعة، متلهفة للخليفة المعتصم كما يرى احد الباحثين<sup>(٤٠)</sup>.

فالشاعر يوفق في شد الانظار الى المدينة الحقيقية والام غير الحقيقية، والمرأة البكر وفي انتقاله بين هذه المجالات، ينظم معظم صورته ويؤلف بينها في وحدة تركيبية، اما في المقطع الثالث، وهو مقطع حريق المدينة، الذي شكل كما اسلفنا الوجه الثاني للمدينة الام، والمرأة، فنجد غنيا بالصور التي لا نجد عنها في كشف العلاقات التركيبية التي تؤلف بينها، نخلرا لانها تنطلق من مجال الحرب فهناك وحدة ظاهرة في الايقاع الموسيقي واللغة والصورة الشعرية. والذي يهمنا في ذلك مدى نجاح الشاعر في اظهار انفعاله الشديد ازاء حدث تهديم المدينة وحريقها الهائل اذ يقول<sup>(٤١)</sup>.

جري لها القال بزحاً يوم انقرة

اذ غودرت وحشة الساحات والرحب

لما رئت اختها بالامس قد خربت

كان الخراب لها اعدى من الجرب

كم بين حيطانها من فارس بطل

قاني الذوائب من قاني دم سرب

بسنة السيف والخطي من دمه

لا سنة الدين والاسلام مختضب

لقد تركت امير المؤمنين بها

لنار يوما ذليل الصخر والخشب

غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحى

يشله وسطها صبح من اللهب

الشاعر في هذا المقطع الذي ينتهي عند البيت السادس

والثلاثين، يصف لنا مناظر حريق المدينة كاملة وجثث قتلاها، فهو كما يبدو، ومن الصلة بين المقطع السابق، وهذا المقطع ينتقل من الهدوء الى العنف، فبعد ان ارانا عناصر الجمال الانثوي لمدينة عمورية انتقل مباشرة الى العنف لا ليحاجتنا، بل ليجعلنا نتمتع معه بعناصر اخرى من جمالها، من خلال المشاركة في التضال فاصبحنا مثله نعيش في عالم غريب تتقارب فيه المتباعدات وتتألف فيه المتنافرات<sup>(١٠)</sup>. لقد كان هذا المقطع اكثر تمثيلا لشخصية ابي تمام، فهو قد بدا عاشقا للمدينة الانثى الجميلة ويأذ له ان يديم النظر نحو المدينة المدمرة، — بعد ان وجدها مجرد صخور واخشاب. ولا ينطلق في ذلك من مجرد زهو بالمناظر المريعة ولكن لانها تتفاعل في نفسه بما فيها من ذكريات، ليشع منها توقه الى نصره قومه فهو في زهو بحريق المدينة، وكأنه يرى ان الضمير العربي كله قد اهتز من اقصاه الى اقصاه بعد ان بلغت اخبار تدمير "زبطرة" وبلغته اليوم اخبار حريق عمورية<sup>(١١)</sup> ولهذا يرينا الشاعر ان زهو بحريق المدينة يشتد حتى يصبح شعورا دينيا مقدسا ذلك عندما يشرك الله في هذا النصر اذ يقول:

لو يعلم الكفر كم من اعصر كمنت

له العواقب بين السهر والقضب  
كما نلمح ذلك ايضا عندما يجعل النصر من تدبير المعتصم الذي يتصرف بمشيئة الهية، ولو تمعنا جيدا في ذلك، لو جدنا ان في ذلك دلالة واضحة على ما بدانا القول فيه ان القوة العادلة كانت عاملا حاسما قد وجهت نحو هدفها منذ بداية القصيدة واستحوذت بعد ذلك على كل مقاطع القصيدة. فهي تتكرر من خلال مواقف عدة تطلب تكرارها في كل مقطع. ان الشاعر في بداية المقطع يلخص الحدث التاريخي تلخيصا شديدا، فانقرة المدينة التي سبق للمعتصم تدميرها قبل مدينة عمورية<sup>(١٢)</sup> ارانا اياها وحشة الساحات والرحب. والشاعر يعتمد عند نقله الاحداث التي تتابعت على مدينة عمورية. الى جعل مفرداته تكاد تكون خارجة لتوها من ميدان المعركة والقتال اذ يقول<sup>(١٣)</sup>:

لقد تركت امير المؤمنين بها

لنار يوما ذليل الصخر والخشب

غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحى

بشملة وسطها صبح من اللهب

حتى كان جلابيب الدجى رغبت

عن لونها وكان الشمس لم تغب

فالنار المشتعلة، والصخر والخشب الذليلان، بهيم الليل، واللهب، والظلمة، كلها مستمرة في الحركة، وظاهرة للعيان، وفي ذلك كشف لقدرة الشاعر على تفجير طاقة اللغة واستغلال عنصر الحركة فيها، واستجابته لوقف القوة والغضب اللذين يرافقان الصور الملحمية التي اثر تأكيدها دعما لفكرته وانفعاله، او فرحه بحريق المدينة. اما الحديث عن مستوى بناء الصورة في المقطع والقصيدة مجتمعة فانه يكشف عن تنوع اسلوب الشاعر تبعا لطبيعة انفعالاته من وجهة، ووحدة اسلوبية خاصة بالشاعر من جهة اخرى، وهي سمة من سمات البناء الفني لقصيدته الحربية اذ كان يتحدث عن الحريق والقتلى وهو مجال محدد ولكننا نجد فيها مثالا على اسلوبه المتنوع القائم على التنوع العام سواء اكان ذلك في الاسلوب كما لاحظناه في انتقاله من الشدة الى السهولة وبالعكس ام في الجمع بين المتنافرات في كل مستويات بناء الصورة. فهو يجمع في سبيل المثال لا يحصر بين مناظر الحريق الهائلة وربيع مية، الذي نلمح غيلان طائفا فيه اذ يقول<sup>(١٤)</sup>:

ما ربيع مية معمورا يطيف به

غيلان ابهى ربي من ربيعها الخرب

ولا الخلود وقد ادمين من خجل

اشهد الى ناظر من خذاها الترب

فالشاعر يتخذ من التنوع العام مظهرا من مظاهر اسلوبه، ويرى بعض الباحثين ان ذلك يعود الى تنوع في انفعالات الشاعر الممتدة داخل تجربة القصيدة، ولهذا اتخذت القصيدة شأنها شأن الكثير من قصائده الحربية، الشكل الدرامي اساسا لبنائها<sup>(١٥)</sup>. وهذا التبدل في الانفعالات والعواطف ليس قدحاً في تماسك القصيدة، او وحدتها لانه يشكل سمة من سمات بنائها الفني فيرينا مستوى معقدا من الوحدة كما يسميه د. عبد القادر الرباعي، تقوم على عناصر غير متجانسة وانفعالات متباينة

يوفق الشاعر فيما بينها تبعا لموقفه الذي يكون اساسا لوحدة القصيدة وتماسك بنائها، وهو ما يسميه كولردج ايضا الشعور المسيطر "الذي ينفذ من خلال الصور ويختصر الوفرة في وحدة والتتابع في لحظة" <sup>11</sup> وفي المقطع الخامس يبدو تماسك القصيدة اكثر وضوحا فالقوة العادلة التي حولت المدينة الى خراب وحريق هائل كان يقف وراءها، ووراء هذه الاحداث قوة تجسدها، وهي قوة حسية. فكان من الطبيعي ان يتحدث الشاعر عن شخصية البطل وهو المعتصم الذي يقف قوة منفذة لارادة الله في الارض، اذ يقول:

# الهوامش

- الهوامش
- (١) ينظر شعر ديوانه: ٦. ٢٤.
- (٢) ينظر القصيدة في ذيل الامالي والنوادر: ١٢٥.
- (٣) فن الشعر الملحمي: ١٣٩.
- (٤) تاريخ الرسل والملوك: ٩: ٥٥ وينظر البدايه والنهايه: ٢٨٥/٩.
- (٥) ينظر تاريخ الرسل والملوك: ٥٧/٩ وما بعدها والكامل في التاريخ: ١٨٨/٦ والمثل السائره: ٢/ ١٠٢ والبدايه والنهايه: ٢٨٥/٩ وما بعدها وفن المديح: ٢٢٦ ودراسات في النص الشعري: ٣٦.
- (٦) ينظر امراء الشعر العربي في العصر العباسي: ١٨٢ ودراسات في النص الشعري: ٢٨.
- (٧) دراسات في النص الشعري: ٢٩ - ٣٠.
- (٨) فن الشعر الملحمي ومظاهره عند العرب: ١٣٦ - ١٣٧.
- (٩) ينظر الاصول الدراميه في الشعر العربي: ٨٠.
- (١٠) القصيده الابيات: ٣٦ - ٣٧.
- (١١) دراسات في النص الشعري: ٥٩.
- (١٢) دراسات في النص الشعري: ٥٩.
- (١٣) ينظر تعليق د. محمد فتوح احمد على امثله من الصور الملحميه في القصيده الحربيه عند المتنبي في كتابه شعر المتنبي، قراءه اخرى ٨٤ وما بعدها.
- (١٤) ينظر المقطع الاول من القصيده، الابيات (١ - ١٢) والمقطع الثالث (٢١ - ٢٧).
- (١٥) ينظر الصورة الفنية في شعر ابي تمام: ٢٦٤.
- (١٦) ينظر في هذا المجال الابيات ١ - ١٢، ٢١ - ٢٧ من القصيده.
- (١٧) ينظر دراسات في النص الشعري: ٢٠.
- (١٨) القصيده، الابيات ٥ - ١.
- (١٩) ينظر الصورة الفنية في شعر ابي تمام: ٢٥٩ وما بعدها.
- (٢٠) ينظر دراسات في النص الشعري: ٣٦.
- (٢١) الشعر كيف نظمهم وتذوقه: ٦٠.
- (٢٢) دراسات في النص الشعري: ٣٢.
- (٢٣) القصيده البيت: ٧.
- (٢٤) الصورة الفنية في شعر ابي تمام: ٢٦٠.
- (٢٥) البيت: ١٠.
- (٢٦) البيت: ١١.
- (٢٧) الابيات ١٢ - ١٩.
- (٢٨) دراسات في النص الشعري: ٤١.
- (٢٩) ينظر الشعر كيف نظمهم وتذوقه: ٦١.
- (٣٠) ينظر دراسات في النص الشعري: ٤١ - ٤٢.
- (٣١) الابيات: ٢١ - ٢٦.
- (٣٢) الصورة الفنية في شعر ابي تمام: ٢٦١.
- (٣٣) ينظر فن الشعر الملحمي ومظاهره عند العرب: ١٣٧.
- (٣٤) ينظر تاريخ الرسل والملوك: ٥٨.
- (٣٥) الابيات ٢٥ - ٢٧.
- (٣٦) البيتان: ٣٢ - ٣٣.
- (٣٧) ينظر الصورة الفنية في شعر ابي تمام: ٢٦٤.
- (٣٨) الصورة الفنية في شعر ابي تمام: ٢٠٨.
- (٣٩) المصير نفسه: ٢٦١.
- (٤٠) دراسات في النص الشعري: ٥٠.
- (٤١) عارضها ابن القيسراني (ت ٥٤٨هـ) عندما وصف فتح مدينه (حارم) ومطلعها:
- هذي العزائم لا ما تدعي القضب وذي الكارم لا ما قالت الكتب  
ينظر تاريخ الباهر: ٩٩٠ والكامل في التاريخ: ١١/ ١٤٥، وحارم: قلعة حصينه بيد الافرنج.
- ويشير ابن خلكان الى قصيده ابن زكي الدمشقي (ت ٥٩٨هـ) التي مطلعها:
- وفتحك: القلعة الشهباء في صفر مبشر بفتح القدس في رجب  
التي نظمها بمناسبة فتح صلاح الدين لمدينه حلب وعارض فيها قصيده فتح عمورية. ينظر وفيات الاعيان: ٢/ ٢٦٤. كما يشير د. عبده بدوي الى قصيدتي القاضي شهاب الدين واحمد شوقي في هذا المجال. ينظر دراسات في النص الشعري: ٢٠.
- (٤٢) ديوان ابي تمام الابيات (٦٩ - ٧١).

## المصادر والمراجع

- امراء الشعر في العصر العباسي - انيس المقدسي، ط٤ بيروت، المطبعة الامريكانية ١٩٥٢م.
- الاصول الدراميه في الشعر العربي د. جلال خياط، بغداد، وزارة الثقافه والاعلام مطابع دار الرشيد للنشر سلسله دراسات، ١٩٨٢م.

- البداية والنهاية، ابو الفداء الحافظ، ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤م)، ط١ مكتبة المعارف بيروت، ومكتبة الرياض، ١٩٦٦م.

- تاريخ الباهر، ابن الاثير (ت ٦٣١هـ) تحقيق عبد القادر طليمات القاهرة ١٩٦٢م.

- تاريخ الرسل والملوك، الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٢١٠هـ) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ط٢ القاهرة دار المعارف ١٩٦٨م.

- دراسات في النحس الشعري (العصر العباسي)، عبده بدوي، مصر مكتبة الشباب بالنير ١٩٧٦م.

- ديوان ابي تمام - شرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد ع، ط١ عزام ط٢ دار المعارف بمصر ١٩٧٢، وشرح الصولي، تحقيق د. خلف رشيد نعمان ط١، بغداد / وزارة الثقافة والاعلام / الجمهورية العراقية، سلسلة دراسات (١٦٢) ١٩٨٢م.

- ذيل الامالي والنوادر، القالي / ابو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي (ت ٢٥٦هـ) الكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع بيروت د.ت.

- الشعر كيف نفهمه ونتذوقه / اليزابيت درو: ترجمة محمد

ابراهيم الشوش منشورات مكتبة منيمنة بيروت ١٩٦١م.

- شعر المتنبي قراءة اخرى، محمد فتوح احمد، القاهرة المعارف ١٩٨٢م.

- الصورة الفنية في شعر ابي تمام، عبد القادر الرباعي - جا اليرموك، الاردن، الطبعة الثانية، مكتبة الاقصى عمان ١٩٨٢م.

- فن الشعر الملحمي ومظاهره عند العرب احمد ابو حاقه منشورات دار الشرق الجديد بيروت، ١٩٦٠م.

- فن المديح وتطوره في الشعر العربي احمد ابو حاقه منشورات دار الشرق الجديد بيروت ١٩٦٢م.

- الكامل في التاريخ - ابن الاثير عز الدين بن الحسن علي بن الكرم (ت ٦٢٠هـ) دار صادر للطباعة والنشر ودار بيروت ١٩٦٥م.

- المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، ضياء الدين ابن الاثير (ت ٦٢٢هـ) ط١ تحقيق احمد الحوفي وبدوي طباعة مطبعة مصر للطبع والنشر ١٩٥٩ - ١٩٦٢م.

- وفيات الاعيان وانباء ابناء لزمان ابن خلكان / ابي العباس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ) تحقيق محمد محيي الدين الحميد، ط١، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة السعادة، ١٩٤٨م.

